

تأليف أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي
(ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)

تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع
كلية الآداب جامعة الملك سعود



للطباعة والنشر
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله محمد

بسم الله الرحمن الرحيم



تأليف أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي
(ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)

تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع
كلية الآداب جامعة الملك سعود



١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار العلوم للطباعة والنشر
ص.ب ١٠٥٠ ــ هاتف ٤٧٧٧١٢١ ــ ٤٧٧١٩٥٢
الرياض ــ المملكة العربية السعودية

عِيَارُ الشِّعْرِ

تأليفُ

أبي الحَسَن محمد بن أَحْمد بن طَبَاطَبَا العَلَوِيِّ

رحمهُ اللّٰهُ إلى أبي القاسم سَعْد بن عبد الرحمن

رحمه الله تعالى ..

المقدمة

عرف الباحثون والمتخصصون في النقد العربي في العصر الحديث كتاب عيار الشعر لابن طَبَاطَبَا منذ أكثر من ربع قرن من الزمان . وذلك عندما صدرت النشرة الأولى له عام ١٩٥٦ في القاهرة بتحقيق الأستاذ الذكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سَلاّم ، وبقيت هذه النشرة متداولة بين أيدي الباحثين على مدى الفترة الزمنية المذكورة .

ثم جاء الدكتور محمد زغلول سَلاّم في عام ١٩٨٠ فأخرج ــ وحده ــ نشرة « جديدة » للكتاب زعم أنه أحسن فيها وأنه صحح ما في النشرة الأولى من أخطاء إذ قال في مقدمته : « وقد كان علينا أن نعيد النظر فيما فاتنا من هنات بالطبعة الأولى ومراجعة آراء بعض الفضلاء ممن نَبَّهوا إلى ما جاء بتلك الطبعة من أخطاء استدركناها في تلك الطبعة الجديدة التى نرجو أنْ تكون قد أتاحت قدراً أكبر من السلامة لهذا الكتاب القَيم »[1] .

ولقد اطلعت على هذه الطبعة الجديدة فلفت انتباهي من أمرها أمران :

---

(١) مقدمة عيار الشعر ١٥ – ١٦ .

الأمر الأول : أن المحقق اختص نفسه بإخراج الكتاب منفرداً وأغفل ذكر الأستاذ الدكتور طه الحاجري مع أن الدكتور سلاماً كان شريكه في العمل عند ظهور النشرة الأولى عام ١٩٥٦ .

والأمر الثاني : هو ذلك التحقيق الجديد للكتاب ، فقد هَيَّأ الله لي من الوقت ما مَكّنني فيه من قراءته واستعراضه لأرى أمر الجِدَّة فيه فكان أن كتبت نقداً طويلاً تداركت فيه على الدكتور زغلول سَلّام أموراً وتخريجات كثيرة[1]. وكانت كل هذه الملاحظات مبنية على حسن النية في قراءته للنص المخطوط وإتقانه العمل فيه . وبعد خروج ذلك النقد ونشره خَطَر في ذهني أن أحصل على النص المخطوط لأطمئن على أنّ افتراض حسن النية في قراءة الدكتور سَلّام للمخطوط كانت في مكانها . وقد كان لى ما أردتُ ؛ فقد جاءتني نسخة مصورة للمخطوط الذي اعتمد عليه الدكتور سَلاّم في تحقيقه ، وقارنت بينها وبين طبعته الجديدة فوجدتُ عجباً من العجب في سوء القراءة وخرجت بحقيقة واحدة ، وهي أن كثرة التصحيف في الكتاب دفعتني في كثير من الأحيان إلى الظن بأن الدكتور سلاماً قد اعتمد في تحقيقه نسخة أخرى سقيمة غير تلك التي بين يديَّ ، لكنني في الوقت نفسه أكاد أجزم بعدم وجود نسخة أخرى غيرها في العالم في الوقت الحاضر ، حسب علمي . وسيلاحظ القاريء ذلك التصحيف والتحريف للكتاب من خلال مراجعته للهوامش التى وضعتها ، إذ لا تكاد تخلو صفحة واحدة من عدة ملاحظات على القراءة وحدها ، ولو فصَّلتها للقاريء هنا في هذه المقدمة لزاد حجم المقدمة على حجم الكتاب !

---

(١) انظر : مجلة عالم الكتب ، المجلد الثاني ، العدد الرابع الصفحات : ٧٥٣ – ٧٦٨ .

ثم جاءت « دار الكتب العلمية » البيروتية فأصدرت في عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م طبعة مسخت فيها تحقيق الدكتور زغلول سلام ، على مافي طبعته من المسخ والأخطاء والتشويه ، وأخرجتها على أنها تحقيق جديد للكتاب ، والمُطّلع على هذه النشرة سيلاحظ من أول وهلة ، من خلال قراءته لنصها وهوامشها وفهارسها ، أنها هي طبعة الدكتور زغلول سلام نفسها دون تغيير يذكر . ولذلك فإنها — في رأيي — لا تستحق إضاعة الوقت والجهد في تقويمها والحديث عنها فهي طبعة تجارية رخيصة .

ابن طَبَاطَبَا العلوي

حياته[1] :

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَسَن بن الحَسَن بن على بن أبي طالب رضي الله عنه وكرَّم وجهه .

يروي ياقوت بأنه ولد في أصبهان ، ومات بها في سنة ٣٢٢ / ٩٣٤[2]. وتتفق كل المصادر التي ترجمت له وذكرت تاريخ وفاته على هذا التاريخ ماعدا ابن القفطي ؛ فهو يذكر رواية توحي بأنه عاش بعد ذلك التاريخ حيث يقول عنه : « وكان ينزل أصبهانَ وعاش بعد الثلاث مائة بكثير »[3].

ويذكر المرزباني رواية ربما أوحت لقارئها بأن ابن طَبَاطَبَا كانَ يعيش في مدينة أخرى غير أصبهان وأنه إنما عاش فيها في أواخر حياته . يقول : « وكان ينزل أصبهانَ وهو قريب الموت »[4].

---

(١) انظر عن حياته المصادر التالية :
ابن النديم ، الفهرست ١٥١ ، المرزباني ، معجم ٤٢٧ ، الثعالبي ، يتيمة ٣ : ١٣٦ ، ابن القفطي ، المحمدون ٩ – ١٠ ، ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٤ – ٢٩٣ ، ابن خلكان ، وفيات ١ : ١٣٠ ، الصفدي ، الوافي ٢ : ٧٩ – ٨٠ ، العَبَّاسي ، معاهد ٢ : ١٢٩ – ١٣٠ ، البغدادي ، هدية ٢ : ٣٣ ، بركلمان ، تاريخ الأدب العربي ، الملحق ١ : ١٤٦ ، سزكين ، تاريخ التراث ٢ : ٦٣٤ – ٦٣٥ .

(٢) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٤ .

(٣) ابن القفطي ، المحمدون ٩ .

(٤) المرزباني ، معجم الشعراء ٤٢٧ .

بل ربَّما كان المرزباني يشير بهذه العبارة ، وهو المعاصر لابن طباطبا ، إلى كبر سِنِّه ؛ إذ أنه في مكان آخر من ترجمته له يصفه بأنه « شيخ من شيوخ الأدب »[1].

مهما يكن فياقوت ينص نصاً صريحاً ، نقلاً عن أحد الأدباء المعاصرين لابن طَبَاطَبَا ، بأنه « لم يفارق أصبهان قَطًّ »[2]. بل عاش فيها ومات فيها . ولعل رغبته في الاستقرار في أصبهانَ كل حياته جعلت أغلبَ المصادر الموسوعية ، كتاريخ بغداد وتاريخ دمشق مثلاً ، تغفل ذِكْرَهُ لا لشيء إلاّ لأنه لم يدخُلْ بغداد أو دمشق . وهذا ابن خَلِّكان ، كما سيجيء ، لا يعرفه فيقول عنه : « ولا أدرى من هذا أبو الحَسَن ؟ »[3].

ولذلك فإنّ معظم ما نعرفه عن حياته وأخباره يرجع الفضل فيه إلى ياقوت الحموي ، وياقوت في معظم اقتباساته وترجمته إنما اعتمد على مؤلف محلي أصبهاني معاصر لابن طَبَاطَبَا ذلك هو حمزة الأصبهاني الذي ألف كتاب شعراء أصبهان وترجم ، من بين من ترجم لهم ، لأبي الحسن ابن طباطبا . وربما اعتمد على كتاب حمزة هذا كل من جاء بعده فيما له علاقة بحياة أبي الحسن .

يصف ياقوتُ ابنَ طَبَاطَبَا فيقول : « له عقبٌ كثير بأصبهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير ، وكان مذكوراً بالفطنة ، وصَفاء

(١) المصدر نفسه ٤٢٧ وهذا يدل على أن المرزباني كان بدأ بكتابة كتابه هذا قبل عام ٣٢٢ وهو تاريخ وفاة ابن طباطبا .

(٢) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٥ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات ١ : ١٣٠ .

القريحة ، وصحة الذهن ، وجودة المقاصد معروف بذلك مشهور به »[1].

وقد بقيت لنا فيما له علاقة بمعاصريه ، من أدباء وشعراء ورجال سياسة ، بقايا يسيرة لكنها دون ريب إشارات وأخبار مهمة لدارس حياة ابن طباطبا وأدبه ، ويبدو ، من خلال هذه الأخبار ، أن صلات ابن طَبَاطَبَا برجالات عَصْره كانت ، عموماً ، محدودة بتلك الشخصيات التي اتخذت من أصبهان مقراً لها . هذا ياقوت ينقل لنا من كتاب الشعراء لحمزة الأصبهاني قوله : « حَدَّثني أبو عبد الله بن عامر قال : من تَوَسُّع أبي الحَسَن في أتِيِّ القول وقَهْرِه لأبيِّه أنّ أبا عبد الله ؛ فتى أبي الحُسَين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البَغْل ، كانت به لُكّنَةٌ شديدةٌ حتى كان لا يجرى على لسانه حرفانِ من حروف المُعْجَمِ ؛ الرَّاءُ والكاف : يكون مكان الرَّاء غَيْناً ، ومكان الكاف همزة فكانَ إذا أراد أن يقول : « كركي » قال : « أغ أي » ، وإذا أراد أن يقولَ : « كَرْكَرَة » قال : « أغْ أغَة » ، ويُنْشِدُ للأعْشَى :

أغَى غَجُلاً في أَفِّهِ أتِفٌ

يريد :

قالت : أرى رجلاً في كَفِّه كَتِفٌ

فَعَمِلَ أبو الحَسَنِ قصيدة في مَدْحِ أبي الحُسَين حَذَف منها حَرْفي لكنة الحُسَين [أبي عبد الله] ، ولَقّنه حتى رواها لأبيه أبي الحُسَين فَجُنَّ عليها ، وقال أبو الحَسَن : واللهِ أنا أقْدَرُ على أبِيِّ الكلام من واصل بن عطاء ! ، والقصيدة :

---

(١) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٤ .

« يا سيِّداً دانَتْ له السَّاداتُ ... وتتابَعَتْ في فِعْلِهِ الحَسَنَاتُ
وتَواصَلَتْ نَعْمَاؤهُ عندي ، فَلي ... منه هِباتٌ خَلْفَهُنَّ هِبَاتُ
نِعَمٌ ثَنَتْ عنيِّ الزَّمانَ وخَطْبَهُ ... من بَعْدِ ماهِيبَتْ له غَدَواتُ
فَأدلتُ من زمَنٍ مُنِيتُ بغشمِهِ ... أيّام للأيّام بِي سَطَواتُ
فَلِمَيْتِ آمالي ، لديه ، حَيَاتُهُ ... وَلِحَاسِدِي نُعْمَى يَدَيْهِ مماتُ
أوْليتني مِنناً تجلّ وتَعْتَلي ... عن أنْ يُحيطَ بوَصْفِهِنَّ صِفاتُ
فإذا نَثَنْ بِمَنْطِقٍ من مادحٍ ... فالمدحُ منِّي والثَّنَاءُ صُماتُ
عجناً عن المِدَحِ التى اسْتَحْقَقْتَهَا ... واللّهُ يَعْلَمُ ما تَعِي النِّيَّاتُ
يا ماجداً فِعْلُ المحامِدِ دِينُهُ ... وسَمَاحُهُ صَوْمٌ له وصَلاَةُ
فيبيتُ يَشْفَعُ راجياً بتَطَوُّعٍ ... منه ، وقد غشِيَ العيونَ سُباتُ
فالجودُ مثلُ قِيامِهِ وسُجودِهِ ... إنْ قيسَ ، والتسبيحُ منه عِداتُ
مازال يُلْفَى جَائداً أو واعِداً ... وَغْداً تضايَقُ دُونَهُ الأوقَاتُ
ليمينهِ بالنُّجْح عند عُفَاتِهِ ... في ليلِ ظَنِّهِمُ البهيمِ ثَبَاتُ
ذو هِمَّةٍ عَلَوِيةٍ تُوفي على الـ ... جَوْزاءِ تَسْقُطُ دونَهَا الهِمَّاتُ
تَنْأَى عن الأوهَامِ إلاّ أنَّهَا ... تَدْنو إذَا نِيطَتْ بها الحاجاتُ
وعَزيمةٍ مثلِ الحُسَامِ مَصُونةٍ ... عن أن يَفلّ به الزمانَ شباتُ
فإذا دَهَا خَطْبٌ مُهِمٌّ أيِّدٌ ... خلىَّ العداةَ ، وجَمْعُهُمْ أشتاتُ
لأبي الحُسَينِ سَمَاحَةٌلو أنّها ... للغيثِ لم تُجْدِبْ عليه فَلاةُ
وله مَسَاعٍ في العُلَى عَدد الحَصَى ... في طيءٍ من جُلِّهـا مَسْعَـاةُ
كحيَا السَّحاب على البقاع سِمَاتُهُ ... ولــه على عافي نَداهُ سِمــاتُ
يُحْيي بنائلهِ نفوساً مثلمَا ... يَحْيَا بجودِ الهَاطِلاتِ نَبَاتُ
شادَ العَلاءَ أبو الحُسَينِ وَحازَهُ ... عن سَادةٍ، هم شائدون بُنَاةُ
سَبَّاقُ غَاياتٍ تقطّعُ دونَهَا ... سُبَّاقها إنْ مُدَّتِ الحلباتُ
فإذا سَعَوْا نحو العُلا وسَعَى لها ... مُتَمهِّلاً حِيزَتْ له القَصَبَاتُ

مُسْتوفِزٌ عنـد السَّمَـاحِ وإن تَقِسْ أحـداً به في الحلـم قلت: حصاتُ
طَوْدٌ يلوذ به الزَّمانُ وعندَهُ لجميعِ أحداثِ الزَّمانِ أداةُ
بيمينِهِ قَلَمٌ إذا ما هَزَّهُ في أوْجُهِ الأيَّام قلتَ: قَنَاةُ
في سِنِّهِ بأسُ السِّنَانِ وهيبةُ السَّـ يفِ الحسَامِ وقد حَوَتْهُ دَوَاةُ
سَحْبَانَ عَيًّا وهو عِيًّا باقِلٌ عجِلٌ إلى النَّجوَى وفيه أناةُ
وسنـانَ إلاّ أنـه مُتَنَبِّـهٌ يقظانَ منه الزَّهْوُ والإخباتُ
لم يَخْطَ في ظُلُماتِ ليلِ مِدَادِهِ إلاّ انجلَتْ عَنَّا به الظُّلُماتُ
وأبو عَليٍّ أحمدُ بن مُحَمَّدٍ قد نُمِّقَتْ عَنِّي لديه هِنَاتُ
فتقاعَسَتْ دوني عوائدُ فَضْلِهِ وسَعَتْ سُعَاةٌ بيننا وعِداةُ
فافتِلْهُ عن طَولِ العُقوق وهُزَّهُ فلهُ لَدَى فِعْلِ العُلاَ هَزَّاتُ
واللّهِ ما شأني المَدِيحُ وبَذْلَهُ لمُؤَمِّـلٍ ليمينـهِ نَفَحـاتُ
إلاّ مجازاةً لمن أضحَتْ لَهُ عندي يَدٌ أَغْذَى بها وأَقَاتُ
والمُسْمِعِيُّ له لديَّ صنائِعٌ أيامُهُـنَّ لِطَيِّهـا ساعـاتُ
فأخالُها عَهْدَ الشبابِ وحُسْنَهُ إذْ طار لي في ظِلِّهِ اللّذّاتُ
خُذْها الغدَاة، أبـا الحُسَيـنِ، قصيـدةً ضِيـمَتْ بها الـرَّاءات والكافـاتُ
غُيِّبْنَ عنها ختلةً أخواتُهَا عند النشيدِ فمالها أخواتُ
وَلَوَ أنَّهُنَّ شهدنَ لازدَوَجَتْ لهَا الـغُنْيَاتُ [....] والألفـاتُ
فاسْعَدْ أبا عبد الإله بها إذا شَقِيَتْ بلُثْغَةِ مُنْشِدٍ أبياتُ
نَقَصَتْ فَتَمَّتْ في السَّماعِ وَألْغِيَتْ منها التـي هي بينها آفـاتُ
صَفِّيتُها مثل المُدَام لَهُ فَمَا فيها لَدَى حُسْنِ السُّماعِ قَذَاةُ
مَعْشوقةٌ تَسْبِي العُقولَ بِحُسْنِهَا ياقوتةٌ في اللِّين وهي صَفَاةُ
عَلوِّيـةٌ حَسَنِيَّـةٌ مزهُـوَّةٌ تزهَى بحسن نَشيدِهَا اللهواتُ
ميزانُها عند الخليل مُعَدَّلٌ متفاعِلَنْ متفاعِلَـنْ فعـلاتُ

لو واصِلَ بن عَطَاءِ الباني لها تُلِيَتْ تَوَهَّم أَنَّهـا آيـاتُ

لولا اجتنابي أنْ يُمَلَّ سَمَاعُهَا لأطَلْتُها ما خُطّتِ التـاءات[1] »

وأبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل،الممدوحُ بهذه القصيدة،رجلٌ من رجال الأدب والسياسة في عصره ؛ يصفه ابن النديم بأنه بليغ مترسل فصيح ، ويذكر أن له ديوان رسائل وكتاب رسائل في فتح البصرة[2] . وكان ، كما يقول عريب ، مرشحاً للوزارة في عهد الخليفة العباسي المقتدر فانتقض أمره « ورُدَّ والياً على فارس » وكان ذاك في سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٣م[3].

وينص ياقوت على أنه ولي ، في السنة ذاتها ، ديوان الخراج والضياع بأصبهان ، وأنه ظل على عمله ذاك حتى وافاه الأجل[4].

ويحتفظ لنا الراغب الأصبهاني في محاضراته بخبر عن مراسلة دارت بين ابن طَبَاطَبَا وابن أبي البَغْل . يقول : « وَكَتَبَ ابن طَبَاطَبَا إلى ابن أبي البَغْل ، وبعث إليه قلماً أسود ، وآخر أبيض ، وسبعة سمراً :

هذا ابن سامٍ وبنتُ حام شعبهما اليوم ذو التئامِ

قد أظْهَرَا في الورى ازدواجاً فامتـزج النـور بالظـلامِ

وأنْسَلاَ صبيـةً صغـاراً سبعاً يوافين في نظامِ

هنَّ مَدَى الدَّهرِ مرضعاتٌ يشتَقْنَ رياً إلى الفطامِ »[5]

---

(١) ياقوت ، معجم ٦ : ٢٨٦ – ٢٨٩ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ١٥٢ .

(٣) عريب ، صلة تاريخ الطبري ٤٢ ، والهمذاني تكملة تاريخ الطبري ٢٢٩ .

(٤) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٤٢٠ .

(٥) الراغب ، محاضرات ١ : ١١٤ .

والشخصية الأصبهانية الثانية التي اتصل بها ابن طباطبا هي شخصية أبي علي محمد بن أحمد بن رستم . وكل مانعرفه عنه أنه خَلَفَ ابن أبي البغل في ولاية الخراج ، وتوفي سنة ٩٣٣/٣٢١ [١]

وصلة ابن طَبَاطَبَا بابن رستم ليست واضحة بل إنها تتميز بعدم الاستقرار فنحن نراه أحياناً يرتاد « مجلس » أبي علي ابن رستم ، وأحياناً نقرأ له أشعاراً في هجائه ؛ يقول ياقوت ، نقلاً عن كتاب شعراء أصبهان لحمزة الأصبهاني : « ... صادف [ابن طَبَاطَبَا] على باب ابن رستم عثمانيين أسودين ... فامتحنهُمَا فوجدهما من الأدب خاليين ، فدخَلَ إلى مجلس أبي عليٍّ ، وتناول الدواة والكاغَد من بين يديه وكتَبَ بديهة »[٢] قصيدة فى هجائهما .

ثم يقول ياقوت بعد ذلك : « ومن محاسن ابن طَبَاطَبَا في أبي علي الرستمي يهجوه بالدعوة والبرص :

أنت أُعْطِيتُ من دلائل رسل الـ ... لَهِ آيــاً بها عَلَــوْتَ الــــرؤسَا
جئتَ فرداً بلا أبٍ وبيُمْنَـــــا ... كَ بيـاضٌ فأنت عيسى ومـوسى»[٣]

وتحت باب « المُعَيَّر بفسَاد الحرمة » يحتفظ لنا الراغب الأصبهاني بيتين آخرين من هجاء ابن طَبَاطَبَا في أبي علي الرستمي هما :

غلقَ الرستميُّ بابَ حديد ... حلقة الباب من قَبيح اللقاءِ
إنّ دار الرِّجَال وَجْهُكَ يكفيـ ... ـها فَعَلِّقْهُ باب دارِ النِّسَاءِ[٤]

---

(١) ياقوت معجم الأدباء ٦ : ٤٢٠ – ٤٢١ .
(٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٩١ .
(٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٩٣ .
(٤) الراغب ، محاضرات ٣ : ٢٣٧ .

والشخصية الأصبهانية الثالثة هي شخصية امتازت بالأدب والشعر والتأليف تلك هي شخصية علي بن حمزة بن عمارة الأصبهاني « ... كان أحَدَ أدباء أصبهان المشهورين بالعلم والشعر والفضل والتصنيف شائع ذلك ذائع عنه ... ولعلي بن حمزة هذا متفاوضات [مفاوضات ؟] طوال وجوابات لجماعة من شعراء أصبهان منهم أبو الحسن [ابن] طَبَاطَبَا العلوي وغيره »[١]

ثم يقول ياقوت : « ولم أذكر منها شيئا لطولها ولقلة فائدتها عندي إلاَّ إنه عند أهل أصبهان جليل نبيل »[٢].

والشخصية الأصبهانية الرابعة في حياة ابن طباطبا هي شخصية قاضي أصبهان أحمد بن عثمان البري وواضح مما بقي لنا من شعر ابن طَبَاطَبَا سوء علاقته بذلك القاضي ، فالراغب الأصبهاني عند حديثه عن « المهجو بأخذ الرشوة » يقتبس بعض أبيات ابن طباطبا فى هجاء أحمد ابن عثمان البري هذا ، وهما :

وفينَا عامِلاَ عَدْلٍ وجورٍ ... هما حِلْفَا انبساطٍ وانقباضِ
فوالى حربنا في وصف قاضٍ ... وقاضينا عقابٌ ذو انقضاضِ[٣]

ثم ها هو ذا يحث « شخصاً » على إعطاءِ الرشوة « للقاضى » :

ياخليلي يا أبا الغيث دَرَكْ ... نَصَبَ القاضي لك اليوم شَرَكْ
طَلَبَ البرطيلَ فابذُلْهُ له ... يسكتُ القاضي وإلاّ ذَكَرَكْ
لا يَهُولَنَّكَ دَنِّيَتُهُ ... أعْطِهِ من رشوةٍ ما حَضَرَكْ[٤]

---

(١) ياقوت ، معجم الأدباء ٥ : ٢٠٠ - ٢٠٢ .
(٢) المصدر نفسه ٥ : ٢٠٢ .
(٣) الراغب ، محاضرات ١ : ١٩٨ .
(٤) الراغب ، محاضرات ١ : ١٩٧ . والدَّنِّية القلنسوة التى يلبسها القضاة .

وقال الراغب : « واتَّفق أن وَافَى [القاضى] أصْبَهانَ عليلاً فاحتجب أياماً ، وحَضَر فِيلٌ فاجتمعت النَّظّارة عليه فمنَعَ عنه الناس إلاّ بِبَذْلٍ ، فقال ابن طباطبا :

شيئان قد حَارَ الوَرَى فيهما بأصبهانَ : الفيلُ والقاضي !
لَيْسَ يُرَى هذا ولا ذَا فكَمْ من ساخطٍ منَّا ومن راض
الفيلُ يُرْشَى عند سِنْدِيِّهِ فأيـن سِنْـدِيُّكَ يا قاضي »[1]

ولا يبدو أن هذا الهجاء قد قطع مابينهما من صلات ، فالراغب أيضا يخبرنا بما يوحى بتواصلهما بعد هذا الهجاء إذ يقول :

« دَخَل أبو الحسن ابن طَبَاطَبَا على أحمد بن عثمان البَرِّي ، وكان هجاهُ أبو الحسَن بأهاجي كثيرة ، فقال له : بلغني أنَّك تشعُر وتجيدُ ، فقال : كذا يقول الناس ! ، فقال له تعريضا : أشعرتَ أنّ قريشاً لم تكن تجيد الشعر ؟!! »[2]

وأمَّا الشخصية الأصبهانية الأخيرة التى اتصل بها ابن طَبَاطَبَا في أصبهان فهي شخصية أبي علي يحيى بن علي بن المهلب . يقول ياقوت : « وجَدتُ في كتاب شعراء أصبهان لحمزة الأصبهاني قال : وَجَدت بخط أبي الحسن رحمه الله — يعني ابن طَبَاطَبَا — أن أبا علي يحيى بن علي بن المهلب وصَفَ له دعوة لأبي الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الكراريسي ذكر أنهم قربوا فيها مائدة فيها خيارٌ وفي وسطها جامات عليها فِطَرٌ فسَميتُهَا : مسيحية لأنها أدُمُ النَّصارَى !

وأنَّهم قَرَّبوا بعد ذلك سكباجة بعظامٍ عارية فَسَمَّيتُها شطرنجية !

---

(١) المصدر نفسه ١ : ١٩٨ .
(٢) المصدر نفسه ١ : ٣٥٢ .

وأَنَّهُمْ قَرَّبوا بعد ذلك مضيرةً في غضائر بيض فَسَمَّيتُها مُعْتَدَّة ـــ وكانت بلا دسم ـــ والمُعْتَدَّة لا تَمَسُّ الدُّهن والطيب !

وأنهم قَدَّمُوا بعدها زيرباجة قليلة الزعفران فَسَمَّيتُها عابدة ، تشبيهاً بلون العُبَّاد في الصُّفْره !

وأنهم قَرَّبوا بعدها لوناً فَسَمَّيتُهَا قَنْبِيَّة !

وأنهم قربوا بعدها زبيبية سوداء فسمَّيْتُها حسكية !

ثم قَرَّبوا بعدها فالوذجة بيضاء فَسميتُهَا صابونية ! »[1]

ثم قال قصيدة نظم فيها هذه المطاعم مطلعها :

يا دعـــوة مُغْبَـــرَّةً قاتمة	كأنها من سفر قَادمـــة
قد قَدَّمـوا فيها مسيحيـة	أضحت على أسلافها نادمة[2]

وهى قصيدة اختار منها ياقوت أربعة عشر بيتاً .

تلك أهم الشخصيات التى اتصل بها ابن طَبَاطَبَا في أصفهان . أما خارجها فهذا ياقوت يحدثنا ـــ من نقوله من كتاب حمزة الأصبهاني – فيقول ، عن حمزة : « سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبد الله ابن المعتز أنه كان لهجاً بذكر أبي الحَسَن مقدماً له على سائر أهله ويقول ما أشبَهَهُ في أوصافه إلاَّ محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك إلاَّ أن أبا الحَسَن أكثر شعراً من المُسَلَّمي وليس في ولد الحسن من يشبهه ؛ بل يقاربه علي بن محمد الأفوه »[3]

---

(١) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٩ – ٢٩٠ .

(٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٩٠ – ٢٩١ .

(٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٨٥ .

وقال حمزة : « وحدثني أبو عبد الله بن أبي عامر قال : كان أبو الحسن طول أيامه مشتاقاً إلى عبد الله بن المعتز متمنياً أن يلقاه أو يرى شعره فأما لقاؤه فلم يَتَّفِقْ له لأنه لم يفارق أصبهانَ قَطُّ وأما ظفره بشعره فإنه اتفق له في آخر أيَّامِهِ . وله في ذلك قصة عجيبة وذلك أنه دخل إلى دار مَعْمر وقد حُملت إليه من بغداد نسخة [من شعر] عبد الله بن المعتز فاستعارها فسَوَّف بها فتمكن عندهم من النظر فيها وخرج وعَدَل إليَّ معيباً كأنه ناهض بحمل ثقيل ، فطلب مِحْبَرَةً وكاغداً ، وأخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطّعاتٍ من الشعر ، فسألته : لمن هي ؟ فلم يجبني حتى فرغ من نسخها وملأ منها خمس ورقات من نصف المأموني ، وأحصيتُ الأبيات فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتاً تَحَفَّظَهَا من شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من بين سائرها »[1]

ويبدو أن صلته بابن المعتز تعدَّتْ حدود هذه القصة إلى قيام مراسلة بينهما فابن أبي الإصبع في خبر له يحدثنا عن شعر دار بينهما ، يقول : « وقد أحْسَنَ ابن المعتز في قوله لابن طباطبا :

فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم

قال ابن أبي الإصبع : فإنه أعطى بني عمه حقهم من الشرف واعترف لهم من فضل الأبوين بما اعترف »[2].

وينبغي هنا وقبل أن نترك الحديث عن حياة ابن طَبَاطَبَا أن

---

(١) المصدر نفسه ٦ : ٢٨٥ .

(٢) ابن أبي الأصبع ، تحبير ٢٣٦ وانظر ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٤٨ . وانظر : النويرى ، نهاية ٧ : ١٣٩ .

أقتبس ما احتفظ به ابن خَلِّكَان – وهو يتحدث عن أبي القاسم أحمد ابن محمد – حول علوق هذا اللقب به وبغيره من آل طَبَاطَبَا . يقول : « وطَبَاطَبَا – بفتح الطائين المهملتين والبائين الموحدتين – وهو لقب جَدِّه إبراهيم ، وإنما قيل له ذلك لأنه كان يلثغ فَيَجْعلُ القاف طاءً ، وطَلَبَ يوماً ثيابَهُ فقال له غلامُهُ : أَجِيء بدُرَّاعة ؟ فقال ، لا ، طَبَاطَبَا ؛ يريد : قَبَاقَبَا ، فبقي عليه لقباً واشتهر به »[1].

كُتُبُـــــه :

أسهم ابن طَبَاطَبَا في مَجَالَيْ الأدب والنقد بعدد غير قليل من الكتب غير أن الموجود منها لايزيد على كتابين ، أما البقية فقد ضاعت – حسب علمي – مع ما ضاع من كتب التراث العربي .

١ – ديوان شعره

يعد ابن طَبَاطَبَا أحد شعراء الطالبيين بل أحد شعراء أصبهان ، وقد خلف لنا ديوان شعر أشار إليه ابن النَّديم في الفهرست وقال إن أبابكر الصولي جمعه ورتَّبه على حروف المعجم[2]. وعندما ترجم ابن خَلِّكان في وفياته لأبي القاسم أحمد بن محمد بن طَبَاطَبَا (ت ٣٤٥هـ / ٩٥٧م) قال[3]: « وله ... أشياء حسنة ، ومن شعره المنسوب إليه في طول الليل وهو مَعْنىً غَريب :

---

(١) ابن خلكان ، وفيات ١ : ١٣٠ – ١٣١ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ١٦٨ .
وانظر : سزكين ، تاريخ التراث ، بالألمانية ، ٢ : ٦٣٤ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات ١ : ١٣٠ .
وانظر : بركلمان ، تاريخ ، بالألمانية ، الملحق الأول ص ١٤٦ .

كأنّ نجوم اللّيل سارت نَهَارها   فوافَتْ عشاءً وهي أَنْضَاءُ أسفارِ
وقد خَيَّمت كي يستريحَ رِكَابُهَا   فلا فَلَكٌ جارٍ ولا كَوْكَبٌ ساري

ثم وجدتُ هذين البيتين في ديوان أبي الحَسَن بن طَبَاطَبَا من جملة قصيدة طويلة .

ونقلتُ من ديوان أبي الحسن المذكور من جملة أبيات :

بانوا وأبْقَوا في حَشَايَ لبينهم   وجداً إذا ظَعَنَ الخليطُ أقامَا
لله أيـامُ السُّرورِ كأنَّمـاَ   كانت لسُرْعَةِ مَرِّها أحْلاَمَا
لو دام عيشٌ رحمةً لأخي هَوًى   لأقامَ بي ذاك السُّرورُ وَدَامَا
ياعيشنا المفقودَ خذ من عُمْرِنا   عاماً وَرُدَّ من الصِّبَا أيامَا !

ولا أدرى من هذا أبو الحَسَن ، ولا وَجْهُ النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور ، واللّهُ أعْلم ! » .

أعتقد أن ابن خلكان إنما كان ينقل من ديوان « أبي الحسن » محمد بن أحمد بن طَبَاطَبَا مؤلف عيار الشعر فهو يحمل هذه الكنية كما ينص على ذلك المرزباني في معجم الشعراء[1]

---

(١) المرزباني ، معجم ٤٢٧ .

٢ – كتاب تهذيب الطَّبع

ذكره ياقوت في معجم الأدباء[١]

والصَّفَدي في الوافي[٢]

والعباسِي في المعاهد[٣]

وإسماعيل البغدادي في هدية العارفين[٤]

وقد تحدث ابن طَبَاطَبَا نفسه عن كتابه هذا في عيار الشعر في موضعين مختلفين :

قال عنه في الموضع الأول : « وقد جمعنا ما اخترناه من أشعار الشُّعراء في كتاب سَمَّيناه « تهذيب الطَّبع » ليرتاضَ من تَعَاطى قول الشعر بالنَّظَر فيه ، ويَسْلُكَ المنهاج الذي سلكه الشعراء ، ويتناول المعاني اللطيفة كتناوُلهم إياها ، فيحتذي على تلك الأمثلة في الفنون التي حَرَّفُوا أقوالهم فيها ، واقتصرنا على ما اخترناهُ ــ من غير نَفْيٍ لما تركنَاهُ ــ بل لاستحسان له خَصَصْناهُ به دون ماسواه ، وقد شَذّ عَنَّا الكثير مما وَجَبَ اختيارُهُ وإيثارُهُ وإذا استفدنَاهُ ألحَقْنَاهُ بما اخترناهُ إن شاء الله تعالى »[٥].

وقال عنه في الموضع الثاني : « وليس يخلو ماأودعناه اختيارنا المُسَمَّى : تهذيب الطبع من بناء إن لم يَصْلُحْ لأنْ تسكُنَ الأفهامُ ظِلَّه لم يبطُلْ أن يُنْتَفَعَ بنقضِهِ فَيُعَدَّ لبناءٍ يُحْتَاج إليه »[٦]

---

(١) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٥ .

(٢) الصفدي ، الوافي ٢ : ٧٩ .

(٣) العباسى ، معاهد التنصيص ٢ : ١٣٠ .

(٤) البغدادي ، هدية ٢ : ٣٣ .

(٥) انظر ص١٠ من هذا الكتاب .

(٦) انظر ص١٢ من هذا الكتاب .

٣ - كتاب الشعر والشعراء

انفرد ابن النديم بذكر ذلك الكتاب ، وقال عنه : إنه « اختياره »[١] وربما كان هذا الكتاب هو كتاب : تهذيب الطّبع . يقول ابن طَبَاطَبَا عن كتابه هذا كما مَرّ : « وقد جَمَعْنا ما اخترناه من **أشعار الشعراء ...** »[٢]

٤ - كتاب في المدخل في معرفة المُعَمَّى من الشعر

ذكره ياقوت في معجمه[٣]

والصفدي في الوافي[٤]

وإسماعيل البغدادي في هدية العارفين[٥]

وتوجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الفاتح في استانبول ضمن مجموع يحمل رقم ٥٣٠٠ . والكتاب في الواقع رسالة قصيرة اسمها : « رسالة في استخراج المُعَمَّى » وتحتل من المجموع الورقات ٤٨ /أ– ٥٣ /أ وقد اطلعتُ عليها وصوَّرتها .[٦]

٥ - كتاب العروض

ذكره ياقوت في معجم الأدباء ، ووصفه بأنه كتاب « لم يسبق

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ١٥١ .
وانظر سزكين ٢ : ٦٣٥ .

(٢) انظر ص ١٠ من هذا الكتاب .

(٣) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٥ .

(٤) الصفدي ، الوافي ٢ : ٧٩ .

(٥) البغدادي ، اسماعيل ، هدية ٢ : ٣٣ .

(٦) انظر : سزكين ٢ : ٦٣٤ .
ويقوم زميلي بقسم اللغة العربية الدكتور محمد الهدلق بتحقيق هذه الرسالة وسينشرها قريباً كما أخبرني .

إلى مثله »[1] كما ذكره كل من الصفدي[2]، والعباسي[3]، وإسماعيل البغدادي[4].

٦ - كتاب سنام المعالي

انفرد ابن النديم بذكر هذا الكتاب[5]

٧ - كتاب تقريظ الدفاتر

ذكره ياقوت في معجمه[6]
والصفدي في الوافي[7]
وإسماعيل البغدادي في هديته[8]

٨ - عيار الشِّعر .

وهو هذا الكتاب .
ذكره ابن النديم في الفهرست[9]
وياقوت في معجمه[10]

---

(١) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٥ .
وانظر : سزكين ٢ : ٦٥٣ .
(٢) الصفدي ، الوافي ٢ : ٧٩ .
(٣)العباسي ، معاهد ٢ : ١٣ .
(٤) البغدادي ، هدية ٢ : ٣٣ .
(٥) ابن النديم ١٥١
وانظر: سزكين ٢ : ٦٥٣ .
(٦) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٥ .
(٧) الصفدي ، الوافي ٢ : ٧٩ .
(٨) البغدادي إسماعيل ، هدية ٢ : ٣٣ .
(٩) ابن النديم ١٥١ .
(١٠) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٥ .

والصفدي في الوافي[1]
والعباسي في المعاهد[2]
وإسماعيل البغدادي في الهدية[3]

وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون كتاب « عيار الشعر لابن طباطبا » وأخطأ في التعريف بصاحبه فقال : « هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن إبراهيم العلوي نقيب الطالبيين بمصر المتوفى سنة ٣٤٥ »[4].

كما ذكره إسماعيل البغدادي في إيضاح المكنون ونسبه أيضاً لأبي القاسم أحمد بن طباطبا كما فعل حاجي خليفة[5]. وهذه النسبة من البغدادي لكتاب عيار الشعر تخالف مانص عليه هو نفسه في كتابه الآخر هدية العارفين إذ نسبه هناك إلى ابن طباطبا أبي الحسن محمد بن أحمد[6].

الظاهر أن البغدادي كان ينقل ، في إيضاح المكنون ، ماقاله حاجي خليفة في كشف الظنون .

وصف المخطوط

توجد من كتاب عيار الشعر نسخة مخطوطة فريدة محفوظة في

---

(١) الصفدي ، الوافي ٢ : ٧٩ .
(٢) العباسي ، معاهد .
(٣) البغدادي ، هدية ٢ : ٣٣ .
(٤) حاجي ، كشف الظنون ٢ : ١١٨١ .
(٥) البغدادي ، إيضاح ٢ : ١٣١ .
(٦) البغدادي ، هدية ٢ : ٣٣ .

مكتبة الإسكوريال بأسبانيا ضمن مجموع يحمل رقم ٣٢٨[١]، ويحتل المخطوط الورقات ٢٢ - ٥٧ حسب وصف سزكين له عند حديثه عن ابن طباطبا . وصورة المخطوط التى لديَّ تخلو خلواً تاما من أي ترقيم ولذلك فقد أعدت ترقيمها من ١/أ ــ ٣٣/ب .

وقد كُتِبَ الكتاب بخطين مختلفين فالورقات من ١/أ إلى السطر السادس من الورقة ١١/ب مكتوبة بخط عادي متوسط الجودة ، أما بقية المخطوط وذلك من السطر السابع من الورقة ١١/ب حتى آخر الورقة ٣٣/ب فهو مكتوب بخط نسخي جميل مشكول في أغلبه . وربما كان الخَطّان بخط ناسخ واحد وكل مافي الأمر أنه غَيَّر في طريقة كتابته .

وعدد أسطر الوجه الواحد في هذا المخطوط هو خمسة وعشرون سطراً .

وتوجد على المخطوط تعليقات قَيِّمة بخط يختلف عن الخطين اللذين نسخ بهما الكتاب وتقع هذه التعليقات في الورقات : ٨/أ ، ١٢/ب ، و ٢٥/أ (تعليقان) ، ٢٥/ب ، ٢٦/ب ، ٢٧/أ ، ٢٩/أ ، ٣٠/ب ، ٣١/أ (تعليقان) ٣٢/أ . وقد أثبتُ هذه التعليقات كلها في الهوامش حسب مكانها من الكتاب

أما تاريخ نسخ الكتاب فقد حَدَّده الناسخ فقال : « وكان الفراغ من نسخه يوم السبت رابع شهر صفر الخير من شهور سنة سبع وسبعين وثمان مائة » . وجعل الدكتور زغلول سلام سنة كتابة المخطوط هي ٧٧٧، كما جعله الدكتور سزكين ٨٧٧ كما يبدو في المخطوط .

---

(١) جعل سزكين رقم المجموع ٢٣٨ ، ولعل الصواب ماأثبت . انظر سزكين ، تاريخ التراث ٢ : ٦٣٤ .

وعلى أعلى الورقة الأولى وهي ورقة الغلاف يوجد تاريخ قال عنه كاتبه : « بتاريخ مستهل شهر الله للخير (؟) ربيع الآخرة ٩١١ » . والظاهر أن هذا التأريخ هو تأريخ تملك كاتبه للمخطوط . وتوجد أيضاً على هذه الورقة مقتبسات من كلام الجاحظ والصاحب ابن عباد وغيرهما في البلاغة والشعر والشعراء ، وهذه المقتبسات – فيما يبدو لى – مكتوبة بخط ناسخ القسم الأول من المخطوط .

وقد كتب ابن طباطبا كتابه بناء على طلب من« أبى القاسم سعد ابن عبد الرحمن» كما نص على ذلك في صفحة العنوان وقد حاولت أن أعثر على تلك الشخصية التي كتب ابن طباطبا لها هذا الكتاب غير أني لم أعثر على ترجمة أو إشارة إليه في المصادر التي رجعت إليها .

أنماط من شعر ابن طَبَاطَبَا[1]

قبل أن أورد أنماطاً من شعره أود أن أشير إلى أنه في شعره –

---

(١) انظر بعض أشعاره عند :
المرزباني ، معجم الشعراء ٤٢٧ ، العسكري ، ديوان المعاني ١ : ٣٤٥ ، العبدلكاني الزوزني ، حماسة ٢ : ١٠ ، الحصري ، زهر ١٤٥ ، ٧٥٦ – ٧٥٧ ، الراغب الأصبهاني ، محاضرات : ١–٢ ، ٣٧ ، ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٨٤ ، ٤٦١ ، ٥٠٤ ، ٥١٢ ، ٥٦٣ ، ٦١١ (مرتان) ٦١٨ ، ٦٢٦ ، ٦٧١ ، ٦٩٠ ، ٣–٤ : ٧٨ ، ٩٧ ، ١١١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ (مرتان) ٣٢٢ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ، ٥٧٤ ، ٥٨١ ، ٦٥٢ ، ٦٦٧ ، ٦٧٥ ، ٦٨٠ ، ٧١٤ ، ٧١٦ .
ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٦ – ٢٩٣ ، القفطي ، المحمدون ٩ – ١٠ ، ابن خلكان ، وفيات ١ : ١٣٠ ، النويرى ، نهاية ٣ : ١٠١ ، الصفدي ، الوافى ٢ : ٧٩ – ٨٠ ، =

في رأيي – لا يَرْقى إلى درجة الإبداع بل هو شاعر لا يجذبك بأسلوبه ، ولا تثيرك موهبته ، وهذا الحكم إنما قررته بعد قراءة لما تبقى من أشعاره . ولو راجعنا آراء من تحدثوا عن شعره لوجدنا ما يؤيد ذلك . فابن المعتز – مع إعجابه بشعره وبأوصافه خاصة – كان – كما يروى ياقوت – يقدمه على سائر أهله »[1] ولو تأملنا هذا التقديم لوجدناه محصوراً في محيط ضيق جداً فهو أشعر الطَّبَاطبائين أو الطالبيين ليس غير .

وياقوت – وإن وصفه بأنه « شاعر مفلق »[2] فإنه يذهب في تقديره لبعض أشعاره إلى حد إظهار ضيقه من شعر ابن طَبَاطَبَا ! هاهو ذا يقول عن إحدى قصائده ، « والقصيدة باردة نشبتُ في كتابتها فكتبتُ منها هذا !! »[3]

وإذا عُدَّ ابن طَبَاطَبَا – فرضاً – من الشعراء بل من شعراء أصبهان المبرزين فإن هذا التقويم مبني على ذوق الأصبهانيين وحدهم في شعر شعرائهم . هذا ياقوت يتحدث عن علي بن حمزة الأصبهاني – وهو من كانت بينه وبين أبي الحسن ابن طباطبا مراسلات شعرية –

=العباسي ، معاهد ٢ : ١٢٩ – ١٣٠ .

وانظر : المنتخب الميكالي ، الورقات ١٣/أ ، ١٦/أ ، ١١١/أ ، ١٥٥/أ .

قلت : ولم أر هذا المخطوط وإنما اعتمدت على ماأورده سزكين عند ترجمته لابن طباطبا .

انظر سزكين : تاريخ التراث ٢ : ٦٣٤ .

ولهذا لم أضع كتاب المنتخب هذا ضمن «ثبت المصادر والمراجع» لعدم رؤيتي له .

(١) ياقوت ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ٦ : ٢٨٤ .

(٣) المصدر نفسه ٦ : ٢٩١ .

فيقول : « ولم أذكر منها شيئاً ... لقلة فائدتها عندي ، فشعره على هذا النمط لا طائل فيه إلاّ أنه عند أهل أصبهان جليل نبيل !! »[1]

وإذا نحن رأينا وضع شعر أبي الحسن ابن طباطبا في هذه المكانة فإن ذلك لا يعني أن كل شعره غث لافائدة فيه بل له بعض الأشعار الجيدة ، وهذا الحكم – طبعاً – مبني على ماتبقى من شعره ، وهو قليل .

لكن : هل يلزم أن يكون كل ناقد مُجيدٍ شاعراً مجيداً أو حتى شاعراً ؟

ذلك مالا نتوقعه ومالا ينبغي أن نتوقعه ، ويكفي ابن طَبَاطَبا – عن شعره – رفعةً ومكانة أدبية أنه ترك لنا عيار الشعر، هذا الأثر الجليل في النقد والذي توكأ عليه معظم من جاء بعده من النقاد .

ولو رجعنا إلى شعره وراجعنا موضوعاته لوجدنا المرزباني يصف هذه الموضوعات بل يحصرها في موضوعين فيقول : «وأكثر شعره في الغزل والآداب وهو القائل :

لا وأنسي وفرحني بكتاب	قد أتاني في عيد أضحى وفطرِ
مادجى ليل وحشتي قطُّ إلّا	كنتَ لي فيه طالعاً مثل بدر
بحديث يقيم للانسِ سوقاً	وابتسام يكفُّ لوعة صدري

وله يصف القلم :

وله حسام باتر في كفه	يمضي لنقضِ الأمر أو توكيده
ومترجم عما يجن ضميره	يجري بحكمته لدى تسويده

---

(١) المصدر نفسه ٥ : ٢٠٢ .

قلمٌ يدور بكفهِ فكأنه فلك يدور بنحسه وسعوده[1]»

قلت : وله في الغزل :

يالـذتي بعنـاق مَنْ روَّى فمي رشفاً ولثما
في ليلة ضَمَّت عَلَـيَّ جناحها الغربيب ضما
فلو استَطَعْتُ جعلتُ بيـ نَ ظلامها والصبح ردما[2]

وله في الغزل :

أنا راضٍ يامنى نفـ سي بنَيْلٍ منكِ نَزْرِ
بكتابٍ بل بِسَطـرٍ بل بحرفٍ دون سَطّرِ[3]

وله أيضاً :

فطربتُ طربةَ فاسقٍ مُتَهَتِّكٍ وعقدُت حَبْوَةَ ناسكٍ مُتَحَرِّجِ
والله يعلم كيف كانت عفتي ما بين خلخالٍ هناك ودملجِ[4]

ومن مبالغته في وصف دموعه :

فما مَدَّ واديكم ولان أديمه ولكنني أمددته بدموعي[5]

وله هذه الأبيات في وصف الفَهْد :

لهوتُ فيه بصيد راكبة نازلة كل وقت إيماء
تركية الوجه حين تَنْعَتُها رومية المقلتين كحلاءِ
أبْرَزَها الحسنُ في مُشَهَّرةٍ قد فُوِّقتْ مثل وشي صَنْعاءِ

---

(١) المرزباني ، المعجم ٤٢٧ .
(٢) الراغب ، محاضرات ٣ : ٩٧ .
(٣) المصدر نفسه ٣ : ١١١ .
(٤) المصدر نفسه ٣ : ٢٣٠ .
(٥) المصدر نفسه ٣ : ٧٨ .

يضاحك الصبح من مُلَمَّعها داجية شيبت بقمراءِ
يراقبُ الوحش في مراتعها بعين واشٍ ورعي حرباءِ[1]

وله في وصف القبج في المجلس :

ومُسَجَّنٍ يهوى القتالَ مُمَنَّعٍ عن قرنهِ ذي صرخةٍ ودعاءِ
بادي التململ خلفَ حائطِ سجنهِ حب البراز مجيب كلِّ نداءِ
في مجلس ضَنْكٍ يودُّ لو انَّهُ لاقى مبارزَهُ بجنب فضاءِ
فَقَدَ السِّلاحَ فجالَ أعْزَلَ جولة ومَضَى إلى الهيجاء ذا خيلاءِ
في حُلّةٍ دكناءَ قد رفعَتْ له من جانبيهِ بيمنةِ السيراءِ
مُتَشَمِّراً مُتبخِّراً متكَبِّراً مُتَطَوِّقاً بعمامةٍ سوداءِ[2]

وله في وصف الخمر :

إذا ما الماء مَازَجها تراءَتْ كما زَوَّجْتَ بالتِّبرِ الُّلجَيْنَا
هما ذوبان لو جُمِدَا جميعاً إذاً صارا معاً وَرِقاً وعينا[3]

وله في وصف الشارب :

جُعِلتُ أسيراً في يد الرَّاح موثقاً فأقبلتُ أمشي مِشْيَةَ المتقاعسِ
تماكس رجلي في خطى أستزيدها ولم أكُ في إتراعها بالمماكسِ[4]

وله في وصف الشيب :

تَأَوَّبني هَمٌّ لبيضاءَ نابته لها بغضة في مضمر القلب نابته

---

(١) المصدر نفسه ٤ : ٦٦٧ .
(٢) المصدر نفسه ٤ : ٦٧٥ .
(٣) المصدر نفسه ٢ : ٦٩٠ .
(٤) المصدر نفسه ٤ : ٦٧١ .

ومن عجبٍ أني إذا رمتُ قَصَّهـا قَصَصْتُ سواها وهي تضحك شامتة[1]

تلك بعض أشعار ابن طَبَاطَبَا ولعلها ــ إضافة إلى ما مَرَّ من استشهادات شعرية عند الحديث عن حياته ــ تعطينا لمحة سريعة عن مكانته في عالم الشعر ، وهي في رأيي ، مكانة لا تداني بحالٍ من الأحوال مكانته في عالم النقد .

منهج التحقيق

١ – لقد توخيت في تحقيق هذا الكتاب ما استطعته من جهد في ضبطه وتقويمه محاولاً بذلك تقريبه إلى التمام ما أمكن .

٢ – قمت بتخريج الأشعار الواردة فيه ، كما قمت بوضع مراجع هٰذه الأشعار . معتمداً في ذلك على المصادر المختلفة كدواوين الشعر وكتب البلاغة والنقد وأمهات كتب الأدب .

٣ – ترجمت لكثير من الأعلام الواردة فيه ، ولئن كنت أغفلت بعضهم فذلك يرجع لأحد سببين :

(ا) كونهم من المشهورين، والترجمة لهم عندئذ تعد تزيداً لا لزوم له .

(ب) عدم عثوري على ترجمة لهم فيما رجعت إليه من المصادر ، وقد نبهت إلى أمثال هؤلاء الأعلام في أماكنهم من النص وهم قليل .

٤ – ينبغي أن أشير إلى أن العناوين الداخلية للكتاب والموضوعة بين معقوفين غير واردة في المخطوط . وإنما رأيت وضعها لأنها تعين

---

(١) المصدر نفسه ٣ : ٣١٥ .

الباحث في الوصول إلى مطلبه عند مراجعته للكتاب . كما ينبغي أن أشير أيضاً إلى أن الدكتور سلّاماً قد وضع عناوين لنشرته وقد أثْبَتُّ بعضها ، وأهملتُ بعضها ، وعدلتُ في بعضها ، ثم زدت ماأرى حاجة النص إلى زيادته من العناوين .

٥ - أشرت في هوامش الكتاب إلى كل ملاحظاتي على نشرة الدكتور سَلّام لهذا الكتاب ، علماً بأن الطبعة التى اعتمدتها هي طبعة عام ١٩٨١ م ، لأنها ، كما يقول عنها ، طبعة استذرك فيها أخطاء الطبعة الأولى .

وبعد :

فذلك ابن طباطبا ، وهذا كتابه ، أقدمه بهذا الجهد المتواضع ؛ لاأدّعي فيه الكمال ولا مقاربة الكمال ، آملاً أن يجد فيه الباحثون والمتخصصون ماينفع والله الموفق .

عبد العزيز بن ناصر المانع

الرياض

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

نماذج من المخطوط



[illegible] سنة ٩١١

كتاب
عيار الشعر تاليف ابي الحسن
محمد بن احمد بن طباطبا العلوي
رحمه الله الى ابي القاسم سعد
ابن عبد الرحمن [illegible]

قيل بُدئ الشعر وختم بالكندي يعني
امرئ القيس والمتنبي
وقال الصاحب
بُدئ الشعر بملك وخُتم بملك
يعني امرئ القيس وابا فراس

[illegible]

من كلام الجاحظ في صفة الشعر
المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي
والقروي والبدوي وانما الشان في اقامة الوزن وتخير
اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وكثرة
الماء وجودة السبك وانما الشعر صياغة
وضرب من النسج وجنس من التصوير

[illegible]

صورة الورقة ١ / أ



ونعلق المرزات المقاليت نطلبن ان تموت بعلها القيام
وانما تفعل النساء ذلك بالشريف اذا كان يقتل غدرا او قودا
وكزعمهم ان الرجل اذا خدرت رجله فذكر احب الناس اليه
ذهب عنه الخدر وقال كثير

اذا مذلت رجلي ذكرتك اشتفي بدعواك من مذل بها فيهون

وقالت امراة من بني ابي بكر بن كلاب

اذا خدرت رجلي ذكرت ابن مصعب فان قلت عبد الله اجلى فتورها

وقال الاخر

صب محب اذا ما رجله خدرت نادى كبيشة حتى يذهب الخدر

وكحذف الصبي سنه اذا سقطت في عين الشمس وقولهم ابدلني بها احسن
منها ولتجر في ظلمها اياتك وزعم العرب ان الصبي اذا فعل ذلك لم تنبت
اسنانه عوجا ولا ثعلا وقال طرفة بن العبد في ذلك

بدلته الشمس من منبته بردا ابيض مصقول الاشر

وكزعمهم ان المقفوع وهو الفرس الذي به قفعة وهي دائرة تكون بالفرس
يقال فرس مقفوع اذا ركبه رجل فعرق الفرس اغتلمت امراته وطمحت
الى غير بعلها وقال بعض العرب لصاحب فرس مقفوع

اذا عرق المقفوع بالمرء انعظت حليلته وازداد حرا عجانها

فاجابه

وقد يركب المقفوع من لست مثله وقد يركب المقفوع زوج حصان

وكعقدهم السلع والعشر في اذناب البقر واضرامهم النيران فيها
واصعادهم اياها على تلك الحالة في جبل يستسقون بذلك ويدعون الله
وهذا اذا احتبس المطر قحطوا وفي ذلك يقول امية بن ابي الصلت الثقفي

سنة ازمة تخيل بالناس ترى للعضاه فيها صريرا
لا على كوكب تنوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان يبورا
سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

اي اثقلت البقر بما حملت من السلع والعشر وفي هذا المعنى للورل الطائي

صورة الورقة ١١ / ب وفيها يتغير خط الناسخ

ومركب او على فعيل مثل حبيب وكثيب وطبيب او على فعل مثل ذهب
وحسب وطرب او على فعل مثل ضرب وقلب وقطب او على فعل مثل كلب
ونصب وعذب على هذا حتى تأتي على الحروف الثمانية والعشرين فمنها ما يطلق
ومنها ما يفتقد ن ثم يضاف كل بناء منها الى ما هو المذكر او المؤنث فتقول
كاتبه او كاتبها او كاتبهم او كاتبهما او مركبه او مركبها او حبيبه او حبيبها او ذهبه
او ذهبها ويتفق هذا في الرجز او ضربه او ضربها او كلبه او كلبها فهذه
حدود القوافي التي لم يذكرها احد ممن تقدم وادرجها على جميع الحروف
واخترت اعذبها واحسنها واسهلها المعنى التي تروم بنا بالشعر عليه ان شاء الله
نفعك الله بفهمك ومتعك بعلمك واسعدك في الدارين بمنه ورأفته
تم كتاب عيار الشعر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وكان الفراغ من نسخه يوم السبت رابع شهر صفر الخير
من شهور سنة سبع [illegible] وهو حسبنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يا بحر الآداب والأدبا
وجمال الأشعار والشعراء
كم بهذا الكتاب ادركتنا من معاني
[illegible] على القدما
[illegible] ذكر [illegible] بن عيار العقول
والعقلاء
فأبق ما شئت في العلوم رئيسا يا بن ساداتنا
من الاوصياء

وان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا

صورة الورقة ٣٣ / ب ، وهي الورقة الأخيرة

نَصُّ الكتاب

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا

[١ / ب] بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم

الحمدُ للَّه ربِّ العالمين ، وصلواته على سيِّدنا مُحَمد وآلِهِ الطَّاهرين .

قال أبو الحَسَن مُحَمد بن أَحْمد بن طَبَاطَبَا العَلَوِيُّ – رَحْمَةُ اللَّه عليه –:

وفَّقَك اللَّهُ للصَّواب وأعانَكَ عليه ، وجَنَّبَكَ الخَطَأَ وباعَدَكَ منه وأدامَ أُنْسَ الآدابِ باصطفائِك لَهَا ، وحياةَ الحكمةِ باقتنائك إيَّاها . فهمتُ – حاطك الله – ما سألت أنْ أصِفَهُ لك من عِلْم الشعر ، والسَّبَب الذي يُتَوَصَّلُ به إلى نَظْمِهِ ، وتَقْريب ذلك على فَهْمِكَ ، والتَّأَنِّي لِتَيْسيرِ ما عَسُرَ منه عليك . وأنا مُبَيِّنٌ ما سَأَلْتَ عنه ، وفاتحٌ ما اسْتَغْلَقَ عليكَ منه إن شاء اللَّهُ تعَالى :

[مَفْهُومُ الشِّعْر]

الشِّعْرُ – أَسْعَدَكَ اللَّهُ – كَلامٌ منظومٌ بانٌ[1] عن المنثور الذي يَسْتعمِلُهُ النَّاسُ في مخاطباتهم بما خُصَّ به من النَّظم الذي إنْ عُدِل به عن جِهَتِهِ مَجَّتْهُ الأسْمَاعُ وفَسَدَ على الذَّوْق . ونَظْمُهُ معلومٌ محدودٌ ؛ فَمَنْ صَحَّ طَبْعُهُ وذَوْقُهُ لم يَحْتَجْ إلى الاستعانَةِ على نَظْمِ

(١) قرأ زغلول ، ص ١٧ ، هذه الكلمة « بائن » وذلك تصحيف لما في المخطوط .

وتنبغي الإشارة إلى أن عبارة «زغلول» سترد في الحواشي وهي اختصار لاسم ناشر كتاب عيار الشعر السابق لي : الأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام .

الشِّعر بالعَرُوض التي هي ميزانه ، ومن اضطَرَب عليه الذَّوقُ لم يَسْتَغْنِ عن تَصْحيحهِ وتَقْويمهِ بمَعْرفةِ العَروضِ والحِذْقِ بها حَتَّى تَصِير[1] معرفَتُهُ المُسْتفادةُ كالطَّبع الذي لا تَكَلُّفَ معه .

[أَدَوَاتُ الشِّعْر]

وللشِّعر أدواتٌ يجبُ إعدادُهَا قَبْلَ مَرَامِهِ[2] وتَكَلُّفِ نَظْمِهِ ، فَمَنْ نَقَصَتْ عليه أداةٌ من أدواتهِ لم يَكْمُلْ له مايَتَكَلَّفُهُ منه ، وبَانَ الخَلَلُ فيما يَنْظمهُ ، ولحِقَتْهُ العُيوبُ من كلِّ جِهَةٍ . فمنها : التَّوَسُّعُ في عِلْم اللُّغة ، والبراعةُ في فَهْم الإعْرَاب ، والروايةُ لفُنُونِ الآدابِ ، والمعرفةُ بأيَّام النَّاس وأنْسَابِهم ومَنَاقِبهم وَمَثَالِبِهِمْ ، والوقوفُ على مَذَاهب العَرَب [...[3]] الشعر ، والتَّصَـرُّفُ في معانيه في كلِّ فَنٍّ قالَتْهُ العَرَبُ فيه وسلوكُ مناهجها[4] في صِفَاتِها ومُخَاطَبَاتِهَا وحِكَايَاتِهَا وأَمْثَالِهَا ، والسُّنَنِ المستعملة منها[5] ، وتَعْرِيضِهَا وتَصْرِيحِها ، وإطْنَابِهَا وتَقْصِيرِهَا ، وإطالَتِهَا وإيجازِهَا ، ولُطْفِهَا وخَلَابَتِها ، وعُذُوبَةِ ألفاظِهَا ، وجزالَـةِ مَعَـانيها ، وحُسْنِ مَبَـاديها[6] ، وحَـلاوةِ مَقَاطِعها ، وإيفَاءُ كلِّ مَعْنًى حَظَّهُ من العبَارة ، وإلبَاسُهُ مايُشَاكِلُهُ من الأَلْفَاظ حَتَّى يَبْرُزَ في أَحْسَنِ زِيٍّ وأَبْهَى صورة[7] ، واجتنَابُ

---

(١) قرأها زغلول ، ص ١٧ ، «بها تعتبر» ، وذلك تصحيف بيِّن لما في المخطوط .
(٢) قرأها زغلول ، ص ١٧ : «مراسه» وذلك تصحيف لما في المخطوط .
(٣) هنا مكان كلمة بقي منها حرفان هكذا «يس» وقد قرأها زغلول «تأسيس» وربما كانت كذلك .
(٤) في أصل المخطوط «منهاجها» والتصحيح من حاشيته .
(٥) قراءة زغلول ، ص ١٩ ، «المستدلة منها» ، وذلك تصحيف لما في المخطوط .
(٦) قراءة زغلول ، ص ١٩ ، «وحسن مبانيها» ، وذلك تصحيف لما في المخطوط .
(٧) في المخطوط : أبها صورة .

ما يَشينُهُ من سَفْسَافِ الكلام وسَخيفِ اللّفْظِ ، والمَعَاني المُسْتَبْرِدَةِ ، والتَّشْبيهاتِ [٢/أ] الكاذبة والإشاراتِ المَجْهولة ، والأوْصاف البَعيدةِ ، والعبارات الغَثَّة ، حتى لا يكونَ مُلَفَّقًا مَرْقُوعاً[1] ، بل يكونُ كالسَّبيكة المُفْرَغَةِ ، والوَشْي المُنَمْنَمِ ، والعِقْد المُنَظّمِ ، والرِّيَاضِ الزاهرة[2] ، فتسابِقُ معانيهِ ألفاظَهُ فَيَلْتَذُّ الفَهْمُ بِحُسْنِ معانيه كالتِذَاذِ السَّمْعِ بمونقِ لَفْظِه ، وتكونُ قَوَافيهِ كالقَوَالبِ لمعانيه ، وتكونُ قَوَاعِدَ للبناء يَتَرَكَّبُ عليها ويَعْلو فَوْقَها ، ويكونُ[3] ما قبلها مَسبُوقاً إليها ولا تكون مَسْبُوقَةً إليه فَتَقْلَق في مَوَاضِعِها ، ولا تُوافِق ما يَتَّصِلُ بها ، وتَكُونُ الألفَاظُ مُنْقَادَةً لما تُرَادُ له ، غَيْرَ مُسْتَكْرَهَةٍ ولا مُتْعَبَةٍ ، مُخْتَصَرَةَ الطُّرُقِ[4] ، لَطِيفةَ المَوَالِجِ ، سَهْلَةَ المَخَارِج .

وَجَماعُ هذه الأدوات كمالُ العَقْلِ الذي به تَتَمَيَّزُ الأضدادُ ، ولزومُ العَدْل ، وإيثارُ الحَسَنِ ، واجتنابُ القَبيحِ ، ووَضْعُ الأشْياءِ مَوَاضِعَهَا .

[بِنَاءُ القَصِيدَة]

فإذَا أرَادَ الشَّاعِرُ بناءَ قَصيدةٍ مخَضَ المَعْنى الذي يُريد بِنَاءَ الشِّعر عليه في فِكْرِهِ نَثْراً ، وأعَدَّ له ما يُلْبسُهُ إيَّاهُ من الألفاظ التي

---

(١) قرأها زغلول ، ص ١٨ ، «متفاوتاً مرفوعاً» وهو تصحيف وانظر هامشه عليها !!.

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٨ ، هذه العبارة هكذا : «واللباس الرائق» ، ولا أدري كيف وُفّق إلى هذه القراءة ؟.

(٣) قراءة زغلول ، ص ١٨ ، «فيكون» وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٤) جملة : «مختصرة الطرق» ساقطة عند زغلول ص ١٨ .

تُطَابِقُهُ ، والقوافي التي توافِقُهُ ، والوَزْنِ الذي سَلَسَ له القَوْلُ عليه ، فإذا اتَّفقَ له بيتٌ يُشَاكِلُ المَعْنَى الذي يرومُهُ أَثْبَتَهُ وأعْمَلَ فِكْرَهُ في شُغْلِ القوافي بما تَقْتَضِيهِ من المعاني على غير تَنْسِيقٍ للشِّعر وتَرْتِيبٍ لفُنونِ القَوْلِ فيه بل يُعَلِّقُ كلَّ بيتٍ يَتَّفِقُ له نَظْمُهُ على تَفاوُتِ ما بَيْنَهُ وبَيْنَ ما قبلَهُ ، فإذا كَمُلَتْ له المَعَاني ، وكَثُرت الأبياتُ ، وَفَّقَ بينها بأبياتٍ تكونُ نظاماً لها ، وسِلْكاً جامعاً لما تشَتَّتَ منها . ثم يتأمَّلُ ما قد أدَّاه إليه طَبْعُهُ ، ونَتَجَتْهُ فِكْرَتُهُ فَيَسْتَقْصِي انتقادَهُ ، ويَرُمُّ ما وَهَى منهُ ، وَيُبْدِلُ بكُلِّ لَفظَةٍ مُسْتكرهَةٍ لَفْظَةً سَهْلةً نَقِيَّةً .

وإنِ اتَّفَقَتْ له قافيةٌ قد شَغَلَهَا في مَعْنًى من المعاني واتَّفَقَ له مَعْنًى آخر مُضَادٌّ للمعنى الأوَّل ، وكانَت تلك القَافيةُ أَوْقَعَ في المَعْنى الثَّاني منها في المَعْنى الأوَّل نَقَلها إلى المَعْنى المختار ، الذي هو أَحْسَنُ ، وأبْطَلَ ذلك البَيْت ، أو نَقَضَ بعضَهُ وطَلَبَ لمعناهُ قافيةً تُشَاكِلُهُ ويَكون كالنَّسَّاج الحاذِقِ الذي يُفَوِّفُ وَشْيَهُ بأحسَنِ التَّفْويفِ ويُسَدِّيه ويُنيرُهُ[1] ، ولا يُهَلْهِلُ شيئاً منهُ فَيَشِينهُ [٢/ب] .

وكالنَّقَّاش الرَّقيقِ الذي يَضَعُ الأصْبَاغَ في أَحْسَنِ تَقَاسِيمِ نَقْشِهِ ، ويُشْبِعُ كلَّ صِبْغٍ منها حَتَّى يتضاعَفَ حُسْنُهُ في العَيَانِ ، وكناظِمِ الجَوْهر الذي يُؤَلِّفُ بين النَّفيس منها والثَّمين الرَّائق ، ولا يشين عُقودَهُ بأنْ يُفَاوتَ بين جواهِرِهَا في نَظْمها وتَنْسيقها ، وكذلك الشَّاعِرُ إذا أَسَّسَ شِعْرَهُ على أنْ يأتي فيه بالكلام البَدَويِّ الفَصِيح لم يَخْلطْ به الحَضَرِيَّ المُوَلَّدَ ، وإذا أَتَى بلَفْظَةٍ غريبةٍ أَتْبَعَهَا أَخَواتِها .

---

(١) قال زغلول في صفحة ١٩ الهامش رقم ١ معلقاً على الفعل «يُسَدِّيه» : «في الأصل يسده» . قلت : وما قاله غير صحيح فالفعل في الأصل المخطوط وَرَد كما هو هنا وورَدَ مشكولاً أيضاً .

وكذلك إذَا سَهَّلَ ألفاظَهُ لم يَخْلط بها الألفَاظَ الوَحْشِيَّةَ النافرةَ الصَّعْبَةَ القياد ، ويقفُ على مَرَاتِب القَوْلِ والوَصْفِ في فَنٍّ بَعْد فَنٍّ ، ويَتَعَمَّدُ الصِّدقَ ، والوفقَ في تَشْبيهاته وحِكَايَاتِه ، ويُحْضِرُ لُبَّهُ عندَ كلِّ مُخَاطبةٍ وَوَصْفٍ ، فَيُخَاطبُ الملوكَ بما يَسْتَحِقُّونَهُ من جَليلِ المُخَاطباتِ ويَتَوَقَّى حَطَّهَا عن مَرَاتبها وأنْ يَخْلطَهَا بالعَامَّةِ ، كما يَتَوَقَّى أن يرفَعَ العَامَّةَ إلى دَرَجَات المُلُوك . وَيُعِدُّ لكُلِّ مَعْنًى ما يليق به ولكُلِّ طَبَقَةٍ ما يُشَاكِلُهَا حتَّى تكونَ الاستفادةُ من عقلِهِ في وَضْعِه الكَلامَ مواضِعَهُ أكْثَرَ من الاستفَادةِ من قَوْلِهِ في تَحْسِين نَسْجِهِ ، وإبدَاعِ نَظْمِهِ . ويَسْلُكُ مِنْهَاجَ أصْحَاب الرَّسائل في بَلاغَاتهم وتَصَرُّفهم في مُكَاتَباتهم ، فإنَّ للشِّعْرِ فُصُولاً كفُصُول الرَّسَائل ، فيحتَاجُ الشَّاعِرُ إلى أنْ يَصِلَ كلامَهُ - على تَصَرُّفِهِ في فُنُونهِ - صِلَةً لطيفةً فيتخلَّصُ من الغَزَل إلى المَدِيح ، ومن المَدِيح إلى الشَّكْوَى ، ومن الشَّكْوَى إلى الاستماحَة ، ومن وَصْفِ الدِّيَار والآثار إلى وَصْفِ الفيَافي والنُّوق ، ومن وَصْفِ الرُّعُود والبُروقِ إلى وَصْفِ الرِّياض والرُّوَّاد ، ومن وَصْف الظُّلْمَان والأعْيار إلى وَصْفِ الخَيْلِ والأسْلحةِ ، ومن وَصْفِ المفاوز والفَيافي إلى وَصْف الطَّرِدِ والصَّيْدِ ، ومن وَصْفِ اللَّيل والنُّجوم إلى وَصْفِ المَوَارد والمِيَاه والهَوَاجر والآلِ والحَرَابي والجنادب ، ومن الافْتِخَار إلى اقْتِصَاصِ مَآثرِ الأسْلافِ ، ومن الاسْتِكانَةِ والخُضُوعِ إلى الاسْتِعْتاب والاعْتِذَارِ ، ومن الإباء والاعتيَاص إلى الإجابَةِ والتَّسَمُّح بألْطَفِ تَخَلُّصٍ وأحْسَنِ حكايةٍ بلا انفصالٍ للمَعْنَى الثَّاني عَمَّا قبلَهُ بل يكونُ مُتَّصِلاً به ومُمْتَزِجاً معه ، فإذَا [٣/أ] استَقْصَى المَعْنى وأحَاطَ بالمراد الذي إليه يَسُوق القَوْلَ بأيْسَرِ وَصْفٍ وأخَفِّ لَفْظٍ لم يَحْتَجْ إلى تطويلِهِ وتكريرِهِ .

[تَفَاضُل الأشْعَار]

والشِّعرُ على تَحْصيل جِنْسِهِ ، ومَعْرفةِ اسمِهِ ـــ مُتَشابهُ الجُمْلة مُتَفَاوتُ التَّفْصِيل ، مختلفٌ كاختلافِ النَّاس في صُوَرهم وأصْوَاتِهم وعُقُولهم وحُظُوظهم وشَمَائِلهم وأخْلاقِهم ، فهم مُتَفاضِلُون في هذه المَعَاني ، وكذلك الأشْعَارُ هي متفاضِلَةٌ في الحُسْنِ على تَسَاويها في الجِنْسِ . ومواقِعُها من اختيار الناس إياها كمَواقِع الصُّوَر الحَسَنة عندهم واختيارِهِمْ لما يَسْتحسِنونه منها ، ولِكُلٍّ اختيارٌ يُؤْثِرُهُ ، وهَوَىً يَتْبَعُهُ وبِغْيَةٌ لا يَسْتبدِلُ بها ولا يُؤْثِرُ عليها[1] .

وقد جَمَعْنَا مااخْتَرْنَاهُ من أشْعَار الشُّعَراء في كتاب سَمَّيناهُ « تَهْذيب الطَّبْع » ليَرْتاضَ[2] مَنْ تَعَاطَى قَوْلَ الشِّعر بالنَّظَر فيه ويَسْلُكَ المِنْهَاجَ الذي سَلَكَهُ الشُّعَراءُ ، ويتناوَلَ المَعَانيَ اللطيفَةَ كتَنَاوُلهم إيَّاها فَيَحْتَذِيَ على تلك الأمثلة في الفُنُون التي صَرَّفوا[3] أقوالَهُمْ فيها . واقْتَصَرنا على مااخْتَرْنَاهُ – من غَيْر نَفْيٍ لما تَرَكْنَاهُ بل لاستِحسَانٍ له خَصَصْنَاه به دون ماسواه . وقد شَذَّ عنَّا الكَثِيرُ مما وَجَبَ اختيارُهُ وإيثارُهُ ، وإذا استفَدْناهُ ألْحَقْناهُ بما اخْتَرْناه – إن شاءَ اللّه تعالى .

---

(١) قرأ زغلول ، ص ٢١ ، هذه الجملة : «ولا يؤثر سواها» . وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) قرأ زغلول ، ص ٢١ ، هذا الفعل : «يرتاض» بحذف لام التعليل ، وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٣) قرأ زغلول ، ص ٢١ ، هذه الجملة هكذا : «في الفنون التي طرَّقوا أقوالهم فيها» وذلك تصحيف لما في المخطوط .

[الألفاظُ والمعَاني]

فمِنَ الأشْعارِ أشْعارٌ مُحْكَمةٌ مُتْقَنةٌ ، أنيقَةُ الألفَاظِ ، حكيمةُ المعاني ، عَجيبةٌ التأليِف ، إذا نُقِضَتْ وجُعِلَتْ نَثْراً لم تَبْطُلْ جَوْدةُ مَعَانيها ، ولم تَفْقُدْ جَزَالةَ ألفاظِهَا .

ومنها أشعارٌ مُمَوَّهةٌ مُزَخْرفَةٌ عَذْبةُ ، تَرُوقُ الأسْمَاعَ والأفْهامَ إذا مَرَّتْ صَفْحاً ، فإذا حُصِّلَتْ وانتُقِدَتْ بُهْرِجَتْ معانيها ، وزُيِّفَتْ ألفاظُهَا ، ومُجَّتْ حَلاوَتُها ، ولم يَصْلُحْ نَقْضُها لبناءٍ يُسْتَأنَفُ منه ؛ فبعضُهَا كالقُصُور المُشَيَّدة والأبْنيةِ الوَثِيقةِ الباقيةِ على مَرِّ الدُّهور ، وبعضُهَا كالخيام المُوَتَّدة التي تُزَعزِعُها الرِّياحُ ، وتُوهِيها الأمطارُ ، ويُسْرِعُ إليها البلَى ، ويُخْشَى عليها التَّقَوُّض .

وللمعاني ألفاظٌ تُشَاكِلُها فتَحْسُنُ فيها وتَقْبُحُ في غيرها ، فهي كالمَعْرضِ للجارية الحَسْنَاءِ التي تَزْدادُ حُسْناً في بعض المعارض دون بعض .

فَكَمْ من مَعْنًى حَسَنٍ قد شِينَ بمعرضِهِ الذي أُبْرِزَ فيه .

وكَمْ من [٣/ب] مَعْرضٍ حَسَنٍ قد ابْتُذِلَ على مَعْنًى قبيحٍ أَلْبِسَهُ .

وكَمْ من صَارم عَضْبٍ قد انتضَاهُ مَنْ وَدَدْتَ لو أنَّهُ أمْضَاهُ ، فَهَزَّه ثم لم يَضْرِبْ به .

وكَمْ من جَوْهرةٍ نَفِيسَةٍ قد شِينَتْ بِقَرينةٍ لها بَعيدةٍ منها ، وأفْرِدَتْ عن أخَواتها المُشَاكلاتِ لها .

وكَمْ من زائِفٍ وبَهْرجٍ قد نَفَقا على نُقّادِهِمَا ، ومن جَيِّدٍ نافِقٍ قد بُهْرِجَ عند البَصير بِنَقْدِهِ فنَفَاهُ سَهْواً .

وكَمْ من زُبَرٍ للمعاني في حَشْو الأشعار لايَحْسُنُ أن يُطَبِّعها[١] غير العُلَماءِ بها والصياقلةِ للسُّيوف المَطْبُوعةِ منها .

وكَمْ من حكمةٍ غَريبةٍ قد ازْدُرِيَتْ لرثاثَةِ كِسْوتها ، ولو جُلِبَتْ في غير لباسها ذلك لكَثُر المُشِيرونَ إليها .

وكَمْ من سقيمٍ من السَّعَر[٢] قد يَئِسَ طَبيبُهُ من برئه[٣] عُولج سَقَمُهُ فَعَاوَدَتْهُ سَلامتهُ .

وكَمْ من صَحيحٍ جُنِيَ عليه فأرْدَاهُ حَيْنُهُ .

وليس يَخْلُو ماأوْدَعْناهُ اختيَارَنا المُسَمَّى «تَهذيب الطَّبْع» من بناءٍ إنْ لم يَصْلُحْ لأنْ تَسْكُنَ الأفْهَامُ في ظِلِّهِ لم يَبْطُل أنْ يُنْتَفَعَ بنَقْضِهِ فَيُعَدّ لبناءٍ يُحتَاج إليه[٤] .

[أشْعَارُ المُوَلَّدين]

وستَعْثُرُ في أشْعار المُوَلَّدين بعجائبَ استفادُوهَا ممن تقدَّمهم ، ولَطُفُوا في تَنَاوُلِ أصُولها منهم ، ولَبَّسُوها على من بَعْدهم ، وتكَثَّروا بإبداعها فَسَلَّمتْ لهم عند إدِّعائها للَطِيفِ سِحْرهم فيها ، وزَخْرفَتِهم لمَعَانيها .

---

(١) قرأ زغلول ، ص ٢٢ ، هذه الجملة : «لايحسن أن يطبلها غير العلماء بها» وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) قراءة زغلول ص ٢٢ ، «من الشعر» وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٣) في المخطوط :«من برؤه»ولعل الصواب ماأثبت .

(٤) قراءة زغلول ، ص ٢٢ ، لهذه العبارة : «فبعض البناء يحتاج إليه» وذلك تصحيف لما في المخطوط .

والمِحْنَةُ على شُعَراءِ زَمَانِنَا في أشْعارهم أشَدُّ منها على من كانَ قبلَهُمْ ؛ لأنَّهم قد سُبِقوا إلى كلِّ مَعْنًى بَديعٍ ، ولَفْظٍ فَصِيحٍ ، وحيلةٍ لَطيفةٍ ، وخَلابَةٍ ساحِرَةٍ . فإن أتَوْا بما يَقْصُرُ عن مَعَاني أولئك ولا يُرْبي عليها لم يُتَلَقَّ بالقَبُول ، وكان كالمُطَّرَحِ المَمْلُولِ .

ومَعَ هذا ، فإنَّ مَنْ كانَ قَبْلنا في الجاهِلِيَّة الجَهْلاءِ وفي صَدْر الإسْلامِ من الشُّعَراء كانوا يؤسِّسُون أشعَارَهُمْ في المَعَاني التي رَكَّبُوها على القَصْد للصِّدْق فيها مَديحاً وهِجَاءً ، وافتخَاراً ووَصْفاً ، وتَرْغيباً وتَرْهيباً إلّا ماقد احْتُمِل الكَذبُ فيه في حُكْم الشِّعْر من الإغراقِ في الوَصْف ، والإفراط في التَّشْبيه . وكان مجرَى مايُورِدونَهُ منه مجرى القَصص الحَقِّ ، والمخاطباتِ بالصِّدْقِ فَيُحابُون بما يُثَابون ،[1] أو يُثَابون بما يُحَابون .

والشُّعَراءُ في عَصْرِنا إنَّما يُثَابونَ على مايُسْتَحْسَنُ من لَطِيفِ مايُورِدُونَهُ من أشْعَارهم ، وبديع مايُغْربونَهُ [٤/أ] من معانيهم ، وبَليغ مايَنْظِمونَهُ من ألفاظهم ، ومُضْحِكِ مايوردونَهُ من نوادرهم ، وأنيقِ مايَنْسِجُونَهُ من وَشْي قَوْلهم دون حَقَائقِ مايَشْتَمِلُ عليه من المَدْحِ والهَجاءِ وسَائرِ الفُنُون التي يُصَرِّفون القَوْلَ فيها .

فإذَا كان المديح ناقِصاً عن الصِّفة التي ذكرنَاها كانَ سبباً لحرمَانِ قائلِهِ والمُتوسِّل به .

وإذا كان الهجاءُ كذلك أيضاً كانَ سَبَباً لاستهانة المَهْجُوِّ به ، وأمْنِهِ من سَيْرهِ ، ورواية النَّاسِ له ، وإذَاعَتِهم إيَّاهُ ، وتَفَكُّهِهِمْ بنوادره ؛ لا سِيَّما وأشْعَارُهُمْ مُتَكَلَّفَةٌ غيرُ صَادِرَةٍ عن طَبْعٍ صحيح

---

(١) قرأ زغلول ، ص ٢٣ ، هذه العبارة : «فيحابون بما يثابون ويثابون بما يحابون» .

كأشْعَارِ العَرَب التي سَبِيلُهم في مَنْظُومِهَا سَبيلُهم في مَنْثور كَلَامِهم الذي لا مَشَقَّةَ عليهم فيه .

فَيَنْبغي للشاعر في عَصْرنا أن لا يُظْهِرَ شِعْرَهُ إلَّا بعد ثِقَتِهِ بجَوْدَتهِ وحُسْنِه وسَلَامتهِ من العُيوب التي نُبِّهَ عليها وأُمِرَ بالتَّحرُّز منها ، ونُهِيَ عن استعمَالِ نَظَائرها . ولا يَضَعُ في نَفْسِهِ أنّ الشِّعْرَ مَوضِعُ اضطرارٍ وأنَّهُ يَسْلُكُ سَبِيلَ من كان قبلَهُ ، ويحتجُّ بالأبيات التي عِيبَتْ على قائلها ، فليس يُقْتَدى بالمُسِيء ، وإنّما الاقتداءُ بالمُحْسِنِ ، وكُلُّ واثِقٍ فيه حَجِلٌ إلّا القليل[1] .

ولا يُغير على مَعَاني الشُّعراءِ[2] فيودِعُهَا شِعرَهُ ، ويخرِجُهَا في أوْزانٍ مخالفةٍ لأَوْزانِ الأشْعار التي يَتَناوَلُ منها مايَتَناوَلُ ، ويَتَوهَّمُ أنَّ تَغْييرهُ للألفَاظِ والأوزَانِ مما يَسْتُر سَرِقَتَهُ أو يُوجِبُ له فَضِيلةً ، بل يُدِيم النَّظَرَ في الأشعار التي قد اخترنَاهَا لتَلصَقَ معانيها بفَهْمِهِ ، وتَرْسَخَ أُصُولها في قَلْبِهِ ، وتَصِيرَ موادَّ[3] لطَبْعِهِ ، ويَذُوبَ لِسَانُهُ بألفَاظِهَا فإذا جاشَ فِكرُهُ بالشِّعر أدَّى إليه نتائجَ مااستفاده مما نَظَر فيه من تلك الأشْعار فكانَتْ تلك النَّتيجةُ كسبيكَةٍ مُفرّغَةٍ من جَميعِ الأصْنَافِ التي تُخرِجُها المَعَادن ، وكما قد اغترَفَ من وادٍ قَدْ مَدَّتْهُ سيولٌ جاريةٌ من شعَابٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وكَطِيبٍ تَرَكَّبَ عن أخلاطٍ من الطِّيب كثيرةٍ فَيَسْتَغرِبُ عِيانُهُ ، ويَغْمُضُ مُسْتَبْطَنُهُ ويذهَبُ في ذلك إلى مايُحْكَى عن خَالد بن عبد اللّه القَسْريِّ[4] فإنه قال : حَفَّظَني أبي

---

(١) قرأ زغلول ، ص ٢٣ ، هذه العبارة : «وكل واثق فيه مجل له إلا القليل» .

(٢) قرأ زغلول ، ص ٢٣ ، هذه العبارة : «ولا يغير على معاني الشعر ...» .

(٣) في المخطوط : مواداً .

(٤) أحد خطباء العصر الأموى ، وكان والي الكوفة والبصرة للخليفة هشام بن عبد الملك ، قُتِلَ =

أَلّفَ خُطْبَةٍ ثم قال لي : تناسَهَا ، فتناسَيْتُهَا ، فلم أُرِدْ بَعْدُ شيئاً من الكَلَام إلّا سَهُلَ عليَّ . فكان حِفْظُهُ لتلك الخُطَب رياضَةً لفَهْمِهِ ، وتَهْذيباً لطَبْعِهِ [٤/ب] وتلقيماً لذهْنِهِ ، ومادَّةً لفصَاحَتِهِ ، وسَبَباً لبلاغَتِهِ ولَسَنِهِ وخَطَابتِهِ .

[الأوْصَافُ والتَّشْبيهاتُ والحِكَمُ عند العَرَب]

واعْلَمْ أنَّ العَرَب أودَعَتْ أشعَارَهَا من الأوصَافِ والتَّشْبيهاتِ والحِكَمِ ماأحاطَتْ به مَعْرفتها ، وَأدْرَكَهُ عِيانُهَا ، ومَرَّتْ به تَجَارِبُهَا ، وهم أهْلُ وَبَرٍ ، صُحُونهم البَوَادي وسُقُوفهم السَّماءُ فليسَتْ تَعْدُو أوْصَافُهُم مارأوهُ منهُمَا وفيهما[1] ، وفي كلِّ واحدةٍ منهما في فُصُول الزَّمان على اختلافِهَا من شِتَاءٍ ، ورَبيعٍ ، وصَيْفٍ ، وخَرِيفٍ ، من ماءٍ ، وهَوَاءٍ ، ونارٍ ، وجَبَلٍ ، ونَبَاتٍ ، وحَيَوانٍ ، وجَمَادٍ ، ونَاطِقٍ ، وصَامِتٍ ، ومُتَحرِّكٍ ، وسَاكِنٍ ، وكلِّ مُتَوَلِّدٍ من وَقْتِ نُشُوئه ، وفي حَالِ نُمُوِّه إلى حَال النِّهاية ، فَضَمَّنَتْ أشعَارَهَا من التَّشْبيهاتِ ماأدركَهُ من ذلك عِيَانُهَا وحِسُّها إلى مافي طَبَائعها وأنْفُسِها من مَحْمود الأخْلاق ومَذْمومها في رَخَائها وشِدَّتها ، ورِضَاها وغَضَبِها ، وفَرَحِها وغَمِّها ، وأمْنِها وخَوْفِهَا ، وصِحَّتها وسَقمِهَا ، والحالات المُتَصَرِّفَةِ في خَلْقِها وخُلُقِها من حال الطُّفولة إلى حَالِ الهَرَم ، وفي حَالِ الحياة إلى

= في سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م .
انظر عنه :
الأصبهاني ، الأغاني ٢٢ : ١ – ٩ ، ابن خلكان ، وفيات ٢ : ٢٢٦ – ٢٣١ .

(١) قراءة زغلول ، ص ٢٤ ، «منها وفيها» وذلك تصحيف لما في المخطوط .

حَالِ المَوْت ، فَشَبَّهَتِ الشَّيءَ بمثلِهِ تَشْبيهاً صَادِقاً على ما ذَهَبَتْ إليه في مَعَانيها التي أرادَتْها[١] . فإذَا تأمَّلْتَ أَشْعارَهَا ، وفَتَّشْتَ جميعَ تَشْبِيهاتها وَجَدْتَها على ضُروبٍ مُخْتَلفةٍ تَتَدَرَّجُ أنواعُهَا فبعضُها أحسَنُ من بَعْض ، وبَعْضُها ألطَفُ من بَعْض .

فأحْسَنُ التَّشبيهات ماإذا عُكِسَ لم يَنْتَقِضْ بل يكونُ كلُّ مُشَبَّهٍ بصاحبِهِ مثلَ صَاحِبِهِ ، ويكون صاحِبُه مثلَهُ مُشَبَّهاً به صُورةً ومَعْنًى .

ورُبَّمَا أَشْبَهَ الشَّيءُ الشَّيءَ صُورةً وَخَالَفَهُ مَعْنًى ، ورُبَّما أشبَهَهُ مَعْنًى وخالَفَهُ صُورةً ، ورُبَّما قارَبَهُ وداناه ، أو شامَهُ وأَشْبَهَهُ مَجَازاً لا حقِيقةً .

فإذَا اتَّفَقَ لك في أَشْعَار العَرَب التي يُحْتَجُّ بها تَشْبيهٌ لا تَتَلَقَّاه بقَبُولٍ ،[٢] أو حكايةٌ تَسْتَغْرِبُهَا فابْحَثْ عَنهُ ونَقِّرْ عن معنَاه فإنَّك لا تَعْدمُ أنْ تجِدَ تَحْتَهُ خَبِيئةً إذَا أَثَرْتَهَا عَرَفْتَ فَضْلَ القَومِ بها ، وعلِمْتَ أَنَّهم أَرَقُّ طبعاً[٣] مِنْ أنْ يَلْفِظوا بكلامٍ لا مَعْنى تحتَهُ .

ورُبَّما خَفِيَ عَلَيْكَ مَذْهَبُهم في سَنَنٍ يَسْتَعملُونَهَا بينهم في حَالاتٍ يصفُونَهَا في أَشْعارهم فلا يُمْكِنُكَ استنباطُ ما تحتَ حكايَاتِهِمْ ، ولا يُفْهَم مثلُهَا إلّا سماعاً ، فإذَا وقَفْتَ على ما أرَادُوهُ لَطُفَ مَوْقِعُ ما تَسْمَعُهُ من ذلك عند فَهْمِكَ .

والكَلامُ الذي لا مَعْنى له كالجَسَد الذي لا رُوحَ فيه كما قَالَ

---

(١) في المخطوط : «التي أرادته» ولعل ماأثبت أصوب .

(٢) في المخطوط : «لقبول» ، وقرأه زغلول ، ص ٢٥ ، «بالقبول» .

(٣) قراءة زغلول ، ص ٢٥ ، «أنهم أدق طبعاً» .

[٥/أ] بعضُ الحُكَماءِ : للكلام جَسَدٌ ورُوحٌ ؛ فجسَدُهُ النُّطْقُ وَرُوحُه مَعْناه !

فأمّا ما وَصَفَتْهُ العَرَبُ وشَبَّهَتْ بعضَهُ ببعضٍ مما أدْرَكَهُ عِيانُهَا فكثيرٌ ؛ لا يُحْصَرُ عَدَدُهُ وأنواعه كَثْرَةً[1] ، وسنذكُرُ بعضَ ذلك ونُبَيِّنُ بعض حَالاتِه وطَبَقاتِهِ إن شَاءَ اللّه تعالى .

وأمَّا ما وَجَدَتْهُ في أخلاقِهَا ، وتَمَدَّحَتْ به ومدَحَتْ به سواها ، وذَمَّتْ من كان على ضِدِّ حَالِها فيه[2] فخِلَالٌ مَشْهورةٌ كثيرة :

منها في الخَلْق : الجَمَالُ والبَسْطةُ .

ومنها في الخُلُق : السَّخَاءُ ، والشجَاعَةُ ،والحِلْمُ ، والحَزْمُ ، والعَزْمُ ، والوفَاءُ ، والعَفَافُ ، والبِرُّ ، والعَقْلُ ، والأمانةُ ، والقَنَاعَةُ ، والغَيْرةُ ، والصِّدْقُ ، والصَّبْرُ ، والوَرَعُ ، والشُّكْرُ ، والمداراةُ ، والعَفْوُ ، والعَدْلُ ، والإحسَانُ ، وصِلَةُ الرَّحِمِ ، وكَتْمُ السِّرِ ، والمواناةُ ، وأصالَةُ الرَّأيَ ، والأنَفَةُ ، والدَّهاءُ ، وعُلُوُّ الهِمَّة ، والتَّوَاضُعُ ، والبَيَانُ ، والبِشْرُ ، والجَلَدُ ، والتَّجارِبُ ، والنَّقْضُ والإبرامُ .

وما يتفَرَّعُ من هذه الخِلَالِ التي ذَكَرْنَاهَا من قِرَى الأضْيَافِ ، وإعْطَاءِ العُفَاة ، وحَمْلِ المَغَارم ، وقَمْعِ الأعْداءِ وكَظْمِ الغَيْظ ، وفَهْمِ الأمُور ، ورِعَايةِ العَهْدِ ، والفِكْرَةِ في العوَاقبِ ، والجدِّ والتَّشْمير ، وقَمْعِ الشَّهواتِ ، والإيثَار على النَّفْس ، وحِفْظِ الوَدَائعِ ،

---

(١) قراءة زغلول ص ٢٥ ، «... ببعض فما أدركه عيانها فكثير لا يحصر عدده وأنواعه كثيرة» .

(٢) في المخطوط : «ضد حاله فيه» ولعل الصواب ماأثبت .

والمُجَازاةِ ، وَوَضْعِ الأشْيَاءِ مواضعها ، والذَّبِّ عن الحَرِيم ، واجتلاب المَحَبَّةِ والتَّنَزُّهِ عن الكَذِبِ ، واطِّراحِ الحِرْصِ ، وادِّخارِ المَحَامِدِ والأجرِ ، والاحترازِ من العَدُوِّ ، وسيادةِ العَشِيرة ، واجتِنَاب الحَسَدِ ، والنكَايَةِ في الأعداءِ ، وبُلوغ الغَايَات ، والاستِكْثَارِ من الصِّدْق ، والقيام بالحُجَّةِ[١] ، وكَبْتِ الحُسَّادِ ، والإسْلَافِ في الخَيْرِ[٢] ، واستدامَةِ النِّعمة ، وإصْلَاحِ كلِّ فاسِدٍ ، واعتقادِ المِنَنِ ، واستعْبَادِ الأحْرارِ بها ، وإينَاسِ النَّافِرِ ، والإقْدَامِ على بَصِيرةٍ ، وحِفْظِ الجَار .

وأضْدَادُ هذه الخِلالِ : البُخْلُ ، والجُبْنُ ، والطَّيْشُ ، والجَهْلُ ، والغَدْرُ ، والاغْتِرَارُ ، والفَشَلُ ، والفُجورُ ، والعُقُوقُ ، والخِيَانةُ ، والحِرْصُ ، والمهانَةُ ، والكذِبُ ، والهَلَعُ ، وسُوءُ الخُلُقِ ، ولؤمُ الظَّفَرِ ، والجَوْرُ ، والإسَاءَةُ ، وقَطِيعةُ الرَّحِمِ ، والنَّميمَةُ ، [٥ /ب] والخلافُ ، والدَّناءَةُ ، والغَفْلَةُ ، والحَسَدُ ، والبَغْيُ ، والكِبْرُ ، والعُبوسُ ، والإضَاعَةُ ، والقُبْحُ ، والدَّمَامَةُ ، والقَمَاءةُ ، والاستحلالُ ، والخَوَرُ[٣] ، والعَجْزُ ، والعِيُّ .

ولتلك الخصال المَحْمودةِ حَالاتٌ تُؤَكِّدُهَا وتُضَاعِفُ حُسْنَها ، وتَزيدُ في جَلَالةِ المُتمسِّكِ بها ، كما أنَّ لأضْدَادِهَا أيضاً حالاتٌ تَزيدُ في الحَطِّ ممن وُسِمَ بشَيء منها ، ونُسِبَ الى استِشْعَار مَذْمُومِهَا ، والتَّمَسُّك بفاضِحِهَا ؛ كالجُود في حَال العُسْر ؛ موقِعُهُ فوقَ مَوْقِعِه في حَال الجِدَةِ ، وفي حَال الصَّحْوِ أحْمَدُ منه في حَال السُّكر ، كما أنَّ

---

(١) قرأ زغلول ، ص ٢٦ ، هذه العبارة : «والقيام بالدية» وذلك تصحيف لما في المخطوط .
(٢) قراءة زغلول ، ص ٢٦ : «والإسراف في الخير» وذلك تصحيف لما في المخطوط .
(٣) قراءة زغلول ، ص ٢٦ : «والابتذال والخرف» .

البُخْلَ من الوَاجد القَادرِ[1] أشْنَعُ منه من المُضْطَرِّ العَاجِز ، والعَفْوُ في حَال القُدرةِ أجَلُّ مَوْقِعاً منه في حَالِ العَجْز ، والشَّجاعَةُ في حَال مُبارَزَة الأقْران أحْمَدُ منها في حال الإحراج وَوُقوعِ الضَّرورة ، والعِفَّةُ في حَال اعتراضِ الشَّهَوات والتَّمكُّن من الهَوَى أفْضَلُ منها في حَال فُقْدانِ اللَّذَّاتِ واليَأسِ من نَيْلها ، والقَنَاعَةُ في حال تَبَرُّج الدنيا ومطامِعِها أحْسَنُ منها في حال اليَأسِ وانقطاعِ الرَّجَاء منها .

وعلى هذا التَّمثيلِ ، جَميعُ الخِصَال التي ذَكَرْناهَا ، فاستَعْمَلَتِ العَربُ هذه الخِلالَ وأضْدادَهَا ، ووَصَفَتْ بها في حَالَيْ المَدْحِ والهِجَاءِ مع وَصْفِ ما يُستَعَدُّ به لها ويُتَهَيَّأ لاستعَمالِهِ فيها ، وشَعَّبَتْ منها فُنُوناً من القَوْل ، وضروباً من الأمْثال ، وصُنُوفاً من التَّشْبيهات ستجِدُهَا على تَفَنُّنِهَا واختلافِ وُجُوهِهَا في الاختِيَار الذي جَمَعْنَاهُ ، فَتِسْلُك في ذلك مِنْهاجَهُمْ وتحتذي علي مثالهم إنْ شاءَ اللّهُ تَعَالى .

[عِيَــــارُ الشِّعْــــر]

وعِيَارُ الشعر أن يُورَدَ على الفَهْم الثَّاقب فما قَبِلَهُ واصطفَاهُ فهو وَافٍ ، وما مَجَّهُ ونَفَاهُ فهو ناقِصٌ .

والعِلَّةُ في قَبُولِ الفَهْم النَّاقِدِ للشعر الحَسَن الذي يَرِد عليه ، ونَفْيِهِ للقبيح منه ، واهتزازِهِ لما يَقْبَلُهُ ، وتكَرُّهِهِ لمايَنْفيهِ ، أنَّ كلَّ

---

(١) قراءة زغلول ، ص ٢٧ : «من الوافر القادر» وذلك تصحيف لما في المخطوط .

حاسَّةٍ من حَوَاسِّ البَدَنِ إنَّما تَقْبَلُ ما يَتَّصِلُ بها مماطُبِعَتْ له إذا كانَ وُرُودُهُ عليها وُروداً لطيفاً باعتدالٍ لاجَوْرَ فيه وبموافقَةٍ لامُضَادَّةَ مَعَها .

فالعينُ تألَفُ المَرْأَى الحَسَن ، وتَقْذَى بالمَرْأَى القَبيح الكَريه .

والأَنْفُ يَقْبَلُ المَشَمَّ الطَّيِّبَ ، ويتأَذَّى بالمُنْتِنِ الخَبِيث .

والفَمُ [٦/أ] يَلْتَذُّ بالمذَاقِ الحُلْو، ويَمُجُّ البَشِعَ المُرَّ .

والأذْنُ تتشوَّفُ للصَّوتِ الخَفيضِ السَّاكن، وتَتَأذَّى بالجَهير الهَائِل .

واليَدُ تَنْعَمُ بالمَلْمَس اللَّيِّن النَّاعم، وتتأذَّى بالخَشِنِ المُؤْذي .

والفَهْمُ يأنَسُ من الكَلامِ بالعَدْلِ الصَّواب الحَقِّ ، والجَائزِ المَعْروفِ المألُوفِ ، ويَتَشَوَّفُ إليه ، ويَتَجَّلى له ، ويستوحش من الكَلاَم الجَائر الخَطَأ الباطِل[1]، والمُحَالِ المجْهُول المنكر ، ويَنْفرُ منهُ ، ويصدأ له .

فإذا كانَ الكَلامُ الوَاردُ على الفَهْم مَنظُوماً مُصَفًّى من كَدَر

---

(١) قراءة زغلول ، ص ٢٨ ، هكذا : «من الكلام الجائر والخطأ الباطل» فزاد واو العطف قبل كلمة «الخطأ» ثم علق في الهامش فقال :

«الجائر : في الأصل الجائر بدون واو» .

قلت : وكما ترى فالواو لاعلاقة لها بكلمة : الجائر وإدخال واو العطف خطأ أصلاً لأن ابن طباطبا ذكر ثلاث صفات أولاً ثم قابلها بثلاث صفات أخرى . وإدخال الواو يفسد أسلوب ابن طباطبا الذي أراد ليكون :

«من الكلام الجائر الخطأ الباطل ، والمحال المجهول المنكر» .

العِيِّ ، مُقَوَّماً من أَوَدِ الخَطَأ واللَّحنِ ، سَالِماً من جَوْر[1] التَّأليف ، مَوْزوناً بميزَانِ الصَّواب لفظاً ومَعْنًى وتَرْكيباً اتَّسَعَتْ طُرُقه ، ولَطُفَتْ مَوَالجهُ فَقَبِلَهُ الفَهْمُ ، وارتَاحَ له ، وأَنِسَ به .

وإذا وَرَدَ عليه على ضدِّ هذه الصِّفَة وكانَ باطِلاً مُحَالاً مَجْهولاً انسَدَّتْ طُرُقُه ، ونَفَاهُ ، واسْتَوْحَشَ عند حِسِّه به ، وصَدِىء له ، وتَأَذَّى به كَتَأَذِّي سائر الحَواسِّ بما يخالِفُها على ماشرحناه .

وعِلَّةُ كُلِّ حَسَنٍ مَقْبولٍ الاعْتِدالُ ، كما أنَّ عِلَّةَ كلِّ قبيحٍ مَنْفِيٍّ الاضْطِرابُ .

والنَّفسُ تَسْكُنُ إلى كلِّ ماوافَقَ هَواهَا وتَقْلَقُ مما يُخَالِفُهُ ، ولها أَحْوَالٌ تَتَصرَّفُ بها ، فإذَا وَرَدَ عليها في حَالةٍ من حَالاتِها مايوافِقُها اهتَزَّتْ له وَحَدثَتْ لها أَرْيَحِيَّةٌ وطَرَبٌ ، وإذَا وَرَدَ عليها ما يُخَالِفُها قَلِقَتْ ، واستَوْحَشَتْ .

وللشِّعر المَوْزون إيقاعٌ يَطْرَبُ الفَهْمُ لصَوابِهِ ومايَرِدُ عليه من حُسْنِ تَرْكيبِهِ واعتدالِ أَجْزائِهِ ، فإذا اجتَمَع للفَهْمِ مع صِحَّةِ وَزْن الشِّعر صِحَّةُ وَزْنِ المَعْنى وعُذوبةُ اللَّفْظ فَصَفَا مَسْموعُهُ ومعقُولُهُ من الكَدَرِ تَمَّ قبولُهُ له ، واشتمالُهُ عليه ، وإنْ نَقَصَ جزءٌ من أجزائِهِ التى يكمُلُ بها – وهى اعتدالُ الوَزْنِ ، وصوابُ المَعْنى ، وحُسْنُ الأَلْفَاظ – كان إنكارُ الفَهْم إيَّاهُ على قَدْر نُقْصان أَجْزائِه .

ومثَالُ ذلك الغِنَاءُ المُطْرِبُ الذي يتضاعَفُ له طَرَبُ مُستَمِعِه

(١) في حاشية المخطوط ، أمام هذه الكلمة ، كلمة : « حيف » ولعلها تفسير لها .

المُتَفَهِّمِ لمعناهُ ولَفظِهِ مع طيبِ ألحانِهِ . فأمَّا المُقْتَصِرُ على طيبِ اللَّحْنِ منه دون ماسواهُ فَنَاقِصُ الطَّرَب .

وهذه حالُ الفَهْمِ فيما يَرِدُ عليهِ من الشِّعر المَوْزون مَفْهوماً أو مجهولاً .

وللأشْعَارِ [٦/ب] الحَسَنَةِ على اختِلافِها مَوَاقِعُ لطيفَةٌ عند الفَهْم لا تُحَدُّ كَيْفِيَّتُها كمواقِعِ الطُّعُوم المُركَّبَةِ الخَفِيَّةِ التَّركيبِ اللَّذيذةِ المَذَاقِ ، وكالأرَايِيحِ الفَائحةِ المُخْتَلفةِ الطِّيبِ والنَّسيمِ ، وكالنُّقوشِ المُلَوَّنَةِ التَقَاسيمِ والأصْبَاغ ، وكالإيقاعِ المُطْرِبِ المُخْتَلِفِ التأليف ، وكالمَلاَمِسِ اللّذيذةِ الشَّهية الحَسِّ ، فهي تلائمهُ إذا وَرَدَتْ عليه ؛ أعْني : الأشعَارَ الحَسَنَةَ للفَهْم ، فيلتَذُّها ، ويَقْبَلُها ، ويرتشفُهَا كارتِشَافِ الصَّديان للبَارِدِ الزُّلاَل ، لأنَّ الحكمةَ غذاءُ الرُّوح ؛ فأنْجَعُ الأغذية ألْطَفُهَا . وقد قال النبي - ﷺ - : « إنَّ من الشِّعر حِكْمَةً »[١] وقال - عليه السَّلام - : « ماخَرَجَ من القَلب وَقَعَ في القَلْب ، وماخَرَجَ من اللِّسَان لم يَتَعَدَّ الآذان »[٢].

فإذا صَدَق وُرُودُ القَوْل نَثْراً ونَظْماً أبْهَج صدرَهُ[٣].

---

(١) انظر الحديث عند :
ابن حنبل ، مسند ٣ : ٤٥٦ ، ٥ : ١٢٥ ، الدرامي ، سنن ٢ : ٢٩٦ ، البخاري ، صحيح ٨ : ٢٩ ، ابن ماجة ، سنن ٢ : ١٢٣٥ ، أبو داود ، سنن ٢ : ٤١٤ ، الترمذي ، صحيح ١٠ : ٢٨٨ .

(٢) لم أعثر على هذا الحديث في كتب الصحاح .

(٣) قراءة زغلول ، ص٢٩ : « أثلج صدره » وليس الفعل فى المخطوط كذلك ولا قريباً منه ولعل ما أثبت هو الأقرب للصواب .

وقال بعضُ الفَلاسِفَة : « إنَّ للنَّفْس كلماتٍ روحانيةً من جِنْسِ ذاتها » . وجَعَل ذلك بُرْهَاناً عَلَى نَفْعِ الرُّقَى ونجعِهَا فيما تُسْتَعْمَلُ له .

فإذا ورَدَ عليك الشِّعْرُ اللّطِيفُ المعْنَى ، الحُلْوُ اللَّفْظِ ، التَّامُّ البَيَان ، المعتَدِلُ الوَزْنِ مَازَجَ الرُّوحَ ولاءَمَ الفَهْمَ ، وكانَ أنْفذَ من نَفْثِ السِّحر ، وأخْفَى دبيباً من الرُّقى ، وأشَدَّ إطْرَاباً من الغِنَاءِ ، فَسَلَّ السَّخائِمِ ، وحَلَّل العُقَد ، وسَخَّى الشَّحيحَ ، وشَجَّعَ الجَبَانَ ، وكانَ كالخَمْرِ في لُطْفِ دَبِيبه وإلهائِهِ ، وهَزِّهِ وإثارَتهِ . وقد قال النَّبِيُّ – ﷺ – : « إنّ من البَيَان لسِحْراً »[1].

ولِحُسْنِ الشّعر وقَبُولِ الفَهْم إياهُ عِلّةٌ أُخْرَى ؛ وهي موافَقَتُه للحال التي يُعَدُّ معناهُ لها كالمَدْحِ في حَالِ المُفَاخَرة وحُضور من يُكْبَتُ بإنشادِهِ من الأعْداءِ ومن يُسَرُّ به من الأوْلياءِ .

وكالهجاءِ في حال مُبَاراة المُهَاجَى والحَطِّ منه حيث يَنْكِى فيه استماعه له .

وكالمَراثِي فى حَال جَزَعِ المُصَاب وتَذَكُّرِ مَنَاقبِ المَفْقُود عند تَأْبينهِ والتَّعْزِيةِ عنه .

---

(١) انظر الحديث عند :
ابن حنبل ، مسند ١ : ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٩٧ ، ٤٥٤ – ٢ : ١٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٩٤ – ٣ : ٤٧٠ – ٤ : ٢٦٣ ، الدارمي ، سنن ١ : ٤٣٦٥ ، البخاري ، صحيح ٨ : ٢٩ ، مسلم ، صحيح ٢ : ٥٩٤ ، أبو داود ، سنن ٢ : ٤١٤ – ٤١٥ ، الترمذي ، صحيح ٨ : ١٨٤ .

وكالاعتذارِ والتَّنَصُّلِ من الذَّنْب عند سَلِّ سَخِيمَةِ المَجْنِيِّ عليه المُعْتَذَرِ إليه .

وكالتَّحريضِ على القِتَال عند التِقَاءِ الأَقْرَان وطَلَبِ المُغَالبة .

وكالغَزَل والنَّسِيب عند شَكْوَى العَاشق واهتِيَاجِ شوقِهِ وحَنينِهِ إلى مَنْ يَهْواهُ .

فإذا وَافَقَتْ[1] هذه المَعَاني [٧/أ] هذه الحَالات تَضَاعَفَ حُسْنُ مَوْقِعِها عند مُسْتَمِعها ، ولاسِيَّما إذا أُيِّدَتْ بما يَجْلِبُ[2] القُلوبَ من الصِّدق عَن ذات النَّفْس بِكَشْفِ المَعَاني المُخْتَلِجَةِ فيها ، والتَّصْرِيحِ بما كان يُكْتَمُ منها ، والاعترافِ بالحَقِّ في جَميعها .

والشِّعْرُ هو ما إنْ عَرِيَ من مَعْنًى بَديعٍ لم يَعْر من حُسْنِ الدِّيبَاجَةِ ، وماخَالَفَ هذا فليسَ بِشِعْرٍ .

ومن أَحْسَنِ المَعَاني والحِكَاياتِ في الشِّعر وأَشَدِّها استِفزازاً لمن يَسْتَمِعُهَا الابتداءُ بِذِكْرِ مايَعْلَمُ السَّامِعُ له إلى أيِّ مَعْنًى يُسَاق القَوْلُ فيه قَبْلَ استِتَمامِهِ وقبلَ تَوَسُّطِ العِبَارَةِ عنه . والتَّعريضُ الخَفِيُّ الذي يكون بخفائِهِ أَبْلَغَ في مَعْناهُ من التَّصْرِيح الظَّاهر الذي لاسِتْرَ دونَهُ ، فَموْقِعُ هَذَينِ عند الفَهْم كَمَوقعِ البُشْرَى عند صَاحِبِها ، لِثِقَةِ الفَهْم بحلاوة ما يَرِدُ عليه من معناهما .

---

(١) في المخطوط : «فإذا وفقت..» .
وقراءة زغلول ، ص ٣٠ ، «فإذا وافقت هذه الحالات تضاعف حسنها...» .

(٢) قراءة زغلول ، ص ٣٠ ، «بما يجذب...» وذلك تصحيف لما في المخطوط .

[ضُروبُ التَّشْبِيهَات]

والتَّشْبِيهَاتُ على ضُروبٍ مُخْتلفَةٍ ، فمنها : تَشْبيهُ الشَّيءِ بالشَّيءِ صُورةً وهيئةً .

ومنها تَشْبِيهُهُ به مَعْنًى .
ومنهَا تَشْبيهُهُ به حركةً وبطأً وسُرعَةً .
ومنهَا تَشْبيهُهُ به لوناً .
ومنهَا تَشْبيهُهُ به صوتاً .

وربما امتزجَتْ هذه المعاني بعضُها ببعضٍ ، فإذا اتَّفَقَ في الشَّيءِ المُشبَّهِ بالشَّيءِ مَعْنيان أو ثلاثةُ مَعَانٍ من هذه الأوْصَاف قَوِيَ التَّشْبيهُ وتأكَّدَ الصِّدْقُ فيه ، وحَسُنَ الشِّعْرُ به للشَّواهِدِ الكَثيرةِ المؤيِّدَةِ له .

فأما تَشْبِيهُ الشَّيءِ بالشَّيءِ صورةً وهيئَةً فكَقَوْلِ امرىء القَيْس[1]:

---

(١) ديوانه ٥٠ .
وانظر المصادر البلاغية والنقدية التالية :
ثعلب ، قواعد ٤١ ، ابن المعتز ، بديع ٦٩ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٢ ، ١٥٢ ، ابن وهب ، البرهان ١٨٤ ، العسكري ، ديوان المعاني ١ : ٨١ ، ٢ : ١٤٢ ، والصناعتين ٢٥١ ، ابن رشيق ، العمدة ١ : ١٧٥ ، ١٩٧ ، ٢ : ١٧ ، قراضة ٢٤ ، ابن سنان ، سر ٢٣٩ ، الجرجاني ، أسرار ١٧٦ ، ١٨٣ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ١٦٣ .

كَأنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً   لدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحشَفُ البَالي

وكقولِهِ[١]:

كَأنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا   وأرْحُلِنَا الجزعُ الذي لم يُثَقَّبِ

وكقول عَدِيٍّ بن الرِّقَاع[٢]:

تُزْجي أغَنَّ كأنَّ إبْرَةَ رَوْقِهِ   قَلَمٌ أصَابَ مِنَ الدَّواةِ مِدَادَهَا

وأمَّا تَشْبيهُ الشَّيءِ بالشَّيءِ لَوْناً وصورةً فكقول امريء القَيْس يَصِفُ الدِّرعَ[٣]:

وَمَشْدودَةُ السَّبْكِ مَوضُونةٌ   تَضَاءَلُ في الطَّيِّ كالمِبْرَدِ[٤]

تَفِيضُ على المَرْءِ أرْدَانُهَا   كَفَيْضِ الأتيِّ على الجَدْجَدِ

---

(١) ديوانه ٥٣ .
وانظر :
ثعلب ، قواعد ٤٠ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٣ ، ٣٠٩ ، قدامة ، نقد ١٩٢ ، ابن وهب ، البرهان ١٨٥ ، العسكري ، الصناعتين ٢٥٢ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٤٦ ، قراضة ٣٣ ، ابن سنان ، سر ١٤٥ ، أسامة بديع ٥٤ ، ١٠٥ ، ابن الأثير ، المثل ٣ : ٢٠٨ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٢٣٣ ، المظفر ، نضرة ١٣٢ ، ١٥٣ .

(٢) انظر عن البيت :
ثعلب ، قواعد ٤٣ ، ابن المعتز ، بديع ٧١ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٢ ، ٣٤ ، العسكري ، ديوان ٢ : ١٣٢ ، الصناعتين ٢٥٢ ، ٢٥٨ .، ابن رشيق ، العمدة ١ : ١٧٦ ، ٢ : ٢٧ ، قراضة ، ٧٩ ، ابن سنان ، سر ٢٣٩ ، الجرجاني ، أسرار ١٤١ ، أسامة ، بديع ٢٩٤ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٤٧١ ، المظفر العلوي ، نضرة ١٦٦ .

(٣) ديوانه ١٨٧–١٨٨ .
وانظر :
ابن المعتز ، بديع ٦٨ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ١٤٧ ، والبيتان عنده منسوبان لأبي دؤاد الإيادي ، قدامة ، نقد ١٢٧–١٢٨ ، العسكري ، ديوان ٢ : ٦٢ ، والصناعتين ٢٥٢ ؛ أسامة ، بديع ٢٩٤ ، المظفر العلوي ، نضرة ١٧٥ وقد أورد البيت الأول فقط ونَسَبَهُ لأبي دؤاد .

(٤) رواية أول البيت في الديوان ١٨٧ : ومشدودة السن ..
وقرأ زغلول ، ص ٣٢ ، أول البيت : ومسرودة السبك ..
وهي قراءة مخالفة لما في المخطوط والديوان .

وكقولِ النّابغة[١]:

تَجْلُو بقَادِمَتَيْ حَمَامةِ أيكَةٍ   بَرَداً أُسِفَّ لِثَاتُهُ بالإثْمِدِ
كالأُقْحُوانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ   جَفَّتْ أعَالِيهِ وأسْفَلُهُ نَدِي

[٧/ب] وكقول حُمَيد بن ثَوْر[٢]:

عَلَى أنَّ سَحْقاً من رَمَادٍ كأنَّهُ   حَصَى إثْمِدٍ بينَ الصَّلاءِ سَحِيقُ

وأمَّا تَشْبِيهُ الشَّيءِ بالشَّيءِ صورةً ، ولَوْناً ، وحَرَكةً ، وهَيْئةً ، فكَقّولِ ذي الرُّمة[٣]:

مابَالُ عَيْنِكَ منهَا الماءُ يَنْسَكِبُ   كأنَّهُ من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ[٤]
وفراءَ غَرْفِيَّةٍ أثْأى خوارِزُهَا   مُشَلْشِلٌ ضَيَّعَتْهُ بينها الكُتَبُ[٥]

---

(١) ديوانه ٩٤ - ٩٥ وهما من قصيدته في وصف المتجردة .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ٩٦ ، ١٠٩ ، العسكري ، ديوان ١ : ٣٨ ، والصناعتين ٢٥٢ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٦٩ ، قراضة ٢٧ .

(٢) ورد هذا البيت في ديوان حُمَيد ضمن قصيدته التي مطلعها
نَأتْ أم عَمْرو فالفُؤاد مَشُوقُ   يحِنُّ إليها والِهاً ويَتُوقُ
الديوان ٣٣ - ٤١
وقد ورَدَ البيت في القصيدة نفسها مرتين لا تتفق واحدة منهما مع رواية صدر البيت عند ابن طباطبا ، فالبيت السادس في الديوان (ص ٣٤) يقول :
فغادَرْنَ مُسْوَدَّ الرَّمادِ كأنه   حَصَى إثْمِدٍ بين الصَّلاءِ سَحيقُ
والبيت السادس والأربعون في الديوان (ص ٤١) يقول :
رَدَدْنَ رَجيعَ الفَرْثِ حتَّى كأنَّهُ   حَصَى إثْمِدٍ بين الصَّلاءِ سَحِيقُ

(٣) ديوانه ١ : ٩ - ١١ .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ٨٠ ، المرزباني ، الموشح ، ٧ ، ٣٠٧ ، ٣٧٤ ، العسكري ، الصناعتين ٤٥١ ، ابن رشيق ، العمدة ١ : ١٤٨ ، ابن سنان ، سر ١٧٥ ، المظفر العلوي ، نضرة ٤٠١ .

(٤) قرأ زغلول صدر البيت :
مابالُ عينك منها الدمع ينسكب ...
قلت : وهو تصحيف لما في المخطوط والديوان .

(٥) ضبط زغلول البيت هكذا : وفراءُ غرفيةُ ..
قلت : وهو تصحيف لما في المخطوط ، ورواية الديوان كما في المخطوط .

وكقَوْلِ الشَّمَّاخ[١]:

لِلَيْلَى بالعُنَيـزةِ ضَوْءُ نَارٍ تَلُوحُ كأنَّهَا الشِّعرَى العَبُورُ[٢]
إذا ماقلتُ أَخْمَدَها زَهَاهَا سَوادُ اللَّيلِ والرِّيحُ الدَّبـورُ[٣]

وكقَول ابن [أخي] الشَّمَّاخ ؛ وهو جَبَّارُ بن جَزْء[٤]:

والشَّمْسُ كالمرآةِ في كفِّ الأَشَلّْ

وكَقَوْلِ امْرِىء القَيْس[٥]:

جَمَعْتُ رُدَيْنِيّاً كأنَّ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لم يَتَّصِلْ بدُخَانِ

---

(١) ديوانه ١٥١ – ١٥٢ .

(٢) رواية الدِّيوان ١٥١ :

لِلَيْلَـى بالغُمَيْـمِ ضَوْء نارٍ يَلُوحُ ....

(٣) رواية الديوان ١٥٢ :

إذا ماقلتُ خابيـةٌ زَهَاهـا ....

(٤) في المخطوط : «وكقول ابن الشماخ ؛ وهو جنادة بن جزي».

قلت : ولا يمكن أن يكون ذلك كذلك وإلَّا لأصبح اسمه جنادة بن الشماخ ، «وجنادة بن جزي» — على ماأعتقد — مُحَرَّفٌ عن «جَبَّار بن جَزْء» وهو ابن أخي الشماخ كما في ديوانه ، انظر:صفحتي ٣٥٣ ، ٣٨٩ .

والبيت الوارد هنا من قصيدة رجز منسوبة لجَبَّار بن جَزْء ومذكورة في ديوان الشماخ ، انظر ديوانه ٣٨٩ ، ٣٩٤ .

وانظر :

ابن أبي عون ، التشبيهات ١٠ ، العسكري ، ديوان ٣٥٩،الجرجاني ، أسرار ١٤٤ .

(٥) البيت ضمن ملحق ديوان امريء القيس ٤٧٧ .

وانظر :

ابن أبي عون ، التشبيهات ١٤٦ ، والبيت عنده منسوب لابن جُعيل التغلبي ، العسكري ، الصناعتين ٢٥٣ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٥٢ ، الجرجاني ، أسرار ١٥٠ .

وكقَوْلِ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة[١]:

قومٌ رباطُ الخَيْلِ وَسْطَ بيوتِهِم ... وأسِنَّةٌ زَرَقٌ يُخَلْنَ نُجُومَا[٢]

وأما تَشْبيهُ الشَّيءِ بالشَّيءِ حَرَكةً، وهَيْئةً، فكقَوْلِ عَنْترة[٣]:

وتَرَى الذُّبابَ بها يُغَنِّي وَحْدَهُ ... هَزِجاً كفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ

غَرِداً يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذِرَاعِهِ ... قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ[٤]

وكقَوْلِ الأَعْشَى[٥]:

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقولٌ عوارِضُهَا ... تَمْشِي الهُوَيْنَى كما يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ[٦]

---

(١) هي ليلى بنت عبد الله شاعرة من شاعرات العرب في العصر الأموي اشتهرت بحبها لتوبة بن الحمير ومهاجاتها للنابغة الجعدي، توفيت بين سنوات ٧٥-٨٠/٦٩٥-٧٠٠. انظر عنها:
الأصبهاني ١١: ٢٠٤-٢٥٠، المرزباني، معجم ٢٣٢، ابن شاكر، فوات ٣: ٢٢٦-٢٢٨.

(٢) هذا البيت هنا من قصيدة لها تُعَرِّض بعبد الله بن الزبير وتمدح آل مُطَرِّف العامريين، ديوانها: ١٠٨-١١١ وانظر ديوانها ١١٠: ورواية عَجُزه:

.... وأَسِنَّةٍ زُرْقٍ تُخَال نجوماً

وانظر:
ثعلب، قواعد ٣٦، ٧٧، ابن أبي عون، التشبيهات ١٤٦، العسكري، الصناعتين ٢٥٢.

(٣) ديوانه ١٩٧-١٩٨ وهما من معلقته
وانظر:
ابن المعتز، بديع ٧٠، قدامة، نقد الشعر ٢٣٨، المرزباني، الموشح ١٤٣، ٣٤٩، العسكري، ديوان ٢: ١٤٨، والصناعتين ٢٢٩، ٢٥٤، ابن رشيق، العمدة ١: ٢٠٣، قراضة ٦٩، ابن سنان، سر ٢٣٩، المظفر العلوي، نضرة ١٦٤.

(٤) رواية البيت في ديوانه ١٩٨:

غَرِداً يَسُنُّ ذِراعَهُ بِذِرَاعِهِ ... فِعْلَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ

(٥) ديوانه ٥٥ والبيتان من قصيدته: ودع هريرة، التي يخاطب بها يزيد بن مُسْهر الشيباني. وانظر: ابن أبي عون، التشبيهات ١٠٠، العسكري، الصناعتين ٢٥٤، ابن رشيق، العمدة ٢: ٤٧.

(٦) قراءة زغلول، ص ٣٤، هكذا:

.... كما يمشي الوجي الوَجِل

قلت: وهو تصحيف لما في المخطوط، ومخالف لما في الديوان.

كأنَّ مِشْيَتَها من بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لارَيْثٌ ولا عَجَلُ

وكقَوْلِ حُمَيد بن ثَوْر[١]:

أرِقْتُ لِبَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ يَلْمَعُ سَرَى دَائِباً فيه يَهُبُّ ويَهْجَعُ
دَنَـا اللَّيـلُ واسْتَـنَّ اسْتِنَانـاً رفيقُـهُ كما اسْتَنَّ في الغَابِ الحَرِيقُ المُشَيَّعُ

وكقَوْلِهِ[٢]:

خَفَا كاقْتِـذاءِ الطَّيـرِ واللَّيـلُ مُدْبِـرٌ بُجْثمانِهِ ، والصُّبـحُ قد كانَ يَسْطَـعُ

وكقَوْلِ ابن هَرْمَة[٣]:

تَرَى ظِلَّهَا عند الرَّوَاحِ كأنَّهُ إلى دَفِّها رأْلٌ يَخُبُّ جَنِيبُ

---

(١) لم أجد البَيْت الأول في الديوان ، والبيت الثاني فيه ، ص١٠٨ ، بهذه الرِّواية :

دجَا الليلُ واسْتَنَّ استناناً زفيفه كما اسْتَنَّ في الغابِ الحريقُ المُشَعْشَعُ

وانظر : ابن أبي عون ، التشبيهات ٦٠ .

(٢) ديوانه ١٠٧ ورواية عَجُزه :

.... بجُثْمانِهِ ، والصُّبْحُ قد كَادَ يَسْطَعُ

(٣) هو إبراهيم بن هرمة ، من قيس عيلان ، ويقال من قريش ، شاعر عباسي مجيد مولع بالشراب وكان يقيم فى المدينة ، مدح أبا جعفر المنصور فاستحسن شعره .

انظر عنه :

ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٧٥٣ – ٧٥٤ ، الأصبهاني ، الأغاني ٤ : ٣٦٧ – ٣٩٧ ، البغدادي ، الخزانة ١ : ٤٢٤ – ٤٢٦ .

وبيته في ديوانه ٦٠ (نشرة بغداد) وقد اعتمد المحقق على عيار الشعر وعلى اللسان والتاج ، مادة جنب .

وكقَوْلِ الآخَرِ[1]:

يُضْحي بهَا الحِرْبَاءُ وهو كأنَّهُ   خَصْمٌ مُعِدٌّ للخُصُومةِ مُوفِقُ

وكقَوْلِ الآخرِ[2]:

كأنَّ أنوفَ الطَّيرِ في عَرَصَاتِهَا   خَرَاطِيمُ أقلامٍ تَخُطُّ وتُعْجِمُ

وأمَّا تشبيهُ الشَّيءِ بالشَّيءِ ؛ معنىً لا صورةً فكتشبيه الجوادِ الكَثيرِ العَطَاءِ بالبَحْر والحَيَا .

وتَشْبيهِ الشُجَاعِ بالأسَدِ .

وتَشْبيهِ الجَميلِ البَاهِر [٨/أ] الحَسَن الرَّواء بالشَّمس والقَمَر .

وتَشْبيهِ المَهِيبِ ، الماضِي في الأمُور بالسَّيف .

وتَشْبيهِ العَالي الهِمَّةِ بالنَّجم .

وتَشْبيهِ الحليم الرَّكين بالجَبَل .

وتَشْبيهِ الحَيِيِّ بالبكر .

وتَشْبيهِ العَزيز ، الصَّعب المرام ، بالمُتَوقِّل في الجبال ، والسَّامي في العُلُوِّ .

وتَشْبيهِ الفَائت بالحُلْم ، وبأمْسِ الذَّاهب .

وتَشْبيه أضْدادِ هذه المَعَاني بأشْكالها عَلَى هَذَا القِيَاس ؛ كاللئيم بالكَلْب والجبان بالصفرد[3]، والطائش بالفراش ، والذليل بالنَّقد وبالوتد ، والقاسي بالحديد والصَّخر .

---

(١) لم أجد البيت فيما راجعته من مصادر .

(٢) ورد البيت عند أبي هلال العسكري في الصناعتين ٢٥٤ بالرواية نفسها ولكن دون نسبة .

(٣) قال في حاشية المخطوط : «الصفرد : طائر لا ينام طول الليل ، وزعموا أنه يتعلق ببعض أغصان =

وقد فاز قومٌ بخلال شُهروا بها من الخَيْر والشَّر ، وصَارُوا أعْلاماً فيها ، فَرُبَّما شُبِّه بهم فيكُونُونَ في المعاني التى احْتَووا عليها ، وذُكِرُوا بشُهْرتها نُجُوماً يُقْتَدى بهم ، وأعْلاماً يُشَار إليهم ؛ كالسَّموأل في الوفاء ، وحَاتمٍ في السَّخاءِ والأحْنَف في الحِلْم ، وسَحْبانَ في البَلاغة ، وقُسٍّ في الخَطَابة[١] ، ولقمانَ في الحكمة ، فَهُم في التشبيه يُجْرَونَ مُجْرَى ماقَدَّمنا ذِكْرَهُ من البَحْر والحَيَا ، والشمس والقمر ، والسيف ، ويكون التشبيه بهم مَدْحاً كالتشبيه بها .

وكذلك أضْدَادُ هؤلاء[٢] ؛ قومٌ يُذَمُّون فيما شُهروا به يُشَبَّهُ بهم في حال الذَّم كما يُشبَّه بهؤلاء في حال المَدْح كبَاقِلٍ في العِي ، وَهَبَنَّقَة في الحُمْق ، والكُسَعِيِّ في الندامة ، والمَنْزوف ضَرطاً في الجبن .

فالشَّاعِرُ الحاذِقُ يَمْزِجُ بين هذه المَعَاني في التَّشْبِيهاتِ لِتَكْثُرَ شواهِدُهَا ، ويتأكَّدَ حُسْنُها ، ويَتَوَقَّى الاختصار[٣] على ذكر المعاني التي يُغِيرُ عليها دونَ الإبْدَاعِ فيهَا ، والتَّلْطِيفِ لها لئلاَّ يكونَ كالشَّيءِ المُعَادِ المَمْلُول .

فما كانَ من التَّشْبيه صَادقاً قلتَ في وَصْفِهِ : كأنَّه ، أو قلتَ : كَكَذَا .

= الشجرة لكي لا ينام وهذا من فرط جبنه»
وزاد زغلول ، ص ٣٦ : «وهو أعظم من العصفور» .
قلت : ولم أجد هذه الزيادة في حاشية المخطوط .

(١) قرأ زغلول ، ص ٣٦ ، الاسم : «وقيس في الخطابة» وذلك تحريف لما في المخطوط .

(٢) قرأ زغلول ، ص ٣٦ ، «وكذلك أضدادها . وقوم..» وقد التبس عليه الأمر فقد كُتبت في المخطوط هكذا : «وكذلك أضدادها ولا قوم» فأضاف زغلول الهاءَ الممدودة من «هاولا» إلى «أضداد» فصارت «أضدادها» فبقي عنده «ولا» فأسقط «لا» إذ لم يستقم الكلام بوجودها ، وضم «الواو» إلى «قوم» فتكونت الجملة السابقة عنده ، وهو تصحيف واضح .

(٣) قراءة زغلول ، ص ٣٦ : «ويَتَوقّي الاقتصار» وذلك تصحيف لما في المخطوط .

وما قارَبَ الصِّدق قلتَ فيه : تَراهُ أوْ تَخَالُه أوْ يَكَادُ .

فمن التَّشبيه الصَّادق قَوْلُ امْرِيءِ القَيْس(١):

نَظَرْتُ إليها والنُّجومُ كأنَّها مَصَابيحُ رُهْبانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ

فَشَبَّهَ النجومَ بمصابيحِ رُهْبَانٍ لفرطِ ضِيَائها وتَعهُّدِ الرُّهْبَان لمصَابيحِهْم وقيامِهِمْ عليها لتُزْهِرَ إلى الصُّبْح ، فكذلكَ النُّجومُ زَاهرةٌ طُولَ اللَّيلِ ، وتَتَضاءَلُ للصَّبَاح كتَضاؤُلِ(٢) المَصَابيحِ له .

وقال :

... تُشَبُّ لقُفَّالِ

لأنَّ أحْيَاءَ [٨/ب] العَرَب بالبَادِيةِ إذَا قَفَلَتْ إلى مَوَاضِعِها التي تَأْوي إليها من مَصيفٍ إلى مَشْتًى ، ومن مَشْتًى(٣) إلى مَرْبع أُوقِدَتْ لها نِيرانٌ على قَدْر كَثْرةِ مَنَازِلها وقِلَّتها ليهْتدُوا بها ، فَشَبَّهَ النُّجومَ ومواقِعَها من السَّماءِ بتَفَرُّقِ تلكَ النِّيران واجتماعِهَا في مكانٍ بَعْدَ مكانٍ على حَسَبِ مَنَازِلِ القُفَّالِ من أحْيَاءِ العَرَبِ ، ويُهْتَدَى بالنُّجوم كما تَهْتدي القُفَّالُ بالنِّيرانِ المُوقَدَةِ لهم .

---

(١) ديوانه ٣١ .
وفي المخطوط : تُشَبُّ لقَفّال ، لكن الناسخ ضَبَطها بالضم عندما وردت الكلمة في الشرح التالي للبيت عند ابن طباطبا .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ٧ ، العسكري ، ديوان ١ : ٣٣٢ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٤٥ .

(٢) في المخطوط : كتضاءل .

(٣) في المخطوط : إلى مشتا ومن مشتا .

وأما تَشْبيهُ الشَّيءِ بالشيءِ مَعْنًى لا صُورةً فكَقَولِ النَّابِغَة[1]:

أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أعْطَاكَ سورةً   تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ
فإنَّكَ شَمْسٌ والنُّجومُ كَواكِبٌ   إذَا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنهُنَّ كوكَبُ[2]

وكقَوْلِهِ أيْضاً[3]:

فإنَّكَ كاللَّيْـلِ الـذي هُوَ مُدْرِكـي   وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأى عنك واسِعُ[4]
خَطَاطيفُ حُجْـنٍ في حبـالٍ مَتِينَـةٍ   تُمَـدُّ بها أيْـدٍ إلـيك نَوازِعُ

---

(١) ديوانُه ٧٣–٧٤ . وهما من قصيدة يمدح بها النُّعمانَ ويعتذر إليه .
وانظر :
قدامة ، نقد الشعر ٨٩ ، العسكري ، ديوان ١ : ١٥ – ١٦ ، والصناعتين ٨١ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١٤٤ .

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ٧٤ :
بأنك شمسٌ والنجوم كواكب   ....
غير أن الأعلم ، شارحَ الديوان ، قال في الشرح
«..وقوله : فإنك شمسٌ والنجوم كواكب»

(٣) ديوانه ٣٨ . وهما من قصيدة له يمدح بها النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيعة .
وانظر :
ثعلب ، قواعد ٧٧ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ١٥٦ ، ابن وهب ، البرهان ١٣٢ ، ١٧٩ ، العسكري ، ديوان ١ : ١٧ ، الصناعتين ٨١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١٤٥ ، ١٦٥ ، ابن سنان ، سر ٢٣٨ ، الجرجاني ، أسرار ٢٧ ، ١٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، أسامة ، بديع ١٧٧ ، ابن الأثير ، المثل ٢ : ٣٤٢ ، ٣ : ١٨٨ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٤٨٦ ، المظفر العلوي ، نضرة ١٥٦ .

(٤) في المخطوط : المنتاى .

وكقولِهِ[(١)]:

وإنَّكَ غَيْثٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ ... وسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ المَنِيَّةُ قاطِعُ[(٢)]

وكقولِ الأعْشَى :

كالهُنْدُوانيِّ لا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ ... وَسْطَ السُّيوفِ إذا ما تُضْرَبُ البُهَمُ[(٣)]

[وكقَوْلِ المُسَيَّب بن عَلَس][(٤)]:

لو كنتَ من شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كنت المُنِيرَ لِلَيْلَةِ البدرِ[(٥)]

ولأنْتَ أجوْد بالعَطاءِ من الرَّ ... يَّانِ لما جَادَ بالقَطْرِ

ولأنتَ أشجَعُ من أسَامَةَ إذْ ... رَأبَ الصَّرِيخُ وَلُجَّ في الذُّعْرِ[(٦)]

ولأنتَ أحْيَى من مُخَدَّرَةٍ ... عَذْرَاءَ تَقْطنُ جانب الخِدْرِ[(٧)]

---

(١) ديوانه ٣٨ وهو من القصيدة المشار إليها في هامش بيتيه المشار إليهما آنفاً .

(٢) رواية الديوان ٣٨ :

وأنت ربيع ينعش الناسَ سَيْبُهُ ... .

(٣) لم أجد البيت في ديوان الأعشى .

(٤) مابين المعقوفين ساقط بالأصل . وقد وضع زغلول معقوفين وجعل بينهما [وكقول زهير] .
قلت : والأبيات كلها للمسيب بن عَلَس . انظر : شعره ٣٥٣ ، مع شعر الأعشين .
وقد ورد البيت الأول في شعر زهير ١١٧ وقال محقق الشعر : إن هذا البيت مما ينسب للمسيب بن علس .
وانظر : ص ١٧٧ من هذا الكتاب حيث ترد ثلاثة أبيات لزهير لها الوزن نفسه وهي كذلك شبيهة بهذه الأبيات غرضاً وصياغة .
والأبيات الثلاثة الأولى هنا وردت عند البصري في حماسته ١ : ١٤١ منسوبة للمسيب بن علس .

(٥) قال في حاشية المخطوط : « كنت المنور ليلة البدر » قلت:وتلك رواية عجز البيت في شعر المُسَيَّب ٣٥٣ .

(٦) رواية عجز البيت في شعر المُسَيَّب ٣٥٣ :

.... يَقَعُ الصُّرَاخُ وَلُجَّ في الذُّعْرِ

(٧) رواية البيت في شعر المُسَيَّب ٣٥٣ :

ولأنْتَ أحْيَى من مُخَبَّأةٍ ... عَذْراءَ تَقْطُنُ جانِبَ الكِسْرِ

وَلأَنْتَ أَبْيَنُ حينَ تَنْطِقُ مِنْ ... لُقْمَانَ لَمَّا عَيَّ بالمَكْـــرِ[١]

وكقول النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ[٢]:

فَقَدْ بَلِيتُ وأَفْنَانِي الزَّمانُ كما ... يُفْني تَقَلُّبُ أَقْطَار الرَّحى القُطُبَا

وكقول الآخر[٣]:

وكالسَّيفِ إنْ لاينْتَهُ لاَنَ مَتْنُهُ ... وحَـدَّاهُ إنْ خاشَنْتَـهُ خَشِنَـانِ

وكَقَوْل الرَّاعي[٤]:

فَمَـا أمُّ عبـد اللهِ إلاّ عَطِيَّـــةٌ ... من اللهِ أَعْطَاهَا امرءاً فهو شَاكِرُ[٥]

هيَ الشَّمْسُ وَافَاهَا الهِلالُ، بنوهُمَـا ... نُجومٌ بآفـاق السَّمـاءِ نظائـــرُ

تُذكِّرها المَعْروفَ وهى حَيِيَّةٌ ... وذُو اللُّبِّ أحْياناً مع الحِلْم ذاكِـرُ[٦]

كما استقبلَتْ غيثاً جنوبٌ ضَعِيفةٌ ... فأسْبَلَ رَيَّان الغَمامَةِ مَاطِرُ

وأما تَشْبيهُ الشَّيءِ بالشَّيءِ حَرَكةً، وبُطْأً[٧]، وسُرعةً، فكَقَوْلِ الرَّاعِي[٨]:

---

(١) رواية عجز البيت في شعر المُسَيَّب ٣٥٣ :

.... لقمـــانَ لما عَيَّ بالأمْـــرِ

(٢) لم أجد البيت في شعر النابغة الجعدي .

(٣) نسب زغلول هذا البيت ، ص ٣٨ ، إلى الراعي فقال : «وقال الراعي» وترجم له على أنه قائله . مع أن المخطوط لايذكر أن البيت للراعى إطلاقاً بل يقول : «وكقول الآخر» . قلت : والبيت لأبي الشِّيص الخزاعي ، انظر : أشعاره ١٠٤ .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ٢٦٣ ، العسكري ، ديوان ١ : ٦٣ ، ١٣٩ .

(٤) ديوانه ١٣٨ .

(٥) قراءة زغلول ، ص ٣٩ : «هو شاكر» . وهو تحريف لما في المخطوط .

(٦) رواية الديوان ١٣٨ :

تُذَكِّرُهُ المعروفَ وهى حَيِيَّةٌ ... .

(٧) في المخطوط : وبطئوا ، والتصحيح من القاموس .

(٨) شعره ٢٢٦ . وقد اعتمد جامعا الديوان على عيار الشعر مصدراً لهما لا غير .

كأنّ يَدَيْهَا بَعْدَمَا انضَمَّ بُدْنُها ... وَصَوَّبَ حادٍ بالـرِّكابِ يَسُوقُ[١]

[٩/أ] يَدَا مَاتِحٍ عَجْلانَ رخْوٍ ملاطُـهُ ... له بكرةٌ تَحْتَ الرِّشَاءِ فَلُـوقُ

وكقَوْلِ امريء القَيْس[٢]:

كأنّ الحَصَى من خَلْفِهَا وأمَامِهَا ... إذا نَجَلَتْهُ رجلُهَا، حَذْفُ أعْسَرا

وكقولِ الآخَر[٣]:

كأنَّمـا الرِّجْـلانِ واليَـدَانِ

طَالِبَتَـــا وَتْـــرٍ وهَارِبَـــانِ

وكقولِ الأخْطَل[٤]:

وهُنَّ عندَ اغْتِرارِ القَوْمِ ثَوْرَتَهَا ... يَرْهَقْنَ مُجْتَمَعَ الأعْنَاقِ والـرُّكَبِ[٥]

منهُنَّ ثُمَّتَ تَرْمي قَذْفُ أرْجُلِهَا ... إهذابَ أيدٍ بها يَفْرِينَ كالعَذَبِ[٦]

---

(١) كان الأستاذ أحمد صقر قد انتقد الطبعة الأولى لكتاب عيار الشعر وكان من ملاحظاته على هذا البيت أن قال بعد إيراده له «والصواب : وصوت حاد» .
وأنا أميل إلى قراءته لأن التصويت أولى بالحداة غير أن نص المخطوط واضح جداً بأن الفعل هو «صَوَّبَ» ولعل الراعي قصد معنى : وَجَّهَ .
انظر مجلة معهد المخطوطات : المجلد الثالث ، الجزء الأول ص ١٦٤-١٦٧ .

(٢) ديوانه ٦٤ .
وانظر :
ابن المعتز ، بديع ٦٩ ، العسكري ، ديوان ٢ : ١١٤ .

(٣) البيت لبكر بن النطاح . انظر مجموع شعره ١٧٨ . وقد اعتمد جامع شعر بكر على الراغب الأصبهاني في محاضراته ٤ : ٦٤١ ورواية البيت هناك :
كأنما اليَدَانِ والرِّجلان ....

(٤) شعره ١ : ٢٥٠-٢٥١ ، والأبيات من قصيدة له يمدح بها الوليد بن عبد الملك .

(٥) ضبط زغلول ، ص ٤٠ ، عجز البيت هكذا :
يُرْهقن مجتمع ...
قلت : وهو تصحيف مخالف لما في المخطوط ولما في شعر الأخطل .
وانظر :
المظفر العلوي ، نضرة ٢٧٢ .

(٦) قرأ زغلول ، ص ٤٠ ، صدر البيت هكذا :

=

كَلَمْعِ أيْدي مَثاكيلٍ مُسَلَّبَةٍ ... يَنْعَيْنَ فِتْيانَ ضَرسِ الدَّهرِ والخُطُبِ[1]

وكقَوْلِ حُمَيد بن ثَوْر[2]:

من كلِّ يَعْمُلَةٍ يَظَلُّ زِمَامُها ... يَسْعَى كما هَرَبَ الشُّجَاعُ المُنْفَرُ

وكقَوْلِ الشَّمَّاخ في مثله[3]:

وكلُّهُنَّ يُبَارِي ثِنْيَ مُطَّرِدٍ ... كحَيَّةِ الطَّوْدِ وَلَّى غَيْرَ مَطْرودِ

وكقَوْلِ امرىء القَيْس[4]:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً ... كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ

= فهن ثُمَّتَ يُزْفي قذف أرجلها ... .

قلت : وهذه قراءة فيها تصحيف واضح ففي المخطوط ، والديوان ١ : ٢٥١ :

منهُنَّ ثُمَّتَ ....

وفي المخطوط :

منهن ثُمَّتَ يرمي قذف ....

وضبط الفعل في شطر الأخطل .

منهن ثُمَّتَ يَزْفي ....

وقرأ زغلول عجز البيت هكذا :

.... إهداب أيد بها يضربن كالعذب

وهو تصحيف يخالف ما في المخطوط وما في شعر الأخطل .

(١) قرأ زغلول البيت ، ص ٤٠ :

كلمع أيدي مثاكيل مثلبة ... ينعين فنيان ....

قلت : وهو تصحيف مخالف لما في المخطوط ولما في شعر الأخطل .

(٢) لم أجد البيت في ديوان حميد .

(٣) ديوانه ١١٤ ، وهو من قصيدة يهجو بها الربيع بن علباء السّلمي .

وفي حاشية المخطوط : «يصف زمامها يضطرب ، كأنه حية ، ينفر مذعور [مذعوراً؟] من سرعتها» .

وقد أهمل زغلول هذه الحاشية كما أسقط كلمتي «في مثله» من قول ابن طباطبا : «وكقول الشماخ في مثله» .

(٤) ديوانه ١٩ .

وجعل زغلول هذا البيت والبيت الآتي متحدين وحذف كلمة ابن طباطبا «وكقوله» الواقعة بينهما. =

وكقوله[1]:

أصَاحِ! تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضُهُ　　كَلَمعِ اليَدَينِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ[2]

وأمَّا تَشْبيهُ الشَّيءِ بالشَّيءِ لَوْناً فكقَوْلِ الأعْشَى[3]:

وسَبِيئةٍ مِمَّا تُعَتِّقُ بَابِلٌ　　كَدَمِ الذَّبيحِ سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا[4]

وكَقَولِ حُمَيد بن ثَوْر[5]:

واللَّيْلُ قد ظَهَرتْ نَحِيزَتُهُ　　والشَّمْسُ في صَفْراءَ كالوَرْسِ

= وانظر :

ثعلب ، قواعد ٨٦ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٢٦ ، العسكري ، الصناعتين ٣٢١ ، ٤٦٦ ، ابن رشيق ، العمدة ١ : ٩٩ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٤٥٤ .

(١) ديوانه ٢٤ .

(٢) رواية صدره في الديوان ٢٤ :

أحَارِ تَرَى بَرْقاً كأنَّ وَميضَهُ　　............

وقرأ زغلول عجز هذا البيت :

....　　كلمح اليدين في حَبى مكلل

وذلك تصحيف لما في المخطوط والديوان .

وانظر :

ابن أبي عون ، التشبيهات ٦٠ ، ابن رشيق ، قراضة ١٥ .

(٣) ديوانه ٢٧ ، من قصيدة يمدح بها عمرو بن مَعْد يكرب .

وانظر :

ابن أبي عون ، التشبيهات ١٧ ، العسكري ، ديوان ١ : ٣١٩ ، الصناعتين ٢٠٤ ، ابن رشيق ، قراضة ٩٨ ، أسامة ، بديع ١٩٧ .

(٤) قرأ زغلول عجز البيت هكذا ، ص ٤٠ :

....　　كدم الذبيح سلبتُها جرياها

قلت : وذلك تصحيف مخالف لما في المخطوط والديوان ولا يستقيم بقراءته الوزن العروضي .

(٥) ديوانه ٩٩ .　　=

وكقَوْلِ الشَّمَّاخ[١]:

إذَا مَا اللَّيْلُ كَانَ الصُّبْحُ فيه أشَقَّ كَمَفْرَقِ الرَّأسِ الدَّهِينِ[٢]

وكقولِ عَبيد بن الأبْرَص[٣]:

يا مَنْ لِبَرْقٍ أبِيتُ اللَّيلَ أرْقُبُهُ في عَارِضٍ كَمُضِيءِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ[٤]

وكقَوْلِ زُهَير[٥]:

زَجَرْتُ عليها حُرَّةً أرْحَبِيَّةً وَقَدْ صَارَ لونُ اللَّيلِ مثلَ الأرَنْدَجِ[٦]

وكقَوْلِ امْرِيءِ القَيْس[٧]:

وليلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بأنْواعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلي

= وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٢٥٢ .

(١) ديوانه ٣٣٤ ؛ وهو من قصيدة يمدح بها عَرَابَةَ الأوسي رضي الله عنه .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ١٧ ، العسكري ، الصناعتين ٢٥٤ .

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ٣٣٤ :
إذا ماالصبح شَقَّ الليل عنه ....

(٣) ديوانه ٧٥ ، ووجدته عند البصري في حماسته ٢ : ٣٤٨ منسوباً لأوس بن حجر في وصف السحاب . والبيت في ديوان أوس ، ص ١٥ ، ضمن قصيدة طويلة .

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ٧٥ :
.... من عارض كبياض الصبح لمَّاح

(٥) شعره ٢١٥ وهو من قصيدة يهجو بها رجلاً من بني فَزَارة .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٢٥٤ .

(٦) رواية البيت في شعره ٢١٥ :
زجَرَتْ عليه .... وقد صَارَ لَوْنُ اللَّيل مِثْلَ اليَرَنْدَجِ

(٧) ديوانه ١٨ .
وانظر :
=

وكَقَوْل بِشْر (١):

كأنَّ سَنَا قَوَانِسِهِمْ ضِرَامٌ مَرَتْهُ الرِّيحُ في أعْلَى يَفَاعِ

وكَقولِ كَعْب بن زُهَير (٢):

ولَيْلَةِ مُشْتَاقٍ كأنَّ نجومَهَا تَفَرَّقْنَ مِنْهَا في طَيَالِسَةٍ خُضْرِ

وكَقَولِ ابن هَرْمة (٣):

ولَيلٍ كسِرْبَالِ الغُرابِ ادَّرَعْتُهُ إليك كما احْتَثَّ اليمامةَ أجْدَلُ (٤)

= ابن المعتز ، بديع ٧ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٢٠٦ ، المرزباني ، الموشح ٣٣ ، العسكري ، ديوان ١ : ٣٤٥ ، الصناعتين ٢٥٣ ، ٢٩١ ، ابن رشيق ، العمدة ١ : ١٨٦ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ١٠٠ ، ٥٨٢ ، المظفر العلوي ، نضرة ١٤٠ .

(١) أسقط زغلول هذا البيت مع أنه في صلب المخطوط .
وانظر البيت في ديوان بشر ١١١ .

(٢) ديوانه ٢٥٩ ، ملحق الديوان .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٢٥٣ .

(٣) وقع زغلول في خطأ واضح هنا ، فمن عادة ناسخ المخطوط أنه يكتب اسم قائل البيت أمامه في الحاشية اليمنى واسم قائل البيت الذي يليه بعد انتهاء البيت مباشرة في الحاشية اليسرى هكذا :
وكقول ابن هرمة وليل .... اليمامة أجدل وكقول ذى الرمة
وقد ظن أن هذا البيت لذي الرُّمة فنسبه له ونسب البيتين التاليين لابن هَرْمة وكذا بطبيعة الحال — البيت المفرد بعد البيتين الآتيين : إذ قال ابن طباطبا : وكقوله :
إلى أن يشق الليل ....
ولاشك أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور وهو — في تحقيق زغلول — ابن هرمة وهذا تصحيف واضح وقع فيه وأوقع فيه أحد جامعي ديوان ابن هرمة وغيره ممن اقتبس من عيار الشعر ؛ انظر الهامش التالى .

(٤) ديوانه ٢٧٥ (نشرة بغداد) وقال المحقق : البيت لابن هرمة في شرح المقامات ٢ : ٢٢٨ وينسب لذي الرمة في عيار الشعر ، ولم أجده في ديوانه .
قلت : والبيت في ديوان ابن هرمة ١٦٥–١٦٦ (نشرة دمشق) مع ثلاثة أبيات أخرى ضمن القسم الأول الخاص بالصَّحيح من شعره . =

وكقَوْلِ ذي الرُّمَّةِ[١]:

وَقَدْ لاَحَ للسَّارِي الذي كَمَّلَ السُّرَى   عَلَى أُخْرَياتِ اللَّيلِ فَتىً مُشَهَّرُ
كَلَوْنِ الحِصَانِ الأنْبَطِ البَطنِ قَائِماً   تَمَايَلَ عَنْهُ الجُلُّ واللَّوْنُ أشْقَرُ

وكقَوْله[٢]:

إلَى أنْ يَشُقَّ اللَّيْلَ وَرْدٌ كأنَّهُ   وَرَاءَ الدُّجَى هَادٍ أغَرَّ جَوَادِ

وأما تشبيهُ الشَّيءِ بالشَّيءِ صوتاً فكَقَوْلِ الشَّمَّاخ[٣]:

أُجُدٌ كأنّ صَرِيفَها بسَدِيسهَا   في البِيدِ جانحةً صَرِيرُ الأخْطَبِ[٤]

= ورواية عجزه هناك :

....   إليك كما خَتَّ اليمامة أجْدَلُ

(١) ديوانه ٢ : ٦٢٥ – ٦٢٦ والغريب أن زغلولاً نَسَب هذين البيتين لابن هَرْمة ثم فسر كلمة «الأنبط» الواردة في البيت الثاني ، وذلك في حاشيته رقم ٥ ، ص ٤١ وقال :
«والبيتان في اللسان ، في مادة : نبط «منسوبان لذي الرمة» . لكن زغلولاً لم يستفد من ملاحظة ابن منظور في اللسان ، ويراجع ديوان ذي الرُّمة .
وانظر :
العسكري ، ديوان ١ : ٣٥٥ ، الصناعتين ٢٥٤ .

(٢) قرأ زغلول صدر البيت ، ص ٤١ :
وقد لاح للسَّاري الذي كَحَّلَ السُّرى   ....
وهو تصحيف مخالف لما في المخطوط والديوان .

(٣) ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٨٧
وقد اعتمد جامع ديوان إبراهيم بن هَرْمة (نشرة بغداد) على عيار الشعر ، تحقيق زغلول ، فجعل هذا البيت من الشعر الثابت لابن هَرْمة ! انظر ديوان ابن هرمة ٦٢ وقارن ص ٢٦٦ ، ٢٧٥ .

(٤) ديوانه ، الملحق ٤٢٩ .
قرأ زغلول ، ص ٤٢ ، عجز البيت هكذا :
....   في البيد صارخة صرير الأخطب
وذلك تصحيف لما في المخطوط .
وقد أوقع زغلول محقق ديوان الشماخ في الخطأ نفسه . إذ جاء هذا البيت في ملحق الديوان واعتمد محققه على عيار الشعر وحده فنقل البيت بقراءة زغلول .

وكَقَوْلِ الرَّاعي[١]: [٩/ب]

كأنّ دَوِيَّ النَّحْلِ تَحْتَ ثِيَابِهَا   حَصَادُ السَّفا لاَقَى الرِّيَاحَ الزَّعَازِعَا[٢]

وكَقَوْلِ الشَّمَّاخِ[٣]:

كأَنَّ نَهِيتَهُنَّ بِكُلِّ فَجٍّ   إذَا ارْتَحَلوُا ، تَأَوُّهُ نَائِحَاتِ[٤]

وكَقَوْلِهِ[٥]:

إذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمتْ   تَرَنُّمَ ثَكْلَى أَوْجَعَتْهَا الجَنَائِزُ

وكَقَوْلِ الأعشَى[٦]:

تَسْمَعُ للحَلْيِ وَسْواساً إذَا انْصَرَفَتْ   كما اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

وأمَّا الابتدَاءُ بما يُحِسُّ السَّامِعُ بمَا يَنْقَادُ إليهِ القَوْلُ فيه قَبْلَ اسْتِتْمامِهِ فكقَوْلِ النَّابغَةِ[٧]:

---

(١) شعره ١٣٥ . وهو من قصيدة يهجو فيها بني عقدة وقد مَنَعوه الرَّعي بأرضهم .

(٢) روايته في شعر الراعي ١٣٥ :
كأنّ دَوِيَّ الحَلْيِ .... حَصَادُ السَّنا ....

(٣) دَيوانه ٦٨ .

(٤) رواية الديوان ٦٨ .
كأنّ أَنِينَهُنَّ بكلِّ سَهْبٍ   إذا ارْتَحَلَتْ تجاوُبُ نائحات
وقرأ زغلول صدر البيت : كأن نهيفن .

(٥) ديوانه ١٩١ .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ١٣٩ ، العسكري ، ديوان ٢ : ٥٩ .

(٦) ديوانه ٥٥ . والبيت من قصيدة له يخاطب بها يزيد بن مُسْهِر الشيباني .

(٧) ديوانه ٤٢ - ٤٣ وهذا البيت والأبيات الأربعة الآتية من قصيدة له يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج .
وانظر :
ابن رشيق ، قراضة ٢٦ ، أسامة ، بديع ٢٢٤ ، ابن الأثير ، ٣ : ٨١ ،
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٥٣ .

إذَا مَاغَزَوْا بالجَيْشِ حَلَّق فَوْقَهُمْ عَصَائبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بعَصَائِبِ [١]

فَقَدَّم في هَذَا البَيْتِ مَعْنَى ما يُحَلِّقُ [٢] الطَّيْرُ من أجْلِهِ ثم أوْضَحَهُ بقَوْلِهِ :

يُصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مَغَارَهُمْ من الضَّارياتِ بالدِّماء الدَّوارِبِ [٣]
تَرَاهُنَّ خَلْفَ القَوْمِ زُوراً كأنَّهَا جُلوسُ الشُّيـوخِ في مُسُوكِ الأرَانبِ [٤]
جَوَانِحَ قد أيْقَنَّ أنَّ قَبِيلَهُ إذَا مَا الْتَقَى الجَمْعَانِ أوَّلُ غَالِبِ
لهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قد عَرَفْنَهَا إذَاعَرَّضُوا الخَطِّيَّ [فَوْقَ] الكَواثِبِ [٥]

---

(١) رواية الديوان ٤٢ :
إذَا مَا غَزَوْا في الجَيْشِ ....

(٢) قراءة زغلول ، ٤٣ : « .. ما تحلق الطير .. » .
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٣) قراءة زغلول لعجز البيت ، ص ٤٣ ، هكذا .
.... بالدماء الذوارب
وذلك تصحيف لما في المخطوط والديوان .

(٤) رواية الديوان ٤٣ :
تَرَاهُنَّ خلفَ القَوْمِ خزراً عُيُونها جُلوسَ الشُّيوخ في ثِيَابِ المَرانبِ
ووجدتُ رواية الديوان لصدر البيت مثبتة في حاشية المخطوط ؛ قال الناسخ (أو غيره) : « خزراً عيونها » .
وقرأ زغلول عجز البيت ، ص ٤٣ هكذا :
.... جلوس شيوخ في سموك الأرانب
وهو تصحيف لما في المخطوط والديوان وذكر في هامشه رقم ١ ص ٤٣ أن رواية الديوان هي :
.... جلوس الشيوخ في مسوك المَرانب
وهي ليست كذلك . انظر رواية الديوان في أول هذا الهامش رقم ٤ .

(٥) رواية الديوان ، ص ٤٣ ، لعجز البيت هي :
.... إذا عُرِّضَ الخَطِّيُّ فوق الكَوَاثِبِ
وكلمة « فوق » الواقعة بين معقوفين ساقطة في المخطوط والتكملة من الديوان .

وكقَوْلِ الآخر[١]:

لعَمْرُك ما النَّاسُ أَثْنَوْا عَلَيْكَ ولا مَدَحُوكَ ولا عَظَّمُوا[٢]
ولَوْ أنَّهُمْ وَجَدُوا مَسْلَكاً إلى أنْ يَعِيبُوكَ ما أحْجَمُوا[٣]

فَقَدَّم مَعْنَى ما سَاقَ إليه الابتَداءَ فقَالَ في إتْمَامِهِ :

ولكِنْ صَبَرْتَ لِمَا ٱلزَمُوكَ وجُدْتَ بما لَمْ يَكُنْ يَلْزَمُ
فأنْتَ بِفَضْلِكَ ٱلْجَأتَهُمْ إلى أنْ يَقُولوا وأنْ يُعْظِمُوا[٤]

وأمَّا التَّعريضُ الذي يَنُوبُ عن التَّصْريحِ ، والاخْتِصَارُ الذي يَنُوبُ عن الإطَالَةِ فكَقَوْلِ عَمْرو بن مَعْدِ يكرب[٥]:

فَلَوْ أنَّ قَوْمي أنْطَقَتْني رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ ، ولكنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ

أي : لو أنَّ قومي اعتَنْوا في القِتَالِ وصدقوا المصَاعَ[٦]، وطَعَنُوا أعداءَهُمْ برماحِهِمْ فأنْطَقَتْني بِمَدْحِهم ، وذِكْرِ حُسْنِ بلائهم :

---

(١) هذان البيتان والبيت الثاني من البيتين الآتيين عند المرتَضَى في الأمالي ١ : ٥٨٥ دون نسبة .

(٢) رواية عجز البيت عند المرتضى ١ : ٥٨٥ :

.... ولاقَرَّظـوك ولاعظَّمـوا

(٣) رواية صدر البيت عند المُرْتَضَى ١ : ٥٨٥ :

ولـو أنهم وَجَـدوا مطعنـاً ....

(٤) رواية عجز البيت عند المرتَضَى ١ : ٥٨٥ :

.... إلى أن يُجِلُّوا وأنْ يُعْظِموا

(٥) ديوانه ٥٦ . وهو من قصيدة يلوم فيها جَرْماً حلفاء قبيلته .

وانظر :

الجاحظ ، البيان ١ : ٢١٤ ، ابن سنان ، سر ٢٠٥ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٢٠٥ .

(٦) المصع : الضرب بالسيف ، والمماصَعَة : المقاتلة .

.... نَطَقْتُ ، ولكنَّ الرِّمَاحَ أجَرَّتِ!

أي : شَقَّتْ لساني كما يُجَرُّ لسانُ الفَصِيلِ ؛ يُرِيدُ : أسكَتَتْني .

وكَقَوْلِ الآخَرِ في مَعْناهُ[١]:

بَنِي عَمِّنا لاتَذْكُروا الشِّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بِصَحْراءِ الغُمَيرِ القَوَافِيَا

[١٠/أ] وكَقَوْلِ قيس بن خويلد في ضِدِّه[٢]:

وَكُنَّا أُنَاساً أنطَقَتْنَا سُيُوفُنَا لنا في لِقَاءِ القَوْم حدٌّ وكوكبُ

وكَقَولِ الآخَر[٣]:

لَعَمْري لنِعْمَ الحَيُّ حَيُّ بني كَعْبِ إذا نَزَلَ الخَلْخَالُ منزلةَ القُلْبِ

يقول : إذَا ريعَتْ صاحبةُ الخَلْخَال فأبدَتْ سَاقَهَا ، وشَمَّرَتْ للهَرَب – والقُلْبُ : السِّوارُ وتُبديه المرأةُ وتخفي الخَلْخَالَ إذا لَبِسَتْهُمَا[٤].

---

(١) اختُلف في قائل هذا البيت فهو — مع أربعة أبيات أخرى — منسوب عند الجاحظ في البيان ٢:١٨٦ لسُويد المراثِد الحارثي أو غيره .
والبيت — مع الأبيات الأربعة الواردة عند الجاحظ — عند المرزوقي في شرح الحماسة ١ : ١٢٤ ، والعبيدي في التذكرة ٧٥ منسوبة للشميذر الحارثي .
والبيت ، مفرداً ، عند ابن الأثير ، المثل ٣ : ٧٤ منسوب للشميذر الحارثي أيضاً .

(٢) لعله قيس بن عيزارة أحد شعراء هذيل . قال محقق ديوان الهذليين ، ٣ : ٧٢ ، معلقاً على إحدى قصائد ابن عيزارة في الهامش رقم ١ من الصفحة المذكورة أعلاه :
«أورد الشارح في الأصل : قال الصاغاني في التكملة : وقيس بن العيزارة من شعراء هذيل والعيزارة أُمّه ، وهو قيس بن خويلد» .
قلت : ولم أجد البيت في شعره ضمن ديوان الهذليين .
وانظر عن قيس :
المرزباني ، معجم ٢٠٢ – ٢٠٣ .

(٣) لم أجد البيت فيما راجعته من مصادر .

(٤) قرأ زغلول هذا الفعل هكذا : «إذا لبستهن» . وهو تصحيف لما في المخطوط .

وقد قيلَ في مَعْنَى هذا البَيْتِ أيضاً أنَّ المرأة إذا رِيعَتْ لَبِسَتِ الخَلْخَالَ في يَدِهَا دَهَشاً .

وكقَوْلِ حُمَيْد بن ثَوْر[1]:

أَرَى بَصَري قَدْ رَابَنـي بعـد صِحَّـةٍ وحَسْبُكَ داءً أن تَصِحَّ وتَسْلَمَـــا

وكقَوْلِ لَبيد[2]:

تَمنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أبوهُمَا وهَلْ أنـا إلاَّ من رَبِيعَـةَ أَوْ مُضَرْ ؟!

وَمِنَ الاخْتصَار قَوْلُ لَبيد[3]:

وَبَنُـو الدَّيـانِ أعْـدَاءٌ لِلاَ وعَلَـى أَلْسُنِهـمْ ذَلَّتْ نَعَـمْ[4]

زيَّـنَتْ أَحْسَابُهُـمْ أَنْسَابَهُـمْ وكذاكَ الحِلْمُ زَيْنٌ للكَـرَمْ[5]

---

(١) ديوانه ٧ .

وانظر :

الجاحظ ، البيان ١ : ١٥٤ ، المبرد ، البلاغة ٦٥ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٢١٧ ، العسكري ، الصناعتين ٤٤ ، ابن سنان ، سر ٢٠٦ ، أسامة ، بديع ٢٢٨ .

(٢) ديوانه ٢١٣ .

وانظر :

المرزباني ، الموشح ٨ .

(٣) ديوانه ٣٥٢ . وانظر : ابن أبي الإصبع ٤٦٣ .

(٤) رواية الديوان ٣٥٢ :

وبنـو الدَّيَّـانِ لا يأتـون لا وعلى ألسُنهم خَفَّتْ نعـم

وقرأ زغلول صدر البيت ، ص ٤٥ ، هكذا :

وبنـو الرَّيان أعـداءٌ للـلا ....

وهو تصحيف لما في المخطوط ولما في الديوان .

(٥) رواية الديوان ٣٥٢ :

زَيَّـنَتْ أحلامهـم أحسابهم ....

ومِنَ المَدْحِ البَلِيغ المُوجَز قَوْلُ امريء القَيْسِ(١):

وتَعْرِفُ فيه مِنْ أبيهِ شَمَائِلاً ومِنْ خَالِهِ ومِنْ يَزِيدَ ومِنْ حُجُرْ
سَمَاحَةَ ذَا، وَبِرَّ ذَا، وَوَفَاءَ ذَا ونَائِلَ ذَا؛ إذَا صَحَا وإذَا سَكِرْ

وكَقَوْلِ مُحَمَّد بن بَشِير الخَارِجيِّ(٢):

يَا أيُّهَا المُتَمَنِّي أنْ تَكُونَ فَتىً مِثْلَ ابنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لَكَ السُّبُلا(٣)

---

(١) ديوانه ١١٣ .

وانظر :

المبرد ، البلاغة ٦٢ ، ابن وهب ، البرهان ٩٣ ، العسكري ، الصناعتين ٤١٧ ، أسامة ، بديع ١١٤ .

(٢) هو ــ كما يقول الأصبهاني ــ شاعر فصيح حجازيٌّ مطبوع ، من شعراء الدولة الأموية انقطع إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة وكانت له فيه مدائح ومراثٍ مختارة هي عيون شعره .

وهو ــ كما يقول المرزباني ــ من خارجة ؛ بطن من عدوان وليس من الخوارج . وكان ينزل الرَّوْحَاء .

انظر عنه :

الأصبهاني ، الأغاني ١٦ : ١٠٢ - ١٣٤ ، المرزباني ، معجم ٣٤٣ ، ابن القفطي، المحمدون ٢٣٢ .

(٣) البيتان عند الأصبهاني ١٦ : ١١٣ ، مع ثلاثة أبيات أخرى . وهي هناك في رثاء سليمان بن الحُصَين وكان خليلاً له مصافياً وصديقاً مخلصاً وروايتهما هناك :

يا أيها المتمني أن يكون فتى مثل ابن ليلى ، لقد خَلَّى لك السُّبُلَا
اعدد ثلاث خصال قد عُرِفْنَ له

وهما كذلك عن ابن طيفور ، كتاب بغداد ٦ : ١٥٦ دون نسبة ورواية البيت الثاني هناك .

انظر ثلاث خِصَال قد جُمِعن له ....

والبيتان عند المرزباني ، معجم ٣٤٣ ،

العسكري ، ديوان ١ : ٢٥ دون نسبة ،

ابن القفطي ، المحمدون ٢٣٣ وهما عنده منسوبان لمحمد بشير الخارجي . وهما في ديوان كثير ٣١١ في مدح عبد العزيز بن مروان وهو يكنى أيضاً أبا ليلى وروايتهما هناك :

يا أيها المتمني أن يكون فتى مثل ابن ليلى ، لقد خَلَّى لك السُّبُلَا
أعدد ثلاث خصال قد جُمِعْنَ له

قال الدكتور إحسان عباس في حاشية تحقيقه لديوان كثير : « اعتمدت فيهما عَلَى الديوان المطبوع ولم أعثر عليهما في مصدر آخر » .

اعْدُدْ نَظَائِرَ أخْلاقٍ عُدِدْنَ له هَلْ سَبَّ من أحَدٍ أوسُبَّ أو بَخِلاَ

وكقَوْلِ الآخَر[١]:

عَلَّم الغيثَ النَّدَى حَتَّى إذا ما حَكَاهُ عَلَّمَ الباسَ الأسَدْ

فَلَهُ الغَيْثُ مُقِرٌّ بالنَّدَى ولـه اللَّيْثُ مُقِرٌّ بالجَلَدْ

وكقَوْلِ الآخَر[٢]:

يامَن يُؤَمِّل أنْ تكونَ خِصَالُهُ كخِصَالِ عبدِ اللهِ: أنْصِتْ واسْمَعِ[٣]

فلا نَصَحْتُكَ في المَشُورةِ والذي حَجَّ الحَجيجُ إليه فاقْبَلْ أودَعِ

اصدُقْ وعِفَّ وبرَّ واصْبِرْ واحتَمِلْ واحلُمْ وكُفَّ ودَارِ واسْمَحْ واشْجَعِ[٤]

---

(١) البيتان عند العسكري ، الصناعتين ١٠٩ ، بالرواية نفسها ودون نسبة وهما كذلك عند الراغب ، محاضرات ١ : ٣١٠ منسوبان لعروة بن الزبير ، والنويري ، نهاية ٣ : ١٨٥ ، ٢١٤ بالرواية نفسها ودون نسبة أيضاً .

(٢) الأبيات عند العسكري ، ديوان ١ : ٥٣ ، مع بيتين آخرين منسوبة لأبي العميثل في مدح عبد الله ابن طاهر .
والأبيات الثلاثة كذلك عند الراغب ، محاضرات ١ : ٣١٠ منسوبة لأبي العميثل أيضاً .

(٣) رواية البيت عند العسكري ١ : ٥٣ :
يا من يؤمل أن تكون خلاله كخلال ....
وقرأ زغلول ، ص ٤٥ ، عجز البيت هكذا . :
.... كخصال عبد الله أنصت واستمع
وذلك تصحيف لما في المخطوط . وهي كذلك قراءة لا يستقيم بها البيت ، في ضبطه ووزنه ، مع البيتين التاليين له .

(٤) رواية البيت عند العسكري ١ :٥٣ :
اصدق وعف وجد وانصت واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
وروايته عند الراغب ١ :٣١٠ :
اصدق وعف وبر وانصر واحتمل واحلم وكف ودار واصبر واشجع
وقرأ زغلول ، ص ٤٥ ، عجز البيت هكذا :
.... واحلم وكف ودار واسمع واشجع
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

وكقَوْلِ الآخر[1]:

شَبَهُ الغَيْثِ فيه واللَّيثِ والبَدْ ... رِ فَسَمْحٌ ومِحْرَبٌ وجَمِيلُ

فهذِهِ أمثِلَةٌ لأنْواعِ التَّشْبيهاتِ التي وَعَدْنَا شَرْحَهَا ، [و][2] في كتاب « تَهْذيبِ الطَّبْعِ » ما يَسُدُّ الخَلَلَ الذي فيها ويَأتِي عَلَى ما أغْفَلْنَا وَصْفَهُ ، والاستِشْهَادَ به مِنْ [١٠/ب] هذا الفَنِّ إنْ شَاءَ اللّهُ تَعَالى .

[سننُ العَرَب وتَقَاليدُها]

ونَذْكُرُ الآنَ أمثِلةً للأشْعَارِ المُحْكمةِ الوَصْفِ ، المُسْتَوْفاةِ المَعَاني ، السَّلِسَةِ الألْفَاظِ ، الحَسَنةِ الدِّيبَاجةِ ، وأمْثِلةً لأضْدَادِهَا ، ونُنَبِّهُ على الخَلَلِ الوَاقِعِ فيها ، ونَذْكُرُ الأبْيَات التي زَادَتْ قَرِيحَةُ قائلِيهَا فيها على عُقُولِهم ، والأبياتَ التي أغْرَقَ قائِلُوهَا فيما ضَمَّنُوهَا من المعاني ، والأبْيَات التي قَصَّرُوا فيهاعن الغَايَاتِ التى جروا إليها في الفُنُونِ التي وَصَفُوها ، والقَوَافي القَلِقَةِ في مَوَاضِعِها ، والقَوافي المتمكِّنة في مَوَاقِعِها ، والألَفَاظ المُسْتَكْرَهَة النَّافِرَة الشَّائِنَة للمعَاني التي اشْتَمَلَتْ عليها ، والمَعَاني المُسْتَرْذَلَة الشَّائِنَة للألْفَاظ المَشْغُولة بها ، والأبْيَات الرَّائِقَة سَمَاعاً الوَاهِيَة تَحْصِيلاً ، والأبيَات القَبِيحَة نَسْجا وعبارة العَجيبةِ معنىً وحكمةً وإصابةً ، وأمثلةً لسَنَنِ العَرَب المستعملة

---

(١) البيت عند العَسْكري ، الصناعتين ١٠٩ دون نسبة . ورواية المخطوط :

شبه الغيث فيه والليث والبلد ... .

والتصحيح من العسكري . وورد البيت عن أسامة في بديعه ٧٣ وروايته عنده :

شبه الغيث فيه والليث والشمس ... .

(٢) الواو الواقعة بين معقوفين ليست في المخطوط وأظن سياق الكلام يقتضيها .

بينها التى لاتُفْهَم مَعَانيها إلاَّ سماعاً ؛ كإمْسَاكِ العَرَب عن بكاءِ قَتْلاها حتى تَطْلُبَ بثَأرِهَا ، فإذَا أدركَتْهُ بَكَتْ حينئذٍ قَتْلاها[1]، وفي هذا المَعْنى [يقول الشَّاعر[2]][3]:

من كانَ مَسْروراً بمقْتَلِ مَالكٍ فَلْيأتِ نِسْوَتَنَا بَوْجهِ نَهارِ[4]
يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِراً يَنْدُبْنَهُ يَلْطمنَ أوجُهَهُنَّ بالأسْحَارِ[5]
قد كُنَّ يَكْنُنَّ الوُجوهَ تَستُّراً فالآنَ حين بَرَزْنَ للنُّظَّارِ[6]

---

(١) انظر الخبر عند المرزوقي شرح الحماسة ٢ : ٩٩٥ ، والنويري نهاية ٣ :١٢٢ .

(٢) أضفت ما بين المعقوفين ظناً أن سياق الكلام يحتاجه .

(٣) أنظر الأبيات في النقائض ١ : ٨٩ .
وهي ضمن قصيدة في عشرة أبيات منسوبة للربيع بن زياد العَبْسي .
والمفضل ، الفاخر ٢٢٣ وهي عنده مع بيت رابع منسوبة للربيع بن زياد .
والمرزوقي ، شرح الحماسة ٢ : ٩٩١ – ٩٩٦ وهي عنده ضمن قصيدة في عشرة أبيات في مالك بن زهير العبسي : وترتيب الأبيات يختلف من مصدر لآخر .
والنويري ، نهاية ٣ : ١٢٢ البيتان الأول والثاني دون نسبة . وابن منظور ، لسان ، مادة : وجه البيت الأول فقط .

(٤) رواية عجز البيت في النقائض ١ : ٨٩ :
.... فَلْيَأتِ نسْوَتَنا بنصفِ نَهَارِ
وروايته عند المفضل ٢٢٣ :
.... فليأتِ نِسْوَتَنا بضَوْءِ نَهَارِ
وروايته عند المرزوقي ٢ : ٩٩١ :
.... فليأتِ سَاحَتَنا بوَجْهِ نَهَارِ
وورد هذا البيت عند النويرى ٣ : ١٢٢ واللسان مادة : وجه برواية ابن طباطبا نفسها .

(٥) رواية هذا البيت في النقائض ١ : ٨٩ ، والمرزوقي ٢ : ٩٩١ .
من مثلُهُ تُمْسِي النساءُ حَوَاسِراً وتَقُومُ مُعولَةً مع الأسْحارِ
ورواية عجزه عند المفضل ٢٢٣ :
.... يَنْدبنَ بَيْنَ عَوانسٍ وعَذارِي
ورواية عجزه عند النويري ٣ : ١٢٢ :
.... يلطمنَ حُرَّ الوَجْه بالأسْحَارِ

(٦) روايته في النقائض ١ : ٨٩ :
قد كُنَّ يَخبأنَ الوُجوهَ تَستُّراً فالآن حيـنَ بَدَوْنَ للنُّظَّارِ =

يقول : من كانَ مَسْروراً بمَقْتَلِ مَالِكٍ فليَسْتَدِلَّ ببُكاءِ نِسَائِنا ونَدْبِهِنَّ إياهُ على أنَّا قد أخَذْنا بثَأرِنَا ، وقَتَلْنَا قاتِلَهُ .

وَكَكَيِّهم ، إذَا أصَابَ العُرُّ والجَرَبُ ، السَّلِيمَ منها ليذهَبَ العُرُّ عن السَّقيم[1]، وفي ذلك يقولُ النَّابِغَةُ مُتَمثِّلاً[2]:

لكلَّفْتَني ذنبَ امريءٍ وتركْتَهُ ... كَذِي العُرِّ يُكوَى غيرُهُ وهو رَاتِعُ[3]

وكحُكْمِهِمْ إذَا أحَبَّ الرجلُ منهم امرأةً وأحَبَّتْهُ فَلَمْ يَشُقَّ برقُعَهَا وتشقَّ هي رداءَهُ أنَّ حُبَّهُمَا يَفْسُدُ ، وإذا فَعَلاهُ دام أمْرُهُمَا[4]، وفي ذلك يقولُ عَبْدُ بني الحَسْحاس[5]:

فكَمْ قد شَقَقْنا من ردَاءٍ مُحَبَّرٍ ... ومن بُرْقُعٍ عن طَفْلَةٍ غيرِ عَانِسِ[6]

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مثلُهُ ... دَوَالَيْكَ، حتى كُلُّنَا غيرُ لابِسِ[7]

= وروايته عند المرزوقي ٢ : ٩٩٧ .

قد كُنَّ يخبأنَ الوجوهَ تَستُّراً ... فاليومَ قد أبـرِزْنَ للنُّظَّـارِ

(١) انظر الخبر عند الجاحظ ، الحيوان ١ :٧ ، والراغب ، محاضرات ١ : ١٥٥ ، ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٧٨٥ ، النويري ، نهاية ٣ : ١٢٣ .

(٢) ديوانه ٣٧ .

(٣) قرأ زغلول ، ص ٤٨ ، صدر البيت :

يكلفني ذنب امرىء ....

وهو تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٤) انظر هذا الخبر عند الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٥ ، والنويري ، نهاية ٣ : ١٢٦ .

(٥) ديوانه ١٥ – ١٦ وقد قال في مناسبة الأبيات ، وهي أربعة :

« قال أبو عبيدة معمر بن المثني : جالس سحيم .... نسوة من بني صُبَير بن يربوع وكان من شأنهم إذا جلسوا للغزل أن يتعابثوا بشق الثياب وشدة المعالجة على إبداء المحاسن فقال سحيم ... » الأبيات .

(٦) رواية الديوان ١٦ :

فكم قد شَقَقْنا من رداءٍ مُنَيَّرٍ ... .

(٧) رواية الديوان ١٦ :

=

وكتعليقِهِمُ الحَلْيَ والجَلاَجِلَ على السَّليم ليُفِيقَ[1]، وفي ذلك يَقُولُ النَّابغة[2]: [١١/أ]

يُسَهَّدُ من لَيْلِ التِّمام سَليمُهَا لِحَلْيِ النِّسَاءِ في يَدَيْه قَعَاقِعُ

ويقولُ رَجُلٌ من عُذْرة[3]:

كأنِّي سَليمٌ نَالَهُ كَلْمُ حَيَّةٍ تُرى حَوْلَهُ حَلْيُ النِّساءِ مُوَضَّعَا[4]

وكَفَقْئِهم عَيْنَ الفَحْلِ إذَا بَلَغَتْ إبلُ أحَدِهِمْ أَلْفاً ، فإنْ زَادَتْ على أَلْفٍ فَقَأُوا العَيْنَ الأُخْرَى ؛ يقولونَ : إنَّ ذَلِكَ يَدْفَعُ عنها الغَارَةَ والعَيْنَ[5]. وفي ذلك يَقُولُ قائلُهُمْ ؛ يَشْكُر رَبَّهُ على ماوَهَب له[6]:

وَهَبْتَها وأنتَ ذو امْتِنَانِ
تُفْقَأُ فيها أَعْيُنُ البُعرانِ

= إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ برقُعُ ....

وفي حاشية المخطوط قال : «برقع» وهو لاشك يشير إلى هذه الرواية .

(١) انظر :
الجاحظ ، الحيوان ٤ : ٢٤٧ ؛ الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٤ ، ابن سعيد ، نشوة ٢ :٧٨٧ ، النويري ، نهاية ٣ : ١٢٤ .

(٢) ديوانه ٣٣ .
وانظر :
ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٧٨٦ .

(٣) انظر البيت مع بيت آخر عند الجاحظ ، الحيوان ٤ : ٢٤٨ .

(٤) رواية عجز البيت عند الجاحظ ٤ : ٢٤٨ .
.... تَرَى حَوْلَهُ حَلْيَ النِّسَاءِ مُرَصَّعَا

(٥) انظر الخبر عند الجاحظ ، الحيوان ١ :١٧ ، الأزهري ، تهذيب ٩ : ٣٣٢ ، الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٥ ، ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٧٨٣، النويري، نهاية ٣ : ١٢١ ، ابن منظور ، لسان : مادة فقأ .

(٦) انظر البيت عند النويري ٣ : ١٢١ دون نسبة .

وقالَ بعضُ العَرَب ممَّنْ أدرَكَ الإسلامَ يذكُرُ أفعالَهُمْ[١]:

وكانَ شُكْرُ القَوْمِ عِندَ المِنَنِ
كيَّ الصَّحِيحَات وفَقْأَ الأَعْيُنِ

وكَسَقْيِهمُ العَاشِقَ الماءَ على خَرزةٍ تُسَمَّى السُّلوان فَيَسْلو[٢]، ففي ذلك يقول القائل[٣]:

يالَيْتَ أنَّ لِقَلْبِي مَنْ يُعَلِّلُهُ   أو سَاقِياً فسَقَاهُ اليومَ سُلْوانَا

وقال آخر[٤]:

شَرِبْتُ على سُلْوانةٍ ماءَ مُزْنةٍ   فلا وجَديدِ العَيْشِ يامَيُّ ماأسْلُو

وكإيقَادِهِمْ خَلْفَ المُسَافِرِ الذي[٥] لا يُحِبُّون رُجُوعَهُ نَاراً ويَقُولونَ : أبْعَدَهُ اللّهُ وأسْحَقَهُ ، وأوْقَدَ نَاراً إثْرَهُ[٦].

وفي ذلك يَقولُ شَاعِرُهُمْ :

وذمَّةِ أقوامٍ حَمَلْتَ ولم تَكُنْ   لتوقِدَ ناراً إثرَهُمْ للتَّنَدُّمِ[٧]

---

(١) انظر البيت عند ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٧٨٤ ، والبغدادي ، خزانة ٢ : ٤٦٢ .

(٢) انظر الخبر عند الأزهري ١٣ : ٦٨ ، الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٥ ، وابن منظور لسان ، مادة سلا .

(٣) انظر البيت عند الأزهري ، تهذيب ١٣ : ٦٨ ، وابن منظور ، لسان ، مادة : سلا ، وهو عندهما دون نسبة ، ورواية عجزه عندهما :

....   أو ساقياً فسقاني عنكِ سُلْوَاناً

(٤) انظر البيت عند الأزهري ، تهذيب ١٣ : ٦٨ ، وابن منظور ، لسان ، مادة : سلا ، وهو عندهما دون نسبة ، وبالرواية نفسها .

(٥) في المخطوط : الذين ، وسياق الكلام يقتضي تعديلها فيما أعتقد .

(٦) انظر الخبر عند الجاحظ ، الحيوان ٤ : ٤٧٤ ، ويسميها نار المسافر ، وابن قتيبة ، المعانى ١ : ٤٣٣ ، الثعالبي ، ثمار ٥٧٧ ، الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٤ ، ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٨٠٠ ، ويسميها نار الطرد .

(٧) رواية البيت عند الجاحظ ٤ : ٤٧٤ ، وابن قتيبة ، المعاني ١ : ٤٣٣ :

وكضَرْبِهِمُ الثَّوْرَ إذَا امتَنَعتِ البَقَرُ من المَاءِ ! يقولونَ : إنَّ الجنَّ تركَبُ الثيرانَ فَتَصُدُّ البَقَرَ عن الشُّرْبِ[1] ! قال الأعْشَى[2]:

فإنّي وماكَلّفتموني وربِّكم ... لِيَعْلَمَ من أمْسَى أعَقَّ وأحْوَبا[3]

لكالثَّورِ والجِنِّيُّ يركَبُ ظَهْرَهُ ... وماذَنْبُهُ أنْ عافَتِ الماءَ مَشْرَبا[4]

وماذَنْبُهُ أنْ عافَتِ الماءَ باقِرٌ ... وما إنْ تَعَافُ الماءَ إلاَّ لِيُضْرَبا

وقال نَهْشَل بن حَرِّي[5]:

= وجَمَّةِ أقوامٍ حملتَ ولم تَكُنْ ....

وعند الثعالبي ٥٧٧ .

وحَمْلَةِ أقوامٍ حَمَلْتَ ولم تَكُنْ ....

والبيت غير منسوب في المصادر كلها .

(١) انظر الخبر عند الجاحظ ، الحيوان ١ : ١٩ ، الأزهري ، تهذيب ١٥ : ١١١ ، الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٣ ، ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٧٨٥ ، النويري ، نهاية ٣ : ١٢٣ .

(٢) ديوانه ١١٥ ، وهو من قصيدة يهجو بها عمرو بن المنذر .

(٣) رواية البيت في الديوان ١١٥ :

وإني وما .... أعَقَّ وأحْرَبَا

وقرأ زغلول عجز البيت (ص ٤٩) :

..............أحَقَّ وأحْوَبَا

وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٤) رواية صدر البيت في الديوان ١١٥ :

لكالثور والجني يضرب ظهره ....

وهي الرواية الأصح لأنها تتفق مع الخبر الذي استُشهد بالأبيات من أجله .

(٥) نهشل بن حَرِّي (ت حوالى ٤٠-٤٥ هـ/ ٦٦٠-٦٦٥م) شاعر دارمي تميمي من الشعراء المخضرمين . شهد وقعة صفين وهو من بيت شعر وشجاعة .

انظر عنه :

أَتُتْرَكُ عَامِرٌ وبنو عَدِيٍّ وتَغْرَم دَارِمٌ وهُمُ بَراءُ؟![1]
كذاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بالهَرَاوَى إذَا ما عَافَتِ البَقَرُ الظِّماءُ

وكزَعْمهم أنّ المِقْلاتَ[2] – وهى التي لا يَبْقَى لها وَلَدٌ – إذا وَطئتْ قَتيلاً شَريفاً بَقِيَ وَلَدُهَا[3] وفي ذلك يَقُولُ القائل :

تَظَلُّ مَقَاليتُ النِّسَاءِ يَطَأْنَهُ يَقُلْنَ: ألاَ يُلْقَى على المَرْءِ مِيَزرُ؟[4]

[١١/ب] وقال الكميتُ بن زيد[5]:

وتظلُّ المُرَزَّآت المقاليـــتُ يُطِلْنَ القعودَ بَعْدَ القِيَامِ

وإنَّما تفعل النساء ذلك بالشَّريف إذَا كانَ مَقْتولاً غَدْراً أوْ قُوَّةً .

= نصر بن مزاحم ، وقعة ٢٦٥ ، ابن سلام ، طبقات ٥٨٣ – ٥٨٤ ، ابن قتيبة ، الشعر ٦٣٧ – ٦٣٨ ، الأصبهاني ، الأغاني ٢٢ : ٢٧٢ – ٢٨٤ ، البغدادي ، خزانة ١ : ٣١٢ – ٣١٣ ، وبيتْاهُ عند الجاحظ في الحيوان ١ : ١٩ مع بيت ثالث .
والبحتري ، الحماسة ٢٢٢ مع بيت ثالث أيضاً .
والبيت الثاني عند النويري ٣ : ١٢٣ دون نسبة .

(١) رواية صدر البيت عند الجاحظ ١ : ١٩ :
أَتُتْركُ عَارِضٌ وبنـو عَدِيٍّ ....
ورواية البحتري ٢٢٢ :
أَيُتْــــرأُ عَـــــارِضٌ وبنـو عَدِيٍّ ....

(٢) في المخطوط : المقلاة والتصحيح من ابن سعيد ٢ : ٧٨٦ والنويري ٣ : ١٢٤ .

(٣) انظر هذا الخبر عند :
ابن قتيبة ، المعاني ٢ : ٩٠٨ ، ٩٣٠ ، ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٧٨٦ ، النويري ، نهاية ٣ : ١٢٤ .

(٤) هذا البيت لبشر بن أبي خازم ، انظر ديوانه ٨٨ .
وانظر ابن قتيبة ، المعاني ٢ : ٩٣ ، والراغب ، محاضرات ١ : ١٥٣ .

(٥) أسقط زغول كلمتي «بن زيد» في طبعته . والبيت في هاشميات الكميت ٢٠ من قصيدة يمدح بها بني هاشم وروايته هناك :
وتطيل المُرَزَّآت المقاليتُ عليه القُعُود بعد القِيام .

وكَزَعْمِهِمْ أنّ الرَّجُلَ إذا خَدَرتْ رِجْلُه فذكر أَحَبَّ النَّاس إليه [١] ذَهَب عنه الخَدَرُ [٢]، وقال كُثَيِّر [٣]:

إذَا خَدِرَتْ رِجْلي ذكَرْتُكِ أشْتَفِي ... بدَعْوَاكِ من مَذْلٍ بها فَيَهُونُ [٤]

وقَالَتِ امرأة [٥] من بني أبي بَكْرِ بَكْرِ بن كلاب [٦]:

[إذا خَدِرَتْ رِجْلي ذَكَرْتُ ابنَ مُصْعَبٍ ... فإنْ قلتُ: عبدَالله أَجْلَى فُتورَهَا

وقالَ آخر [٧]:]

صَبٌّ مُحِبٌّ إذَا ما رِجْلُهُ خَدِرَتْ ... نادَى كُبَيْسَةَ حَتَّى يذْهَبَ الخَدَرُ

---

(١) جعل زغلول جملة « أَحَبَّ الناس إليه » بين قوسين وقال في الحاشية رقم ٣ ص٥٠ : « ما بين القوسين ممحو بالأصل وصححته من نهاية الأرب » .
قلت : وليس كذلك ولكن ربما كان ذلك المحو في صورة المخطوط التي لديه .

(٢) انظر الخبر عند ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٧٨٨ ، النويري ، نهاية ٣ : ١٢٥ .

(٣) هذا البيت في حاشية المخطوط ، وقد أضفته بإشارة من الناسخ . ولم يَعُدّ الدكتور إحسان عباس ، محقق ديوان كثير ، هذا البيت من الثابت له ، فعند تخريجه للقصيدة رقم ١٢ ص١٧٦ ذكر أبياتاً من بينها هذا البيت وقال : « وقد وَرَدَ في المصادرأبيات على وزن هذه القصيدة ورويها وهي .. » . ثم أورد الأبيات .
والبيت عند النويري ٣ : ١٢٥ منسوب لكثير .

(٤) قرأ زغلول عجز البيت ، ص ٥٠ ، هكذا :
.... بذكرك من خدر بها فَيَهُونُ
وهو تصحيف لما في المخطوط .
وقال في هامشه رقم ٤ ، ص ٥٠ ، معلقاً على بيت كثير « في الأصل : في الهامش » .
قلت : وليس كذلك بل هو في صلب المخطوط !

(٥) نَسَبُ المرأة عند زغلول ص ٥٠ : « امرأة من بني بكر بن كلاب » .
وهو تصحيف لما في المخطوط .

(٦) من هنا يتغير الخط فيبدأ الناسخ ــ وربما ناسخ آخر ــ في الكتابة بخط نسخي جيد مشكول .

(٧) أسقط زغلول ، في طبعته ، ص ٥٠ ، ما بين المعقوفين فالبيت الآتي : وقال آخر :
صَبٌّ مُحِبٌّ ....
منسوب عنده للمرأة من بني أبي بكر بن كلاب .

وكَحَذْفِ الصَّبِيِّ منهم [سِنَّهُ](١)، إذَا سَقَطَتْ ، في عَيْن الشَّمس وقولِهِ : أَبْدِليني بها أَحْسَنَ منها ، ولْيَجْرِ في ظَلْمِهَا إياتُكِ(٢).

وزَعَمَ العَرَبُ أن الصَّبِيَّ إذَا فَعَلَ ذلك لم تَنْبُتْ أسنانُهُ عُوجاً ولا ثُعْلاً !(٣) وقَالَ طَرَفَةُ بن العَبْد في ذلك :(٤)

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ من مَنْبِتِـهِ بَرَداً أَبْيَضَ مَصْقُولَ الأَشَرْ

[وقال أيضاً :](٥)

سقَتَهُ إياةُ الشَّمْسِ إلاَّ لِثَاتِهِ أُسِفَّ ، ولم تَكْدِمْ عليهِ بإِثْمِدِ(٦)

وقالَ أبو دُؤاد :

---

(١) الكلمة بين المعقوفين أضفتها من حاشية المخطوط .

(٢) انظر ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٧٨٧ .
قلت : وإياة الشمس : ضياؤها وشعاعها .
بعد هذا النص يجيء عند زغلول ، ص ٥٠–٥١ ، بيت طرفة الدالي دون نسبة ثم شطر أبي دؤاد . وهما في المخطوط في الحاشية . والظاهر أن زغلولاً لم يدر أين يضعهما فاختار لهما هذا المكان وهو خطأ . وقد أوقعه خطأه أن حذف من النص ؛ فبيت طَرَفة الرائي الآتي متبوع بجملة ابن طباطبا المعتادة : «وقال أيضاً» . لكن زغلولاً عندما اختار هذا المكان لما وجده في الحاشية لم تستقم معه العبارة فحذف جملة «وقال أيضاً» وأثبت البيت دون نسبة ثم أتبعه شطر أبي دؤاد . ثم عاد للنص النثري فبدأ : «وزعم العرب...» الخ . ثم أثبت بيت طرفه فقال : وقال طرفة بن العبد في ذلك :
.... برداً أبيض مصقـول الأشر
ولو تأمل النص لوجد أن الجملة التي حذفها تجيء مباشرة بعد كلمة «الأشر» في آخر البيت هكذا :
.... مصقول الأشر وقال أيضا
وبهذا يستقيم النص .

(٣) انظر الخبر عند الراغب ١ : ١٥٤ ، والنويري ٣ : ١٢٢ .

(٤) ديوانه ٥٧ .

(٥) ما بين المعقوفين أضفته من الحاشية لإشارة الناسخ إلى ذلك .

(٦) ديوانه ١١ .

.... أَلْقى عليهِ إياةُ الشَّمس أرْوَاقَا][1]

وكزَعْمِهِمْ أنَّ المَهْقُوعَ – وهو الفَرَسُ الذي به هَقْعَةٌ ؛ وهي دَائرةٌ تكون بالفَرَس ، فيقال فَرَسٌ مَهْقُوع – إذَا ركبَهُ رَجُلٌ فَعَرِقَ الفرسُ اغْتَلَمتِ امرأتُهُ وطَمَحَتْ إلى غير بَعْلها ![2] .

وقالَ بعضُ العَرَب لصَاحِبِ فَرَسٍ مَهْقوع :

إذا عَرِقَ المَهْقُوعُ بالمَرْءِ أنْعَظَتْ حَلِيلَتُهُ وازْدَادَ حَرًّا عِجَانُهَا[3]

---

(١) ديوانه ٣٢٧ ، وهو هناك – كما هو هنا – عجز بيت لكنه مع خمسة أبيات سابقة له ، وروايته :

حَلَتْ عليه إياةُ الشمس أوْراقا

وقال زغلول ، ص ٥١ ، معلقاً على هذا العجز في الهامش رقم ١ : «البيت في نهاية الأرب ٣ : ١٢٥».

قلت : وليس ذلك صواباً ، فالبيت ليس موجوداً هناك ، وقرأ هذا العجز :

ألقت عليه إياة الشمس أدرانا

وذلك تصحيف للمخطوط .

وأرى أيضاً أن رواية الديوان غير سليمة فقد أثبت الكلمة الأخيرة من البيت «أوراقا» .

قلت : قال صاحب اللسان ، مادة روق ، «وألقى عليك أرواقه وهو أن تحبه حُبًّا شديداً وألقت السحابة أرواقها مطرها ووبلها أو مياهها الصافية» .

وأبو دؤاد هو جارية بن الحجاج ، أو حارثة بن الحجاج ، أو جويرية بن الحجاج ، شاعر جاهلي قديم أكثر شعره في وصف الخيل وأكثره في وصف الفرس .

انظر عنه :

ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٢٣٧ – ٢٤٠ ، الآمدي ، المؤتلف ١٦٦ .

(٢) انظر الخبر عند :

الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٤ ، النويري ، نهاية ٣ : ١٢٦ .

وانظر :

الأزهري ، تهذيب ١ : ١٢٦ ، ابن منظور ، لسان ، مادة هَقَعَ .

(٣) البيّتان عند ابن منظور ، مادة : هقع ، بالرواية نفسها . والبيت الأول عند الأزهري ١ : ١٢٦ ، =

فأجَابَهُ :

وقد يركَبُ المَهْقُوعَ من لستَ مثلَهُ وقديركَبُ المَهْقُوعَ زَوْجُ حَصَانِ[1]

وكعَقْدِهِمُ السَّلَعَ والعُشَرَ في أذنابِ الثِّيرانِ ، وإضْرَامِهِمُ النِّيرانَ فيها وإصْعَادِهِمْ إيَّاهَا على تلك الحَالةِ في جَبَلٍ ؛ يَسْتَسْقُون بذلك ، ويَدْعُون الله ، وهذا إذا حَبَسَتِ السَّماءُ قَطْرَهَا .»[2] وفي ذلك يقول أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت :[3]

سَنَةٌ أَزْمَةٌ تَخَيَّلُ بالنَّا سِ تَرَى للعِضَاةِ فيها صَرِيرَا

لا على كَوْكَبٍ تنوءُ ولا رِيـ ـحِ جَنُوبٍ ولا تَرَى طُحرورَا[4]

وَيَسُوقونَ بَاقِرَ السَّهْلِ للطَّو دِ مَهَازِيلَ خَشْيَةً أنْ تَبُورَا[5]

سَلَعٌ مَا ومِثْلُهُ عُشَرٌ ما عَائِلٌ ما وعَالَتِ البَيْقُورَا

= الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٤ ، النويري ، نهاية ٣ : ١٢٦ بالرواية نفسها .

(١) انظر الخبر عند :
الجاحظ ، الحيوان ٤ : ٤٦٦ ويسميها : نار الاستمطار ، الثعالبي ، ثمار ٥٧٩ ، الراغب ، محاضرات ١٥٢:١ ، ابن سعيد ، نشوة ٧٨٧:٢ ، ٧٩٩ ويسميها نار الاستسقاء، النويري، نهاية ٣ : ١٢٠–١٢١ .

(٢) ديوانه ٣٩٦–٣٩٩ . والأبيات هنا ضمن قصيدة في تسعة أبيات .

(٣) رواية البيت في الديوان ٣٩٦ :
لأعلى كوكبٍ يَنُوءُ .... ولا ترى طُخْروراً
وقراءة زغلول ، ص ٥٢ :
لا على كوكب نوء ولا ريح جَنوب ولا ترى طخرورا
وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ولا يستقيم به الوزن .

(٤) قراءة زغلول ، ص ٥٢ :
.... باقر السهل للطو رمهازيل ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٥) قراءة عجز البيت عند زغلول ص ٥٢ :
.... عائل وعالت البيقورا
وذلك تصحيف لما في المخطوط ولا يستقيم به الوزن .

أيْ : أُثْقِلَت البَقَرُ بما حُمِّلَتْ من السَلَعِ والعُشَر .

وَفي هَذَا المَعْنَى للوَرلِ الطّائِيِّ :[1] [١٢/أ]

لا دَرَّ دَرُّ رجَـالٍ خَابَ سَعْيُهــــمُ ... يَسْتمطِرُون لَدَي الأزْمات بالعُشَرِ

أجاعِــلٌ أنتَ بَيْقُــوراً مُسَلَّعَــةً ... ذَرِيعَـــةً لك بين اللهِ والمَطَـــرِ[2]

وكَزَعْمِهم أنَّ من وُلِدَ في القَمَرِ رجَعَتْ قُلْفَتُهُ إلى وراءَ فكانَ كالمَختُونِ[3] . ودخَلَ امرؤُ القَيْس[4] مع قَيْصر الحَمَّامَ ، فرآهُ أقْلَفَ فقال فيه :[5]

---

(١) الورل الطائي شاعر مقل له بعض أبيات متناثرة في كتب الأدب . كان معاصراً لأمية بن أبي الصلت وقد قال البصري في حماسته عندما أورد بيتيه المذكورين هنا : إنه يرد بهما على قصيدة أمية بن أبي الصلت الرائية السابقة .

وعن البيتين انظر :

الجاحظ ، الحيوان ٤ : ٤٦٨ ، الأزهري ، تهذيب ٢ : ٩٩ ، الثعالبي ، ثمار ٥٨٠ ، الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٣ ، البصري ، الحماسة ٢ : ٣٩٦ ، ابن منظور لسان ، مادة ، سلع ، بقر .

(٢) قراءة زغلول ، ص ٥٢ ، هكذا :

جاعل أنت بيقوراً ....

بحذف همزة الاستفهام ، وذلك تصحيف لما في المخطوط فضلاً عن أن الوزن لا يستقيم .

(٣) انظر هذا الخبر عند :

ابن منظور ، لسان ، مادة قَلَفَ .

(٤) قراءة زغلول ، ص ٥٢ : «دخل امرؤ القيس» بحذف واو الاستئناف ، وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٥) ديوانه ٢٨٠ . ومناسبتهما هناك تتفق مع مناسبتهما هنا .

إنِّي حَلَفْتُ يميناً غير كَاذِبَةٍ ... أنك أَقْلَفُ إلاّ ماجَنَى القَمَرُ[١]

إذا طَعَنْتَ بهِ مَالَتْ عِمَامَتُهُ ... كما تَجَمَّعَ تحتَ الفِلْكَةِ الوَبَرُ

وكَعَقْدِهِمْ خَيْطاً ، يُسَمُّونَهُ الرَّتَمَ ، في غُصْنِ شَجَرةٍ أو سَاقِهَا إذا سَافَرَ أحَدُهُمْ ، وتَفَقُّدِ ذلك الخَيْط عند رُجوعِ المُسَافِرِ منهم ، فإذا وَجَدَهُ على حَالِهِ قَضَى بأنَّ أهْلَهُ لم تَخُنْهُ ، وإنْ رآهُ قد حُلَّ حكَمَ بأنها قد خانَتْهُ[٢] وأُنْشِدَ في هذا المَعْنَى :[٣]

هَلْ يَنْفَعَنْكَ اليَوْمَ إنْ هَمَّتْ بِهَمّْ

كَثْرَةُ ماتُوصِي وتَعْقَادُ الرَّتَمْ

وفي مَعْناهُ أيضاً :

خَانَتْهُ لمَّا رأتْ شَيْباً بمَفْرقِهِ ... وغَرَّهُ حَلْفُهَا والعَقْدُ والرَّتَمُ[٤]

وقال الرَّاجِزُ :[٥]

---

(١) رواية عجز البيت في الديوان ٢٨٠ :

.... إلّاما جَلَا القَمَرُ

(٢) انظر الخبر عند :

ابن قتيبة ، المعاني ١ : ٢٦٨ ، الأزهري ، تهذيب ١٤ : ٢٨٠ ، الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٣ ، ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٧٨٤ ، ابن منظور ، لسان ، مادة رتم .

(٣) البيتان موجودان في المصادر المذكورة في الهامش أعلاه بالرواية نفسها ودون نسبة .

(٤) البيت عند النويرى ، نهاية ٣ : ١٢٥ دون نسبة ورواية عجزه عنده :

.... وغَرَّةُ حلّفُها والعقد للرتم

وفي ص ٥٣ قرأ زغلول هذا العجز هكذا :

.... وغرو خلفها والعقد الرتم

ولاأدري كيف استقام معه المعنى والوزن وهو تصحيف للمخطوط دون ريب .

(٥) لم أعثر على قائل هذا الرجز . قال زغلول في صفحة ٥٣ ، الهامش ١ عن هذا الرجز : «راجع نهاية الأرب ٣ : ١٢٥». وقد فعلتُ ولم أجد له ذكراً في المكان الذي أشار إليه !.

بِهِ مِنَ الهَوَى لَمَمْ
وَهمُّهُ عَقْدُ الرَّتَمْ

وكزَعْمِهم أنَّ الرَّجُلَ إذَا أرَادَ دُخُولَ قَرِيةٍ ، فَخَافَ وَبَاءَهَا ، فوَقَفَ على بَابِهَا قَبْلَ أنْ يَدْخُلَها فعَشَّرَ[1] كما يَنْهِقُ ثم دَخَلَهَا لم يُصِبْهُ وَبَاؤهَا :[2]

وقَالَ عُرْوَةُ بن الوَرْد في ذلك – وكانَ خَرَجَ مَعَ أصْحَابٍ له إلى خَيْبَر يَمْتَارُونَ منها فَخَافُوا وباءَهَا فَعَشَّروا ، وأبَى عُروَةُ أنْ يَفْعَلَ ، فلمَّا دَخلُوهَا ، وامْتَارُوا ، وانْصَرَفُوا إلى بلادِهِمْ لم يَبْلُغُوا مكانَهُمْ إلاَّ وعَامَّتُهُمْ مَرِيضٌ أوْ مَيِّتٌ إلا عُرْوَةُ[3] ، فقال :[4]

لَعَمْري لئن عَشَّرْتُ من خَشْيَةِ الرَّدَى نهاق الحَمير إنَّني لجَزُوعُ[5]
فَلاَ وَأَلَتْ تلك النُّفوسُ ولا أتَتْ على رَوْضَةِ الأجْدادِ وهي جميعُ

---

(١) قراءة زغلول،ص ٥٣،«فعثر كما ينهق» .
وذلك تصحيف للمخطوط .

(٢) انظر الخبر عند :
الجاحظ ، الحيوان ٦ : ٣٥٨ ، الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٤ ، النويري ، نهاية ٣ : ١٥٢ .

(٣) انظر القصة عند :
ياقوت ، معجم البلدان ٢ : ٨٤٣ ، وانظر : ابن قتيبة ، المعاني ١ : ٢٦٧ – ٢٦٨ .

(٤) ديوانه ٩٥ .

(٥) كتب زغلول البيت هكذا :
.... من خشية الرد ى نهاق الحمير ....
ولا يستقيم له الوزن بهذه القراءة .

وكزَعْمِهم أنَّ من عَلّقَ على نَفْسِهِ كَعْبَ أرْنَبٍ لم تَقْرَبْهُ الجِنُّ .[١] وفي ذلك يقول الشَّاعِرُ :[٢]

ولا يَنْفَعُ التَّعْشِيرُ إنْ حُمَّ واقِــعٌ ولا دَعْدَعٌ يُغْني ولا كَعْبُ أرْنَبِ

[٣][قال ابنُ الأعْرابي : قلتُ لزيد بن كَثْوة][٤] (أحَقٌّ ما يقولون :إنَّ[٥]) مَنْ عَلَّق على نَفْسِه كَعْبَ أرْنَبٍ لم تَقْربْهُ جِنَّان الحَيِّ[٦] ، وعُمَّار الدَّار ؟ ، فقال : أي واللهِ ، وشَيْطَانُ الحَماطَةِ ، وجَانُّ العُشَرَةِ ، وغولُ القَفْر[٧] وكلُّ الخَوَافي . إيْ واللهِ ! وتُطْفأُ عنه

---

(١) انظر هذا الخبر عند :
الجاحظ ، الحيوان ٦ : ٣٥٧ ، الراغب ، ١ : ١٥٤ ، ابن سعيد ، نشوة ٢ : ٧٨٦ ، النويري ، نهاية ٣ : ١٢٣ .

(٢) البيت عند الجاحظ في الحيوان ٦ : ٣٥٧ غير منسوب ورواية صدره :
ولا ينفع التعشير في جنب جرمةٍ ....
والبيت عند ابن قتيبة ، المعاني ١ : ٢٦٨ غير منسوب ورواية صدره :
ولا ينفع التعشير في باب قرية ....
وهو عند النويري نهاية ٣ : ١٢٣ ورواية عجزه عنده :
.... ولا زعزع يغني ولا كعب أرنب
وهو غير منسوب عنده أيضاً .

(٣) مابين المعقوفين أضفته من حاشية المخطوط بإشارة من الناسخ .

(٤) لعله زيد بن كُثْوة العنبري .
انظر : الأزهري ٣ : ٣٤٨ . فقد أورد له بيتي شعر ، وقد ضُبِط اسمه بضم الكاف . وابن منظور ، مادة : كثا ، قال : «كَثْوَةَ بالفتح اسم أم شاعر وهو زيد بن كَثوة» وأورد له بيت شعر .
وعند الجاحظ ، الحيوان ٦ : ١٩ زيد بن كثوة المُزَني .

(٥) ما بين القوسين زيادة من النويري ٣ : ١٢٤ وكأني بسياق الكلام يحتاج إليها .

(٦) قراءة زغلول ، ص ٥٤ : «جنات الحي .... وشيطان الحماط وجان العشيرة» .
وكل ذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٧) وردت هذه العبارة في المخطوط : «وغول الفَغْر» ووردت عند الجاحظ ، الحيوان ٦ : ١٧١ «وغول القفرة» . ووردت عند النويري ، نهاية ٣ : ١٢٤ «وغول العقر» . ولعل ما أثبت هو الصواب .

نيرانُ السَّعَالي وتَبُوخ .[١]

وكزَعْمِهمْ إذَا أرادَتْ جِنِّيَّةٌ صَبِيَّ قَوْمٍ فلم تَقْدِرْ عليه لما عليه[٢] من سِنِّ ثَعْلبٍ أو سِنِّ هِرَّةٍ ، وأشْبَاهِ ذلك ،[٣] فلمَّا رجَعَتْ إلى صَوَاحِبَاتِهَا قُلْن لها في ذلك[٤] ، فقالت :

كـانَـتْ عليـــه نُفَـــرَةْ
ثَعَالـــبٌ وهِـــرَرَةْ
والحَيْضُ حَيْضُ السَّمُرَةْ

وحَيْضُ السَّمُرَة : شَيْءٌ يَسِيلُ في حُمْرة دَمِ الغَزَال ، فإذا يَبِسَ كانَ أسْوَدَ فإذا دِيفَ بالماءِ عَادَ أحْمَرَ ما كان ذلك يُزَايِلُ صِبيانَهُمْ[؟] ، حين تَلِدُ المرأةُ تَخُطُّ به وَجْهَ الصَّبِيِّ ورأسَهُ ، ويُنْقَطُ به وَجْهُ أمِّه ؛ تُسَمِّيه نُقْطَةَ الماءِ .[٥] واسْمُ هذا الخَطِّ الدُّوَدِمُ[٦]][٧] .

---

(١) انظر الخبر عند الراغب ، محاضرات ١ : ١٥٤ ، النويري ، نهاية ٣ : ١٢٤ .

(٢) عبارة «لما عليه» ساقطة عند زغلول ، ص ٥٤ .

(٣) لايبدو السياق مستقيماً هنا ولعل هناك سقطاً في النص .

(٤) قرأ زغلول هذه العبارة ص ٥٤ : «فلما رجعت صواحباتها ضرطا من ذلك قالت» !!
وذلك ، دون ريب ، تصحيف لما في المخطوط .
ثم جاء زغلول فكتب أبيات الرجز نثراً .

(٥) لاأجد ترابطاً في هذا النص الوارد بعد الرجز ، وهذه هي القراءة التي وصلت إليها .

(٦) الأزهري ، تهذيب ٥ : ١٥٩ قال : قال الفَرَّاء : حَاضَت السَّمرة ، تحيض ؛ إذا سال منها الدُّوَدِم .

(٧) قال زغلول في هامشه رقم ٢ ص ٥٤ :
«الكلام من قوله: (وكزعمهم ... إلى ... الدودم) في الأصل بالهامش» .
قلت : قصد من قوله : كزعمهم إذا أرادت جنية .. إلخ . وليس ذلك صحيحاً . والصواب أن الكلام من قوله: «قال ابن الأعرابي... إلى قوله: الدُّوَدم» هو في حاشية المخطوط .

فَهَذِهِ الأَبْيَاتُ[١] لا تُفْهَمُ مَعَانيهَا إلاَّ سَماعاً . ورُبَّمَا كانَتْ لها نَظَائرُ في أَشْعَارِ المُحْدثينَ من وَصْفِ أشْيَاءَ تَعْرِضُ في حَالاتٍ غَامِضَةٍ ؛ إذَا لم تَكُن المعرِفَةُ بها مُتَقَدِّمةً عَسُرَ استِنْبَاطُ مَعَانيها ، واسْتُبْرِدَ المَسْمُوعُ منها كَقَوْلِ أبي تمام :[٢]

تِسْعُونَ ألفاً كآسادِ الشَّرَى نَضِجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّين والعِنَبِ

[١٢ /ب] وكَانَ القومُ الذين وَصَفَهُمْ يَتَواعَدُون الجَيْشَ الذي كان بإزائِهم بالقتَالِ ، وأنّ مِيعَادَ فَنَائِهم وَقْتُ نُضْجِ التِّين والعِنَبِ – وكانت مدةُ ذلك قريبةً في ذلك الوَقْت – فلمَّا ظُفِرَ بهم حَكَى[٣] الطَّائيُّ قولَهُمْ على جِهَةِ التَّقريعِ والشَّماَتة[٤] . ولولا ما ذَهَبَ إليه في هذا المعنى لكانَ ماأوردَه من أبْرَدِ الكَلَام وأغَثِّهِ . على أنَّ قوله :

.... نَضِجَـتْ أعمَارُهُـمْ ....

لَيسَ بمُستَحْسَنٍ ولا مَقْبُولٍ .

---

(١) قرأ زغلول ، ص ٥٤ ، هذه الجملة هكذا : «فهذه الأشياء» .
وذلك خلاف ما في المخطوط .

(٢) ديوانه ١ : ٦٩ ، وهو من قصيدته المشهورة في فتح عموريةَ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٤٧٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ .

(٣) قرأها زغلول ص ٥٥ : «حَلّى الطائي...» .
وهو تصحيف لما في المخطوط .

(٤) قال في حاشية المخطوط :
«المشهور أن المنجمين حكموا بأن عَمُّورية لاتُفْتَح إلّا وقت نضج التين والعنب ففتحها المعتصم قبل ذلك . ومطلعُ القصيدة يدل على ماقلت» .
قلت : وانظر :
ديوان أبي تمام ١ : ٤٠ بشرح الإمام التبريزي ففيه مايوافق ماجاء في هذه الحاشية .

[الأبياتُ المُستكرهةُ الألفاظ]

فأمَّا الأبْيَات المُسْتكرهَةُ الألْفَاظِ ، المُتَفَاوتةُ النَّسْج ، القَبِيحَةُ العبَارةِ التي يَجِبُ الاحْتِرَازُ من مِثْلها فكَقَوْلِ الأعْشَى :[1]

أفي الطَّوفِ خِفْتِ عليَّ الرَّدَى   وكَـمْ من رَدٍ أهْلَـــهُ لم يَرِمْ

يُرِيدُ : لم يَرِمْ أهْلَهُ

وكقَوْلِ الرَّاعي :[2]

فلَمَّـا أتَاهَـا حَبْتَـرٌ بسِلاحِـــهِ   مَضَى غيرَ مَبْهورٍ ومُنْصُلَهُ انتضَى[3]

يُرِيدُ : وانتضَى مُنْصُلَهُ .

وكقَوْلِ عُروةَ بن أُذَينَة :[4]

واسْقِ العَـدُوَّ بِكَـأسِهِ وَاعْلَـمْ له   بالغَيْبِ أنْ قَدْ كَانَ قبْلُ سَقاكَهَـا

---

(١) ديوانه ٤١ ، وهو من قصيدة طويلة يمدح بها قيس بن معد يكرب .
وانظر المرزباني ، الموشح ٧٠ .

(٢) شعره ٢٥٨ . وانظر :
المرزباني ، الموشح ٢٥٠ .

(٣) رواية صدر البيت في شعر الراعي ٢٥٨ .
فأعجبني من حَبْترٍ أنّ حَبْتَراً   ....

(٤) هو عروة بن يحيى – وأذينة لقب والده – شاعر من شعراء الدولة الأموية اشتهر بالغزل وهو إلى جانب ذلك فقيه من الفقهاء له ديوان مجموع مطبوع . توفي حَوَالى سنة ١٣٠/٧٤٧ .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٥٧٩–٥٨٠ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٨ : ٣٢١ – ٣٣٥ ، الآمدي ، المؤتلف ٦٩ .

وبيتاه في مجموع شعره ٣٤٤ مع بيت ثالث .   =

واجْزِ الكَرامَةَ مَنْ تَرى أنْ لَوْ لَهُ يَوْماً بَذَلْتَ كَرامةً لَجزَاكَهَا

فقَوْلُهُ في البَيْتِ الأوَّلِ :

..... واعْلَمْ له بالغَيـبِ .....

كلامٌ غَثٌّ ، و «له» رديئة الموقع ، بشِعَةُ المَسْمع .

والبَيْتُ الثَّاني كانَ مَخْرجُهُ أنْ يقولَ :

واجْزِ الكَرَامة من تَرىَ أنْ لو بَذَلْتَ له يَوْماً كَرامَةً لجَزَاكَهَا .

وكقَوْلِهِ أيْضاً :[1]

وأعْمَلْتُ المَطِيَّـةَ في الـتَّصَابي رَمِيضَ الخُـفِّ دامِيَـةَ الأطـلِّ
أقـولُ لها : لهَـانَ علـيَّ فيمـا أحِبُّ فمـا اشتكـاؤكِ أنْ تَكَلِّـي

يُرِيدُ : أقولُ لها :[2] لهانَ عليَّ فيما أحِبُّ أنْ تَكَلِّي فَمَا اشْتِكاؤك ؟

وكقَوْلِ النَّابِغَة :[3]

= وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤١ ، أسامة ، بديع ١٦١ .

(١) شعره ٣٥٤ - ٣٥٥ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٣٣٣ .

(٢) قرأها زغلول ، ص ٥٦ : «يريد : أقول لهان...» فأسقط الجار والمجرور «لها» .

(٣) ديوانه ٤٣ من قصيدته التي يمدح بها عمرو بن الحارث .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٥٣ .

يُصَاحِبْنَهُمْ حتى يُغِرنَ مُغَارَهُمْ   مِن الضَّارِيَاتِ بالدِّمَاءِ الدَّوارِب[1]

يُرِيدُ : من الضَّارِياتِ الدَّوارب بالدِّماء .

وإنَّمَا يَقْبُحُ مثلُ هَذَا إذَا التَبْسَ بما قبلَهُ ، لأَنَّ الدِّماءَ جَمْعٌ ، والدَّوَاربَ جَمْعٌ ، ولو كانَ : من الضَّارياتِ بالدَّمِ الدَّواربِ لم يَلْتَبِسْ ، وإنْ كانَتْ هَذهِ الكلمةُ حاجزَةً بينَ الكلمتين ؛ أَعْني : بين الضَّارياتِ والدَّواربِ ، اللَّتَيْنِ يجِبُ أَنْ تُقْرَنَا مَعاً .

وكقَوْلِ النَّابِغَةِ أَيْضاً :[2]

يُثِرْن الثَّرَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ   إذَاالشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا بالكَلاَكِلِ[3]

يُرِيدُ : يُثِرْنَ الثَّرى حتى يُبَاشِرْن بَرْدَه بالكَلاكِلِ إذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا .[4] .

وكقَوْلِ الشَّمَّاخ :[5]

---

(١) قراءة زغلول لعجز البيت ، ص ٥٦ .

....   من الضاريات بالدماء الذوارب

وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٢) ديوانه ١٤٣، من قصيدة له في وقعة عمرو بن الحارث ببني مرة بن عوف ، وانظر :

المرزباني ، الموشح ٥٤ ، العسكري ، الصناعتين ١٧٠ ، ٢٩٤ .

(٣) رواية صدر البيت في الديوان ص ١٤٣ :

يثرن الحَصَى حتى يباشرن بَرْده   ....

(٤) الكلام من قوله : «يريد..» حتى «ريقها» أسقطه زغلول في طبعته ، ص٥٦ .

(٥) ديوانه ٧٥ :

وانظر :

العسكري ، الصناعتين ١٧٠ .

تخامَصُ عن بَرْدِ الـــــوِشَاجِ إذَا مَشَتْ تَخامُصَ حَافي الخَيْلِ – في الأمْعَزِ – الوجِي

يُرِيدُ : تخامُصَ حَافي الخَيْلِ الوَجِيِّ في الأمْعَز .

وكقَوْلِ النَّابِغَة الجَعْديِّ :[1]

وشَمُـــولٍ قَهْـــوةٍ باكَرْتُهَـــا في التَّبَـاشير – من الصُّبْـحِ – الأُوَلْ

[١٣/أ] يُرِيدُ :[2] في التَّبَاشير الأُوَلِ من الصُّبْح .

وكقَوْلِ ذي الرُّمَّة :[3]

كأنّ أصْوَاتَ من إيغَالِهِنَّ بنا أوَاخِرِ المَيْسِ أصْواتُ الفراريجِ[4]

يُرِيدُ : كأنّ أصواتَ أواخِرِ المَيْسِ أصواتُ الفَراريج من إيغَالِهِنَّ بنا .

وكقَوْلِهِ أيضاً :[5]

نَضَا البرْدَ عَنْهُ وهَـو من ذو جُنونـهِ أجَارِيَّ تَسْهـاكٍ وَصَوْتَ صُلاصِلِ[6]

---

(١) شعره ٨٦ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٩٣ .

(٢) عند زغلول ص ٥٧ : «يد» مكان : يريد .

(٣) ديوانه ٢ : ٩٩٦ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٢٩٢ ، العسكري ، الصناعتين ٢٥٤ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٤٨ ، الجرجاني ، أسرار ٨١ .

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ٢ : ٩٩٦ .
.... أواخر الميس أنقاض الفَراريج

(٥) ديوانه ٢ : ١٣٥ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٢٩٢ ، العسكري ، الصناعتين ١٧٠ .

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ٢ : ١٣٥٠ :
نضا البردَ عنهُ فهو ذو من جُنونهِ ....
وقرأه زغلول ، ص ٥٦ :
البرد عنه وهو من ذو جونه .
وهو تصحيف ولا أدري كيف استقام له المعنى أو الوزن بعد حذف الفعل «نضا» وتصحيف كلمة «جنونه» إلى جونه ؟!.

يُرِيدُ : وهو من جُنونِه ذو أجَارِيَّ .

وكقَوْلِ عَمْرو بن قَمِيئَةَ :[١]

لمَّا رأتْ سَاتِيدَمَا استَعْبَرَتْ — للهِ دَرُّ – اليَوْمَ – من لامَهَا[٢]

يُرِيدُ : للهِ درُّ من لامَهَا اليَوْم .

وكقَوْلِ أبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ :[٣]

كما خُطَّ الكِتَابُ بكَفِّ يوماً — يَهُوديٍّ يُقَارِبُ أو يُزِيلُ

يُرِيدُ : كما خُطّ الكتابُ يوماً بكَفِّ يهوديٍّ يقارِبُ أو يُزيل .

وكقَوْل امرأةٍ من قَيْسٍ :[٤]

---

(١) شاعر جاهلي قديم . كان — كما يقول ابن قتيبة — مع حُجْرٍ أبي امرىء القيس ، وصحب امرأ القيس في رحلته إلى بلاد الروم .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٣٧٦ – ٣٧٨ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٨ : ١٣٨ – ١٤٤ .
وبيته في ديوانه ١٨٢ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١١٥ ، ابن سنان ، سر ١٠٣ .

(٢) قراءة زغلول لصدر البيت ، ص ٥٦ :
لما رأت سانيد ماستعبرت ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط والديوان وذلك لأن سَاتيدما : جبل من بحر الروم إلى بحر الهند .
انظر :
ياقوت ، معجم البلدان ٣ : ٦ .

(٣) هو الهيثم بن الربيع ، شاعر مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، كان يروى عن الفرزدق وكان كذاباً مداحاً للخلفاء ، توفي في حدود سنة ١٨٠هـ/٧٩٧ م .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٧٧٤ – ٧٧٥ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٦ : ٣٠٧ – ٣١٠ ، الآمدى ، المؤتلف ١٤٥ ،
وانظر بيته في شعره ١٦٣ مع بيت آخر .
وانظر أيضاً :
المرزباني ، الموشح ٣٥٥ ، العسكري ، الصناعتين ١٧١ .

(٤) البيت عند :
المرزباني الموشح ٢٦٥ منسوب لامرأة من قيس أيضاً ، العسكري ، الصناعتين ١٧١ غير منسوب .

هُمَا أخَوَا في الحَرْبِ مَنْ لا أخَالَـهُ　　إذَا خَافَ يوماً نَبْوةً ودَعاهُمَـا[١]

تُرِيدُ : هُمَا أخوا من لا أخَالَهُ في الحَرْب .[٢]

وكقَوْلِ الفَرَزْدَق :[٣]

ومَـا مِثْلُهُ في النَّـاسِ إلاّ مُمَلَّكـاً　　أبُـو أمِّـهِ حَيٌّ أبـوهُ يُقَارِبُـهْ

فهذَا من الكَلامِ الغَثِّ المُسْتَكرَهِ الغَلِق ، وكذلك مَا تَقَدَّمَهُ ، فلا تَجْعَلَنَّ هَذَا حُجَّةً ، ولْتَجْتَنِبْ ما أشْبَهَهُ .

والذي يُحْتَمل فيه بَعْضُ هَذَا إذَا وَرَدَ في الشِّعْرِ هو ما يُضْطَرُّ إليه الشَّاعرُ عند اقْتِصَاصِ خَبَرٍ أو حِكَايةِ كَلامٍ إنْ أُزِيلَ عن جِهَتِهِ لم يَجُزْ ، ولم يَكُنْ صِدْقاً ، ولا يكون للشاعر مَعَهُ اختيارٌ لأنَّ الكلامَ يملِكُهُ حِينَئِذٍ فيحتَاجُ إلى اتِّباعِهِ والانقِيَادِ له . فأمَّا ما يُمَكِّنُ الشَّاعرُ فيه من تَصْرِيفِ القَوْلِ وتَهْذِيبِ الألْفَاظِ واختصارِهَا وتَسْهيلِ مَخَارِجِها فلا عُذْرَ له عند الإتْيَانِ بمثلِ ما وصَفْنَاهُ من هذه الأبْياتِ المُتَقَدِّمَة .

وعلى الشَّاعِرِ إذا اضْطُرَّ إلى اقْتِصَاصِ خَبَرٍ في شِعْرٍ دَبَّرهُ[٤] تَدْبيراً يَسْلُسُ

---

(١) قراءة زغلول لصدر البيت ، ص ٥٨ :
لما أخوا في الحرب ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) العبارة من قوله : «تريد» إلى «في الحرب» ساقطة عند زغلول .

(٣) ديوانه ١ : ١٠٨ .
وانظر :
ابن وهب ، البرهان ١٨٠ ، المرزباني ، الموشح ١٥٢ ، العسكري ، الصناعتين ١٦٨ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٧٨ ، ٢٠٦ ، ابن سنان ، سر ١٠١ ، الجرجاني ، أسرار ٢٠ ، ٦٦ ، أسامة ، بديع ١٨٠ ، ابن الأثير ، المثل ١ : ٣٩٧ ، ٢ : ٢٢٩ ، ابن أبي الأصبع ، تحرير ٣٣٩ ، ٤١٩ .

(٤) عند زغلول ، ص ٥٩ : «وعلى الشطر أاعر إذا اضلى قتصاص خبر في شعر دبرة ...» .
وذلك ، دون ريب ، تصحيف وتحريف .

له مَعَهُ القَوْلُ وَيَطَّرِدُ فيه المَعْنَى ، فَيَبْني شِعْرَهُ[١] على وَزْنٍ يَحْتَمِلُ أنْ يُحْشَى بما يحتاجُ إلى اقتِصَاصِهِ بزيَادَةٍ من الكَلَامِ يُخْلَطُ به أو نَقْصٍ يُحْذَفُ منه ، وتكونُ الزِّيادةُ والنُّقْصَانُ يَسِيرَيْنِ غير مُخدجَيْنِ لما يُسْتَعانُ فيه بهما[٢] ، وتكون الألفاظُ المَزِيدةُ غَيْرَ خَارجةٍ من جِنْسِ ما يَقْتَضِيهِ بل تكونُ مُؤَيِّدَةً له وزائدةً في رَوْنقِهِ وَحُسْنِهِ[٣] كقَوْلِ الأَعْشَى فيما اقْتَصَّهُ من خَبَرِ السَّموأل فقَالَ :[٤]

كُنْ كالسَّموأَلِ إذ طَافَ الهُمَامُ بِهِ ... في جَحْفَلٍ كَزُهَاءِ اللَّيلِ جَرَّارِ[٥]

[١٣/ب]

بالأَبْلَقِ الفَرْدِ من تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ ... حِصْنٌ حَصِينٌ وجارٌ غَيْرُ غَدَّارِ

إذْ سَامَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ ، فقَالَ لَهُ: ... اعْرُضْ عَلَيَّ كَذَا أُسْمِعْهُمَا ، حَارِ[٦]

---

(١) عند زغلول ص ٥٩ : «فبنى شعره..» .
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) أخدجت الناقة إذا جاءت بولدها ناقص الخلق ، وفي الحديث : «كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خِدَاج» أي : ناقصة .

(٣) قراءة زغلول ، ص ٥٩ ، «وزائدة في رنقة وحسنه» وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٤) ديوانه ١٧٩ - ١٨١ . وهي قصيدة في مدح «شُرَيح بن حِصْن بن عِمْران بن السمو أل بن عاديا» وهي في الديوان واحد وعشرون بيتاً .

(٥) رواية البيت في الديوان ١٧٩ :
.... إذْ سَارَ الهُمَامُ به ... في جَحْفلٍ كسواد الليل ....

(٦) رواية البيت في الديوان ١٧٩ :
.... فقال له ... مهما تَقُلْهُ فإنِّي سامِعٌ حار
وفي المخطوط :
...... وقال له اعرض عليَّ كذا أُسْمَعْماً
وصدر البيت يدل على أن المعروض مثنى وعليه عدلت الكلمة لتصبح : أسمعهما .
وكذا عدلت حرف العطف من الواو إلى الفاء في قوله : وقال له ،
وأظن أن ذلك هو الصواب

فقال : غَدْرٌ وثُكْلٌ أنتَ بينَهُمَا فَاخْتَرْ ، وما فيهِمَا حَظٌّ لمُخْتَارِ[١]
فَشَكَّ غَيْرَ طويلٍ ثم قَالَ له : اقتُلْ أسِيرَكَ إنِّي مانِعٌ جَارِي[٢]
إنَّ له خَلَفاً إنْ كنتَ قاتِلَهُ وإنْ قَتَلْتَ : كَرِيماً غير عُوَّار[٣]
مَالاً كَثيراً وعِرْضاً غَيْرَ ذي دَنَسٍ وإخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بأشْرَارِ[٤]
جَرَوْا على أَدَبٍ مِنِّي فلا نَزَقٌ ولا إذا شَمَّرَتْ حَرْبٌ بأغْمَارِ[٥]
وسَوْفَ يُخْلِفُهُ إنْ كنْتَ قاتِلَهُ رَبٌّ كَرِيمٌ وبيضٌ ذات أطهارِ[٦]
لا سِرُّهُنَّ لدَيَّ ضَائِعٌ مَذِقٌ وكاتِمَاتٌ إذا استُودِعْنَ أسْراري[٧]
فقال تَقْدِمَةً إذْ قَامَ يَقْتُلُهُ : أشْرِفْ سَمَوْأل فانْظُرْ للدَّم الجَاري
أأقْتُلُ ابْنَكَ صَبْراً أو تَجيء بهَا طَوْعاً ، فأنْكَرَ هَذا أيَّ إنكاري
فشَكَّ أوداجَهُ ، والصَّدرُ في مَضَضٍ عَلَيهِ مُنْطَوِياً كاللَّذع بالنَّارِ

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ١٧٩ :
فقال : ثكْلٌ وغَدْرٌ ....

(٢) رواية البيت في الديوان ١٨١ :
فشَكَّ غير قليلٍ ثم قال له اذْبَحْ هَدِيَّك إني مانع جاري
وقرأ زغلول صدر البيت ص ٥٩ :
فشك غير طويل ....
وهو تحريف لما في المخطوط .

(٣) قرأ زغلول عجز البيت ، ص ٥٩ :
.... كريماً غير غوَّار
وهو تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٤) ضبط زغلول عجز البيت ، ص ٥٩ ، هكذا :
.... وأخوةٍ مثله ....
وهو خطأ .

(٥) رواية صدر البيت في الديوان ١٨١ :
جَرَوا على أدبٍ مني بلا نزقٍ ....

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ١٨١ :
وسوف يُعْقِبُنيهِ إنْ ظَفِرْتَ به ....

(٧) رواية صدر البيت في الديوان ١٨١ :

=

واخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لايُسَبَّ بِهَا ... وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فيها بِخَتَّارِ[١]

وقَال : لاأشْتَري مَالاً بمَكْرُمَةً ... فاخْتَار مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا على العَارِ[٢]

والصَّبْرُ منه – قَدِيماً – شيمةٌ خُلُقٌ ... وزَنْدُهُ في الوَفَاءِ الثَّاقِبُ الوَارِي

فانظُرْ إلى استواء هذا الكلام ، وسهولةِ مخرَجهِ ، وتَمامِ معانيه ، وصِدْقِ الحكايةِ فيه ، ووقُوعِ كلِّ كلمةٍ مَوْقِعَها الذي أُرِيدَتْ له ؛ من غير حَشْوٍ مُجْتَلَبٍ ، ولا خَلَلٍ شَائنٍ ، وتأمَّلْ لُطْفَ الأَعْشَى فيما حَكَاهُ واختصَرَهُ في قَوْلِه :

أَأَقْتُلُ ابنك صَبْراً أو تجيءَ بهَا ... .

فأضْمَرَ ضَمِيرَ الهَاءِ في قوله :

واختار أدراعَهُ أن لايُسَبَّ بهـا ... .

فَتَلافَى ذلك الخَلَلَ بهذا الشَّرح ، فاستَغْنَى سَامِعُ هذه الأَبْيَاتِ

= لاسرُّهُنَّ لدينا ....

وقرأه زغلول كما في الديوان ، وذلك تحريف لما في المخطوط وبخاصة أن رواية المخطوط أقرب للمعنى بدليل عجز البيت «أسراري» .

وقرأ زغلول أيضاً عجز البيت ، ص ٦٠ :

.... وكاتمات إذا استودعن ....

ولعله خطأ مطبعي .

(١) قرأ زغلول البيت ، ص ٦٠ ، هكذا :

واختار أدرعه .... ولم يكن عهدهُ فيها له بختار

فصدر البيت تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

وفي عجز البيت زاد زغلول «له» ولا مكان لها وليست في المخطوط ولا في الديوان ولا يستقيم بها الوزن الشعري أيضاً .

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ١٨١ :

وقال لاأشتري عاراً بمكرمة ... .

وبها قرأ زغلول ، وذلك تحريف لما في المخطوط .

عن اسْتِمَاع القِصَّةِ فيها لاشْتِمَالِها على الخَبَرِ كُلِّهِ بأوجزَ كلامٍ ، وأبلغ حكايةٍ ، وأحْسَنِ تَأْلِيفٍ وأَلْطَفِ إيمَاءٍ[1] .

[الأبياتُ التي أَغْرَقَ قائِلُوها في مَعَانيها]

فأمَّا الأبْيَاتُ التي أَغْرَقَ قائِلوهَا في مَعَانيها فكَقَوْلِ النَّابِغَة الجَعْديِّ :[2]

بلَغْنَا السَّمَاءَ نَجْدَةً وَتكَرُّماً　　　وإنَّا لنَرْجُو فَوْقَ ذلكَ مَظْهراَ[3]

وكقَوْلِ الطِّرِمَّاح :[4]

لو كانَ يَخْفَى على الرَّحمنِ خافيةٌ　　　من خلقِهِ خَفِيَتْ عنه بنو أسدِ

قَوْمٌ أَقَامَ بدَارِ الذُّلِّ أَوَّلُهُمْ　　　كَمَا أقَامَتْ عليه جَذْوَةُ الوَتَدِ[5]

---

(١) قرأها زغلول ، ص ٦٠ : « وألطف إيماءة » .
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) شعره ٥١ بهذه الرواية :
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا　　　............
وفي صفحة ٦٦ بهذه الرواية :
بلغنا السما مجداً وجوداً وسودداً　　　............
وفي صفحة ٧٣ بهذه الرواية :
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا　　　............
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٣٨٠ ، العسكري ، الصناعتين ٣٧٣ ، المظفر العلوي ، نضرة ٣٠٥ .

(٣) في حاشية المخطوط : لنبغي ، ولعل المعلق قصد رواية أخرى للبيت هكذا :
....　　　وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

(٤) ديوانه ١٤٥ ، وهما من قصيدة يهجو فيها الفرزدق وبيوت بني سَعْد .
وانظر :
قدامة ، نقد الشعر ١٠٧ ، المرزباني ، الموشح ٣٨٠ ، العسكري ، ديوان ١ : ١٧٦ ، ابن أبي الأصبع ، تحرير ٥٨٧ .

(٥) رواية عجز البيت في الديوان ١٤٥ :
....　　　كما أقامَتْ عليه جِذْمَةُ الوتَدِ
وقرأ زغلول البيت كذلك في صفحة ٦١ . وذلك تحريف لما في المخطوط .

وكقَوْلِهِ :[1] [١٤/أ]

ولو أنَّ برغوثاً يُزَقِّقُ مَسْكَهُ | إذاً نَهِلَتْ منه تَمِيمٌ وعَلَّتِ[2]
ولو أنّ بُرْغُوثاً على ظهر نَمْلَةٍ | يكُرُّ على صَفَّيْ تَميمٍ لَوَلّتِ
ولو جَمَعَتْ عُلْيَا تميمٍ جُمُوعَها | على ذرَّةٍ مَعْقولةٍ لاستَقَلَّتِ[3]
ولو أنَّ بنْتَ العَنْكبوتِ بَنَتْ لهم | مظَلَّتَهَا يومَ النَّدَى لاستظَلَّتِ[4]

وكقَوْلِ زُهَيْر :[5]

لَوْ كانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمسِ من كَرَمٍ | قَوْمٌ بأوَّلِهِمْ أو مَجْدِهِمْ قَعَدُوا[6]

---

(١) ديوانه ١٣٣ ، وهي من قصيدة يهجو بها تميماً والفرزدق .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٣٨١ ، العسكري ، ديوان ١ : ١٧٥ ، الصناعتين ٣٧٣ ، المظفر العلوي ، نضرة ٤٥٩ .

(٢) قرأ زغلول صدر البيت ص ٦١ :
ولو أن حرقوصاً يزقق مكة ....
وهو تصحيف لما في المخطوط .
والبيت عند المرزباني ، الموشح ٣٨١ برواية ابن طباطبا ، وكذلك عند المظفر ، نضرة ٤٥٩ .

(٣) رواية صدر البيت في الديوان ١٣٣ .
ولو جَمَعت يوماً تميم جموعها ....

(٤) رواية البيت في الديوان ١٣٣ :
ولو أنّ أم العنكبوت بنت لهم مظلتها يوم الندى لأكنّتِ
وبها قرأ زغلول ، ص ٦١ ، وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٥) شعره ٢٢٤ .
وانظر :
ثعلب ، قواعد ٤٧ ، المرزباني ، الموشح ٣٨١ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١٠٥ ، المظفر العلوي ، نضرة ١٠٩ .

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ٢٢٤ :
أو كان يَقْعدَ ....
وبها قرأ زغلول وذلك تصحيف لما في المخطوط .

وكقَوْلِ أبي الطَّمحان القَيْني[(١)]

أضاءَتْ لهم أحْسَابُهُمْ ووجُوهُهـم دُجَى اللَّيلِ حَتَّى نَظَّم الجَزْعَ ثاقِبُهْ

[وكقَوْلِ امريء القيس :[(٢)]

مِنَ القَاصِراتِ الطَّرْفِ لودَبَّ مُحْوِلٌ من الـذَّرِّ فوق الإتْبِ مِنْهَـا لَأثَّرا]

وكقَوْل قَيْس بن الخَطِيم :[(٣)]

طَعَنْتُ ابنَ عبدالقَيْسِ طَعْنَةَ ثَائرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشُّعَاعُ أضَاءَهَا

مَلَكْتُ بهَا كَفِّي فَأنْهَرْتُ فَتْقَهَا يُرَى قَائِمٌ من دُونِهَا ماوراءَهَا[(٤)]

---

(١) هو حَنظلة بن الشرقي شاعر مخضرم كان فاسقاً مقيماً بمكة ينزل عليه الخُلعَاء .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٣٨٨ – ٣٨٩ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٣ : ٣ – ١٤ ، الآمدي ، المؤتلف ٢٢١ – ٢٢٣ ، البغدادي ، خزانة ٨ : ٩٤ – ٩٦ ، وبيته منسوب إلى لقيط بن زرارة عند : الجاحظ ، الحيوان ٣ : ٩٣ ، وابن قتيبة ، الشعر ٧١١ .
وانظر :
ثعلب ، قواعد ٤٥ ، المرزباني ، الموشح ١٠٦ ، ١١٤ ، ٣٨١ ، العسكري ، ديوان ١ : ٢٢ ، الصناعتين ٣٧٢ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١١١ ، أسامة ، بديع ١٠٥ .

(٢) ديوانه ٦٨ ، والبيت في حاشية المخطوط .
وانظر :
ثعلب ، قواعد ٤٤ ، المرزباني ، الموشح ٨٧ ، العسكري ، الصناعتين ٣٧٢ ، ابن رشيق ، قراضة ٣٤ ، أسامه ، بديع ٢٨٤ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ١٥٧ .

(٣) ديوانه ٧ – ٨ .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ١٥٨ ، المرزباني ، الموشح ١١٦ ، ١٧٧ ، ٣٩٢ ، العسكري ، ديوان ٢ : ٥١ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ١٥٤ .

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ٨ :
.... يَرَى قائماً من خلفها ماوراءها

وكَقَوْلِ الآخَر :[١]

ضَرَبْتُهُ فِي المُلْتَقَى ضَرْبَةً فَزَالَ عَنْ مَنْكِبِهِ الكاهِلُ
فَصَارَ مابينهُمَـــا رَهْـــوَةً يَمْشِي بها الرَّامِحُ والنَّابِلُ

وكَقَوْلِ أبي وَجْزَةَ السَّعدِيِّ :[٢]

أَلَا عَلِّلَانِي والمُعَلَّلُ أَرْوَحُ وَينْطِقُ ما شَاءَ اللِّسَانُ المُسَرَّحُ[٣]
بإجَّانَةٍ لو أنه خَرَّ بَازِلٌ من البُخْتِ فيهَا ظَلَّ للشِّقِ يَسْبَحُ

وكَقَوْلِ النَّابِغَة :[٤]

فإنَّك كَاللَّيْلِ الذي هو مُدْرِكي وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأى عنك واسِعُ[٥]
خَطَاطِيفُ حُجْنٌ في حِبَالٍ مَتِينةٍ تُمَدُّ بها أيْدٍ إليكَ نَوَازِعُ

---

(١) البيتان عند ابن أبي عون في التشبيهات ١٥٩ غير منسوبين وبالرواية نفسها .
وهما عند المرزباني في الموشح ٣٨٢ ، غير منسوبين أيضاً ورواية أول البيت الثاني عنده :
وصار ما بينهما ....

(٢) هو يزيد بن عُبيد من الشُعراء الموالين للزبيريين وهو ، إلى جانب الشعر ، محدث ومقرىء ، توفي سنة ١٣٠ هـ/٧٤٧ م .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٧٠٢ - ٧٠٣ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٢ : ٢٣٩ - ٢٥٣ ، البغدادي ، خزانة ٤ : ١٨٢ ، وانظر بيته عند المرزباني ، الموشح ٣٨٢ .

(٣) قرأ زغلول ، ص ٦٣ ، عجز البيت هكذا :
.... وينطق ما شاح اللســـان المسرح
وهو تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما عند المرزباني في الموشح ٣٨٢ .

(٤) ديوانه ٣٨ ، وهما من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر .
وانظر هذين البيتين ومصادرهما صفحة ٣٤ من هذا الكتاب .

(٥) قرأ زغلول ، ص ٦٣ ، أول البيت هكذا :
وإنك كالليل ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

وإنَّمَا قالَ :

.... كالَّليلِ الذي هُوَ مُدْرِكِي ....

ولم يَقُلْ : كالصُّبْحِ ، لأنَّهُ وَصَفَهُ في حَالِ سَخَطِهِ فشبَّهَهُ باللَّيل وَهَوْلِهِ ، فهِيَ كلمةٌ جَامِعَةٌ لمَعَانٍ كَثيرةٍ .

ومثلُهُ للفَرَزدق :[1]

وقدخِفْتُ حَتَّى لو أرَى المَوْتَ مُقْبِلاً ... لِيَأخُذَني ، والمَوْتُ يُكْرَهُ زائِرُهْ[2]

لكان مِنَ الحَجَّاج أهْوَنَ رَوْعَةً ... إذا هو أغْفَى وهو سَامٍ نواظِرُهْ

فانْظُرْ إلى لُطْفِهِ في قوله :

.... إذا هُوَ أغْفَى ....

ليكونَ أشَدَّ مبالغةً في الوَصْفِ إذَا وَصَفَهُ عند إغفائه بالمَوْتِ[3] ، فما ظَنُّكَ به نَاظِراً مُتَأمِّلاً مُتَيَقِّظاً[4] ، ثم نَزَّهَهُ عن الإغْفَاءِ فقال :

.... وهو سَامٍ نَوَاظِرُهْ

---

(١) ديوانه ١ : ٣١٣ ، وهما من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك .

(٢) قرأ زغلول ، ص ٦٣ ، صدر هذا البيت هكذا :

لقد خفتُ حتى لو رأى الموت مقبلا ....

وهو تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٣) قرأها زغلول ، ص ٦٣ : «عند إغفاله بالموت...» وذلك تصحيف .

(٤) قرأها زغلول ، في صفحة ٦٣ : «ناظراً متأملاً يقظاً...»

وهو تصحيف لما في المخطوط .

وكقَوْلِ جَرير :(١)

ولو وُضِعَتْ فِقَاحُ بني نُمَيرٍ عَلَى خَبَثِ الحَديدِ إذاً لذَابَا
إذا غَضِبَتْ عليك بنو تَميمٍ حسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَاباَ

وقد سَلَكَ جماعةٌ من الشُّعَرَاءِ المُحْدَثين سَبِيلَ الأوائِلِ في المعاني التي أغْرَقُوا فيها فقال أبو نواس :(٢)

وأخَفْتَ أهْلَ الشِّرك حتى إنَّهُ لتَخَافُكَ النُّطَفُ التي لم تُخْلَقِ

[١٤ /ب] وقال بَكْر بن النَّطَّاح :(٣)

لو صَالَ من غَضَبٍ أبو دُلَفٍ على بِيضِ السُّيوفِ لَذُبْنَ في الأغْمادِ

---

(١) البيتان في ديوانه ٢ : ٨٢٠ ، ٨٢٣ ، وهما من قصيدته المشهورة التي يهجو فيها الراعي النميري .
وانظر :
قدامة ، نقد الشعر ١٠٥ ، المرزباني ، الموشح ٣٨٢ ، العسكري ، ديوان ١ : ٣٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، الصناعتين ٢٢٢ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٥٠ ، ١١٥ ، ابن الأثير ، المثل ٢ : ٢٥٢ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٤٥٨ .

(٢) ديوانه ١ : ١١٦ ، وهو من قصيدة يمدح بها الخليفة هارون الرشيد .
وانظر :
قدامة ، نقد الشعر ٦٣ ، المرزباني ، الموشح ١١٤ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٥٠ ، ابن سنان ، سر ٢٦٣ ، ابن الأثير ، المثل ٣ : ١٩٢ .

(٣) شاعر عباسي من شعراء بني حنيفة باليمامة ، انتقل إلى بغداد وانقطع إلى أبي دلف العجلي ومدحه بعيون شعره . توفي في سنة ١٩٢هـ/٨٠٨م .
انظر عنه :
ابن المعتز ، طبقات ٢١٧ – ٢٢٥ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٩ : ١٠٥ –١٢٠ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ ٧: ٩٠–٩١.
والبيت في مجموع شعره ١٧١ من أبيات يمدح بها أبا دلف العجلي.
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٣٨٣ .

(١)[وقال (٢) أيضاً : (٣)

قالوا : وينظِمُ فارِسَيْن بِطَعْنَةٍ   يَوْمَ الهِيَاجِ ولا يَراهُ جَليلاَ (٤)
لا تَعْجَبُوا ، فَلَوَ آنَّ طُولَ قَنَاتِهِ   مِيلٌ إذاً نَظَمَ الفوارِسَ مِيلاَ] (٥)

[الأشْعَارُ المُحْكَمَةُ]

قال : فَمِنَ الأشْعارِ المُحْكَمةِ ، المُتْقَنَةِ ، المُسْتَوفَاةِ المَعَاني ، الحَسَنةِ الوَصْفِ ، السَّلِسَةِ الألْفاظِ ، التي قد خَرَجَتْ خُروجَ النَّثْرِ سُهولةً وانْتِظاماً ، فلا اسْتِكْرَاهَ في قَوافيها ، ولا تَكَلُّفَ في مَعَانيها ، ولا عِيَّ (٦) لأصْحَابِهَا فيها ، قولُ زُهَيْر : (٧)

سئمتُ تكاليفَ الحَيَاةِ ومن يَعِشْ   ثَمانِينَ حَوْلاً ، لا أبَالَكَ ، يَسْأَمِ
رأيْتُ المَنَايا خَبْطَ عَشْواءَ من تُصِبْ   تُمِتْهُ ، ومَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
ومَنْ لا يُصَانِعْ في أُمُورٍ كَثيرةٍ   يُضَرَّسْ بأنْيَابٍ ، ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ
وأعْلَمُ ما في اليَوْمِ والأمْسِ قَبْلَهُ   ولكِنَّني عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِي (٨)

---

(١) ما بين المعقوفين إضافة من الحاشية .

(٢) قرأها زغلول ، ص ٦٤ . «قال» ، وبحذف كلمة «أيضاً» .

(٣) البيتان في شعره ١٧٥ مع ثلاثة أبيات أخرى في مدح أبي دلف العجلي .
وانظر :
الجرجاني ، أسرار ٥٤ .

(٤) رواية عجز البيت في شعره ١٧٥ :
....   يوم اللّقاءِ ولا يَراهُ جَليلاً

(٥) رواية البيت في شعره ١٧٥ :
لا تعجَبُوا لو كان مد قناتهُ   مِيلاً إذا نَظَمَ الفوارِسَ ميلاً

(٦) قرأ زغلول ، ص ٦٤ ، هذه الجملة هكذا : «ولا داعي ..» وهو تصحيف واضح .

(٧) شعره ٢١ – ١٢٤ ، والأبيات من معلقته ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٨) رواية صدر البيت في شعره ٢١ :
وأعلَمُ عِلْمَ اليَومِ والأمسِ قَبْلَهُ   ....

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ ، وَمَنْ لا يَتَّقي الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ ويُذْمَمِ
وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ ، ومن يُفْضِ قَلْبَهُ ... إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ
وَمَنْ يَعْصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ ... مُطِيعُ العَوَالي ، رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ (١)
وَمَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ ... يُهَدَّمْ ، وَمَنْ لا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِىءٍ من خَلِيقَةٍ ... ولو خَالَهَا تَخْفَى على النَّاسِ تُعْلَمِ (٢)

وكَقَوْلِهِ : (٣)

هُنَالِكَ إنْ يُسْتَخْبَلوا المَالَ يُخْبِلُوا ... وإنْ يُسْألوا يُعطُوا ، وإنْ يَيْسِروا يُغْلُوا
وفيهم مَقَاماتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ ... وأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ والفِعْلُ
عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ ... وعِنْدَ المُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ والبَذْلُ (٤)
وإنْ جِئْتَهُمْ ألفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... مَجَالِسَ قد يُشْفَى بأَحْلَامِهَا الجَهْلُ
وإنْ قَامَ مِنْهُمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ ... رَشَدْتَ فلا غُرْمٌ عليكَ ولا خَذْلُ (٥)

---

(١) رواية عجز البيت في شعره ٢٣ :
.... يُطيعُ العوالي رُكِّبَتْ كل لَهْذَمِ
وقد قرأ بها زغلول ، صفحة ٦٤ . وهو تصحيف لما في المخطوط .

(٢) أسقط زغلول هذا البيت مع وجوده في المخطوط .

(٣) شعره ٣٨ – ٤٠ ، والأبيات من قصيدة له يمدح بها سنان بن أبي حارثة المُرِّي .

(٤) رواية صدر البيت في شعره ٣٨ :
على مكثريهم رزق من يعتريهم ....

(٥) في حاشية المخطوط كلمة : « قائم » قُلت : ولعلها رواية أخرى يصبح بها صدر البيت :
وإن قام منهم قائم قال قاعد ....
ورواية الديوان كرواية المخطوط . وقرأ زغلول ، ص ٦٥ ، عجز البيت هكذا :
.... شُكِرتَ فلا غرمٌ عليك ولا خذلُ
وهو تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في شعر زهير

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لكَيْ يُدْرِكوهُمُ   فَلَمْ يَفْعَلُوا ولَمْ يُلِيمُوا ولم يألوا[١]
ومايَكُ من خَيْرٍ أَتَوْهُ فإنَّما   تَوَارَثَهُ آباءُ آبائهم قَبْلُ[٢]
وهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاّ وشِيجُهُ   وتُغْرَسُ إلاَّ في مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وكقَوْلِ أبي ذُؤَيب :[٣]

أمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ   والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ
وإذَا المَنِيَّةُ أنْشَبَتْ أظْفَارها   أَلْفَيْتَ كُلّ تَميمةٍ لاتَنْفَعُ[٤]
والنَّفْس رَاغِبةٌ إذا رَغَّبْتَهَا   وإذا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ [٥١/أ]

وكقَوْلِ أبي قَيْس بن الأسْلَت :[٥]

قالت – ولم تَقْصِدْ لِقِيل الخَنَا –:   مَهْلاً فَقَدْ أبْلَغْتَ أسْمَاعي
واسْتَنْكَرَتْ لوناً لَهُ شَاحِباً   والحَرْبُ غُولٌ ذاتُ أوجَاعِ[٦]

---

(١) قرأ زغلول عجز البيت ، ص ٦٥ ، هكذا :

....   فلم يفعلوا ولم يكتموا ولم يألوا

وهو تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في شعر زهير .

(٢) رواية صدر البيت في شعر زهير ٣٩ :

فما يك من خير ....

(٣) شعره ١ : ٣ ضمن ديوان الهذليين ، والأبيات من قصيدته في رثاء خمسة بنين له ماتوا بمرض الطاعون . والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة .

(٤) رواية أول البيت في الديوان ١ : ٣ :

فإذا المنية ....

(٥) هو صيفي بن الأسلت الأوسي . شاعر جاهلي أدرك الإسلام كان زعيماً للأوس وشاعراً وخطيباً وقائداً . انظر عنه :
الجاحظ ، البيان ١ : ٢٤١ ، ٣ : ٢٣ ، ٩٧ ، ٢٦٢ ، ابن عساكر ، تاريخ ٦ : ٤٥٤ – ٤٥٦ ، ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٤٥٣ .
ولأبي قيس ديوان شعر مجموع ومطبوع .
والقصيدة في ديوانه ٧٨ – ٨٢ وهي قصيدة في أربعة وعشرين بيتاً .

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ٧٨ :

أنكرتِـــــهِ حين توسَّمْتِـــــهِ   ....

مَنْ يَذُقِ الحَرْبَ يَجِدْ طَعْمهَا مُرًّا وتُبْرِكُـــهُ بجَعْجَـــاعِ[1]
قد حَصَّتِ البيضَةُ رأسي فما أَطْعَمُ نوماً غَيْرَ تَهْجَاعِ[2]
أَسْعَى عَلَى جُلِّ بني مَالِكٍ كُلُّ امرىءٍ في شأنِهِ سَاعِ
أَعْدَدْتُ للأَعْدَاءِ فَضْفَاضَةً مَوْضَونَةً كالنَّهي بالقَـــاعِ[3]
أَحْفِزُهَا عنِّي بِذِي رَوْنَقٍ أَبْيَضَ مثلِ المِلْحِ قَطَّاعِ[4]
صَدْقٍ حُسَامٍ وَادِقٍ حَدُّهُ ومَـــارِنٍ أسْمَـــرَ قَرَّاعِ[5]
بَزِّ امـــريءٍ مُسْتَـبْسِلٍ حاذرٍ للدَّهْرِ ، جَلْدٍ غَيْرِ مجْزاعِ
الكَيسُ والقُـوَّةُ خَيْـرٌ من الـْ إدْهَـــانِ والفَكَّـــةِ والهَـــاعِ
لَيْسَ قُطاً مِثْلُ قُطِيٍّ ولا الـْ مَرْعِيُّ في الأَقْوامِ كالرَّاعِـــي
لا نألَمُ القَتْلَ ونَجْزِي بِهِ الـْ أَعْدَاءَ كَيْـلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ
بين يَدَيْ رَجْراجَـــةٍ فَخْمَـــةٍ ذاتِ عَرانيـــنَ وَدُفَّـــاعِ[6]
كأَنَّهُـــمْ أُسْدٌ لَدَى أشبُـــلٍ تَهْتَـــزُّ في غِيـــلٍ وأَجْـــزَاعِ[7]

---

(١) رواية عجز البيت في الديوان ٧٨ :
.... مُرًّا وتَحْـــبِسُهُ بِجَعْجَـــاعِ

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ٧٨ :
.... أَطْعَـــمُ غمضاً غير تَهْجَـــاعِ

(٣) رواية البيت في الديوان ٧٩ :
.... للأعداء موضونة فضفاضَةً ....

(٤) رواية البيت في الديوان ٧٩ :
أحفزَهَـــا عَنِّـــي بذي رَوْنَـــقٍ مُهَنَّـــدٍ كالملـــح قَطَّـــاعِ

(٥) رواية عجز البيت في الديوان ٧٩ :
.... ومُجْنَـــإٍ أَسْمَـــر قَرَّاعِ

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ٨٠ :
نذودهـــم عنـــا بمستَنَّـــةٍ ....

(٧) رواية عجز البيت في الديوان ٨٠ :
.... ينهتـــن في غيـــلٍ وأُجْـــزاعِ

هَلاّ سألْتِ القَوْمَ إذ قَلَّصَتْ ماكان إبْطَائي وإسْرَاعــي[١]
هَلْ أبْذُلُ المَالَ على حَقِّهِ فيهم ، وآتي دَعْوَةَ الدَّاعي[٢]
وأضْرِبُ القَوْنَسَ يوم الوَغَى بالسَّيْفِ لم يَقْصُرْ به بَاعي

وكقَوْلِ النَّمِر بن تَوْلَب :[٣]

لعَمْري لقَدْ أنْكَرْتُ نَفْسِي ورَابَني مَعَ الشَّيْب أبْدالي التي أتَبَدَّلُ[٤]
فضولٌ أرَاهَا في أدِيمِيَ بعدما يكونُ كِفَافَ اللَّحْمِ أو هُوَ أجْمَلُ[٥]
كأنَّ مَحَطًّـا في يَدَيْ حَارِثِيَّـةٍ صَناعٍ عَلَتْ مني به الجِلْدَ من عَلُ
تَدارَكَ ماقَبْلَ الشَّبَابِ وبَعْـدَهُ حَوَادثُ أيَّـامٍ تَمُـرُّ وأغْفُـلُ[٦]

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ٨٠ :
هَلّا سألتِ الخيـــلَ إذ قَلّصتْ ....

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ٨١ :
هل أبـــذُلُ المال على حُبِّـــه ....

(٣) شاعر من الشعراء المخضرمين أدرك الإسلام وأسلم ، وصفه ابن سَلّام بأنه جوادٌ لا يُليق شيئاً وكان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكَيِّس لحسن شعره .
انظر عنه :
ابن سلام ١ : ١٦٠ – ١٦٤ ، ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٣٠٩ – ٣١١ ، الأصبهاني ، الأغاني ٢:٢٧٢–٢٨٤، ابن حجر، الإصابة ٦:٤٧٠–٤٧١، البغدادي، خزانة ١:٣٢١–٣٢٢،
وانظر الأبيات في مجموع شعره ٨٤ – ٨٧ مع أبيات أخرى .

(٤) قرأ زغلول ، ص ٦٨ . عجز البيت هكذا :
.... أبـــذالي التـــي أتبـــذل
وهو تصحيف لما في المخطوط ولما في شعر النمر .

(٥) قراءة أول البيت عند زغلول في صفحة ٦٨ هكذا :
فصــول ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط . ومخالف لما في شعر النمر .
ورواية آخر البيت في الديوان ٨٤ :
.... أو هو أفْضَلُ

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ٨٧ :
تدارَكَ ما بعــد الشَّبـــاب وقبلَـــهُ ....

يَوَدُّ الفَتَى طولَ السَّلامَـةِ جاهـداً فكَيْفَ تَرىَ طولَ السَّلامِةَ يفْعَلُ[١]

وكقَوْلِ عَنْتَرةَ :[٢]

إنِّي امـرؤٌ مِنْ خَيْـرِ عَبْسٍ مَنْصِبـاً شَطْرِي ،وأحْمِي سَائِري بالمُنْصَلِ
وإذَا الكتِيبَةُ أحْجَمتْ وتَلاحَظَتْ أَلْفِـيتُ خَيْـراً من مُعَـمٍّ مُخْـوَلِ
والخَيْلُ تَعْلَم والفوُارسُ أَنَّني فَرَّقْتُ جَمْعَهُـم بِضَرْبَـة فَيْصَلِ[٣]
إذْ لا أُبَـادِرُ في المَضِيـقِ فَوارسي أو لا أُوَكَّـلُ بالرَّعِيـلِ الأوَّلِ
إنْ يَلْحَقُوا أكْرُرْ ، وإنْ يَسْتَلْحِمُوا أَشْدُدْ ، وإنْ يُلْفَـوْا بضَنْكٍ أَنْـزِلِ
حِيـنَ النُّـزولُ يكـونُ غايَـة مِثْلِنَـا ويَفِـرُّ كلُّ مُضَلَّـلٍ مُسْتَوْهَـلِ
ولقد أبِـيتُ عَلَـى الطَّـوَى وأظَلُّـهُ حَتَّـى أنَـالَ به كَرِيـمَ المَأكَـلِ
بَكَرَتْ تُخَوِّفُني الحُتُوفَ كَأنَّـنِي أَصْبَحْتُ عَنْ عَرضِ الحُتُوفِ بِمَعْزِلِ[٤]
فأجَبْتُهـا : إنَّ المَنِيَّـةَ مَنْهَـلٌ لابُـدَّ أنْ أُسْقَـى بذاكَ المَنْهَـلِ[٥]

[١٥/ب]

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ٨٧ :
يَوَدُّ الفَتَى طول السَّلامة والغِنَى ....

(٢) ديوانه ٢٤٨ ، ومناسبة القصيدة في الديوان كالتالي :
« كانت بنو عبس قد غزت بني تميم وعليهم قيس بن زهير العبسي فَهُـزِمَتْ بنـو عبس وطلبوهـم فوقـف عنترة... ، فحامى عن الناسَ فلم يصب مدبره ، وكان قيس سيدهم فساءه ما صَنَع عنترة يومئذٍ ، حتى قال حين رجع الناس ، واللَّـهِ ما حَمَى النـاس إلا ابـن السَّوداء .. وبلـغ عنتـرة ما قال قيسٌ ، فقـال في ذلك ... » القصيدة .
والأبيات هنا هي جزء من القصيدة في الديوان ، وبترتيب مختلف .

(٣) رواية عجز البيت في الديوان ٢٥٠ :
.... فرقْتُ جَمْعَهُمْ بطَعْنَةِ فَيْصَلِ

(٤) رواية صدر البيت في الديوان ٢٥١ :
أصبحت عن غرضِ الحُتُوفِ بِمَعْزِلِ ....

(٥) رواية عجز البيت فى الديوان ٢٥١ :
.... لابد أن أُسْقَى بكأسِ المَنْهلِ

فَاقْنَيْ حَيَاءَكِ -لا أبالَكِ- واعْلَمي　　أنِّي امرؤٌ سأموتُ إنْ لم أُقْتَلِ[١]
إنَّ المَنِيَّةَ لو تُمَثَّلُ مُثِّلَتْ　　مِثْلي إذا نَزَلوا بضَنْكِ المَنْزِلِ[٢]
والخيلُ سَاهِمَةُ الوُجُوهِ كأنَّما　　تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الحَنْظَلِ

وكقَوْلِ الأسْودِ بن يَعْفُر :[٣]

ماذا أُؤَمِّل بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ　　تَرَكوا منازِلَهُمْ ، وبَعْدَ إيَادِ
أرْضٌ تَخَيَّرَهَا لِطيبِ مَقِيلِهَا　　كعْبُ بنُ مَامَةَ وابنُ أمِّ دؤادِ[٤]
جَرَتِ الرِّيَاحُ على مَحَلِّ دِيَارِهِمْ　　فكأنَّما كانُوا على مِيَعــادِ[٥]
ولَقَدْ غُنوا فيها بأنْعَم عِيشَةٍ　　في ظِلِّ مُلكٍ ثَابتِ الأوْتَادِ
فإذا النَّعيمُ وكلُّ مايُلْهىَ به　　يَوْماً يَصِيرُ إلى بِلًى ونَفَادِ[٦]
إمَّا تَرَيْني قد بَليتُ وغَاضَني　　مانِيلَ من بَصَري ومن أجْلَادِي
وعَصَيْتُ أصْحَابَ اللَّذَاذةِ والصِّبَا　　وأطَعْتُ عَاذِلَتي وذُلَّ قِيَادِي[٧]

---

(١) هذا البيت ساقط عند زغلول ص ٦٨ - ٦٩ .

(٢) في المخطوط ضُبِط الفعل : تُمثِّل . هكذا يضم أوله وكسر الثاء المشددة . ووجدت فى حاشية المخطوط تصحيحا يقول : تمثَّل . وبه أخذتُ ، لأنه الأصح .

(٣) جاهلي نهشَليٌّ يكثر التنقل في العرب يجاورهم فيذم ويحمد ، من الشعراء الذين هجَوا قومهم ، كما كان من الشعراء الذين نادموا النعمان بن المنذر .
انظر عنه :
ابن سَلّام ، طبقات ١ : ١٤٧ - ١٤٩ ، ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، البغدادي ، خزانة ١ : ٤٠٥ - ٤٠٦ .
والأبيات فى ديوانه ٢٦ - ٢٩ ضمن قصيدة طويلة .

(٤) رواية صدر البيت في الديوان ٢٧ :
أرضاً تخيرهـــا لدار أبيهم　　............

(٥) رواية صدر البيت في الديوان ٢٧ :
جَرَتِ الرياحُ على مَكانِ ديارِهِمْ　　............

(٦) هذا البيت ساقط عند زغلول صفحة ٦٩ .

(٧) رواية البيت في الديوان ٢٩ :
وعصيتُ أصحابَ الصَّبابَة والصِّبا　　وأطَعْتُ عاذلتي ولانَ قِيَادي

فَلَقَدْ أَرُوحُ إلى التِّجارِ مُرَجَّلاً　　مَذِلاً بِمَـالي لَيِّنـاً أَجْيَـادِي[1]

وكقَوْلِ الخَنْسَاء :[2]

لو أنّ للدَّهْرِ مَالاً كانَ مُتْلِدَهُ　　لكانَ للدَهْرِ صَخْرٌ مالَ قُنيانِ[3]

آبي الهَضِيمةِ ، حَمَّالُ العَظيمةِ مِتْـ　　ـلافُ الكَرِيمةِ ، لا سقطٌ ولا وَانِ[4]

حَامِي الحَقِيقةِ ، نَسَّالُ الوَدِيقَةِ مِعْـ　　ـتاقُ الوَسِيقةِ ، جَلْـدٌ غيـرُ ثُنْيَـانِ[5]

رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ ، مَنَّاعُ مَغْلَبَـةٍ　　وَرَّادُ مَشْرَبَةٍ ، قَطَّاعُ أقْرَانِ[6]

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ٢٩ :

ولقد أروحُ على التِّجار مُرَجَّلاً　　............

وقال محقق الديوان معلقا :

« في المفضليات ٢/١٨ .. فلقد .. والذي ثبتناه هو ما أجمعت عليه مظان التحقيق . » .

(٢) ديوانها ٢٤٠ ، وهذه الأبيات – ماعدا البيت الخامس – جاءت في ختام قصيدة نونية لها . قال محقق الديوان معلقاً على هذه الأبيات :

« هذه الأبيات التالية لم ترو سوى في نسخة واحدة ولعلها نسبت للخنساء سهواً . وقد رواها صاحب الأغاني .... مع بعض اختلاف في الرواية لأبي المثلَّم يرثي بها صخر الغيّ . »

قلت : وهو كذلك . انظر الأصبهاني ، الأغاني ٢٢ : ٣٤٩

قدامة ، نقد ٤٩ – ٥٠ ، وقد أورد منها ستة أبيات تختلف اختلافاً يسيراً في الرواية ،

وأسامة ، بديع ١١٧ – ١١٨ وهي ثمانية أبيات .

(٣) رواية البيت في الديوان ٢٤٠ :

لو كان للدهر ....　　لكان للدَّهْرِ مالٌ غير فَسَّانِ

(٤) رواية الديوان ٢٤٠ :

.... آبٍ للعظيمة مت　　لافُ الكـــريمة لانـــكسٌ ولاوانِ

وقرأ زغلول أول البيت ، ص ٦٩ ، هكذا :

آبي النصيحة حَمَّال العظيمة متلا　　ف الكريمة ....

وذلك تصحيف لما في المخطوط والديوان .

(٥) رواية عجز البيت في الديوان ٢٤٠ :

....　　.......... الوثيقة جَلْد ....

(٦) رواية أول البيت في الديوان ٢٤٠ :

طلاع مرقَبَةٍ.........................

يُعْطِيكَ مالا تكادُ النَّفْسُ تبذلُهُ   من التِّلادِ ، وَهُوبٌ غيرُ مَنَّانِ[1]

شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ ، حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ   هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ سَرْحَانُ فتيـانِ[2]

التَّارِكُ القِرْنَ مَخْضُوباً أَنَامِلُهُ   كأَنَّ في رَيْطَتَيْهِ نَضْخَ أَرْقَان[3]

وكقَوْلِ القُطَامِيِّ :[4] [١٦/أ]

والعَيْشُ لاعَيْشَ إلاَّ ماتَقَرُّ بهِ   عَيْناً ، ولا حَالَ إلاَّ سَوْفَ تَنْتَقِـلُ[5]

والنـاسُ مَنْ يَلْـقَ خَيْـراً قَائِلـونَ له   ما يَشْتَهي ، ولأُمِّ المُخْطِيءِ الهَبَلُ

قد يُدْرِكُ المُتَأَنِّـي بَعْضَ حاجَتِـهِ   وقَدْ يَكُـونُ مع المُسْتَعْجِـلِ الزَّلَـلُ

وفيها يقول :

يَمْشِينَ رَهْواً فلا الأعْجازُ خَاذِلَةٌ   ولا الصُّدورُ على الأعْجَازِ تَتَّكِلُ

---

(١) هذا البيت ليس في ديوان الخنساء ، وهو عند الأصبهاني ، الأغاني ٢٢ : ٣٥٠ ، ورواية صدره عنده :

يعطيك مالا تكاد النفس تسلمه   ....

(٢) رواية البيت في الديوان ٢٤١ :

شهَّاد أندية .... سرحانُ قيعانِ

وقراءة زغلول لعجز البيت ، ص ٧٠ ، كرواية الديوان وهي تصحيف لما في المخطوط . وبرواية المخطوط جاءت رواية الأغاني ٢٠ : ٢١ (طبعة بولاق) .

(٣) رواية البيت في الديوان ٢٤١ :

التـاركُ القِـرنَ مصفـراً أناملـه   كأنّ في ريطتيهِ نَفْخَ رُمَّـانِ

قال في حاشية المخطوط تحت كلمة : « أرقان » : « زعفران » .

قلت : وهو شرح لها .

(٤) ديوانه ٢٤ – ٢٩ ، والأبيات من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

إنا مُحَيُّوكَ فاسْلَمْ أيها الطَّلَلُ   وإن بليتَ ، وإنْ طالَتْ بك الطِّيَلُ

وهي في مدح عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي والي المدينة .

(٥) رواية عجز البيت في الديوان ٢٤ :

....   عَيْنٌ ولا حالَـةٌ إلا سَتَنْتَقِـلُ

فَهُنَّ مُعْتَرِضَاتٌ والحَصَى رَمِضٌ والرِّيحُ سَاكِنَةٌ والظِّلُّ مُعْتَدِلُ
يَتْبَعْنَ سَامِيةَ العَيْنينِ تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةً أو تَرَى مالا تَرَى الإبِلُ
إنْ تَرْجعي مِنْ أبي عُثْمانَ مُنْجِحَةً فَقَدْ يَهُونُ عَلَى المُسْتَنْجِحِ العَمَلُ
أهْلُ المَدِينَةِ لا يَحْزُنْكَ شَأنُهُمُ إذَا تَخطَّأ عَبْدَ الوَاحِدِ الأجَلُ

وكقَوْلِهِ أيْضاً :[1]

يَقتُلنَنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مِنْ يَتَّقِينَ ولا مَكْتُومهُ بَادِي[2]
فَهُنَّ يَنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُصِبْنَ بِهِ مواقِعَ المَاءِ مِنْ ذي الغُلَّةِ الصَّادي
من مُبْلِغٌ زُفَرَ القَيْسِيَّ مِدْحَتَهُ مِنْ القُطَامِيِّ قَوْلاً غير أفْنَادِ[3]
إنِّي وإنْ كان قَوْمي لَيْسَ بينَهُمُ وبين قَوْمِكَ إلاَّ ضَرْبةُ الهادي
مُثْنٍ عليكَ بما استَبْقَيْتَ مَعْرِفتي وقد تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلٌ بَادِي
فَلَنْ أثِيبَكَ بالنَّعْمَاءِ مَشْتَمَةً ولَنْ أبَدِّلَ إحْسَاناً بإفْسَادِ[4]
فإنْ هَجَوْتُكَ ماتَمَّتْ مُكارَمَتي وإنْ مَدَحتُ لقد أحْسَنْتَ إصْفَادي[5]

---

(١) الأبيات في ديوانه ٨١ – ٩٠ ، وهي من قصيدة يمدح بها زفر بن الحارث .
وانظر :
ثعلب ، قواعد ٣٦ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ١١١ ، العسكري ، ديوان ١ : ٢٤٢ .

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ٨١ :
.... ولا مكنونه بادي

(٣) رواية عجز البيت في الديوان ٨٤ :
.... عن القطامي قولاً غير أفنادِ

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ٨٥ :
.... ولن أكافيء إصْلاحاً بإفْسَادِ

(٥) رواية أول البيت في الديوان ٨٥ .
وإن هجوتُكَ ....

وإنْ قَدَرْتَ على يَوْمٍ جزَيْتَ به ... واللهُ يَجْعَلُ أقْواماً بِمِرْصَادِ[١]

أَبْلِغْ ربيعَة أعلاَهَا وأسْفَلَهَا ... أنَّا وقَيْساً تواعَدْنا لمِيعَادِ[٢]

نُقْرِيهِمُ لَهَذْمِيَّاتٍ نَقُدُّ بِهَا ... ما كان خَاطَ عَلَيْهِمْ كلُّ زَرَّادِ[٣]

وكقَوْلِ ذي الرُّمَّة :[٤]

مِنَ آل أبي مُوسَى تَرى القَوْمَ حَوْلَهُ ... كأنَّهُمُ الكِرْوانُ أبْصَرْنَ بَازِيَا[٥]

فما يُغْرِبون الضَّحْكَ إلاَّ تَبَسُّماً ... ولا يَنْبسُونَ القَوْلَ إلاَّ تَنَاجِيَا

لَدَى مَلِكٍ يَعْلُو الرِّجَالَ بِضَوْئِهِ ... كما يَبْهُر البَدْرُ النُّجُومَ السَّواريا

إذَا أمْسَتِ الشِّعْرَى العَبُورُ كأنَّها ... مَهَاةٌ عَلَتْ من رَمْلِ يَبْرِينَ رَابِيَا

فَمَا مَرْتَعُ الجِيْرَانِ إلَّا جِفَانُكُمْ ... تَبَارَوْنَ أَنْتُمْ والشَّمَال تَبارِيَا

وكقَوْلِ سَلامَةَ بن جَنْدل :[٦]

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ٨٧ :

فإن قدرتَ على شيء حزيت به ... .

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ٩١ :

.... أنَّا وقيساً توافينا لميعاد

(٣) قرأ زغلول صدر البيت في صفحة ٧١ :

نقريهم لهزميات ....

وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٤) ديوانه ٢ : ١٣١٣ - ١٣٢٤ ، وهي من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .

(٥) رواية صدر البيت في الديوان ٢ : ١٣١٣ :

.... ترى الناس حولَهُ

(٦) شاعِرٌ مُقِلّ ، جاهلي قديم ، وهو من فرسان تميم المعدودين ، وهو - كما يقول ابن قتيبة - أحد من يصف الخيل فيحسن . عدّه ابن سَلَّام من شعراء الطبقة السابعة من الجاهليين .

انظر عنه : ابن سَلَّام ، طبقات ١ : ١٥٥ ، ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ ، البغدادي ، خزانة ٤ : ٢٩ - ٣٠ .

والأبيات في ديوانه ضمن القصيدة الأولى في الديوان ١١٣ - ١٢٩ .

سَنَّ الثِّقَـافُ قَنَاهَـا فهـي مُحْكَمَـةٌ ... قَليلَـةُ الزَّيْـغِ من سَنٍّ وتَركِـيبِ [(١)]

كأنَّهـا بأكُـفِّ القَـوْمِ إذْ لَحِقُـوا ... مَوَاتِـحُ البِئْـرِ أَوْ أَشْطَـانُ مَطْلُـوبِ

[١٦/ب] كُنَّا إذَا مَا أتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ ... كانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنابِيبِ

وشَدَّ كُورٍ على وَجْنَـاءَ نَاجِيَـةٍ ... وشَدَّ لِبْـدٍ على جَرْداءَ سُرْحُـوبِ

وكَقَوْلِ المُغيرة بن حَبْناء : [(٢)]

فإنْ يَكُ عَاراً ما لَقِيتُ فَرُبَّمَا ... أتَى المَرْءَ يَوْمُ السَّوءِ من حَيْثُ لا يَدْري [(٣)]

ولم أرَ ذَا عَيْشٍ يَدُومُ ولا أرَى ... زَمَانَ الغِنَى إلاَّ قَرِيباً من الفَقْرِ [(٤)]

وَمَن يَفْتَقِرْ يَعْلَمْ مكانَ صَدِيقِهِ ... ومَنْ يَحْيَ لا يَعْدَم بَلاَءً من الدَّهْرِ [(٥)]

---

(١) رواية أول البيت في الديوان ١١٣ :
سَوَّى الثقاف ....

(٢) هو المغيرة بن عمرو التيمي ، شاعر إسلامي أموي وهو شاعر المهلب ، أفرغ معظم شعره في مديحه وبنيه . وكان المغيرة يهاجي أخاه صخراً . توفي المغيرة في سنة ٩١هـ/ ٧١٠م .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٤٠٦ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٣ : ٨٤ – ١٠١ ، المرزباني ، معجم ٢٧٣ .
ولم أجد القصيدة كاملة فيما راجعته من مصادر ووجدت البيتين الأولين منها عند المرزباني في المعجم ٤٥٨ في ترجمة الهذيل بن عبد الله الأشجعي منسوبين له مع اختلاف يسير في الرواية واختلاف في الترتيب.
ووجدت البيتين مع بيت ثالث عند العبيدي في تذكرته ، ٣٨٣ – ٣٨٤ غير منسوبة . وقال محقق تذكرة العبيدي ص ٣٨٣ الهامش ١٧٤ : « البيتان في مجموعة المعاني ص : ٧ لهذيل الأشجعي ، وفيه :
« وقد روي البيت الأول للمغيرة بن حبناء »
قلت : والأبيات الثلاثة عند العبيدي مختلفة الرواية والترتيب أيضا .
والقصيدة كاملة في شعر المغيرة ١٩١ لكنها منقولة من عيار الشعر .

(٣) رواية البيت عند المرزباني ، معجم ٤٥٨ :
فإن يكُ عاراً ما أتيتُ فرُبَّمَا ... أتى المرءُ ما يخشاهُ من حيث لا يَدْري
ورواية صدر البيت عند العبيدي ، ٣٨٤ ، كرواية صدره عند المرزباني .
ورواية عجزه عنده كرواية عجزه عند ابن طَبَاطَبَا .

(٤) رواية البيت عند المرزباني ، معجم ٣٥٨ :
ولم أرَ ذا عُسْرٍ يَدومُ ولا أرى ... مكان الغِنَى إلاَّ قريباً من الفَقْرِ
وروايته عند العبيدي ٣٨٤ :
ولم أرَ ذا عُسرٍ يَدومُ ولا غِنىً ... وليس الغِنَى إلاَّ قريبا من الفَقْرِ

(٥) رواية البيت عند العبيدي ٣٨٣ :
ومن يَغْتَرِبْ يَعْرِفْ مكانَ صَديقِهِ ... ومَنْ يَغْزُ لا يَعْدَمْ بلاءً من الدَّهْرِ

وإنِّي لأسْتَحْيِي إذَا كنْتُ مُعْسِراً ... صَدِيقِيَ والخُلَّانَ أن يَعْلَمُوا عُسْرِي
وأهْجُرُ خُلَّاني ، وما خَانَ عَهْدُهُمْ ... حَيَاءً وإكراماً وَمَا بِيَ من كِبْرِ [١]
وأُكرِمُ نَفْسِي أنْ تُرَى بيَ حَاجَةٌ ... إلى أحَدٍ دُوني وإنْ كانَ ذا وَفْرِ
ولمَّا رأيتُ المَالَ قد حِيلَ دُونَهُ ... وَصَدَّتْ وجوهٌ دون أرْحَامِهَا البُتْرِ
جَعَلْتُ حَلِيفَ النَّفْسِ عَضْباً ونَثْرةً ... وأزْرَقَ مَشْحوذاً كخَافِيَةِ النَّسْرِ [٢]
ولا خَيْرَ في عَيْشِ امرِيءٍ لا تُرَى لَهُ ... وظيفَةُ حَقٍّ في ثَنَاءٍ وفي أجْرِ

وكقَوْلِ الفرَزْدَق [٣] :

ولو أنَّ قَوْماً قاتَلُوا الدَّهْرَ قَبْلَنَا ... بشَيءٍ لقاتَلْنَا المَنِيَّةَ عن بِشْرِ [٤]
ولِكنْ فُجِعْنَا والرَّزِيَّةُ مِثْلُهُ ... بأبْيَضَ مَيْمونِ النَّقِيبَةِ والأمْرِ [٥]
أغَرَّ ، أبو العَاصِي أبوهُ كأنَّمَا ... تَفَرَّجَتِ الأبْوابُ عن قَمَرٍ بَدْرِ
فإلاَّ تَكُنْ هِنْدٌ بَكَتْهُ فَقَدْ بكَتْ ... عليهِ الثُّرَيَّا في كَواكِبِهَا الزُّهْرِ
وإنَّ أبا مَرْوانَ بِشْراً أخَاكُمُ ... ثَوَى غَيْرَ مَتْبوعٍ بِذَمٍّ ولا غَدْرِ [٦]

---

(١) في حاشية المخطوط : « وإعراضاً » ولعلها رواية أخرى للبيت تكون :
.... حياءً وإعراضاً ومابي من كبر

(٢) قرأ زغلول ، ص ٧٢ ، هذا البيت هكذا :
جعلت حليف النفس عصباً ونثرة ... وأزرق مشحوذاً كحافية النسر
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٣) ديوانه ١ : ٢٦٨ – ٢٧٠ ، والأبيات من قصيدة يرثي بها بشر بن مروان . وترتيبها يختلف هناك عنه هنا .

(٤) رواية صدر البيت في الديوان ١ : ١٦٨ :
ولو أن قوماً قاتلوا الموت قبلنا ... .

(٥) رواية البيت في الديوان ١ : ١٦٩ :
أغَرُّ .... تفرجتِ الأثوابُ عن قمرٍ بدرِ
وقد أخذ زغلول ، ص ٧٣ ، بهذه الرواية وأهمل رواية المخطوط .

(٦) رواية البيت في الديوان ١ : ٢٦٩ :
بأنّ أبا مروانَ بشراً أخاكما ... ثوى غير مَتْبوعٍ بعجزٍ ولا غدر
وصَحَّف زغلول ، ص ٧٣ ، صدر البيت فقرأه :
وإن أبا مروان بشر أخوكم ....
وذلك خلاف ما في المخطوط والديوان .

وما أحَدٌ ذُو فَاقةٍ كانَ مِثْلَنا إليهِ ولكنْ لا بَقِيَّةَ للدَّهْرِ[1]

ألم تَرَ أنَّ الأرْضَ هُدَّتْ جِبالُها وأنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ بَعْدَك لا تَسْري

ضَرَبْتُ ولم أظْلِمْ لبِشْرٍ بِصَارِمٍ شِوَى فَرسٍ بَيْنَ الجِنَازةِ والقَبْرِ[2]

أغَرَّ صَرِيحيًّا، لأعْوَجَ أمُّهُ، طَوِيلاً أمَرَّتْهُ الجِيَادُ عَلى شَزْرِ[3]

ألستُ شَحِيحاً إنْ ركِبتُكَ بَعْدَهُ ليومِ رِهَانٍ لو غَدَوْتَ معي تَجْري[4]

وكقَوْلِهِ[5]:

ولو كانَ البُكاءُ يردُّ شيئاً عَلَى البَاكي بَكَيْتُ على صُقُوري

بنيَّ أصَابَهُمْ قَدَرُ المَنايَا وما مِنْهُنَّ من أحَدٍ مُجِيري[6]

---

(١) صَحَّف زغلول، ص ٧٣، البيت فقرأه:

وما أحدٌ ذا فاقةٍ كان مثلنا إليه ولكن لا تقية للدهرِ

وذلك خلاف ما في المخطوط، والديوان ١ : ٣٦٨ .

(٢) رواية البيت في الديوان ١ : ٢٦٩ :

غضبتُ ولم أملك لبشرٍ بصارمٍ على فرسي عند الجنَازةِ والقَبْرِ

(٣) رواية البيت في الديوان ١ : ٢٦٩ :

أغـرَّ صريحيٍّ أبـوهُ وأمُّـهُ طويلٍ ....

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ١ : ٢٧٠ :

.... ليوم رهانٍ أو غدوتَ معي تجري

(٥) عنون زغلول هذه الأبيات، ص ٧٣، من عنده فقال:

« وقال يرثي بنيه » .

قلت: والأبيات في ديوان الفرزدق ١ : ٢٧٠ – ٢٧٣ وقال هناك: « وقال الفرزدق يرثي بنيه » .
وترتيب الأبيات هنا يختلف عن ترتيبها في الديوان .

(٦) رواية عجز البيت في الديوان ١ : ١٧١ :

.... فهل منهن من أحد مجيري

ولو كانوا بني جَبَلٍ فماتوا   لأمْسَى وهو مُخْتَشِعُ الصُّخورِ[١]
إذا حَنَّتْ نَوارُ تُهِيجُ مِنِّي   حَرَاراً مثل مُلْتَهِبِ السَّعيرِ[٢]
[١٧/أ] حَنينَ الوَالِهِينَ إذا ذَكَرْنَا   فُؤَادَيْنَا اللَّذَيْنِ مَعَ القُبُورِ
كأنَّ تَشَرُّبَ العَبَراتِ مِنْهَا   هَرَاقَةُ شَنَّتَيْنِ على بَعيرِ
كأنَّ اللَّيْلَ يَحْبِسُهُ عَلَيْنَا   ضِرارٌ أو يَكُرُّ إلى نُذُورِ
كأنَّ نُجُومَهُ شَوْلٌ تَثَنَّى   لأدْهَمَ في مَبَارِكِهِ عَقِيرِ[٣]

وكقَوْلِهِ[٤]:

ومَحْفُورةٍ لاماءَ فيها مَهِيبةٍ   يُغَمَّى بأعْوادِ المَنِيَّةِ بابُهَا[٥]
أنَاخَ إليها ابْنَايَ ضَيْفَيْ مقَامَةٍ   إلى عُصْبَةٍ لاتُسْتَعارُ ثِيَابُهَا[٦]

---

(١) رواية عجز البيت في الديوان ١ : ١٧٢ :
....   لأصبح وهو مختشع الصُّخورِ
(٢) رواية عجز البيت في الديوان ١ : ١٧١ :
....   حَرارَةَ مثل مُلْتَهِبِ السَّعير
وقد أخذ زغلول ، ص ٧٤ ، برواية الديوان وأهمل رواية ابن طَبَاطَبَا .
(٣) رواية عجز البيت في الديوان ١ : ٢٧٣ :
....   لأدهم في مباركها عَقيرِ
(٤) ديوانه ٢ : ٨٨٥ – ٨٨٧ ، والأبيات من قصيدة يرثي بها ابنيه .
(٥) رواية عجز البيت في الديوان ٢ : ٨٨٥ :
....   يُغَطَّى بأعواد المنية نَابُها
وقرأ زغلول ، ص ٧٤ ، عجز البيت :
....   لغمي بأعواد المنية بابها
وذلك تصحيف لما في المخطوط .
(٦) رواية عجز البيت في الديوان ٢ : ٨٨٥ :
....   إلى عُصْبَةٍ ماتُسْتَعَارُ ثِيَابُهَا
وقرأ زغلول ، ص ٧٤ ، عجز البيت :
....   إلى عصبة لا تستعار ثوابها
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

وكانـوا هُمُ المَـالُ الـذي لا أبيعُـهُ	ودِرْعِي إذَا ما الحَرْبُ هَرَّتْ كِلاَبُها
وكم قاتلٍ للجُوعِ قَدْ كانَ فيهِمُ	ومن حَيَّةٍ قد كانَ سُمًّا لُعَابُهَا[١]
إذا ذُكِرَتْ أسْماؤهُمْ أو دَعَوْتُهمْ	تكادُ حَيَازِيمي تَفَرَّى صِلاَبُهَا[٢]
وإني وإشْرَافي عَلَيْهِمْ وَمَا أرَى	كَنَفْسِيَ إذْ هُمْ في فُؤَادي لُبَابُهَا[٣]
كَرَاكِزِ أرْمَاحٍ تَجَزَّعْنَ بَعْدَمَا	أُقِيمَتْ عَوَاليها وَسُنَّتْ حِرَابها[٤]
إذا ذكَرَتْ عَيْني الذينَ هُمُ لَهَا	قَذًى هِيجَ منِّي بالبكاءِ انْسِكَابُهَا[٥]
بنو الأرْضِ قد كانُوا بنيَّ فَعَزَّني	عليهِمْ بآجَالِ المَنَايَا كِتَابُهَـا[٦]
وداعٍ على اللهِ، لومِتُّ، قَدْ رَأَى	بِدَعْوَتِهِ لو يُتَّقَى ما يُجَابُهَا[٧]

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ٢ : ٨٨٦ :

وكم قاتلٍ للجُوعِ قد كان منهم ....

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ٢ : ٨٨٦ :

إذَا ذُكِرَتْ أسْماؤهُمْ أو دُعُوا بها ....

وقرأ زغلول ، ص ٧٤ ، عجز البيت :

.... تكـادُ حَيـازِيمي تفـرُّ صلابُهـا

وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٣) رواية البيت في الديوان ٢ : ٨٨٦ :

وكنتُ وإشرافي عليهم وما أرى لنفْسيَ إذ هُمْ فى فؤادِي لبابُهَا

وقرأ زغلول ، ص٧٤ ، صدر البيت :

وإني وأشرافي عليهم وما أرى ....

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ٢ :٨٨٦ :

.... أُقِيمَتْ حَوَانيها وسُنَّتْ جِرابُهَا

وقرأ زغلول ، ص ٧٤ ، عجز البيت :

.... أقيمت عوالبها وشُدَّتْ حِرَابُهَا

وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٥) رواية عجز البيت في الديوان ٢ : ٨٨٦ :

.... قَذًى هِيجَ منها للبكاءِ انْسِكَابُهَا

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ٢ : ٨٨٦ :

بَني الأرْضِ قد كانوا بنيّ فَعَزَّني ....

(٧) رواية عجز البيت في الديوان ٢ : ٨٨٦ :

.... بدَعْوَتِهِ ما يُتَّقَى لو يُجَابُهَـا

ومِنْ مُتَمَنٍّ أنْ أمُوتَ وقد بَنَتْ　　حَيَاتي له شُمًّا عِظَاماً قِبَابُهَا
بَقِيتُ وأبْقَتْ من قَنَاتي مُصيبَتي　　عَشَوْزَنَةً زَوْرَاءَ صُماً كِعَابُها[١]
عَلَى حَدَثٍ لو أن سَلْمَى أصَابَها　　بمثلِ بنيَّ انْفضَّ منها هِضَابُهَا[٢]
ومازِلْتُ أرْمي الحَرْبَ حَتَّى تركْتُهَا　　كَسِيرَ الجَنَاحِ ماتَدِفُّ عُقَابُهَا[٣]

وكقَوْلِ الرَّاعي[٤]:

إنيِّ وإيَّاكَ والشَّكْوَى التي قَصَرَتْ　　خَطْوي، ونَأْيَكَ، والوَجْدَ الذي أجِدُ
كَالمَاءِ، والظَّالعُ الصَّدْيانُ يَطْلُبُهُ　　هُوَ الشِّفَاءُ لَهُ والرِّيُّ لو يَرِدُ
ضَافِي العَطِيَّةِ راجيهِ وسائِلُهُ　　سِيَّانَ أفْلَحَ مَنْ يُعِطي ومَنْ يَعِدُ
أزْرَى بأمْوالِنَا قَوْمٌ أمَرْتَهُمُ　　بالحَقِّ فينَا فما أبْقَوْا وما قَصَدوا
أمَّا الفَقِيرُ الذي كانَتْ حَلُوبَتُهُ　　وَفْقَ العِيَالِ فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ٢ : ٨٨٧ :
بَقِيتُ وأبقَتْ من قناني مُصَابتي　　............

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ٢ : ٨٨٧ :
....　　بمثلِ بَنِيَّ ارْفَضَّ منها هِضَابُهَا
وقرأ زغلول ، ص ٧٤ ، عجز البيت :
....　　بمثل بنيّ انفص عنها هضابها
وذلك تحريف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

(٣) قرأ زغلول ، ص ٧٤ ، عجز البيت :
....　　كسير الجناح ما تدقّ عقابها
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٤) شعره ٨٩ – ٩١ ، والأبيات من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو السُّعَاة .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ١٠٩ .

واخْتَلّ ذو الوَفْرِ والمُثْرونَ قد بَقِيَتْ على التَّلاتِلِ مِنْ أمْوالِهِمْ عُقَــدُ [١]
فإنْ رَفَعْتَ بِهِمْ رأساً نَعَشْتَهُــمُ وإنْ لَقُوا مِثْلَهَا في قابِــلٍ فَسَدوا

وكقولِ أبي النَّجْمِ العِجْلي [٢]: [١٧/ب]

والخَيْلُ تَسْبَحُ بالكُمَاةِ كأنَّها طَيْــرٌ تَمَطَّــرُ من ظِلالِ عَمَــاءِ
يَخْرُجْنَ من رَهَجٍ دُوَيْنَ ظلالِهِ مِثْلَ الجَنَادبِ من حَصَى المَعْزَاءِ
يَلْفِظْنَ من وَجَعِ الشَّكِيمِ وَعَجْمِهِ زَبَداً خَلَطْــنَ بَيَــاضَهُ بِدِمَــاءِ
كَمْ مِنْ كَرِيمَــةِ مَعْشَرٍ أيَّمْنَهــا وتَرَكْــنَ صَاحِبَهَــا بَدارِ ثَوَاءِ
إنَّ الأعَادِيَ لن تَنَــالَ قَدِيمَنَــا حَتَّى تنــالَ كَواكِبَ الجَــوْزاءِ
كَمْ في لُجَيْــمٍ مِنْ أغَــرَّ كأنَّــهُ صُبْــحٌ يَشُقُّ طَيَــالِسَ الظَّلْمــاءِ
بحْرٌ يُكَلَّــلُ بالسَّديــفِ جِفَانُــهُ حَتَّى يَمُوتَ شَمَالُ كُلِّ شِتَــاءِ
ومُجَرِّبٍ خَضِلِ السِّنَانِ إذا التَقَى زَحْــفٌ بخَاطِرَةِ الصُّدورِ ظمـاءِ [٣]

---

(١) رواية صدر البيت في شعر الراعي ٩١ :
واختَــلّ ذو المال والمثرونَ قدَ بقِــيَتْ ....
وقرأ زغلول ، ص ٧٥ ، عجز البيت :
.... علا التلاتــلِ من أمــوالهم عقــد

(٢) هو الفضل بن قدامة العجلي ، أحد مشاهير الرُّجاز في العصر الأموي ، مقدم عند جماعة من أهل العلم على العجاج ، وكان صاحب فخر وبذخ توفي في سنة ١٣٠ هـ /٧٤٧م .
انظر عنه :
ابن سلاّم ، طبقات ٢ : ٧٤٥ – ٧٥٣ ، ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٦٠٣ – ٦٠٩ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٠ : ١٥٠ – ١٦١ ، المرزباني ، معجم ١٨٠ ، البغدادي ، خزانة ١ : ١٠٣ – ١٠٤ .
والقصيدة في ديوانه ٤٥ – ٥١ وهذه القصيدة هي فاتحة الديوان .

(٣) رواية البيت في الديوان ٤٧ :
ومجربــاً خَضِلَ السنــان إذا التقــى رجــعت بخاطــره الصدور ظمــاء
وقرأ زغلول ، ص ٧٦ ، عجز البيت هكذا :
.... رجــعت بخاطــره صدور ظمــاء
وذلك تحريف لما في المخطوط

صَدِىءِ القَبَاءِ مِنَ الحَدِيدِ كأنَّهُ ... جَمَلٌ تَغَمَّدَهُ عَصِيمُ هِنَاءِ[١]

إنَّا ، وَجَدِّك ، مايَكُونُ سِلاَحُنَا ... حَجَرَ الأكَامِ ولاعَصَا الطَّرفاءِ[٢]

نَأوِي إلى حَلَقِ الحَدِيدِ وقُرَّحٍ ... قُبٍّ تَشَوَّقُ نَحْوَ كُلِّ دُعَاءِ[٣]

ولقَدْ عَدَوْنَ على طُهيَّةَ عَدْوةً ... حَتَّى طَرَقْنَ نِسَاءَنا بِنِسَاءِ[٤]

تِلْكُمْ مَرَاكِبُنَا وَفوْقَ خِبَائِنا ... بِيضُ الغُضُونِ سوابغُ الأثْناءِ[٥]

قُدِّرْنَ من حَلَقٍ كأنَّ شُعَاعَهَا ... ثلجٌ يَطِنُّ على مُتُونِ نَهَاءِ[٦]

تَحْمي الرِّمَاحُ لنَا حِمانَا كُلَّهُ ... وتُبِيحُ ، بَعْدُ ، مَسَارِحَ الأحْماءِ

إنَّ السُّيوفَ تُجِيرُنَا ونُجِيرُهَا ... كُلٌّ يُجِيرُ بِعزَّةٍ ووَفَاءِ

لا يَنْثَنِينَ، ولا نُرِدُّ حُدُودَهَا ... عَنْ حَدِّ كُلِّ كَتِيبَةٍ خَرْسَاءِ

---

(١) قرأ زغلول ، ص ٧٦ ، عجز البيت هكذا :

.... جَمِلٌ تغَمَّدَهُ عصيمُ هَنَاءِ

وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) في أصل المخطوط : « ولا عصى الطرفاء »
والتصحيح من حاشيته .

(٣) رواية البيت في الديوان ٤٨ :

تأوي .... قُبٌّ تشَوَّفُ نحو كُلِ دُعَاءِ

(٤) رواية البيت في الديوان ٤٩ :

ولقد غَدَوْنَ على طُهية غدوة ... .

قلت : وفى حاشية المخطوط قال الناسخ أمام البيت : « غدون » . ولعله قصد الإشارة إلى رواية الديوان أعلاه .

(٥) رواية صدر البيت في الديوان ٤٩ :

تلكم مراكبنا وفوقَ خَيَاتنا ... .

وفي حاشية المخطوط أمام البيت قال الناسخ : « العيون » ولعلها رواية أخرى لعجز البيت قصد الناسخ التنبيه عليها بدل « الغضونَ » .

(٦) رواية البيت فى الديوان ٤٩ :

قُدِدْنَ من حلَقٍ كأنَّ شُعَاعها ... فلجٌ يُطِنُّ على مُتونِ نِهاءِ

إنّا لتَعْمَلُ بالصُّفُوفِ سُيُوفُنَا عَمَلَ الحَرِيقِ بيابِسِ الحَلْفَاءِ

وكقَوْلِ عَبْدِ الشَّارِقِ بن عَبْدِ العُزَّى الجُهَني[1]:

ألاَ حُيِّيتِ عَنَّا يارُدَيْنَا نُحَيِّيها وإنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا[2]

رُدَيْنَةُ لو رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئنا على أُضَمَاتِنَا وَقَدِ احْتَوَيْنَا[3]

فأرسَلْنَا أبا عَمْرٍو رَبِيئاً فقال: ألاَ انْعَمُوا بالقَوْمِ عَيْنَا[4]

ودَسُّوا فَارِساً مِنْهُمْ عِشَاءً فَلَمْ نَغْدِرْ بفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا

فَجَاؤوا عَارِضاً بَرِداً وجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيلِ نركَبُ وَازِعينَا[5]

---

(١) لم أعثر له على ترجمة.

وقال محققا شرح حماسة أبي تمام عنه:

« وعبد الشارق ــ كما يظهر من تسميته ــ شاعر جاهلي؛ قال في المبهج: الشارق اسم صنم لهم وكذلك قالوا عبد الشارق كما قالوا عبد العزى وكلاهما صنم».

انظر:

المرزوقي، شرح ١ : ٤٤٢، البصري، الحماسة ١ : ٤٥.

وقال الخالديان: منصفات أشعار العرب ثلاث هذه إحداها. الأشباه ١ : ١٤٩.

والقصيدة عند: البحتري، حماسة ٤٧، منسوبة لسلمة بن الحجاج الجهني، وهي عنده ٩ أبيات.

الخالديان، الأشباه ١ : ١٥٢ - ١٥٣ وهي عندهما ١٦ بيتاً

المرزوقي، شرح الحماسة ١ : ٤٤٢ - ٤٥٠، وهي عنده ١٥ بيتاً.

(٢) رواية عجز البيت عند الخالدين ١٥٢:

.... نُحَيِّيها وإنْ بَخِلَتْ علينا

(٣) رواية عجز البيت عند البحتري ٤٧:

.... على أُضمانِنا وقد اجتوينا

(٤) في حاشية المخطوط: رسولاً

قلت: وهى رواية الخالديين فى الأشباه ١٥٢:

فأرسلنا أبا عمرو رسولاً ....

(٥) رواية عجز البيت عند المرزوقي ١ : ٤٤٥:

.... كمثل السيف نركب وازعينا

تنادَوا يا لَبُهْثَةَ إذْ رَأَوْنَا ... فَقُلْنا : أَحْسِنِي صَبْراً جُهَيْنَا[١]
سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ... فَجُلْنَا جَوْلَةً ثم ارْعَوَيْنَا[٢]
[١٨/أ] فلمَّا أنْ تَوَاقَفْنَا قَليلاً ... أَنَخْنَا للكَلاكِلِ فارْتَمَيْنَا[٣]
فلمَّا لم نَدَعْ قَوْساً وسَهْماً ... مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشوا إلينَا[٤]
تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخْرَى ... إذَا جَحَلُوا بأسْيَافٍ رَدَيْنَا[٥]
شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ منهم ... ثَلاَثَةَ فِتْيَةٍ، وقَتَلْتُ قَيْنَا[٦]
وشَدُّوا شَدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا ... بأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا[٧]
وكانَ أخي جُوَيْنٌ ذا حِفَاظٍ ... وكانَ القَتْلُ للفِتْيَانِ زَيْنَا

---

(١) رواية عجز البيت عند البحتري ٤٧ ، والخالديين ١٥٣ :
.... فقلنا : أحسِنُوا قَوْلاً جُهَينا
ورواية عجزه عند المرزوقي ١ : ٤٤٦ :
.... فقلنا : أحسِنِي ضرباً جُهينا

(٢) رواية صدر البيت عند الخالديين ١ : ١٥٣ :
سمعنا نبأة عن ظهر غيبٍ ....

(٣) رواية البيت عند البحتري ٤٧ :
فلمَّا أنْ تَلاقَيْنَا وثُبْنَا ... جَنَحْنَا للكَلاكل وارتَمَيْنَا

(٤) رواية صدر البيت عند الخالديين ١ : ١٥٣ :
ولمَّا لم نَدَعْ سَهْماً ورمحاً ....

(٥) رواية البيت عند البحتري ٤٧ :
تلألُؤَ مُزْنَةٍ زَافَتْ لأخرى ... إذا حَجَلوا بأضيافٍ رَدَيْنَا
وقال في حاشية المخطوط :
الرَّدَيانُ : مَشْيُ الدابة في الأخية .

(٦) رواية عجز البيت عند البحتري ٤٧ :
.... ثلاثة فتية ورَمَيْتِ قينا
وروايته عند الخالديين ١ : ١٥٣ :
.... ثلاثة فتية وأسرتِ قينا

(٧) رواية البيت عند البحتري ٤٧ :
وشَدُّوا مثلها أخرى علينا ... فَجَرُّوا مثلهم ورَمَوا جُوَينا

فآبـوا بالرِّمـاح مُكَسَّراتٍ وأُبْنا بالسُّيوفِ قد انْحَنَيْنـا[١]
وباتوا بالصَّعِيدِ لهم أُحاحٌ ولو خَفَّتْ لَنَا الكَلْمَى سَرَيْنَا[٢]

وكقَوْلِ المُثَقِّب العَبْدي[٣]:

أفاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعيني ومَنْعُكِ ماسَأَلْتُ كَأَنْ تَبِيني[٤]
فَلاَ تَعِدِي مَوَاعِدَ كاذباتٍ تَمُرُّ بها رِيَاحُ الصَّيفِ دُوني
فإنِّي لو تُعَانِدُني شِمَالي عِنَادَكِ ما وصَلْتُ بها يَميني[٥]
إذاً لَقَطَعْتُهَا ولَقُلْتُ: بِيني كذلك أجْتَوي من يَجْتَويني

---

(١) رواية صدر البيت عند البحتري ٤٨ :
فآبـوا بالرِّمـاح مُحَطَّمـاتٍ ....

(٢) رواية البيت عند البحتري ٤٨ :
وباتـوا ليلهـم ولهـم أُحَـاحٌ ولو خَفَّت لنا الجرحى سَرَيْنا
وقرأ زغلول ، ص ٧٧ ، عجز البيت هكذا :
.... ولو خفت لنا الكَلْمَى سلينا
وهو تصحيف لما في المخطوط ومخالف لكل الروايات .
قلت : وفي حاشية المخطوط وجدت هذا التعليق : « الأحَاحُ الغيظ وقد يكون العطش أيضاً » .

(٣) هو محصن بن ثعلبة ، أو عائذ بن محصن ، أو شأس بن عائذ بن محصن . شاعر جاهلي من شعراء البحرين . يستجيد أبو عمرو بن العلاء إحدى قصائده ويقول : لو كان الشعر مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه !
انظر عنه :
ابن سلام ، طبقات ١ : ٢٧١ - ٢٧٢ ، ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٣٩٥ - ٣٩٨ ، المرزباني ، معجم ١٦٧ - ١٦٨ .
والأبيات في ديوانه ضمن قصيدة طويلة والأبيات الأربعة هنا هي هناك بالترتيب نفسه ١٣٦ - ١٤١ .

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ١٣٦ :
.... وَمَنْعُكِ ماسَأَلْتُكِ أَنْ تَبِيني

(٥) رواية البيت فى الديوان ١٣٩ :
فإني لو تخالفنـــي شمالي خلافك ....

وفيها يَقُول[١]:

فإمَّا أنْ تكونَ أخي بِحَقٍّ فَأعْرِفَ منْكَ غَثِّي أوسَمِيني[٢]
وإلاَّ فاطَّرِحْني واتَّخِذْني عَدُوَّاً أتَّقِيكَ وتَتَّقيني
فما أدْرِي إذا يَمَّمْتُ أرْضاً أرِيدُ الخَيْرَ ؛ أيُّهُما يَلِيني[٣]
أألخَيْرُ الذي أنا أبْتَغِيهِ أمِ الشَّرُّ الذي هو يَبْتَغِيني

وكَقَوْلِ نَهْشَلِ بن حَرِّيٍّ المازِنيِّ[٤]:

إنَّا مُحَيُّوكِ ياسَلْمَى فَحَيِّينَا وإنْ سَقَيْتِ كِرامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
إنَّا بني نَهْشَلٍ لا نَدَّعي لِأَبٍ عَنْهُ ، ولا هُوَ بالأبناءِ يَشْرِينَا
إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لمكرُمَةٍ تَلْقَ السَّوابِقَ منَّا والمُصَلِّينَا
وليْسَ يَهْلِكُ منا سَيِّدٌ أبداً إلاَّ افْتَلَيْنَا غُلاماً سَيِّداً فِينَا
إنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أنْفُسَنَا ولو نُسَامُ بها في الأمْنِ أُغْلِينَا

---

(١) ديوانه ٢١١ – ٢١٣ .

(٢) قرأ زغلول أول البيت ، ص٧٨ ، هكذا :
وإما أنْ تكون......................
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

(٣) رواية صدر البيت في الديوان ٢١٢ :
فما أدري إذَا يَمَّمْتُ وجهاً ....

(٤) وردت هذه القصيدة في مصادر مختلفة وتختلف هذه المصادر في نسبتها إلى قائلها ، فابن قتيبة أورد منها ستة أبيات في الشعر والشعراء ٢ : ٦٣٨ ونسبها لنشهل بن حَرِّي . ثم أورد أربعة أبيات من هذه الأبيات الستة في كتابه عيون الأخبار ١ : ١٩٠ ، ونسبها إلى بشامة .
والقصيدة عند المرزوق ١ : ١٠٠ منسوبة « لبعض بني قيس بن ثعلبة ، ويقال إنها لبشامة بن جزء النهشلي » . وهي عنده اثنا عشر بيتاً
وعند العبيدي ، التذكرة ١ : ٤٤ نسبت القصيدة « لبعض بني قيس بن ثعلبة وقيل إنها لبشامة بن حَزْن النهشلى » . وهى عنده أحد عشر بيتاً .

بيضٌ مَفَارِقُنَـــا تَغْلي مَرَاجِلُنَــــا نَأسُو بأمْوالِنَـــا آثَـــارَ أيْدِينَـــا
إنـيِّ لِمـنْ مَعْشَرٍ أفْنَـى أوائِلَهُـــم قَوْلُ الكُمَاةِ : ألاَ أيْنَ المُحَامُونَا[1]
لو كانَ في الألْفِ منا وَاحِدٌ فَدَعَوْا : مَنْ فَارِسٌ ، خَالَهُـمْ إيَّـاهُ يَعْنُونَـا
إذَا الكُمَـاةُ تَنَحَّـــوا أنْ ينَالَهُـــمُ حَدُّ الظُّبَـاتِ وَصَلْناهَـا بأيْدِينَـــا
[١٨/ب] ولا تَرَاهُمْ وإنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ البُكَـاةِ ، على مَنْ مَاتَ ، يَبْكُونَـا
ونـركَبُ الكُـرْهَ أحْيَانـاً فَيَفْرُجُـهُ عنَّـا الحِفَـاظُ وأسْيَـافٌ تُؤَاتِينَـــا

وكقَوْلِ عَدِيٍّ بن زَيْدٍ التَّميمي[2]:

كَفَـى وَاعِظـاً للمَـرْءِ أيَّـامُ دَهْـرِه تَرُوحُ له بالوَاعِظَـاتِ وتَغْتَـــدي[3]
بُليتُ وأبْلَيْتُ الرِّجَالَ وأصْبَحَتْ سِنُونٌ طوالٌ قد أتَتْ دونَ مَوْلدي[4]
فلا أنَـا بِدْعٌ مِنْ حَوَادِثَ تَعْتَـرِي رِجَالاً عَرَتْ من بعد بُؤْسٍ وأسْعدِ[5]

(١) رواية أول البيت عند ابن قتيبة ، عيون ١ : ١٩٠ :
إنا لمن معشر ....
ورواية عجز البيت عند ابن قتيبة ، عيون ١ : ١٩٠ ، الشعر ٦٣٨ :
.... قِيلُ الكماة ....

(٢) ديوانه ١٠٤ – ١٠٧ ، والأبيات جزء من قصيدة طويلة في الديوان لم تذكر مناسبتها .

(٣) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٤ :
كفى زاجراً ....

(٤) قرأ زغلول أول البيت ، ص ٧٩ ، هكذا :
بيت وأبليت ....
ولعله خطأ مطبعي .

(٥) رواية البيت في الديوان ١٠٤ :
فمـــا أنـــا بدعٌ من أنــــاسٍ حوادثٍ رِجـالٌ أتَتْ من بعـد بؤسي بأسعـــدِ
وقرأ زغلول عجز البيت ، ص ٧٩ ، هكذا :
.... رجـالاً عرت من مثـل بؤس وأنعـــم
وهذا تصحيف لما في المخطوط . ولا أدري كيف لم يلاحظ زغلول اختلاف قافية القصيدة من الدال إلى الميم !

فَنَفْسَكَ فاحْفَظْهَا من الغَيِّ والرَّدَى ... مَتَى تُغْوِهَا يَغْوِ الذي[بِكَ]يَقْتَدي[١]
وإنْ كانَتِ النَّعْماءُ عندَكَ لامْرِىءِ ... فمِثْلاً بها فَاجْزِ المُطَالِبَ أو زِدِ
إذَا أنْتَ لم تَنْفَعْ بُودِّكَ أهْلَهُ ... ولم تُنْكِ بالبُؤسَى عَدُوَّكَ فَابْعدِ
إذَا أنْتَ فَاكَهْتَ الرِّجَالَ فَلَا تَلَعْ ... وقُلْ مِثْلَ [ما] قالوا ولا تَتَزَيَّدِ[٢]

و« تتزنَّدِ » أيضاً[٣].

عَنِ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وأبْصِرْ قَرِينَهُ ... فإنَّ القَرِينَ بالمقَارِنِ مُقْتَدي[٤]
إذا أنْتَ طَالَبْتَ الرِّجَال نَوَالَهُمْ ... فَعِفَّ ولا تَطْلُبْ بِجَهْدٍ فَتَنْكَدِ
سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ ... بِحِلْمِكَ في رِفْقٍ ولمَّا تَشَدَّدِ
فلا تُقْصِرَنْ عنِ سَعْيِ من قَدْ وَرِثْتَهُ ... وما اسْطَعْتَ من خَيْرٍ لنَفْسِكَ فازْدَدِ[٥]
وبالصِّدْقِ فانْطِقْ إنْ نَطَقْتَ ولا تَلُمْ ... وذَا الذَّمِ فاذْمُمْهُ، وذَا الحَمْدِ فاحْمَدِ[٦]

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٤ :
.... من الغيِّ والخَنَى
و« بك » الواقعة بين معقوفين ساقطة في أصل المخطوط وأضفتها من الحاشية بإشارة من الناسخ .

(٢) « ما » الواقعة بين معقوفين ساقطة في أصل المخطوط وأضفتها من حاشيته .
ورواية عجز البيت في الديوان ١٠٥ :
.... وقُلْ مثلما قالوا ولا تتزنَّدِ

(٣) حذف زغلول ، ص ٨٠ ، هذه العبارة مع أنها في صلب المخطوط . وقصد ابن طباطبا دون ريب الإشارة إلى الرواية الثانية للبيت والتى أشير إليها في الهامش السابق أعلاه .

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٧ :
.... فكُلُّ قَرِينٍ بالمُقَارَنِ مقتدي

(٥) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٦ :
ولا تُقْصِرَنْ عن سَعْيِ ما قد وَرِثْتَهُ ....

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٧ :
وبالعَدْلِ فانطق إن نَطَقْتَ ولا تَلُمْ ....
وفي حاشية المخطوط : «ولا تمل» ، ولا شك أنها رواية أخرى أراد الناسخ – أو غيره – أن ينبه إليها .

عَسَى سائِلٌ ذو حاجَةٍ إنْ مَنَعْتَهُ   من اليَوْمِ سُؤْلاً أن يُيَسَّرَ في غَدِ[١]
وظُلْمُ ذوي القُرْبَى أشَدُّ مَضاضَةً   على المَرْءِ منَ وقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ
إذا مارَأيْتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ أهْلَهُ   وَقَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ للشَّرِّ فاقْعُدِ

وكقَوْلِ عبد الملك بن عبد الرَّحِيم الحَارِثي[٢]:

تُعَيِّرنَا أنَّا قَليلٌ عَدِيدُنا   فقُلتُ لها : إنَّ الكرامَ قَلِيلُ
وما قَلَّ مَنْ كانَتْ بَقَاياهُ مِثْلَنَا   شَبَابٌ تَسَامَى للعُلَى وكُهُولُ
وما ضَرَّنَا أنا قَلِيلٌ وجَارُنَا   عَزِيزٌ، وجارُ الأكْثَرين ذَلِيلُ[٣]
لنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ من نُجِيرُهُ   مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهو كَلِيلُ[٤]

---

(١) رواية البيت في الديوان ١٠٧ :
عسى سائلٌ في حَاجَةٍ .... أن يسوءَك في غَدِ

(٢) شاعر عباسي مقتدر مطبوع . قال عنه ابن المعتز : « كان لايشبه بشعره شعر المحدثين الحضريين ، وكان نمطه نمط الأعراب ، وهو أحد من نسخ شعره بماء الذهب ! »
انظر عنه :
ابن المعتز ، طبقات ٢٧٥ – ٢٧٩ ، المرزوقي ، شرح ١ : ١١٠ ، العبيدي ، التذكرة ٤٧ .
وقد ذُكرت قصيدته هذه في مصادر مختلفة منسوبة له وللسمو أل بن عاديا الجاهلي اليهودي . فهى مثبتة في ديوان السموأل ١٦٦ – ١٦٨ وعدد أبياتها واحد وعشرون بيتا . وترتيبها يختلف كثيراً عن الموجود هنا .
وقد وردت القصيدة عند المرزوقي ١ : ١١٠ – ١٢٤ تحمل هذا العنوان : « عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ويقال إنه للسموءل » . وهى عنده اثنان وعشرون بيتاً . وترتيبها عنده هو الترتيب نفسه هنا .
ووردت القصيدة عند العُبَيدي فى تذكرته ٤٧ – ٥٠ تحمل هذا العنوان : « قال السموأل بن عاديا اليهودي ، وقيل : إنها لعبد الملك بن عبدالرحيم الحارثي » .
وهي عنده اثنان وعشرون بيتاً وترتيبها عنده هو الترتيب الموجود هنا دون اختلاف .

(٣) رواية عجز البيت عند العُبَيدي ٤٨ :
.... وجار الأكرمين ذليل

(٤) رواية البيت في شعر السموأل ١٦٧ :
لنا جبلٌ يَحْتَلُّهُ من نُحِلُّه   مُنِيفٌ ....

رَسَا أصْلُهُ تَحتَ الثَّرَى وسَمَابِهِ ... إلى النَّجمِ فَرْعٌ لا يُنَالُ طَوِيلُ(١)

ونَحْنُ أناسٌ لا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً ... إذَا مَارَأتْـهُ عَامِرٌ وسَلُـولُ(٢)

يُقَصِّرُ حُبُّ المَوْتِ آجَالَنَا لَنَا ... وتَكْرَهُـهُ آجالُهُـمْ فَتَطُـولُ(٣)

[١٩/أ] وما مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أنفِهِ ... ولا طُلَّ مِنَّـا حَيْثُ كانَ قَتِيـلُ(٤)

تَسِيلُ عَلَـى حَدِّ الظُّبَـاتِ نُفوسُنَـا ... ولَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الحَديدِ تَسِيلُ(٥)

ونُنْكِرُ، إن شِئْنَا، عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ ... ولا يُنْكِـرونَ القَـوْلَ حيـنَ نَقـوْلُ

إذا سَيِّـدٌ منـا خَلاَ قَامَ سَيِّـدٌ ... قؤولٌ لما قَالَ الكِـرامُ فَعُـولُ(٦)

ومـا أُخْمِـدَتْ نَارٌ لنَـا دُونَ طَارِقٍ ... ولا ذَمَّنَـا - في النَّازِليـنَ - نَزِيـلُ

---

(١) رواية صدر البيت عند العبيدي ٤٨ :

.... تحت الثرى وسَحَابُهُ ....

ورواية عجزه فى شعر السموأل ١٦٧

.... إلى النجـم فرع لا يُرَام طويـل

(٢) رواية صدر البيت عند المرزوقي ١ : ١١٤ ، والعبيدي ٤٨ :

وإنـا لقـومٌ ما نرى القتـل سُبَّـةً ....

(٣) رواية أول البيت في شعر السموأل ١٦٧ ، وعند العُبيدي ٤٨ :

يُقَرِّبُ حب الموت ....

(٤) رواية البيت فى شعر السموأل ١٦٧ :

ومـا ماتَ مِنَّـا ميتٌ في فراشِهِ ... ولا طَلّ يومـاً حيث كان قَتيـلُ

(٥) رواية صدر البيت عند العُبيدي ٤٨ :

تسيـل على حَدِّ السيـوف نفوسُنَـا ....

ورواية عَجُزه في شعر السموأل ١٦٧ :

.... ولـيسَتْ على شَيْءٍ سواه تَسِيـلُ

ورواية عَجُزه عند المرزوقي ١ : ١١٧ ، والعُبَيدي ٤٨ :

.... ولـيسَتْ على غير السُّيـوف تسيـلُ

(٦) رواية صدر البيت في شعر السموأل ١٦٨ :

إذا سَيِّـدٌ مِنَّـا مَضَى قامَ سَيِّـد ....

وأيّامُنَا مَشْهُورةٌ في عَدُوِّنا | لهَا غُرَرٌ مَعْلومَـةٌ وحُجُـولُ(١)
وأسْيَافُنَا في كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ | بها مِنْ قِراعِ الدَّارعينَ فُلولُ(٢)
مُعَوَّدَةٌ ألاَّ تُسَلَّ نِصَالُهَـا | فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيـلُ(٣)

وكقَوْلِ مَرْوانَ بن [أبي] حَفْصة(٤):

بنو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كأنَّهُمْ | أسُودٌ لها في غِيْلِ خَفَّانَ أشْبُلُ
هم المانِعُونَ الجَارَ حَتَّى كأنَّما | لجَارِهِمُ بين السِّماكَيْنِ مَنْزِلُ(٥)
بَهالِيلُ في الإسْلاَمِ سَادُوا ولم يَكُـنْ | كأوَّلِهِـــمْ في الجَاهِلِيَّـــةِ أوَّلُ
هُمُ القَوْم ؛إنْ قَالُوا أصَابُوا،وإنْ دُعُوا | أجَابُوا، وإنْ أعْطَوْا أطَابُوا وأجْزَلُوا

---

(١) رواية صدر البيت في شعر السموأل ١٦٨ :
وأيَّامُنَا مشهورةٌ في قَدِيمِنَـا ....

(٢) رواية صدر البيت في شعر السموأل ١٦٨ :
وأسْيَافُنَا في كلِ يومٍ كريهةٍ ....

(٣) رواية عجز البيت في شعر السموأل ١٦٨ :
.... فتغمَدَ حتى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

(٤) شاعر مشهور أصله من اليمامة رحل إلى بغداد ومدح الخلفاء حتى وصل عطاؤه ألف درهم عن كل بيت ! توفي في سنة ١٨٢هـ /٧٩٨م .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٧٦٣ - ٧٦٥ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٠: ٧١ - ٩٥ ،
المرزباني ، معجم ٣١٧ - ٣١٩ ، ابن خَلِّكان ، وفيات ٥ : ١٨٩ - ١٩٣ .
وانظر :
شعره ٨٨ - ٨٩ .
والأبيات هنا من قصيدة له يمدح بها مَعْن بن زائدة الشيباني .
و« أبي » الواقعة بين معقوفين ساقطة في المخطوط .
وانظر :
ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١٣٣ .

(٥) رواية صدر البيت في الديوان ٨٨ :
هُمُ يَمْنَعونَ الجَارَ ....

ولا يَسْتَطِيعُ الفاعِلونَ فَعَالَهُمْ … وإنْ أحْسَنُوا في النَّائِبَاتِ وأجْمَلُوا[1]
ثَلاثٌ بأمثَالِ الجِبَالِ حُبَابُهُمْ … وأحْلاَمُهُمْ منها لَدَى الوَزْنِ أثْقَلُ

فَهذِهِ الأشْعَارُ وَما شَاكَلَها من أشْعارِ القُدَمَاءِ والمُحْدَثينَ ؛ أصْحابِ البَدَائع والمَعَاني اللَّطيفَةِ الدَّقِيقةِ ، تَجِبُ روايَتُها والتَكثُّرُ لحِفْظِهَا .

[الأشْعارُ الغَثَّة]

ومنَ الأشْعار الغَثَّةِ الألْفَاظ ، البَاردةِ المَعَاني ، المُتَكَلَّفَةِ النَّسْجِ ، الغَلِقَةِ القَوَافي ، المُضَادَّةِ للأشْعَار التي قَدَّمْنَاهَا قولُ الأعْشَى[2]:

بانَتْ سُعَادُ وأمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا … واحْتَلَّتِ الغَمْرَ فالجُدَّينِ فالفَرعَا

لا يَسْلَمُ منها خَمْسَةُ أبياتٍ ، ونَكْتُبُها ليُوقَفَ على التَّكَلُّف الظَّاهِر فيها :

بَانَتْ وَقَدْ أسْأرَتْ في النَّفْسِ حَاجَتَهَا … بَعْدَ ائتِلاَفٍ ، وخَيْرُ الوُدِّ مانَفَعَا
تَعْصِي الوُشَاةَ ، وكانَ الحُبُّ آوِنَةً … مما يُزَيِّنُ للمَشْغوفِ ما صَنَعَا[3]

---

(١) رواية أول البيت في الديوان ٨٩ :
ومايستطيع ....

(٢) هي قصيدة طويلة تقع في أربعة وسبعين بيتاً يمدح بها هوذة بن علي الحنفي وتحتل الصفحات ١٠١ – ١١١ من الديوان . وترتيبها هنا يختلف كثيراً عن ترتيبها في الديوان .
وقد نقل المرزباني رأى ابن طباطبا واستشهد ببعض أبيات هذه القصيدة ، انظر :
المرزباني ، الموشح ٦٧ – ٧٠ .

(٣) في المخطوط :
نعصى الوشاة .... مما يزين للمشعوف ....
والتصحيح من الديوان ١٠١ ، والمرزباني ، الموشح ٦٨ .

وكانَ شَيْءٌ إلى شَيْءٍ فَغَيَّـــــرَهُ ... دَهْرٌ يَعُـودُ على تَشْتِيتِ ماجَمَعَـا(١)

وأنْكَرَتني ، وما كانَ الذي نَكِرَتْ ... من الحَوادثِ إلاَّ الشيبَ والصَّلَعَا(٢)

قَدْ يَتْـرُكُ الدَّهْـرُ في خَلْقَـاءَ رَاسِيَـةٍ ... وَهْياً ، ويُنْزِلُ منها الأعْصَمَ الصَّدَعَا(٣)

ومـا طِلابُكَ شيئاً لَسْتَ مُدْرِكَـهُ ... إنْ كانَ عَنْكَ غُرابُ الجَهْلِ قد وَقَعَا(٤)

[١٩/ب] تَقُولُ بِنْتي وقد قَرَّبتُ مُرْتَحِلاً ... يارَبِّ جَنِّبْ أبي الإتـلافَ والوَجَعَـا(٥)

واسْتَشْفعَتْ مِنْ سَراةِ القَوْمِ ذاشَرَفٍ ... فَقَدْ عَصَاهَا أَبُوهَا ، والذي شَفَعَا(٦)

مَهْـلاً بُنَيَّـةُ إنَّ المَـرْءَ يَبْعَثُـهُ ... هَمٌّ ، إذا خَالَطَ الحَيْزُومَ والضِّلَعَا(٧)

عليكِ مِثْلُ الذي صَلَّيتِ واغْتَمِضي ... نَوْماً فإنَّ لجَنْبِ المَرْءِ مُضْطَجَعَا(٨)

واسْتَخْبِري قَافِلَ الرُّكْبَانِ وانْتَظِري ... أَوْبَ المُسَافِرِ إنْ رَيْثاً وإنْ سَرَعَا(٩)

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ١٠١ :
وكان شيءٌ إلى شيءٍ فَفَرَّقَـــــــهُ ....

(٢) لم يَرِدْ هذا البيت ولا الذي يليه في الديوان ، وهما عند المرزباني ، الموشح ٦٨ .

(٣) قرأ زغلول صدر البيت ، ص ٨٣ ، هذا :
قد يتـــرك الدهـــر حلقـــاء راسيـــة ....
وهو تصحيف لما في المخطوط ، إضافة الى أن هذه القراءة لا يستقيم بها الوزن العروضي .

(٤) قرأ زغلول عجز البيت ، ص ٨٣ ، هكذا :
.... إن كان عنك غراب الـــبين قد وقعـــا
وهو تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان

(٥) رواية عجز البيت في الديوان ١٠١ :
.... يارِبِّ جَنِّبْ أبي الأوْصَابَ والوجَعَـــا

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ١٠١ :
واستشفــعت من سراة الحي ذَا شرفٍ ....

(٧) رواية صدر البيت في الديوان ١٠١ :
مَهْـــلاً بُنَـــيَّ فإنّ المرءَ يَبْعَثُـــهُ ....

(٨) رواية البيت في الديوان ١٠١ :
عليك مثل الـذي صليتِ فاغتـمضي ... يوماً ....

(٩) قرأ زغلول صدر البيت ، ص ٨٣ ، هكذا :
واستنجدي قافل الركبان ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

ولا تَكُوني كَمَنْ لا يَرْتَجي أَحَداً لَدى اغْتِرَابٍ ولا يَرْجُو لَهُ رجَعَا[١]
كُوني كَمِثْلِ الذي إذْ غابَ وَاحِدُهَا أَهْدَتْ له مِنْ بَعيدٍ نَظْرةً جَزَعَا
ما نَظَرَتْ ذاتُ أشْفَارٍ كَنَظْرتِهَا حَقًّا كما صَدَقَ الذِّئبيُّ إذْ سَجَعَا
إذْ قَلَّبَتْ مُقْلَةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ إنْسَانَ عَيْنٍ ومُؤقاً لم يَكُنْ قمَعَا[٢]
فَنَظَّرَتْ نَظْرةً لَيْسَتْ بكاذِبَةٍ وَرَفَّعَ الآلُ رأسَ الكَلْبِ فارتَفَعَا
قالَتْ: أرَى رَجُلاً في كَفِّهِ كَتِفٌ أو يَخْصِفُ النَّعْلَ، وَيْلِي! أيَّةً صَنَعَا[٣]
فكذَّبُوهَا بما قالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذو آل جَيْشَانَ يُزْجي المَوْتَ والسَّرَعَا[٤]
فاسْتَنْزَلُوا أهْلَ جَوٍّ من مَسَاكِنِهِم وهَدَّموا شَاخِصَ البُنْيَانِ فاتَّضَعَا
وبَلْدة يَرْهَبُ الجَوَّابُ خَشْيَتَها حَتَّى تَرَاهُ عليها يَبْتغي الشِّيَعَا[٥]
لا يَسْمَعُ المَرْءُ فيها ما يُؤَنِّسُهُ باللَّيلِ إلاَّ نَئِيمَ البُومِ والضُّوَعَا

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٣ :
ولا تكوني كمن لا يرتجي أوبة ....

(٢) هذا البيت والذي يليه بترتيب معاكس في الديوان ١٠٣ وروايتهما فيه :
إذ نظرت نظرة ليست بكاذبة إذْ يرفع الآلُ ....
وقلَّبَتْ مُقْلَةً ....

(٣) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٣ :
.... لهفي أيَّةً صَنَعا
وهي في المخطوط :
.... ديلى أيه صَنَعا.
ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٣ :
.... ذو آل حَسَّان يزجي ....

(٥) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٣ :
وبلدة يرهب الجَوَّابُ دُلجتها ....
وضبط زغلول ، ص ٨٤ ، كلمة « الجواب » بضم الجيم . وهو مخالف لما في الديوان ، ولمنطوق البيت : حتى تراه .. يبتغي .

كَلَّفْتُ عَمْيَاءَهَا نَفْسِي وشَيَّعَنِي ... هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَا آلُهَا لَمَعَا[١]

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ ... فاللَّعْنُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ: لَعَا[٢]

تَخَالُ حَقًّا عليْهَا كلَّمَا ضَمَرَتْ ... بَعْدَ الكَلَالَةِ أنْ تَسْتَوفِيَ النِّسَعَا[٣]

تُلْوِي بِعِذْقٍ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ ... عن فَرْجِ مَعْقُومَةٍ لم تَتَّبِعْ رُبَعَا[٤]

كأنَّها بَعْدَ أنْ أَفْضَى النِّجَادُ بِهَا ... بالشَّيِّطَيْنِ مَهَاةٌ تَبْتَغِي ذَرَعَا

أَهْوَى لها ضَبِيٌّ في الأَرْضِ مُفْتَحِصٌ ... للصَّيْدِ قِدْماً، خَفِيُّ الشَّخْصِ إِذْ خَشَعَا[٥]

فَظَلَّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسِ وَاحِدِهَا ... ومِثْلُهُ مِثْلُهَا عن واحِدٍ خَدَعَا[٦]

---

(١) رواية صَدر البيت في الديوان ١٠٣ :

كلفت مَجْهولها نفسي وشايعني ... .

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٣ :

.... فالتعس أدنى لها من أقول لعا

وقراءة زغلول (ص ٨٤) :

.... فاللعن أولى من أن يقال لعا

وكأني برواية الديوان لا يستقيم بها الوزن .

أما قراءة زغلول فهي تصحيف واضح للمخطوط ولا شك أيضاً في عدم استقامة الوزن بها .

(٣) هذا البيت والذي يليه بترتيب معاكس في الديوان ورواية عجز البيت في الديوان ١٠٥ :

.... من الكلال بأن تستوفي النسعا

(٤) كلمة « عن فرج » الواردة في عجز هذا البيت غير واضحة في المخطوط بسبب بلل أصاب جزءاً من هذه الورقة على ما أظن ، والتصحيح من الديوان .

(٥) رواية البيت في الديوان ١٠٥ :

أَهْوَى لها ضابئٌ في الأَرْضِ مُفْتَحِصٌ ... للَحمِ قِدْما خَفِيُّ الشَّخصِ قد خَشَعَا

وقرأ زغلول البيت كقراءة الديوان وهو تصحيف .

قلت : وكلمة « مفتحص » الواردة في البيت غير واضحة في المخطوط والتصحيح من الديوان .

وقلت أيضاً :

وبعد هذا البيت زاد زغلول هذا البيت :

بأكلب كسراءِ النبلِ ضارية ... ترى من القد في أعناقها قطعا

وهذا البيت يجي ترتيبه في القصيدة بعد عشرة أبيات من موقعه الذي وضعه فيه زغلول . والعجب أن زغلولاً وضعه هنا وأعاده هناك أيضا !

(٦) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٥ :

.... في أرض فيء بفعلٍ مثلُهُ خَدَعَا

حَتَّى إذا غَفَلَتْ عنه وماشَعَرَتْ ... أنَّ المَنِيَّة يَوْماً أرْسَلَتْ سَبُعَا[١]

دَارَتْ لتطعِمَهُ لَحْماً وَيَفْجَعُها ... بابنٍ، فَقَدْ أطْعَمَتْ لَحْماً وقَدْ فَجَعَا[٢]

فَظَلَّ يأكُلُ منهُ وهيَ لاهِيَةٌ ... صَدْرَ النَّهارِ تُرَاعي ثِيرةً رُتُعَا[٣]

حَتَّى إذَا فِيقَةٌ في ضَرّعِهَا اجْتَمَعَتْ ... جاءَتْ لتُرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لو رضَعَا [٢٠/أ]

عَجْلَى إلى المَعْهدِ الأدْنَى فَفَاجَأها ... أقْطاعُ مِسْكٍ، وسَافَتْ من دَمٍ دُفَعَا[٤]

فانْصَرَفَتْ والهاً ثَكْلَى على عَجَلٍ ... كُلٌّ دَهَاهَا، وكُلٌّ عِنْدَهَا اجْتَمَعا[٥]

وباتَ قَطْرٌ وشَفَّانٌ يُصَفِّقُها ... مِنْ ذا لِهَذَا، وقَلْبُ الشَّاةِ قد صُقِعَا[٦]

حَتَّى إذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَّحَها ... ذُو آلِ نَبْهانَ يَبْغي صَحْبَهُ المُتَعَا[٧]

بأكْلُبٍ كسِرَاءِ النَّبْعِ ضَارِيَةٍ ... تَرَى مِنَ القِدِّ في أعْنَاقِهَا قِطَعَا[٨]

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٥ :
وذاكَ أنْ غَفَلَتْ عنه ....

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٥ :
حانَتْ ليفجَعَها بابن وتطعِمَهُ لحماً ....

(٣) رواية البيت في الديوان ١٠٥ :
.... يأكل منها وهي راتعةٌ حَدَّ النهار ....

(٤) رواية أول البيت في الديوان ١٠٥ :
عَجْلاً إلى المعهد ....

(٥) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٥ :
.... ثكلى على حَزَنٍ

(٦) هذا البيت في الديوان غير واضح لدى المحقق فقد كتبه هكذا وبنقط :
[فَمَا تُعَاقِدُ .... قَلْتُ الشَّاةِ قَدْ صَقِعَا]

(٧) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٧ :
. . . . ذؤالُ نبهان ....
ولا أدري أيهما الصواب وإن كنت أرجح قراءة ابن طباطبا . وقارن هذا البيت بالبيت التاسع عشر وقارن روايته هنا وفي الديوان .

(٨) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٧ :
بأكْلُبٍ كسِرَاعِ النَّبل ضارِيَةٍ ....

فَتَلْكَ لم تَتْرِكْ من خَلْقِهَا شَبَهاً ... إلاَّ الدَّوَائِرَ والأظْلافَ والزَّمَعَا[١]

أَنْضَيْتُهَا بعدما طَالَ الهِبَابُ بهَا ... تَؤُمُّ هَوْذَةَ لا نِكْساً ولا وَرَعَا

يا هَوْذُ إِنَّكَ من قَوْمٍ أُولي حَسَبٍ ... لا يَفْشَلُونَ إذَا ما آنَسُوا فَزَعَا[٢]

هُمُ الخَضَارِمُ إنْ غابُوا وإن شَهِدُوا ... ولا يُرَوْنَ إلى جَارَاتِهِمْ خُنُعَا

قَوْمٌ سُيوفُهُمُ أَمْنٌ لِجَارِهِمُ ... يَوْماً إذَا ضَمَّتِ المَحْذُورةُ الفزعا[٣]

وهُمْ إذَا الحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا ... مِثْلُ السُّيوفِ، وسُمٌّ عاتِقٍ نَقَعَا[٤]

من يَعْفُ هَوْذَةَ أو يَحْلُلْ بسَاحتِهِ ... يَكُنْ عَلَيْهِ عِيَالاً طُولَ ما اجْتَمَعا[٥]

وإنْ يُجَامِعْهُ في الجُلَّى لِمَجْمَعَةٍ ... يَكُنْ لِهَوْذَةَ فيما نَابَهُ تَبَعَا[٦]

---

(١) رواية البيت فى الديوان ١٠٧ :

.... من خلفِهَا شَبَهاً ... إلاَّ الدوابر ....

وقرأ زغلول ، ص ٨٦ ، صدر البيت برواية الديوان ، وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٧ :

.... من قوم ذوي حَسَبٍ ... .

(٣) رواية البيت في الديوان ١٠٧ :

قوم بيوتُهُمُ .... يومـاً إذا ضَمَّت المحذورةُ القَزَعَا

وقرأ زغلول ، ص ٨٦ ، عجز البيت برواية الديوان ، وهو تصحيف لما في المخطوط .

(٤) رواية عجز البيت في المخطوط :

.... وسر عاتق نَقَعًا.......................

والتصحيح من الديوان ١٠٧ .

وقرأ زغلول ، في صفحة ٨٦ ، صدر البيت هكذا :

وهم إذا الحربُ أبدت نواجذها ....

ولعله سقط مطبعي .

(٥) لم أجد عجز هذا البيت ولا صدْر البيت الذي يليه في الديوان .

ويُكوِّن صدر البيت هنا وعجز البيت الذي يليه بيتاً واحداً ، مع اختلاف يسير في رواية أول البيت إذ هو في الديوان ١٠٧ :

من يَرَ هوذة ....

(٦) قرأ زغلول صدر هذا البيت ، في صفحة ٨٦ ، هكذا :

وإن تجامعه في الجُلَّى مجامعة ... .

وذلك تصحيف لرواية المخطوط .

مَنْ يَرَ هَوْذَةَ يَسْجُدْ غَيْرَ مُتَّئِبٍ ... إذَا تَعَمَّمَ فوقَ التَّاجِ أو وَضَعَا[1]

له أكَالِيلُ باليَاقُوتِ قَصَّصَهَا ... صُوَّاغُها لا تَرَى عَيْباً ولا طَبَعَا[2]

وكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيبَاجِ يَلْبسُهُ ... أبو قُدَامَةَ مَحْبُوّاً بذاكَ مَعَا

أغَرُّ أبْلَجُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ ... لو قَارَعَ النَّاسَ عن أحْسَابِهم قَرَعَا[3]

لم يَنْقُضِ الشَيْبُ منهُ فَتْلَ مِرَّتِهِ ... وقَدْ تجاوَزَ عنه الجَهْلُ فانْقَشَعَا[4]

قد حَمَّلُوه فَتِيَّ السِّنِّ ما حَمَلَتْ ... أشْيَاخُهُمْ فأطَاقَ الحِمْلَ واضْطَلَعا[5]

وجَرَّبُوهُ فمازادَتْ تَجَارِبُهُمْ ... أبا قُدَامَةَ إلاَّ الحَزْمَ فارتَفَعَا[6]

يرعى إلى قَوْلِ سَاداتِ الرِّجالِ إذَا ... أبْدَوْا له الحَزْمَ أو إنْ شَاءَ مُبْتَدِعَا[7]

قد نَالَ أهْلَ شَآمٍ فَضْلُ سُؤْدَدِهِ ... وكاد يَسْمُو الى الجرداءِ واطَّلَعَا[8]

---

(١) رواية البيت في الديوان ١٠٧ :

من يَلْقَ هوذةَ يسجد غير مُتَّئِبٍ ... إذا تَعَصَّب ....

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٧ :

.... بالياقوت زَيَّنَها

(٣) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٧ :

.... لو صَارَعَ الناس عن أحلامهم صَرَعَا

(٤) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٧ :

لم يَنْقُضِ الشيبُ منه ما يقال له ... .

(٥) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٩ :

.... ساداتهم فأطاق ....

(٦) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٩ :

.... إلاّ الحزم والفَنَعَا

(٧) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٩ :

.... أبدوا له الحزم أو ماشاءهُ ابتَدعَا

(٨) صدر هذا البيت هو صدر آخر أبيات القصيدة في الديوان ورواية عجزه هناك ١١١ :

.... إلى المدائن خاضَ الموتَ وادَّرعَا

ولم أجد عجز البيت الوارد هنا في الديوان . وقرأ زغلول عجز البيت :

.... وكاد يسمو إلى الجوزاء مُطَّلِعَا

وربما كان لهذه القراءة وجه ولكنها خلاف مافي المخطوط .

ثم تَنَـــاوَلَ كَلْبــاً في سَمَاوَتِهَـــا قِدْماً سَمَـا لجسِيـمِ الأَمْرِ فافْتَرَعَـا [(١)]

قَادَ الجِيَـادَ مِنَ الجَوَّيْـــنِ مُنْعَلَــةً إلى المَدَائنِ خَاضَ المَوْتَ وادَّرَعَا [(٢)]

لا يَرْقَعُ النَّاسُ ما أَوْهَى وإن جَهَدُوا طُولَ الحَيَاةِ ، ولا يُوهـونَ مَارَقَعَا [٢٠/ب]

ومَـا يُرِدْ مِنْ جَمِيـعٍ بَعْــدُ فَرَّقَــهُ وما يُرِدْ بَعْـدُ مِنْ ذِي فُرْقَـةٍ جَمَعَـا [(٣)]

وَمَا مُجَـاوِرُ هِيتٍ إذْ طَغَـى فَطِمـاً يَدُقُّ آذِيُّـهُ البُـوصِيَّ والشَّرَعَـــا [(٤)]

يَجِـيشُ طُوفَانُـهُ إذْ عَبَّ مُحْتَفِـلاً يَكَادُ يَعْلُـو رُبَـى الجُرفَيْـنِ مُطَّلِعَـا [(٥)]

هَبَّتْ له الرِّيـحُ فامْتَـدَّتْ غَوَارِبُــهُ تَرَى حَوَالِبَـــهُ من مَدِّهِ تُرَعَـــا [(٦)]

يَوْمـاً بأَجْـوَدَ منـه حِيـنَ تَسْأَلُــهُ [إنْ] ضَنَّ ذُو الوَفْرِ بالإِعْطَاءِ أو خَدَعَا [(٧)]

---

(١) لم أجد هذا البيت في ديوانه .

(٢) لم أجد صدر البيت في ديوانه . وعجزه هو عجز البيت الأخير في الديوان ، وقد مر ذكره في الهامش رقم ٨ أعلاه في الصفحة السابقة .

(٣) رواية صدر البيت في الديوان ١١١ :

لمَّا يُرِدْ من جميع بَعْدُ فَرَّقَهُ ....

وقراءته عند زغلول ، ص ٨٦ ، هكذا :

وما يَرِدَ جميعٌ بعد فرقّه ....

وذلك تصحيفٌ لما في المخطوط ، ولا يستقيم به معنىً ولا وزن .

وقال زغلول في الصفحة ذاتها معلقاً على هذا البيت في الهامش رقم ١ : « هذا البيت ليس في الديوان » قلت : وهو في الديوان صفحة ١١١ كما مر أعلاه في هذا الهامش . وربما قصد الطبعة الأوربية للديوان وإن كان قد اعتمد على طبعة الدكتور محمد حسين . انظر صفحة ١٣٠ في نشرته .

(٤) رواية البيت في الديوان ١٠٩ :

وما مجاور هيتٍ إنْ عَرَضْتَ له قد كاد يسمو إلى الجُرفين واطّلَعَا

(٥) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٩ :

.... يكاد يعلو رُبى الجُرْفين مُطّلِعَا

(٦) رواية البيت في الديوان ١٠٩ :

طابت له الريح .... من موجه تَرَعَا

(٧) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٩ :

.... إذ ضن ذو المال ....

و« إن » الواقعة بين معقوفين ساقطة في أصل المخطوط وأضفتها من الحاشية بإشارة من الناسخ أو أحد المعلقين .

ومِثْـلُ هَوْذَةَ أعْطَـى المَـالَ سائِلَـهُ ... ومثـلُ أخْلاقِــهِ مِنْ سَيِّءٍ مَنَعَــا[١]

تَلْقَــى له سَادَةَ الأقْوامِ تَابِعَــــةً ... كُلٌّ سَيَـرضَى بِأنْ يُدْعَـى له تَبَعَـا[٢]

يا هَوْذ ؛ يا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي على قَدَمٍ ... بَحْـرَ المَـوَاهِبِ للـوُرَّادِ والشَّرعـا

سَائِـلْ تميمـاً بِهِـمْ أيَّـامَ صَفْقَتِهِـمْ ... لما أتَـوْهُ أسَارَى كلُّهُـمْ ضَرَعَــا[٣]

وَسْطَ المُشَقَّـرِ في عَشْواءَ مُظْلِمَـةٍ ... لا يَسْتَطِيعـونَ بَعْـدَ الضرِّ مُنْتَفَعـاً[٤]

لو أُطْعِمُوا المَنَّ والسَّلْوَى مكَانَهُمُ ... لما رَأى النَّاسُ فيهم مَطْعَمـاً نَجَعَـا[٥]

بظُلْمِهِمْ بنِطَـاعِ المَـلْكِ إذ غَدَرُوا ... فقد حَسَوْا، بَعْدُ، من أنفاسِهِ جُرَعَا[٦]

وقَالَ للمَلْكِ : أطْلِقْ منهُمُ مائةً ... رِسْلاً من القَوْلِ مَخْفُوضاً ومَارَفَعَا[٧]

فَفَكَّ عَنْ مائةٍ مِنهُمْ إسَارَهُـمُ ... فَكُلُّهُـمْ عَانِيـاً من غُلَّـةٍ خَلَعَـا[٨]

---

(١) لم أجد هذا البيت ضمن القصيدة في الديوان .

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٩ :

.... كل سيرضى بأنْ يُرعَى له تَبَعَـا

وقال زغلول معلقاً على هذا البيت والذي قبله ، ص ٨٧ ، الهامش « ٥ » « البيتان غير مثبتين ضمن القصيدة في الديوان . » !

(٣) رواية البيت في الديوان ١٠٩ :

سائل تميماً به .... لما رآهم أسارى ....

(٤) رواية البيت في الديوان ١٠٩ :

وَسْطَ المُشقَر في عَيْطَاءَ مُظلمةٍ ... لا يَسْتطيعــون فيها ثَمَّ مُمْتَنَعــا

(٥) رواية عجز البيت في الديوان ١٠٩ :

.... ما أبْصَرَ الناس طُعْماً فيهمُ نَجَعَا

(٦) قال في حاشية المخطوط : « في ديوان الأعشى :

بظلمهـم بنطــاع الملك ضاحيــة ... فقد حَسَوا بعدُ من أنفاسهم جُرَعَا »

قلت : وهذه رواية الديوان للبيت ، ص ١١١ .

(٧) رواية صدر البيت فى الديوان ١١١ :

فقـال للمَـلْكِ : سَرِّحْ منهم مائة ... .

(٨) رواية البيت فى الديوان ١١١ :

فَفَكَّ عن مائــة منهم وِثَاقَهُــــمُ ... فأصْبَحُوا كُلّهـم من غُلّـهِ خُلِعَـا

به تَقَرَّبَ يَوْمَ الفِصْحِ مُحْتَسِباً ... يَرْجُو الإِلَـهَ بما أَسْدَى وماصَنَعَا[١]

وما أرادَ بهَا نُعْمَى يُثَابُ بِهَا ... إنْ قَالَ كَلْمَةَ مَعْروفٍ بِهَا نَفَعَا

فلا يرَوْنَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ ... إنْ قَالَ قائِلُنَا حَقّاً به وَسَعَى[٢]

فهذه القَصِيدَةُ سِتَّةٌ وسَبْعونَ بيتاً ؛ التَّكَلُّف فيهَا ظاهِرٌ بَيِّنٌ إلاّ في سِتَّةِ أبْيَاتٍ وهي :

تَقُولُ بنتي –وقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً– ... يارَبِّ جَنِّبْ أبي الإِتْلَافَ والوَجَعَا

بذاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إذا عَثَرَتْ ... فاللَّعْنُ أدْنَى لها من أنْ أقُولَ : لَعَا

بِأَكْلُبٍ كسِرَاءِ النَّبْلِ ضَارِيَةٍ ... تَرَى من القِدِّ في أعْنَاقِهَا قِطَعَا[٣]

يَاهَوْذُ إنَّكَ من قَوْمٍ أُولي حَسَبٍ ... لا يَفْشلُونَ إذَا ما آنَسُوا فَزَعَا

أَغَرُّ أبْلَجُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ ... لو قَارَعَ النَّاسَ عن أحْسَابِهِمْ قَرَعَا

لا يَرْقَعُ النَّاسُ ما أَوْهَى وإنْ جَهَدُوا ... طُولَ الحَيَاةِ ، ولا يُوهُونَ مَارَقَعَا

[٢١/أ] وفيهَا خَلَلٌ ظاهِرٌ ، ولكنَّها ، بالإِضَافَةِ إلى سَائر الأبْياتِ ، نَقِيَّةٌ ، بَعيدةٌ من التَّكَلُّفِ .

والذى يُوجِبُه نَسْجُ الشِّعْر أنْ يقول : يارَبِّ جَنِّبْ أبي الإتلاَفَ

---

(١) رواية البيت في الديوان ١١١ :

بهم تُقَرِّب يوم الفصْح ضاحيةً ... يَرجُو الإلهَ بما سَدَّى وما صَنَعَا

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ١١١ :

.... إنْ قال قائلُهَا حَقاً بها وسَعَى

(٣) مر هذا البيت في القصيدة برواية مختلفة وهي :

بأكلب كسراءِ النبع ضاريةٍ ... .

والأوجاع ، أو الوجع والتلف[1]

ومِثْلُ هذه القَصِيدة في التَّكَلُّفِ وبشَاعَةِ القَوْلِ قَوْلُهُ أيضاً في قَصِيدَتِهِ[2]:

لعَمْرِكَ ما طُولُ هذا الزَّمَنْ

فإنْ يَتْبَعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدوا   وإنْ يَسْألوا مَالَهُ لا يَضِنّْ

ومَا إنْ عَلَى قَلْبِهِ غَمْرَةٌ   وَمَا إنْ بِعَظْمٍ لَهُ مِنْ وَهَنْ

ومَا إنْ عَلَى جَارِهِ تَلْفَةٌ   يُسَاقِطُهَا كسِقَاطِ اللَّجَنْ

ولم يَسْعَ في الحَرْبِ سَعْيَ امْرِيءٍ   إذَا بِطْنَةٌ راجَعَتْه سَكَنْ[3]

عَلَيْهَا وإنْ فَاتَهُ أُكْلَةٌ   تَلافَى لأُخْرَى عَظِيم العُكَنْ

يَرَى هَمَّهُ أَبَداً خَصْرُهُ   وهَمُّكَ في الغَزْوِ لا في السِّمَنْ[4]

فمثلُ هذا الشِّعْرِ وما شاكَلَهُ يُصْدي الفَهْمَ ، ويُورِثُ الغَمَّ ، لا كما

---

(١) قال زغلول ، ص ٨٩ : « في الأصل : أو الأوجاع والتلف » قلت : وهو صواب في ملاحظته ولابد أنه سهو من الناسخ لأن هذا ما أخذه ابن طباطبا على الأعشى ولابد أن صحته : أو الوجع والتلف كما أثبت أعلاه . وقد صححه زغلول فقال: «أو التلف والوجع» غير أنه عكس ترتيبهما خلاف مافي المخطوط.

(٢) هذا صدر بيتٍ هو بتمامه :

لعمـرك ما طول هَذَا الزَّمَـنْ   على المَـرْءِ إلا عَنَـاءٌ مُعَـنّْ

وهو مطلع قَصيدة طويلة قالها الأعشى في مدح قيس بن معد يكرب تحتل الصفحات ١٥ — ٢٥ من ديوانه .

(٣) رواية صدرِ البيت في الديوان ٢٣ :

ولم تَسْعَ للحرب سَعْيَ امـريءٍ   ....

(٤) رواية صدر البيت فى الديوان ٢٣ :

ترى هَمَّـهُ نَظَـراً خَصْرَه   ....

يَجْلُو الهَمَّ ويَشْحَذُ الفَهْمَ من قَوْلِ أَحْمَد بن أَبي طاهِر[1] :

إذَا أَبُـو أَحْمَـدٍ جَادَتْ لنـــا يَدُهُ   لم يُحْمَدِ الأَجْوَدانِ؛ البَحْرُ والمَطَرُ[2]

---

(١) هو أحمد بن طيفور أحد الكتاب المشهورين في العصر العباسي ، توفي في سنة ٨٩٣/٢٨٠ . « قال صاحب كتاب الباهر : لم أَرَ من شُهِرَ بمثل ما شُهِرَ به من التصنيف للكتب وقولِ الشعر أكثر تصحيفاً منه ، ولا أبلد علماً ولا ألحن !! »

انظر عنه :

الخطيب البغدادي ٤ : ٢١١ ، ياقوت ، معجم الأدباء ١ : ١٥٢ — ١٥٧ .

وقد اختلفت المصادر في نسبة هذه الأبيات :

فهي عند العسكري ، ديوان ١ : ٤٨ — ٤٩ منسوبة إلى ابن أبي طاهر .

والأبيات الأربعة الأولى منها عند العسكري ، الصناعتين ٤٤٣ منسوبة إلى أحمد بن أبي طاهر أيضاً .

وقال ابن رشيق في العمدة ٢ : ١١٢ « ومن جيد ماسمعته لمُحْدَثٍ — وأظنه لابن الرومي في عبيد الله ابن سليمان بن وهب ورأيت من يرويه لأبي الحسين أحمد بن محمد الكاتب » ثم أورد أربعة أبيات من أبيات القصيدة هنا وبيتان آخران لم يردا هنا .

وأورد ابن الشجري في حماسته ١ : ٤٠٢ — ٤٠٣ خمسة أبيات من القصيدة ونسبها لابن أبي طاهر .

وأورد أسامة في بديعه ٦٥ — ٦٦ أربعة أبيات غير منسوبة وقال في مناسبتها : ومنه مامُدحَ به أبـو القاسم .

وأورد النويرى الأبيات كاملة في النهاية ٣ : ١٨٨ وقال : « وقال العسكري .. » قلت : وعندى أن مصدره هو العسكري في كتاب ديوان المعاني المذكور أعلاه ولا اختلاف في رواية القصيدة عندهما .

ثم جاء النويري ٣ : ١٩١ وأورد ثلاثة أبيات من القصيدة الواردة هنا وبيتان آخران هما البيتان الواردان عند ابن رشيق ، وقال مقدماً لهذه الأبيات الخمسة : «وقال أبو بن أبي البغل يمدح أبا القاسم بن وهب وقد تقدم ذكر بعضها لابن أبي طاهر » .

(٢) رواية صدر البيت عند :

العسكري ، الصناعتين ٤٤٣ ، وابن رشيق ، العمدة ١ : ١١٢ ، والنويرى ، نهاية ٣ : ١٩١ :

إذا أبـــو قاسم جَادَتْ لنـــا يده   ....

إذَا أضَاءَ لَنَـــا نُورٌ بغُرَّتِـــــهِ تَضَاءَلَ الأنْوَرانِ ؛ الشَّمْسُ والقَمَرُ [١]

وإنْ مَضَى رَأيُهُ أوْ حَــدَّ عَزْمَتَــهُ تَأخَّرَ المَاضِيَـانِ؛ السَّيْـفُ والقَـدَرُ [٢]

مَنْ لَمْ يكُنْ حَذِراً من حَدِّ سَطْوتِـهِ لَم يَدْرِ مَا المُزْعِجَانِ؛ الخَوْفُ والحَذَرُ [٣]

حُلْوٌ ؛ إذَا أنْتَ لم تَبْعَثْ مَرارَتَـهُ فإنْ أُمِرَّ فَحُلْـوٌ عنـدَهُ الصَّبِـرُ

سَهْلُ الخَـلائقِ إلاَّ أنَّــهُ خَشِنٌ لَيْـنُ المَهَـزَّةِ إلاَّ أنَّــهُ حَجَـرُ

لا حَيَّةٌ ذَكَرٌ في مِثْـلِ صَوْلَتِــهِ إنْ صَالَ يوماً ،ولا الصَّمْصَامَةُ الذَّكَرُ

---

(١) رواية صدر البيت عند : العسكري ، ديوان ١ : ٤٨ ، الصناعتين ٤٤٣ ، ابن الشجري ١ : ٤٠٣ ، النويرى ٣ :١٨٨ ، ١٩١ :

وإنْ أضَاءَتْ لَنَـا أنْــوَارُ غُرَّتِــهِ ....

ورواية ابن رشيق ٢ : ١١٢ :

ولَـوْ أضاءَتْ لنـا أنْـوارُ غُرَّتـهِ ....

ورواية صدر البيت عند العسكري ، ديوان ١ : ٤٨ ، ابن رشيق ٢ : ١١٢ ، النويرى ٣ : ١٨٨ ، ١٩١ :

.... تضاءل النَّيِّـران ، الشمسُ والقَمَـرُ

ويلاحظ أن العسكري في كتابه الآخر ؛ الصناعتين ٤٤٣ روى عجز البيت كرواية ابن طباطبا على خلاف روايته له في كتابه ديوان المعاني .

(٢) رواية صدر البيت عند العسكري ، ديوان ٤٨ :

وإن مضى رأيـــهُ أو حَدُّ عزمتِـــهِ ....

وروايته عند ابن رشيق ٢ : ١١٢ ، والنويري ٣ : ١٨٨ :

وإن مضى رأيــهُ أو جَـدَّ عزمتـــه ....

وقرأ زغلول ، ص ٩٠ ، بهذه الرواية ، وذلك تصحيف لما في المخطوط .

ورواية صدر البيت عند ابن الشجري ١ : ٤٠٣ :

وإن مَضَى رأيــــه في يوم نائبــــة ....

ورواية صدر البيت عند النويرى ٣ : ١٩١ :

وإن بدا رأيــهُ أوجـــد عزمتـــه ....

(٣) رواية صدر البيت عند : العسكري ، ديوان ١ : ٤٩ ، الصناعتين ٤٤٣ ، النويري ٣ : ١٨٨ :

من لم يكـــن حذراً من حد صولتــه ....

وروايته عند ابن رشيق ٢ : ١١٢ :

من لم يبت حذراً من خوف سطوتــهِ ....

إذَا الرِّجَالُ طَغَتْ آراؤُهُمْ وعَمُوا ... بالأمْرِ رُدَّ إليه الرَّأيُ والنَّظَرُ[١]
الجُودُ مِنْهُ عيَانٌ لا ارتيَابَ بِهِ ... إذْ جُودُ كُلِّ جَوَادٍ عندَهُ خَبَرُ

فهذا من الشِّعْرِ الصَّفْوِ الذي لا كَدَرَ فيه . وأكثَرُ من يَسْتَحْسِنُ الشِّعْرَ على حَسَبِ شُهْرَةِ الشَّاعِرِ وتَقَدُّمِ زَمَانِه ، وإلاَّ فهذا الشِّعْرُ أوْلَى بالاستِحْسَانِ والاسْتِجَادَةِ من كل شِعْرٍ تَقَدَّم .

[حُسْنُ تَنَاوُل الشَّاعر للمَعَاني التي سُبِقَ إليها]

وإذَا تَنَاوَلَ الشَّاعِرُ المَعَانيَ التي سُبِقَ إليها فأبْرَزَهَا في أحْسَنَ من الكِسْوَة التي عليها لَمْ يُعَبْ بل وَجَبَ له فَضْلُ لُطْفِهِ وإحْسَانِهِ فيه كقَوْلِ أبي نُوَاس[٢]:

وإنْ جَرَتِ الألْفَاظُ مِنَّا بِمدْحَةٍ ... لغَيْرِكَ إنْسَاناً فأنْتَ الذي نَعْني

أخَذَهُ من الأحْوَص حَيْثُ يَقُول[٣]:

مَتَى ما أقُلْ في آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً ... فَمَاهِيَ إلاَّ لابنِ لَيْلَى المُكَرَّمِ

وكقَوْلِ دِعْبِل : [٢١/ب][٤]

أحِبُّ الشَّيْبَ لمَّا قِيلَ ضَيْفُ ... لحُبِّي للضُّيُوفِ النَّازِلينَا

---

(١) قرأ زغلول ، ص ٩٠ ، هذا البيت قراءة عجيبة لا تتفق مع ماهو موجود في المخطوط ولا مع المصادر الأخرى التي أوردت القصيدة ، قال :
إذا الرجال طغوا أو إذ هم وعَدوا ... بالأمر رُدَّ عليه الرأيُ والنَّظَرُ

(٢) ديوانه ١ : ١٣٤ ، من أبيات يمدح بها الأمين .
وانظر :
أسامة ، بديع ١٥٧ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٥٩٣ .

(٣) شعره ١٩٩ ، وهو مفرد في شعر الأحوص يخاطب به عبد العزيز بن مروان والي مصر .

(٤) شعره ١٩٤ ، والبيت من قصيدة ينقض بها قصيدة للكميت بن زيد هجا فيها اليمنية .

أَخَذَهُ من قَوْلِ الأَحْوَص أيضاً حيثُ يَقُول[١]:

فَبَانَ مِنِّي شَبَابِي بَعْدَ لَذَّتِهِ ... كأَنَّمَا كانَ ضيفاً نازلاً رَحَلاَ

وكقَوْلِ دِعْبِل أيضاً[٢]:

لا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ من رَجُلٍ ... ضَحِكَ المَشِيبُ برأسِهِ فَبَكَىٰ

أَخَذَهُ من قَوْلِ الحُسَين بن مُطَير[٣]:

كُلَّ يَوْمٍ بأُقْحُوَانٍ جَدِيدٍ ... تَضْحَكُ الأَرْضُ من بُكاءِ السَّماءِ

وكقَوْلِ أبي نُواس[٤]:

تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ في عَسْجَدِيَّةٍ ... حَبَتْهَا بأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فارِسُ[٥]

---

(١) شعره ١٧٧ ، وقد اعتمد جامع شعر الأحوص على ابن طباطبا مصدراً له .

(٢) شعره ١٦٠ ، وهو من قصيدة يصف فيها الشيب ويتغزل .
وانظر :
قدامة ، نقد الشعر ١٦٦ ، العسكري ، ديوان ٢ : ١٥٩ ، الصناعتين ٣١٧ ، ابن سنان ، سر ١٩٣ ، الجرجاني ، أسرار ٢٧٢ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ١١٣ .

(٣) الحسين بن مطير شاعر أموي ــ عباسي ، سُئِل عنه أبو عُبَيدة معمر بن المثنى فقال : تعجبني منه كثرة بدائعه فإذا لقيته فأعلمه أن شعره من أعجب الشعر إليّ !
والبيت في شعره المجموع ١٣٧ .
وانظر عنه :
ابن المعتز، طبقات ١١٤-١١٨، الأصبهاني، الأغاني ١٦: ١٧-٢٧، ياقوت، معجم الأدباء ٤:٩٧-١٠١، ابن شاكر، فوات ١: ٣٨٨-٣٨، البغدادي، خزانة ٥: ٤٧٥-٤٨٤.
٤٧٥ - ٤٨٤ .

(٤) ديوانه ٣٦١، واعتمدت هنا طبعة بيروت إذ لم يخرج من نشرة فيتسبادن المحققة غير الجزأين الأول والثاني وليست هذه الأبيات هنا فيهما:
وانظر :
أسامة ، بديع ٢٠٦ .

(٥) رواية البيت في الديوان ٣٦١ :
تدار علينا .... حَبَتها بألوان التصاوير فارس

قَرارَتُها كِسْرَى وفي جَنَباتِهَا مَهاً تَدَّريها بالقِسِيِّ الفَوارِسُ
فللخَمْرِ ما زُرَّتْ عليه جُيُوبُها وللمَاءِ ما حازَتْ عليهِ القَلاَنِسُ[١]

أخَذَه أبو الحُسَين محمد بن أحْمد بن يَحْيى الكاتب[٢] فقال[٣] :

ومُدَامةٍ لا تَبْتَغي من رَبِّه أحدٌ، حَبَاهُ بهَا لَدَيْهِ مَزِيداَ[٤]
قد صُفَّ في كاسَاتِهَا صُوَرٌ حَكَتْ للشَّاربيـنَ بهَـا كَواكِبَ غِيـــدَا[٥]

---

(١) رواية عجز البيت في الديوان ٣٦١ :
.... وللمـــاء ما دارت عليــــه القـــلانس

(٢) لم أجد له ترجمة فيما راجعته من مصادر .
(٣) الأبيات عند أبي حيان التوحيدي في البَصَائر ٢ : ١١٧ – ١١٩ منسوبة للناشيء المتكلم : وقال أبو حيان ٢ : ١٢٠ «وهذه الأبيات رواها صاحب عيار الشعر لفلان الهمداني . والصحيح ما تقدم ذكره» . وعدد الأبيات في المخطوط أربعة ، وعند أبي حيان أربعة ، وفي طبعة زغلول ، ص ٩٢ ، خمسة أبيات وقد جاءت الزيادة من اختلاف رواية البيت الثاني عند ابن طباطبا وأبي حيان فظن زغلول أنه بيت جديد فأضافه . وحتى على اعتباره كذلك فليس من الأمانة أن يضاف إلى المخطوط ما ليس فيه . ولو أنه نبه إلى ذلك في الحاشية إذاً لكان الأمر أهون .

(٤) رواية صدر البيت عند أبي حَيَّان ٢ : ١ : ١١٩ :
ومدامـــة لا يبتغـــي من ربُّـــه ....
وقرأ زغلول ، ص ٩٢ ، عجز البيت هكذا :
.... أحـــدٌ جبّـــاه به لديــــه مزيــــدا
وذلك تصحيف واضح .

(٥) رواية هذا البيت عند أبي حيان ٢ : ١ : ١١٩ :
في كأسهـــا صور يُظَنُّ لحسْنِهـــا عُرُبـــاً بَرَزْنَ من الجنـــان وغيَـــدَا
قلت : وهذه الرواية لهذا البيت هي التي أضافها زَغلول على أنها بيت جديد ووضعه بين البيتين الأول والثاني هنا .
ولـو تدبـر معنـاهما لوجــده واحـــداً ....
وقرأ زغلول صدر البيت الثاني هنا هكذا :
قد صُفَّ في كاساتها صور حلت ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

فإذَا جَرَى فيها المِزَاجُ تَقَسَّمَتْ ذَهَباً ودُرّاً تَوْأماً وفَرِيداً[١]
فَكأنَّهُنَّ لَبِسْنَ ذاكَ مَجَاسِداً وجَعَلْنَ ذا لنحُورِهِنَّ عُقُوداً[٢]

فهَذَا من أبْدَعِ ما قِيلَ في هَذَا وأحْسَنِهِ .

ويَحْتَاجُ من سَلَكَ هذه السَّبيلِ إلى إلطَافِ الحِيلَة ، وتَدْقيقِ النَّظَر في تَنَاوُل المَعَاني واستِعَارتِهَا وتَلْبيسِهَا حَتَّى تَخْفَى على نُقَّادِهَا والبُصَراءِ بها ، ويَنْفَرد بِشُهْرَتِهَا كأنَّهُ غَيْر مَسبُوقٍ إليها ؛ فيَسْتَعْمِلُ المَعَاني المَأخُوذَةَ في غَيْر الجِنْسِ الذي تَنَاوَلَهَا مِنهُ ، فإذا وَجَدَ مَعْنىً لطيفاً في تَشْبيبٍ أو غَزَلٍ استَعْمَلَهُ في المَدِيحِ ، وإنْ وَجَدَهُ في المَدِيحِ اسْتَعْمَلَهُ في الهِجَاءِ ، وإنْ وَجَدَهُ في وَصْفِ ناقَةٍ أو فَرَسٍ اسْتَعْمَلَهُ في وَصْفِ الإنْسَان ، وإنْ وَجَدهُ في وَصْفِ إنْسَانٍ اسْتَعْمَلَهُ في وَصْفِ بَهِيمَةٍ ، فإنَّ عَكْسَ المَعَاني على اختلافِ وُجُوهِهَا غَيْرُ مُتَعَذِّرٍ على مَنْ أحْسَنَ عَكْسَها واستِعْمَالها في الأبْوَابِ التي يُحتَاجُ إليها[٣].

وإنْ وَجَد المَعْنيَ اللَّطيفَ في المَنْثُورِ من الكَلاَم ، وفي الخُطَب والرَّسَائِلِ والأمْثال ، فَتَناوَلَهُ وجعله شِعْراً كانَ أخْفَى وأحْسَنَ ، ويَكُونُ ذلك كالصَّائغ الذي يُذيبُ الذَّهَبَ والفِضَّة المَصُوغَيْنِ فَيُعِيدُ صِيَاغَتَهُمَا بأحْسَنَ مِمَّا كَانَا عليهِ ، وكالصَّبَّاغ الذي يَصْبَغُ الثَّوْبَ على ما رَأى من الأصْبَاغِ الحَسَنَةِ ؛ فإذا أبْرَزَ

---

(١) رواية صدر البيت عند أبي حيان ٢ : ١ : ١١٩ :
وإذا المزاجُ أثارهَا فَتَقَسَّمَتْ ....

(٢) رواية أول البيت عند أبي حيان ٢ : ١ : ١١٩ :
وكأنهنَّ ....

(٣) زاد زغلول من عنده ، في صفحة ٩٣ ، كلمة «فيها» بعد نهاية الجملة لتصبح «التي يحتاج إليها فيها» .
وذلك خلاف ما في المخطوط .

الصَّائِغُ ما صَاغَهُ في غَيْرِ الهَيْئة التي عُهِدَ عَلَيْهَا ، وأظْهَرَ الصَّبَّاغُ ما صَبَغَهُ على غَيْرِ اللَّونِ الذي عُهِدَ قَبْلُ ، التَبَسَ الأمْرُ في المَصُوغِ وفي المصْبُوغِ[1] على رائيهما[2] ، فكذلك المَعَاني وأخْذُهَا واستِعْمالُهَا في الأشْعَار على اختِلاَفِ فُنُونِ القَوْل فيها .

قِيلَ للعَتَّابي : بماذَا قَدرْتَ على البَلاَغة ؟ فقال : بِحَلِّ مَعْقُودِ الكلام[3] !

فالشِّعْرُ رسائِلُ مَعْقودَةٌ ، والرَّسَائِلُ شِعْرٌ مَحلولٌ ، وإذا فَتَّشْتَ أشْعَارَ الشُّعَراءِ كُلَّهَا وَجَدْتَهَا [٢٢/أ] مُتَنَاسِبَةً إمَّا تَنَاسُباً قَرِيباً أوْ بَعِيداً ، وتَجِدُها مناسِبَةً لكلامِ الخُطَبَاءِ ، وخُطَبِ البُلغَاءِ وفِقَرِ الحكماءِ .

وسَنَذكُرُ من ذلك ما يَكُونُ شاهداً على ما نقول :

من ذلك أنَّ عَطَاءَ بنَ أبي صَيْفي الثَّقَفي دَخَل على يَزيد بن مُعَاوية فَعَزَّاهُ عن أبيهِ وهَنَّأهُ بالخِلاَفَةِ ، وهو أوَّلُ من عَزَّى وهَنَّأَ في مقَامٍ واحِدٍ ، فقال[4]: أصْبَحْتَ رُزِيتَ خَلِيفَةَ اللهِ ، وأُعْطِيتَ خِلافَةَ اللهِ ؛ قَضَى مُعَاويةُ نَحْبَهُ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَوَلِيتَ الرِّئاسَةَ

---

(١) في المخطوط : «في المصبوغ وفي المصبوغ» ولعل ماأثبت هو الصواب إذ أنه يناسب سياق الكلام الذي أورده ابن طباطبا .

(٢) قرأ زغلول هذه الكلمة ، صفحة ٩٣ ، «على رأيهما» وذلك تصحيف واضح يخالفه فيه سياق الكلام .
ولعل طريقة كتابتها في المخطوط ، إذ كتبت «رآءيهما» ، أوحت له بقراءته تلك .

(٣) العسكري ، الصناعتين ٢٢٨ .

(٤) انظر هذا الخبر عند :
الجاحظ ، البيان ٢ : ١٩١ ، العسكري ، الأوائل ١ : ٢١٦ – ٢١٧ وأورد مع الخبر شعر أبي دلامة الآتي .

وكُنْتَ أحَقَّ بالسِّياسَةِ ، فاشْكُرِ اللهَ على عَظِيمِ العَطِيَّةِ ، واحْتَسِبْ عند اللهِ جَلِيلَ الرَّزِيَّة ، وأعْظَمَ اللّهُ في مُعَاويةَ أجْرَكَ ، وأجْزَلَ على الخِلافَةِ عَوْنَك .

فأخَذَهُ أبو دُلاَمَة[١] فقَالَ يَرْثي المَنْصُورَ ويَمْدَحُ المَهْدِيَّ :

عَيْنَايَ ؛ واحِدةٌ تُرىَ مَسْرورةً	بإمَامِهَا جَذْلَى، وأخْرَى تَذْرِفُ[٢]
تَبْكي ، وتَضْحَكُ تارةً فَيَسُوؤهَا	ما أنْكَرَتْ ، ويَسُرُّهَا ما تَعْرِفُ[٣]
فَيَسُوؤهَا مَوْتُ الخَلِيفَةِ أوَّلاً	ويَسُرُّهَا أنْ قَامَ هذا الأرْأفُ[٤]
ما إنْ سَمِعْتُ ولا رَأيْتُ كما أرَىَ	شَعْراً أرَجِّلُهُ ، وآخَرَ أنْتِفُ[٥]

---

(١) هو زيد بن الجون الأشجعي ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كوفي لطيف الشعر كثير النادرة ، كان منقطعاً إلى أبي العباس السفاح ، ثم مدح الخلفاء بعده ، توفي في سنة ١٦١هـ/٧٧٨م .

انظر عنه :

ابن قتيبة، الشعر ٢:٧٧٨، ابن المعتز، طبقات ٥٤-٦٢، الأصبهاني، الأغاني ١٠:٢٣٥-٢٧٣، الآمدي، المؤتلف، ١٩٢، الخطيب، تاريخ ٨:٤٨٨-٤٩٣، ياقوت، معجم الأدباء ٤:٢٢٠-٢٢١، ابن خلكان، وفيات ٢:٣٢٠-٣٢٧.

والأبيات عند ابن المعتز ، طبقات ٦٠ .

والعسكري ، الأوائل ١ : ٢١٦ - ٢١٧ وترتيب الأبيات عنده يختلف قليلاً .

(٢) رواية أول البيت عند ابن المعتز ، طبقات ٦٠ :

عَيْنَانِ ؛ واحدة ترى مسرورةً ....

(٣) رواية البيت عند ابن المعتز ، طبقات ٦٠ :

تبكي وتضحك مرة ، ويسوُءُها ماأبصَرَتْ ، ويسرها مَاتَعْرِفُ

ورواية العسكري الأوائل ١ : ٢١٧ :

تبكي وتضحك تارةً ويسوؤها ....

(٤) رواية البيت عند ابن المعتز ، طبقات ٦٠ :

فيسوءُها موتُ الخليفة محرماً ....

ولم يَرِدْ هذا البيت عند العسكري في الأوائل .

(٥) رواية صدر البيت عند ابن المعتز ، طبقات ٦٠ ، والعسكري الأوائل ١ : ٢١٧ :

ماإن رأيتُ ولاسمعت كما أرى ....

هَلَكَ الخَلِيفَةُ يَالَ أُمَّةِ أحْمَدٍ   وأتَاكُمُ من بَعْدِهِ مَنْ يَخْلِفُ[١]
أهْدَى لهذَا اللّهُ فَضْلَ خِلافَةٍ   ولذَاكَ جَنَّاتُ النَّعِيمِ وَزُخْرفُ[٢]
فابْكُوا لِمَصْرَعِ خَيْرِكُمْ وَوَلِيِّكُمْ   واسْتَبْشِرُوا بِقيَامِ ذا وتَشَرَّفوا[٣]

فأخَذَهُ أبو الشِّيصِ فقَالَ يَرْثِي الرَّشيدَ ويمدَحُ المَخْلوعَ[٤]:

جَرَتْ جَوارٍ بالسَّعْدِ والنَّحْسِ   فَنَحْنُ في وَحْشَةٍ وفي أنْسِ[٥]
فالعَيْنُ تَبْكي ، والسِّنُّ ضَاحِكَةٌ   فَنَحْنُ في مَأتَمٍ وفي عُرْسِ

---

(١) رواية البيت عند ابن المعتز ، طبقات ٦٠ :
هلك الخليفة يالأمـــةِ أحمد   فأتاكم من بعده من يخلف
ورواية ابن طَباطَبا وردت عند العسكري ، الأوائل ١ : ٢١٧ .
قلت : «يَالَ» مخففة من يا آل ، لضرورة شعرية

(٢) رواية عجز البيت عند ابن المعتز ، طبقات ، والعسكري ، الأوائل ١ : ٢١٧ :
....   ولذاك جناتٌ النعيم تُزَخْرَفُ
ورواية صدره عند العسكري
أهدى لذاك الله فضل خلافة   ....

(٣) رواية عجز البيت عند ابن المعتز ، طبقات ٦٠ :
....   واستشرفوا لمقام ذا وتَشَرَّفُوا

(٤) هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي ، ابن عم دعبل ، أحد شعراء العصر العباسي . واختص أبو الشيص الرشيد بمعظم شعره .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٨٤٣ – ٨٤٨ . والأبيات عنده ، ابن المعتز ، طبقات ٧٢ – ٨٦ ، ابن شاكر ، فوات ٣:٤٠٢–٤٠٣ .
والأبيات في مجموع أشعاره : ٧٠ .
وجاء في مقدمة هذه الأبيات في مجموع أشعاره : «وقال راثياً هارون الرشيد ومادحاً الأمين» .
وانظر العسكري ، الأوائل ١ :١٢٧ .
وقد نسبت هذه الأبيات لأبي نواس،انظر تخريج القصيدة في أشعار أبي الشيص .

(٥) قراءة أول البيت عند زغلول ، ص ٩٥ ، هكذا :
جرت جوادٍ ....

يُضْحِكُنَا القَائِمُ الأَمِينُ وَيُبْـ ـكِينَا وَفَاةُ الإِمَامِ بالأَمْسِ[١]
بَدْرَانِ، هَذَا أَمْسَى بِبَغْدَاذ في الْـ ـخُلْدِ وهَـذَا بِطُـوسَ في رَمْسِ[٢]

ولما مَاتَ الإسكندرُ نَدَبَهُ أرسطَاطَالِيسُ فقال : طَالمَا كانَ هَذَا الشَّخْصُ واعِظاً بَليغاً ، وما وَعَظَ بكَلامِهِ موعِظَةً قَطّ أَبْلَغَ من وَعْظَتِهِ بسُكوتِهِ[٣] !

فأَخَذَهُ صَالح بن عبد القُدُّوس فقَالَ[٤]:

ويُنَادُونَهُ وقَدْ صُمَّ عَنْهُمْ ثم قَالُوا ، وللنِّسَاءِ نَحِيبُ
مَا الذي عَاقَ أنْ تَرُدَّ جَوَاباً أَيُّهَا المِقْوَلُ الأَلَدُّ الخصيبُ[٥]

---

(١) رواية البيت في أشعار أبي الشيص ٧٠ :
.... وتبكينا وفاة ....

(٢) رواية البيت في أشعار أبي الشيص ٧٠ :
بدرانِ ؛ بدرٌ أضحى ببغداد في الـ خُلْدِ وبَدْرٌ بطوسَ في الرَّمْسِ

(٣) انظر :
الراغب ، محاضرات ٢ : ٢١٧ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٢٢٥ .

(٤) شاعر عباسي وعالم من علماء الكلام وصاحب مذهب فيه أدى به إلى اتهامه بالزندقة وقتِلَ بسبب ذلك في عهد المهدي أو الرشيد في حدود سنة ١٦٠هـ/٧٧٧م .
انظر عنه :
ابن المعتز ، طبقات ٨٩ - ٩٢ ، الخطيب ، تاريخ ٩ : ٣٠٣ ، ياقوت ، معجم الأدباء ٤ : ٢٦٨-٢٦٩، ابن شاكر، فوات ٢ : ١١٦-١١٧.
وانظر الأبيات مع بيتين آخرين في مجموع شعره ١٣٣ .

(٥) رواية البيت في شعر صالح بن عبد القدوس ١٣٣ :
ماالذي عاق أن ترد جوابا أيها المقـول الألـدُّ الأديب
وقرأ زغلول ، ص ٩٥ ، البيت هكذا :
من الذي عاق أن ترد جوابا أيها المقول الألدُّ الخطـيبُ
ولاأدري كيف استقام له الوزن في صدر البيت ؟!

إنْ تَكُنْ لا تُطِيقُ رَجْعَ جوابٍ فَبِمَا قَدْ تُرَى وأنْتَ خَطِيبُ
ذو عِظَاتٍ وما وَعَظْتَ بِشَيءٍ مِثْلَ وَعْظِ السُّكوتِ إذْ لاتُجِيبُ

فاخْتَصَرَهُ أبو العَتَاهِيَةِ في بَيْتٍ فقَالَ(١):

وكانَتْ في حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ فأنْتَ اليَوْمَ أوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

[٢٢/ب] وقالَ ابنُ عائِشَةَ : انصرَفْتُ من مَجْلِسِ حَمَّادِ بن سَلمَةَ ، فقال لي أبي : ما حَدَّثكُمْ حَمَّاد ؟ فقُلْتُ : حَدَّثنا أنَّ النَّبيَّ — ﷺ — قال : لَوْ لَمْ يُلْفَ ابنُ آدَمَ إلاَّ عَلَى الصِّحَّةِ والسَّلامَةِ لكَفَى بهما دَاءً(٢).

فقال أبي : قاتَلَ اللّهُ حُمَيْدَ بنَ ثورٍ حَيْثُ يقول(٣):

أرَى بَصَرِي قد خَانَني بعد صِحَّةٍ وحَسْبُكَ داءً أنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا(٤)

ولله دَرُّ النَّمِرِ بن تَوْلَب حيث يقول(٥):

---

(١) ديوانه ٦٧٩ ، وهو من قصيدة يرثي بها علي بن ثابت الأنصاري .
وانظر :
ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١٤٩ .

(٢) لم أجد الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح .

(٣) ديوانه ٧٠ .
وانظر :
الجاحظ ، البيان ١ : ١٥٤ ، المبرد ، البلاغة ٦٥ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٢١٧ ، العسكري ، الصناعتين ٤٤ ، ابن سنان ، سر ٢٠٦ ، أسامة ، بديع ٢٢٨ .

(٤) رواية صدر البيت في ديوانه ٧٠ :
أرى بصري قد رابني بعد صحة ....

(٥) البيتان في شعره ١٢٩ ، ضمن «ما نسب للنمر ولغيره من الشعراء» .
وقد اختلط أمر هذين البيتين فنُسبا للبيد ، ولعمرو بن قميئة ، ولعبد الرحمن بن سويد المري ، وللنابغة الجعدي ، وللنمر بن تولب .
=

كانَتْ قَنَاني لا تَلِينُ لغَامزٍ   فألاَنَها الإصبَاحُ والإمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ ربِّي بالسَّلامَةِ جَاهِداً   ليُصِحَّني ، فإذَا السَّلامَةُ دَاءُ

وحَيْثُ يَقُولُ أيضاً[١]:

يَوَدُّ الفَتَى طُولَ السَّلامة جَاهِداً   فكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلامةِ يَفْعَلُ

ولله دَرُّ القَائِلِ :

لا يُعْجِبُ المَرْءَ أنْ يُقَالَ له   أمْسَى فُلانٌ لأهْلِهِ حَكَمَا
إنْ سَرَّهُ طُولُ عَيْشِهِ فَلَقَدْ   أضْحَى على الوَجْهِ طُولَ ماسَلِمَا[٢]

فَسَمِعَ مَحْمودٌ الوَرَّاقُ[٣] هذه الأبْيات فَقَال[٤]:

يَهْوَى البَقَاءَ فإنْ مُدَّ البَقَاءُ له   وسَاعَدَتْ نَفْسَهُ فيها أمَانِيهَا

= أنظر تفاصيل اختلاف هذه النِّسَب في شعر النمر ص ١٣٠ فقد أحسن محقق شعره حصْرَ كل هذه الاختلافات وذكر مصادرها .

وانظر :

المبرد ، البلاغة ٦٥ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٢١٧ ، العسكري ، الصناعتين ٤٤ ، أسامة ، بديع ٢٢٩ .

(١) شعره ٨٧ .

ورواية صدره هناك :

يود الفتى طول السلامة والغنى   ....

وانظر :

الجاحظ ، البيان ١ : ١٥٤ ، المبَرد ، البلاغة ٦٥ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٢١٧ ، العسكري ، ديوان ٢ : ١٨٣ . الصناعتين ٤٤ ، أسامة ، بديع ٢٢٩ .

(٢) لم أجد البيتين فيما راجعته من مصادر .

(٣) شاعر عباسيٌّ بغداديٌّ وَرَّاقٌ نَخَّاس كان أكثر شعره في الزهد والأدب . توفي في حدود سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م .

انظر عنه :

ابن المعتز ، طبقات ٣٦٦ – ٣٦٧ ، الخطيب ، تاريخ ١٣ : ٨٧ – ٨٨ ، ابن شاكر ، فوات ٤ : ٧٩ – ٨١ .

(٤) ديوانه ١٧٧ .

أبْقَى البَقَاءُ له في نَفْسِهِ شُغُلاً   لما يَرَى من تَصَارِيف البِلَى فِيهَا

فأخَذَهُ عبد الصَّمد بن المُعَذَّل [١] فقَاَل :

يَهْوَى البَقَــاءَ رَهْبَةَ الفَنَاءِ
وإنَّمــا يَفْنى من البَقَاءِ [٢]

ورُبَّما أحْسَنَ الشَّاعِرُ في مَعْني يُبْدِعُهُ فيكرِّرُهُ في شِعْرِهِ على عبارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وإذَا انقَلَبَتِ الحَالَةُ التي يَصِفُ فيها ما يَصِفُ قَلَبَ ذلك المَعْنَى ولم يَخرُجْ عن حَدِّ الإصابَة فيه كما قال عبد الصَّمَد بن المُعَذَّل في مدح سَعِيد بن سلم البَاهِلِيِّ [٣] :

ألاَ قُلْ لسَاري اللَّيْـلِ لا تَخْشَ ضَلَّـةً   سَعِيــدُ بنُ سَلْـــمٍ ضَوْءُ كُلِّ بِلاَدِ

فلمَّا مَاتَ رَثَاهُ فقَالَ [٤] :

---

(١) شاعر عباسي بصري من الشعراء المعروفين بالهجاء والخمر والغلمان . توفي في حدود سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤ م تقريباً .

انظر عنه :

ابن المعتز ، طبقات ٣٦٧ – ٣٦٨ ، المرزباني ، الموشح ٥٢٨ – ٥٢٩ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٣ : ٢٢٦ – ٢٥٨ ، ابن شاكر ، فوات ٢ : ٣٣٠ – ٣٣١ .

(٢) شعره ٦١ . وقد اعتمد جامع شعره على عيار الشعر لا غير .

(٣) البيت – مع بيت آخر – في مجموع شعره ٨٦ .
وقرأه زغلول ، ص ٩٨ ، هكذاً .
ألا قل لسارق الليل لاتخش ضلّةً   ....
وهي قراءة لا يستقيم بها معنى ولا وزن .

وسعيد بن سلم الباهلي هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم ، قال عنه الخطيب البغدادي ، ٩ : ٧٤ ، « بصرى ... كان سكن خرسان وولاه السلطان بعض الأعمال بمرو ... كان عالماً بالحديث والعربية إلا أنه كان لا يبذل نفسه للناس » .

(٤) شعره ١٥٩ .

يَا سَـارِياً حَـيَّرَهُ ضَـلالُـهُ[١]
ضَوْءُ البلادِ قَدْ خَبَا ذُبالُهُ

وكما قَالَ عليُّ بنُ الجَهْم[٢]:

قَالُوا احْتُبِسْتَ فَقُلْتُ لَيْسَ بضَائِري حَبْسي وأيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغْمَدُ ؟![٣]
أَوَمَا رأيتَ اللَّيْثَ يألَفُ غِيلَهُ كِبْراً ، وأَوْبَاشُ السِّباعِ تَرَدَّدُ[٤]

فلمَّا نُصِبَ للنَّاسِ وعُرِّيَ بالشَّاذِيَاخ قال[٥]:

نَصَبُوا بحَمْدِ اللهِ مِلءَ عُيُونِهِمْ حُسْناً، ومِلءَ صُدُورِهِمْ تَبْجِيلاَ[٦]

---

(١) قرأ زغلول ، ص ٩٧ ، البيت هكذا :
يا سارياً حيرة ضلاله ....
ولعله خطأ مطبعي .

(٢) ديوانه ٤١ - ٤٢ وهما ــ كما في الديوان ــ من قصيدة يمدح بها جعفراً المتوكل وهو في السجن .

(٣) رواية صدر البيت في الديوان ٤١ :
قالت : حبست فقلتُ ليس بضائرٍ ....

(٤) في المخطوط :
أو مارأيت الليل ....
والتصحيح من الديوان .
وفي طبعة زغلول ، صفحة ٩٧ :
أو مارأيت الليت ....
وهو دون ريب خطأ مطبعي .

(٥) ديوانه ١٧١ .
وانظر :
ابن رشيق ، العمدة ١ : ١٣٠ .

(٦) رواية عجز البيت في الديوان ١٧١ :
.... شرفاً وملء صدورهمَ تبجيلا

ما عَابَهُ أنْ بُزَّ عنهُ ثيابُهُ فالسَّيْفُ أهْوَلُ مايُرى مَسْلولاَ !

فَتَشَبَّهَ في حَالِ حَبْسِه بالسَّيفِ مُغْمَداً ، وفي حَالِ تَعْرِيَتِهِ وإبرازِهِ بالسَّيفِ مَسْلولاً . وباللَّيثِ آلِفاً لغِيلِهِ تَارةً ، ومُفارقاً لغِيلهِ تارةً .

ومما يُسْتَحْسَنُ جداً قَوْلُ عليٍّ بن مُحَمد بن نَصْر[1]:

لا أظْلِمُ اللَّيلَ ولا أدَّعي أنَّ نُجومَ اللَّيلِ ليسَتْ تَغُورْ
لَيْلي كما شاءَتْ فإنْ لم تَزُرْ طَالَ ، فإنْ زارَتْ فَلَيْلِي قَصِيرْ

وأخَذَ هذا المَعْنَى من قَوْلِ الرَّجُل لمعاوية حيث سأَلَهُ : كيفَ الزَّمانُ عليكَ ؟ فقال : أنتَ الزَّمَانُ ؛ إذَا [٢٣/أ] صَلَحْتَ صَلَحَ الزَّمانُ ، وإذا فَسَدْتَ فَسَدَ الزَّمان !

---

(١) هو أبو الحسن البغدادي المعروف بابن بسَّام . شاعر أديب استفرغ جل شعره في الهجاء وخاصة هجاء والده وبعض الوزراء كابن الزيات. له مؤلفات وديوان رسائل. توفي في سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م.
انظر عنه :
المرزباني ، معجم ١٥٤ ، الخطيب ، تاريخ ١٢ : ٦٣ ، ياقوت ، معجم الأدباء ٥:٣١٨-٣٢٦، ابن خلكان، وفيات ٣:٣٦٣-٣٦٥، ابن شاكر، فوات ٣:٩٢-٩٣.
والبيتان عند القالي في الأمالي ١ : ١٠٠ منسوبان له .
وعند البكري في سمط اللآلي ٣١٠ قال : «وأنشد أبو علي لبشار أيضاً» ، ثم أورد البيتين .
وهما عند الحُصْري في زهر الآداب ٧٤٩ منسوبان لابن بسام أيضا ، وقال : «وإنما أغار ابن بسام على قول علي بن الخليل فلم يغير إلا القافية :

لاأظلـــم الليـــل ولاأدعـــي أنّ نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شاءت قصير إذا جاءت فإن ظنت فليلي طويل»

والبيتان أيضاً عند ابن الشجري في حماسته ٧٤٠ دون نسبة .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ٢٠٨ ، العسكري ، ديوان ١ : ٣٤٨ - ٣٤٩ .

وكُلُّ ما أَوْدَعْنَاهُ هذا الكِتَابَ فأمثِلَةٌ يُقَاسُ عَلَيها أَشْكالُهُا ، وفيها مقنعٌ لمَنْ دَقَّ نَظَرُه ، ولَطُفَ فَهْمُهُ . ولو ذهَبْنَا نَسْتَقْصي كلَّ بابٍ من الأَبْوابِ التي أَوْدَعْنَاها كتابَنَا لطَالَ ، وطال النَّظَرُ فيه ، فاسْتَشْهَدْنَا بالجُزْءِ على الكُلِّ ، وآثَرْنَا الاخْتِصَارَ على التَّطوِيلِ .

[الأَبْياتُ الحَسَنَةُ الأَلْفَاظ الواهيةُ المعاني]

ومِنَ الأَبْياتِ الحَسَنةِ الأَلفاظِ ، المُسْتَعْذَبةِ الرَّائِقَةِ سَماعاً ، الوَاهِيَةِ تَحْصِيلاً ومَعْنىً — وإنَّما تُسْتَحْسَنُ[1] منها اتِّفَاقُ الحَالاَتِ التي وُضِعَتْ فيها ، وتَذَكُّرُ اللَّذَّاتِ بمعَانيها ، والعِبَارَةُ عَمَّا كانَ في الضَّمير منها ، وحِكَاياتُ ما جَرَى من حَقَائِقِها دونَ نَسْجِ الشِّعرِ وجَوْدتِهِ ، وإحْكَامِ رَصْفِهِ[2] وإتْقَانِ مَعْناهُ — قَوْلُ جَميل[3]:

فَياحُسْنَهَا إذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا ... وإذْ هِيَ تُذْري الدَّمْعَ منها الأَنَامِلُ
عَشِيَّةَ قالت في العِتَابَ : قَتَلْتَني ... وقَتْلي بما قَالَتْ هناك تُحَاوِلُ

وكَقَوْلِ جَرير[4]:

إنَّ الذين غَدَوْا بِلُبِّكَ غادَرُوا ... وشَلاً بِعَيْنِكَ لا تَزَالُ مَعِينَا
غَيَّضْنَ من عَبَراتِهِنَّ وقُلْنَ لي : ... ماذا لَقِيتَ من الهَوَى ولقينا ؟

---

(١) قرأ زغلول ، في ص ٩٩ ، العبارة : «وإنما يستحسن» .
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) قرأ زغلول ، ص ٩٩ ، العبارة : «واحكام وصفه» .
وذلك أيضا تصحيف لما في المخطوط .

(٣) ديوانه ١٥٧ – ١٥٨ .

(٤) ديوانه ١ : ٣٨٦ ، وهما من مطلع قصيدة له يهجو فيها الأخطل ، والبيتان في الديوان بترتيب معاكس .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ١٠ ، ابن رشيق ، قراضة ٨٥ .
وقرأ زغلول ، ص ٩٩ ، عجز البيت الأول
.... لا يزال معينا .

وكقَوْلِ الأعْشَى[١]:

قَالَتْ هُرَيرَةُ لما جئتُ زَائِرَهَا وَيْلي عَلَيْكَ وَوَيْلي منكَ يارَجُلُ

فَوَيْلي الأولى تَهَدُّدٌ ، وَوَيْلي الثانيةُ اسْتِكانَةٌ .

وكقَوْلِ قَيْس بن ذَرِيح[٢]:

خَلِيلَيَّ، هَذي زَفْرَةٌ قَدْ غَلَبْتُهَا فَمَنْ لي بأخْرَى مِثْلِهَا قَدْ أطَلَّتِ

وبي زَفَراتٌ لو يَدُمْنَ قَتَلْنَنِي تَسُوقُ التي تَأتي التي قَدْ تَوَلَّتِ

وكقَوْلِ عُمَر بنِ أبي رَبيعة[٣]:

غَفَلْنَ عن اللَّيلِ حتىَّ بَدَا تَبَاشِيرُ من وَاضِحٍ أشْقَرَا[٤]

فَقُمْنَ يُعَفِّينَ آثَارَنَا بأكْسِيَةِ الخَزِّ أنْ تُقْفَرَا

فالمُسْتَحْسَنُ من هَذه الأبْيات حقائِقُ مَعَانيها الواقِعَةُ لأصْحَابها الواصِفِينَ لها دونَ صَنْعَةِ الشِّعْرِ وإحْكَامِهِ .

فأمَّا قَوْلُ القَائِل[٥]:

---

(١) ديوانه ٥٧ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٦٦ .

(٢) لم أجد البيتين في شعر قيس بن ذريح والبيت الأول موجود في ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلى) ٨٧ ، وروايته هناك :

خليليَّ هذى زَفْرَةُ اليَوْمِ قد مَضَتْ فَمَنْ لِغَدٍ زَفْرةٌ قد أظَلّتِ

(٣) ديوانه ١٧٥ .

(٤) رواية صدر البيت في الديوان ١٧٥ :

غفلْنَ عن الليل حتى بَدَتْ ....

وقرأ زغلول ، ص ١٠٠ ، عجز البيت هكذا :

.... تباشير من واضح أسفرا

وذلك تحريف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٥) وردت الأبيات عند :
ابن قتيبة ، الشعر ٦٦ غير منسوبة .

=

ولمَّا قَضَيْنَا من مِنىً كلّ حَاجَةٍ ومَسَّحَ بالأرْكانِ من هُوَ مَاسِحُ
وَشُدَّتْ على حُدْبِ المَهارَى رِحَالُنَا ولا ينظُر الغَادِي الـذي هو رَائِـحُ
أخَذْنَا بأطْرَافِ الأحَاديثِ بينَنَا وسَالَتْ بأعْنَاقِ المَطِيِّ الأباطِحُ

فإنَّ فائدةَ هذا الشِّعر هو اسْتِشْعَارُ قائِلِهِ لفرحَةِ قُفُولِهِ إلى بَلَدِهِ ، وسرورِهِ بالحَاجَةِ التي وَصَفَها من قَضَاءِ حَجِّهِ ، وأُنْسِهِ بِرُفَقَائِهِ ومُحَادَثَتِهم ، وَوَصْفِهِ سَيْلَ الأبَاطِحِ بأعْنَاقِ المَطِيِّ كما [٢٣/ب][1] تَسِيلُ بالمياه ، فهو مَعْنىً مُسْتوفىً على قَدْرِ مُرَادِ الشَّاعر .

= قدامة ، نقد ٣٣ غير منسوبة أيضاً .
وورد البيتان الأول والثالث عند القالي ، الأمالي ٣ : (النوادر) ١٦٦ غير منسوبين .
ووردت الأبيات ـــ مع خمسة أبيات أخرى ـــ منسوبة عند الشريف المرتضي في أماليه ١ : ٤٥٧ — ٤٥٨ للمضرَّب ، وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى .
ووردت الأبيات عند الجرجاني في أسرار البلاغة ٢١ دون نسبة :
ووردت الأبيات ـــ مع بيتين آخرين ـــ عند الحُصْري في زهر الآداب ١ : ٣٤٩ منسوبة لكثير .
وهي في ديوانه ٥٢٥ في قسم الشعر «المنسوب إلى كثير» .
ووردت الأبيات عند أسامة في بديعه ١٥٤ منسوبة لنصيب أو لغيره .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٦٥ ، الجرجاني ، أسرار ٢١ ومابعدها ، ابن الأثير ، المثل ٢ : ٦٦ ، المظفر العلوي ، نضرة ١٤٩ .

(١) من أول الورقة ٢٣/ب وحتى منتصف الورقة ٢٤/أ ، وقع تقديم وتأخير أشار الناسخ إلى مكانه في حاشية المخطوط ؛ فأمام السطر الأول من الورقة ٢٣/ب وفي الجهة العليا من الحاشية اليمنى قال الناسخ : «مقدم» . وأمام السطر التاسع عند قول ابن طباطبا «لكان أشعر الناس» قال الناسخ في الحاشية اليسرى : «إلى هنا» .
ومع بداية السطر العاشر ، والذي يبدأ بقول ابن طباطبا : «ومن الأربيات التي تخلب...» ، قال الناسخ في الحاشية اليمنى : «مؤخر» .
وفي الورقة ٢٤/أ ، بعد نهاية السطر الخامس ، وبعد بَيْتَيْ أبي العتاهية .

.... ورمالاً
.... رجعن ثقالاً

قال الناسخ في الحاشية اليسرى «إلى هنا» .
وقد رأيتُ أن أؤخر المقدم وأقدم المؤخر أملاً أن يكون ذلك هو ماأراد الناسخ الإشارة إليه ، وأن يكون مطابقاً لما في الأصل الذي نقل عنه .
وسيلاحظ القارىء أن رقم الورقة [٢٤/أ] قد سقط في الكتاب وذلك لأن ماقُدِّم وأُخِّر مشترك بين الورقتين ٢٣/ب ، ٢٤/أ ومن هنا فإنه لم يعد من الممكن تحديد بداية الورقة ٢٤/أ .

ومن الأبْيَاتِ التى تَخْلبُ مَعَانيها للطَافَةِ الكَلَامِ فيها قَوْلُ زُهَير[١]:

تَرَاهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً ... كأنَّكَ تُعْطِيهِ الذي أنْتَ سَائِلُهْ

أخي ثقةٍ ما تُهْلِكُ الخَمْرُ مالَهُ ... ولكنَّهُ قد يُهْلِكُ المَالَ نائِلُهْ[٢]

غَدَوْتُ عليه غُدْوةً فَرَأيْتُهُ ... قُعُوداً لَدَيْهِ بالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ[٣]

يُفَدِّينَهُ طَوْراً وطَوْراً يَلُمْنَهُ ... وأعْيَا ، فما يَدْرينَ أينَ مَخَاتِلُهْ

فَأعْرَضْنَ منهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّأٍ ... فَعُولٍ ، إذَا ما جَدَّ بالأمْرِ فاعِلُهُ[٤]

وقَوْلُ طُفَيلِ الغَنَوِيِّ[٥]:

---

(١) شعره ٥٢ — ٥٣ ، من قصيدة يمدح بها حصن بن حذيفة بن بدر الغطفاني ، والأبيات هنا بترتيب مختلف هناك .
وانظر :
قدامة ، نقد الشعر ٧٠ ، المرزباني ، الموشح ٧٩ ، العسكري ، ديوان ١ : ٢٩ ، ٢ : ٢٠٦ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١١٢ ، قراضة ١٠٥ .

(٢) رواية صدر البيت في المخطوط :
أخي فجر لا تُتْلِفُ الخمرُ ماله ... .
والتصحيح من شعر زهير ٥٣ .

(٣) رواية أول البيت في شعر زهير ٥٢ :
بكرت عليه غدوة ....

(٤) رواية البيت في شعر زهير ٥٣ :
فأقصَرْنَ منه عن كريم مرزَّإٍ ... عَزُومٍ على الأمْرِ الذي هو فاعِلُهْ

(٥) ديوانه ٩٨ ، والأبيات في بني جعفر بن كلاب . ماعدا البيت الخامس فمكانه بيت آخر . والمقطوعة كلها خمسة أبيات فقط .
والطفيل الغنوي هو الطفيل بن كعب ، شاعر جاهلي كان — كما يقول ابن قتيبة — من أوصف الناس للخيل . وكان يقال له في الجاهلية المُحَبِّر لحسن شعره .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٤٥٣ — ٤٥٤ ، الأصبهاني ، الأغاني ، ١٥ : ٣٤٩ — ٣٥٥ .
وانظر :
ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١١٢ .

جَزَى اللّهُ عنا جَعْفراً حينَ أزلَقَتْ ... بنا نَعْلُنَا في الوَاطِئِينَ فَزَلَّتِ [(١)]
أبَوْا أنْ يَمَلُّونا ولو أنّ أُمَّنَا ... تُلاقِي الذي لاقَوْهُ مِنَّا لمَلَّتِ
[هُمُ أنْزَلُونا في ظِلاَلِ بُيُوتِهِمْ ... إلى حُجُراتٍ أدْفَأَتْ وأظَلَّتِ [(٢)]
وقالُوا : هَلُمُّوا الدَّارَ حتى تَبَيَّنُوا ... وتَنْجَلِيَ الغَمَّاءُ عَمَّا تَجَلَّتِ [(٣)]
ومِنْ بَعْدِ مَا لنَّا لِسَلْمَى وأهْلِهَا ... عَبِيداً ، ومَلَّتْنَا البِلادُ ومَلَّتِ] [(٤)]

وكَقَولِ كُثَيِّر بن عبد الرَّحمن الخُزَاعيِّ [(٥)] :

إذَا مَاأرادَ الغَزْوَ لم يَثْنِ هَمَّهُ ... حَصَانٌ عليها نَظْمُ دُرٍّ يَزِينُهَا [(٦)]
نَهَتْهُ ، فلمَّا لم تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ ... بكَتْ ، فَبَكَى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا

وقَوْلِ ابن هَرْمة [(٧)] :

---

(١) قرأ زغلول البيت والذي يليه في صفحة ١٠٢ هكذا :
جزى الله عنا جعفراً حين أزلفت ... بنا فعلنا في الواطئين فزلّت
أبوا أن يملّونا ولو أن أمّنا ... .
وذلك تصحيف واضح ، ولعله خطأ مطبعي .

(٢) الأبيات الثلاثة الواقعة بين معقوفين أهملها زغلول ، ص ١٠٢ ، مع أنها موجودة في حاشية المخطوط وقد أشار الناسخ إليها . ورواية صدر هذا البيت في ديوان الطفيل ٩٨ :
هم خلطونا بالنفوس وألجأوا ... .

(٣) رواية البيت في الديوان ٩٨ :
وقالت .... وتنجلي العمياء ....

(٤) الديوان ٩٩ ، يوجد بيت آخر مكان هذا البيت هو :
سنجزي بإحسان الأيادي التي مَضَتْ ... لها عندنا ما كَبَّرتْ وأهَلَّتِ .
والأبيات عند :
الأصبهاني ، الأغاني ١٦ : ٢١٤ ، والعسكري ، ديوان ١ : ١٠ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١١٢ ، ياقوت ، معجم الأدباء ٤ : ١٤٩ .

(٥) ديوانه ٢٤٢ ، والبيتان من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان .

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ٢٤٢ .
إذا ما أراد الغزو لم يَثْنِ عَزْمَهُ ... .

(٧) ديوانه ١١١ (نشرة بغداد) ، ١١٥ (نشرة دمشق) وقد اعتمد المحققون لكلا الطبعتين على عيار الشعر في إثبات البيت لإبراهيم بن هرمة .

إنيٍّ نَذَرتُ لئن لَقِيتُكَ سَالماً أنْ لا أُعَالِج بعدَكَ الأسْفَارَا

وقَوْلِ حَمْزَة بن بَيْض[١]:

تَقولُ لي، والعُيونُ هاجعةٌ ، أقِمْ عَلَيْنا يَوْماً فَلَمْ أُقِمِ
أيَّ الوُجُوهِ انتَجَعْتَ؟ قُلْتُ لها: لا أيَّ وَجْهٍ إلاّ إلى الحكَمِ[٢]
مَتى يَقُلْ صَاحِبَا سُرَادِقِهِ هَذا ابنُ بَيْضٍ بالبابِ ، يَبْتَسِمِ
قد كُنْتُ أسْلَمْتُ فيكَ مُقْتَبِلاً فَهَاتِ، إذْ حَلّ، أعْطِني سَلَمِي[٣]

وقَوْلِ الآخر[٤]:

نُقَلِّبُـه لِنَبْلُـوَ حَالَتَيْـهِ فَنَخْبُر منهما كَرَماً ولِينَا[٥]

---

(١) شاعر من شعراء الدولة الأموية ، حنفي كوفي خليع ماجن ، من فحول طبقته . كان منقطعاً إلى آل المهلب ثم إلى بلال بن بردة ، يتكسب بشعره . توفي في سنة ١١٦هـ/٧١٤م .
انظر عنه :
الأصبهاني ، الأغاني ١٦ : ٢٠٢ – ٢٢٥ ، ياقوت ، معجم الأدباء ٤ : ١٤٦ – ١٥٠ ، ابن شاكر ، فوات ١ : ٣٩٥ – ٣٩٨ .

(٢) رواية البيت عند الأصبهاني ١٦ : ٢١٤ :
قالت فأي الوجوه قلت لها لأيِّ ....
ورواية ياقوت ٤ : ١٤٩ :
.... وأيَّ وجه إلّا إلى الحكم
وبها قرأ زغلول متجاهلاً رواية المخطوط .

(٣) رواية البيت عند ياقوت ٤ : ١٤٩ :
قد كنت أسلمت قبل مقتبلاً والآن إذ حَلَّ فاعطني سلمي
وقرا زغلول عجز البيت :
.... فهات إذا حل أعطني سلمي
وهي قراءة لا يستقيم بها الوزن .

(٤) البيتان عند الجاحظ في البيان ٣ : ٢٣٣ منسوبان لأبي الجهم العدوي في معاوية بن أبي سفيان .

(٥) رواية صدر البيت عند الجاحظ ، البيان ٣ : ٢٣٣ :
نقلبـه لنـخبر حالتيـه فَتَخْبُرَ ....
وقرأ زغلول عجز هذا البيت ، ص ١٠٣ ، هكذا :
.... فتخبر منهما ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

نَمِيلُ على جَوَانبِهِ كأنَّا نَمِيلُ إذَا نَمِيلُ على أبِينَا[1]

[وكقَوْلِ نُصَيْب[2]:

فَعَاجُوا ، فأَثْنَوْا بالـذي أنتَ أهْلُهُ ولو سَكَتُوا أَثْنَتْ عليكَ الحَقَائِبُ]

وقَوْلِ أبي العَتَاهِية[3]:

إنَّ المَطَايا تَشْتَكِيكَ لأنَّها تَفْري إليك سَبَاسِباً ورِمَالاً[4]

فإذَا أتَيْنَ بنا أتَيْنَ مُخِفَّةً وإذا رَجَعْنَ بنا رَجَعْنَ ثِقَالاً[5]

وأمَّا المَعْرَضُ الحسَنُ الذي قد ابتُذِل[6] على مالا يشاكِلُهُ من المَعَاني ، فكقَوْلِ كُثَيِّر[7]:

---

(١) قرأ زغلول ، ص ١٠٣ ، صدر البيت هكذا :

نميل على جوانبه كأنما ....

وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) شعر ٥٩ ، وهو من ضمن أبيات سبعة يمدح بها سليمان بن عبد الملك . وقد أسقط زغلول ، ص ١٠٣ ، هذا البيت لنصيب لكونه — على ما أظن — في حاشية المخطوط .

وإشارة الناسخ تدل على أن البيت من أصل الكتاب .

وانظر :

ثعلب ، قواعد ٥٥ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٣٥٨ ، قدامة ، نقد الشعر ٨٩ — ٩٠ ، العسكري ، ديوان ١ : ١٢٩ — ١٣٠ ، الصناعتين ٢٢٠ ، ابن رشيق ، العمدة ١ : ٤٤ ، ابن سنان ، سر ٢٠٦ ، أسامة ، بديع ٢٦٠ ، ابن الأثير ، المثل ٣ : ٧٠ ، المظفر العلوي ، نضرة ١٤٣ .

(٣) البيتان في الجزء الثاني من ديوانه المسمى تكملة الديوان ، ص ٦٠٦ ، وهما من قصيدة يمدح بها عمر بن العلاء .

وانظر :

ابن رشيق ، العمدة ١٤٩ .

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ٦٠٦ :

.... قطعت إليك ....

(٥) ذكر ناسخ المخطوط رواية أخرى في الحاشية هي :

فإذا وَرَدْنَ بنا وَرَدْنَ مُخِفَّة وإذا صَدَرْنَ بنا صَدَرْنَ ثقالاً

(٦) حذف زغلول ، ص ١٠٠ ، كلمة « قد » وقرأها : « وأما المعرض الحسن الذي ابتذل .. » .

وذلك تحريف لما في المخطوط .

(٧) ديوانه ٩٧ ، وهو من قصيدة يمدح بها عزة محبوبته .

=

فَقُلْتُ لها : يا عَزُّ كُلَّ مُصِيبَةٍ إذَا وُطِّنَتْ يَوْماً لها النَّفْسُ ذَلَّتِ

وقَدْ قالت العُلَماءُ : لو أنَّ كُثَيِّراً جَعَل هَذَا البَيْتَ في وَصْفِ حَرْبٍ لكانَ أشْعَرَ النَّاس[1]!

وكقَوْلِ القُطَامِيِّ في وَصْفِ النُّوق[2]

يَمْشِينَ رَهْواً فلا الأعْجَازُ خَاذِلَةٌ ولا الصُّدورُ على الأعْجَازِ تَتَّكِلُ

[قالت العُلماءُ :] لو جَعَلَ هَذَا الوَصْفَ للنِّسَاءِ دُونَ النُّوقِ كانَ أحْسَنَ[3].

وكقَوْلِ كُثَيِّرٍ أيضاً[4].

= وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٧٧ ، ابن وهب ، البرهان ١٨٢ .

(١) روى الأصبهاني في الأغاني ٢٤ : ٢٠ – ٢١ مايلي :
«قال أبو عمرو الشيباني ... لو قال كثير :
فقلت لها .... البيت .
في مرثية أو صفة حربٍ لكان أشعر الناس» .

(٢) ديوانه ٢٦ .
وانظر :
ثعلب ، قواعد ٧٥ ، المرزباني ، الموشح ٢٣٣ ، العسكري ، ديوان ٢ : ١١٨ – ١١٩ ، الصناعتين ١٥٢ ، ابن وهب ، البرهان ١٨٢ ، ابن رشيق ، قراضة ٦٧ .

(٣) روى الأصبهاني في الأغاني ٢٤ : ٢٠ :
«قال أبو عمرو الشيباني : لو قال القطامي بيتَه :
يَمْشِينَ رهواً ....
في صفة النساء لكان أشعر الناس» .
قلت : ومابين المعقوفين زيادة يحتاجها السياق على ماأظن .

(٤) ديوانه ١٠١ :
وانظر : =

أَسِيئِي بنا أو أَحْسِنِي لا مَلُومَةً   إلينَا ولا مَقْلِيَّةً إنْ تَقَلَّتِ

قَالَت العُلَماءُ : لو قالَ هذا البَيْتَ في وَصْفِ الدُّنيا لكانَ أَشْعَرَ النَّاس[1]!

[الأبْياتُ الحَسَنَةُ المعاني الواهيةُ الألفاظ]

ومن الحِكَمِ العَجيبةِ ، والمَعَاني الصَّحيحةِ ، الرَّثَّة الكُسْوة ، التى لم يُتَنَوَّقْ[2] في مَعْرضِها الذي أُبْرِزَتْ فيه ، قَوْلُ القَائِل[3]:

نُراعُ إذا الجَنائزُ قَابَلَتْنَا   ونَسْكُنُ حين تَمْضي ذَاهَبَاتِ[4]

كَرَوْعَةِ ثَلَّةٍ لِمُغَارِ ذِئْبٍ   فلمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ[5]

وكقَوْلِ الآخَرِ[6]:

= المرزباني ، الموشح ٢٣٤ .

وقرأ زغلول ، ص ١٠١ ، عجز البيت :

....   إلينـا مقليَّـة إن تقـلّت

وهي قراءة لا يستقيم بها الوزن ومخالفة لما في المخطوط .

(١) هنا أشار الناسخ إلى نهاية المقدم فقال : «إلى هنا» .

(٢) التنوق : التجود، وتنيق في ملبسه ومطعمه تَجَّودَ كتَنَوَّق .

(٣) البيتان لصالح بن عبد القدوس .

انظر : مجموع شعره ١٤١ .

وابن هشام اللخمي ، الفوائد المحصورة ٣٦٣ .

(٤) رواية عجز البيت في شعر صالح بن عبد القدوس ١٤١ :

....   ونلهـو حين تخفـي ذاهبـات

(٥) رواية صدر البيت في شعر صالح بن عبد القدوس ١٤١ :

كروعـة ثلـة لمغـار سبـع   ....

(٦) البيتان للبيد ، انظر ديوانه ١٦٩ - ١٧٠ .

وانظر :

الجرجاني ، أسرار ١٠٧ .

وَمَا المَرْءُ إلاَّ كالشِّهابِ وضَوْئِهِ ... يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إذْ هُوَ سَاطِعُ[1]
وَمَا المَالُ والأَهْلُونَ إلاَّ وَدَائِعٌ ... ولابُدَّ يَوْماً أنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ

وكقَوْلِ الآخَرِ[2]:

دَارِ العَـــدُوَّ تَنَظُّـــراً ... بِهِمُ غَدَا فِعْلَ المُوارِبْ
فإذَا ظَفِـرْتَ بهم ظَفِــرْ ... تَ بِمِنَّةٍ ، إنْ لم تُعَاقِبْ

وكَقَوْلِ الآخَر[3]

قَدِرْتَ على نَفْسِي فأَزْمَعْتَ قَتْلَهَا ... فأنْتَ رَخِيُّ البَالِ والنَّفْسُ تَذْهَبُ[4]
كعُصْفُـورَةٍ في كَفِّ طِفْـلٍ يَسُومُهَـا ... وُرودَحِيَاضِ المَوْتِ، والطِّفلُ يَلْعَبُ

وكَقَوْلِ الآخَر[5]:

مَنْ يَلُـمِ الدَّهْــرَ ألاَ ... فالدَّهْـرُ غَيْــرُ مُعْتِبِــهْ
أو يَتَعَــــجَّبْ لصُرو ... فِ الدَّهْـرِ أو تَقَلُّبِـهْ

---

(١) في حاشية المخطوط : «أنْ» .
قلت : ولعلها رواية أخرى لعجز البيت يكون بها :
.... يحور رماداً بعد أن هو ساطع
وقرأ زغلول صدر البيت ، ص ١٠٤ ، هكذا :
وما المرء إلا كالشهاب وضووْه ... .
وذلك تصحيف واضح لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٢) البيتان عند البحتري فى الحماسة ١٧ ، ونسبهما لعمرو بن عبد القد الأسدي .
ورواية صدر البيت الأول :
داج العدو ....

(٣) البيتان عند ابن أبي عون في التشبيهات ٣٩٣ دون نسبة .

(٤) رواية البيت الأول عند ابن أبي عون في التشبيهات ٣٩٣ .
تَمَكَّنْتِ من قلبي فأزمعتِ قَتْلَهُ ... على غير جدٍّ منكِ والنفسُ تَذْهَبُ

(٥) الأبيات لأبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي وهي قصيدة طويلة في ثلاثة وثلاثين بيتاً .
انظر الأبيات في شعر اليزيديين ٣٧ – ٣٩ .
وعند اليغموري ، المقتبس ٨٤ – ٨٥ .

ومن يُصَاحِبْ صَاحِباً يُنْسَبْ إلى مُسْتَصْحِبِهْ[١]
بِزَائِنَــــاتِ رُشْدِهِ أو شَائِنَـاتِ رِيَبِـهْ[٢]
ورُبَّما غَرَّ صَحِيــ ـحاً جَرِبٌ بِجَرَبِـهْ[٣]
تَعْرِفُ ما حَالُ الفَتَى في لِبْسِهِ ومَرْكَبِـهْ[٤]
وفي شُمَأزِيزَتِــهِ عنكَ وفي تَوَثُّبِـهْ[٥]
عَلَيْكَ أو إصْغَائِـهِ إلَـيك ، أو تَحَبُّبِـهْ[٦]

---

(١) قرأ زغلول ، ص ١٠٤ ، عجز البيت هكذا :
.... ينسب إلى مصطحبه
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في شعر اليزيديين .

(٢) رواية البيت في شعر اليزيديين ٣٨ :
بزائنـــات رشده أو شائنات رتبـه
وذكر محقق شعر اليزيديين رواية أخرى في هامشه رقم ٢٢ أخذها عن اليغموري في نور القبس ٨٤ – ٨٥ قول :
بزانيـــات رشده أو شانيات رتبـه
وقد رجعت إلى نور القبس فوجدت الراوية كما قال محقق شعر اليزيديين .
وقرأ زغلول ، ص ١٠٤ ، عجز البيت :
.... أو شائنات رتبـه

(٣) رواية البيت في شعر اليزيديين ٣٨ :
وربما عَرَّ صحــا حاً جرب بجربـه
وقرأ زغلول ، ص ١٠٥ ، البيت هكذا :
وربما غر صحيحاً جرب بجربــه

(٤) رواية صدر البيت في شعر اليزيديين ٣٨ :
يعرف من حال الفتى ....

(٥) رواية عجز البيت في شعر اليزيديين ٣٨ :
.... منك ومن تعتبـه
وفي حاشية المخطوط : «إنقباضه» وهي شرح لكلمة : شمأزيزته .
وقرأ زغلول ، ص ١٠٥ ، عجز البيت هكذا :
.... عنك وفي توثبـه
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في شعر اليزيديين .

(٦) قرأ زغلول ، ص ١٠٧ ، عجز البيت هكذا :
.... إلـيك أو تَجَنُّبِـهْ
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في شعر اليزيديين .

والمَـرْءُ قد يُدْرِكُـهُ يَوْماً خُمُـولُ مَنْصِبِـهْ[١]

[الأبْيَاتُ الحَسَنَةُ الألفاظِ والمَعَاني]

فأمَّا المَعْنى الصَّحِيحُ ، البَارِعُ الحُسْنِ ، الذي أُبْرِزَ في أحْسَنِ مَعْرَضٍ ، وأبْهَى كُسْوَةٍ [٢٤/ب] وأرَقِّ لَفْظٍ فَقَوْلُ مُسْلِم بن الوَليد الأنْصَاريِّ[٢]:

وإني وإسْمَاعِيـلَ بَعْـدَ فراقِـهِ لكَالغِمْـدِ يَوْمَ الرَّوْعِ زَايَلَـهُ النَّصْلُ[٣]
فإنْ أغْشَ قَوْمـاً بعـدَهُ أوْ أُزُرْهُـمُ فكالوَحْشِ يُدْنيهَا من الأُنَسِ المَحْلُ[٤]

[التَّشْبيهاتُ البَعِيدَة]

ومن التشبيهات البَعيدة التى لم يَلْطُفْ أصْحَابُهَا فيها ، ولم يَخْرُجْ كَلاَمُهُمْ في العِبَارةِ عنها سَهْلاً قَوْلُ النَّابِغَة الذُّبيانيِّ[٥]:

---

(١) رواية عجز البيت في شعر اليزيديين ٣٨ :
.... يوماً جنود منصبه

(٢) البيتان في ذيل ديوان مسلم بن الوليد ٣٣٢ – ٣٣٣ ، من قصيدة في عشرة أبيات والبيت الأول هنا أولها والبيت هنا آخرها . وتراجع مصادر البيتين هناك .
وانظر :
الجاحظ ، البيان ٤ : ٤٨ ، ابن أبي عون ، التشبيهات ٣٨٧ ، العسكري ، ديوان ١ : ٧١ ، الصناعتين ٢٥٤ .

(٣) رواية البيت في ذيل الديوان ٣٣٢ :
وإني وإسماعيل يوم وداعِـهِ لكالغِمْدِ يوم الرَّوع فارقَهُ النَّصْلُ

(٤) رواية البيت في ذيل الديوان ٣٣٣ :
فإن أغْشَ قوماً بعدهم أو أزورهم فكالوحش يستدنيه للقَنَصِ المحلُ

(٥) ديوانه ٥٧ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٢٩ ، العسكري ، الصناعتين ٢٦٣ .

تَخْدي بِهِمْ أُدُمٌ كأنَّ رِحَالَهَا عَلَقٌ أُرِيقَ على مُتُونِ صُوَارِ[١]

وقَوْلُ[٢] زُهَير بن أبي سُلْمَى[٣]:

فَزَلّ عَنْهَا وأوْفَى رَأسَ مَرْقَبَةٍ كَمَنْصَبِ العِتْرِ دَمَّى رَأسَهُ النُسُكُ[٤]

وقَوْلُ[٥] خُفَافِ بن نَدْبَة[٦]:

أبْقَى لها التَّعْداءُ من عَتدَاتِها ومُتُونِها كَخُيُوطَةِ الكَتَّانِ

والعَتدَاتُ : القَوَائم ، أرَادَ أنَّ قَوَائِمِهَا دَقَّتْ حَتى عَادَتْ كأنَّها الخُيوطُ ، وأرادَ : ضُلوعَها ، أي : مُتُونَها .

---

(١) رواية البيت في الديوان ٥٧ :

تمشي بهم .... عَلَقٌ هُريقَ ....

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٠٦ ، هذه العبارة هكذا : «وكقول» .
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٣) شعره ٨٢ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٠ ، العسكري ، الصناعتين ٢٦٤ .

(٤) في المخطوط :

.... كنصب العتر ....

والتصحيح من شعر زهير .

(٥) قرأ زغلول العبارة ، ص ١٠٦ ، هكذا «وكقول» .
وهو تصحيف لما في المخطوط .

(٦) هو أبو خراشة ، خُفاف بن عمر بن الحارث ، ابن عم الخنساء ، شاعر معدود من أغربة العرب وينسب إلى أمه ، أدرك الإسلام وأسلم وشهد فتح مكة مع رسول الله ﷺ وتوفي في عصر عمر بن الخطاب تقريباً .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ١ : ١٤١ – ١٤٢ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٨ : ٧٣ – ٩٢ .
البغدادي ، خزانة ٤ : ١٥ –١٦ ، ٥ : ٤٤٥ – ٤٥١ ، والبيتُ في شعره ١٠٥ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٠ ، العسكري ، الصناعتين ٢٦٣ .

وقَوْلُ بِشْرِ بن أبي خَازِم[1]:

وَجَرَّ الرَّامِسَاتُ بها ذُيُولاً كأَنَّ شَمالَهَا بعد الدَّبُورِ
رَمَادٌ بينَ أظْآرٍ ثَلاثٍ كما وُشِمَ النَّواشِرُ بالنُّؤورِ[2]

فَشَبَّهَ الشَّمالَ والدَّبورَ بالرَّمَادِ .

وقَوْلُ أوْسِ بن حَجَر[3]:

كأنَّ هِرّاً جَنِيباً عندَ غُرْضَتِهَا والتَفَّ دِيكٌ بِرِجْلَيْها وخِنْزِيرُ[4]

وقَوْلُ لَبيد بن أبي رَبيعة[5]:

---

(١) ديوانه ٩٤ – ٩٥ ، والبيتان من قصيدة قالها في خالد بن المضلّل .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٠ ، العسكري ، الصناعتين ٢٦٤ .

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ٩٥ :
.... كما وُشِمَ الرَّواهِشُ بالنُّؤورِ

(٣) ديوانه ٤٢ ، وهو من قصيدة طويلة له .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣١ ، العسكري ، الصناعتين ٢٦٤ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٢٢٥ .
وقال زغلول ، ص ١٠٧ ، « وكقول أوس بن حجر » .
وذلك خلاف ما في المخطوط .

(٤) في المخطوط :
كأن هرا جنيباً عند غرضتهما ....
والتصحيح من الديوان .
وقرأ زغلول ، ص ١٠٧ ، صدر البيت هكذا :
كأن هِرًّا جنيناً عند غرضتها ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

(٥) شعره ١٩١ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٧ ، العسكري ، الصناعتين ٢٦٣ .
وقرأ زغلول ، ص ١٠٧ ، « وكقول لبيد بن ربيعة » .
وذلك خلاف ما في المخطوط .

فَخْمَةً ذَفْراءَ تُرتَى بالعُرَى قُرْدَمَانِيًّا وتَرْكاً كالبَصَلْ (١)

وقَوْلُ النَّابغةِ الجَعديِّ (٢):

كأنّ حِجَاجَ مُقْلَتِهَا قَلِيبٌ مِنَ السَّمْقَيْنِ أَخْلَقَ مُسْتَقَاهَا (٣)

والحِجَاجُ لا يَغُور لأنَّهُ العَظْمُ الذي يَنْبتُ عليه شَعْرُ الحَاجِب .

وقَوْلُ سَاعدةَ بن جُؤَيَّة (٣):

كسَاهَا رَطِيبُ الرِّيشِ فاعْتَدَلَتْ لها قِداحٌ كأعْنَاقِ الظِّبَاءِ زَفَازِفُ (٤)

---

(١) قرأ زغلول صدر البيت ، في صفحة ١٠٧ هكذا :

فخمة زفراء تُرتي بالعُرَى ....

وهو تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٠٧ :

«وكقول النابغة الجعدي» .

وذلك تصحيف لما في المخطوط .

قلت : والبيت في شعر النابغة ٢١١ .

وانظر صدر البيت عند العسكري في الصناعتين ٢٦٤ .

(٣) رواية عجز البيت في شعر النابغة ٢١١ .

.... من السَّقبين يُخْلِفُ مُسْتَقَاها

ويرى الأستاذ أحمد صقر ، مجلة ١٦٥ ، أن صحة القراءة :

.... من الشُّيَقَيْنِ خَلَقَ مُسْتقاها

(٤) أحد شعراء هذيل ، أدرك الإسلام وأسلم وعَدَّه الآمدي جاهليا وقال : «شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة وليس فيه من الملح مايصلح للمذاكرة» .

انظر عنه :

الآمدي ، المؤتلف ١١٣ ، ابن حجر ، الإصابة ٣ : ٢٤٦ ، البغدادي ، خزانة ٣ : ٨٦ – ٨٧ .

والبيت في شعره ١ : ٢٢٥ ضمن ديوان الهذليين وهو من قصيدة يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس واسمه جُنْدَب ، قتلته قبيلة قَسْر .

وانظر :

المرزباني ، الموشح ٢٦٣ ، العسكري ، الصناعتين ٢٦٣ .

(٥) رواية عجز البيت في المخطوط .

.... قِداحٌ كأعناقِ الظِّباءِ رفارفُ

والتصحيح من شعر ساعدة ١ : ٢٢٥ .

وقرأ زغلول ، ص ١٠٧ ، عجز البيت :

.... قداحٌ كاعتناقِ الظباءِ الفوارقِ =

شَبَّهَ السِّهام[1] بأعْنَاقِ الظِّباءِ ، ولو وَصَفَها بالدِّقَّةِ كانَ أوْلَى .

[الأبْيَاتُ التي زَادتْ قريحة قائليها على عقولهم]

ومن الأبْيَات التي زَادَتْ قريحةُ قائليها على عُقُولهم قَوْلُ كُثَيِّر :[2]

فإنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنينَ بِرِفْقِهِ ... غَزَا كامِنَاتِ الوُدِّ مِنِّي فَنَالَهَا

وقَولُهُ أيضاً يُخَاطِبُ عبدالمَلِكِ :[3]

ومازَالَتْ رُقَاكَ تَسُلُّ ضِغْني ... وتُخْرِجُ مِنْ مَكَامِنِهَا ضِبَابِي

وَيَرْقِيني لَكَ الحَاوونَ حَتَّى ... أجَابَتْ حَيَّةٌ تحت الحِجَابِ[4]

وَقَوْلُهُ أيضاً :[5]

= وهي قراءة لا يستقيم بها الوزن . ثم لاأدري كيف قرأ كلمة : «رفارف» هذه القراءة فجاءت عنده «الفوارق» .

صحيح أن هذه القراءة وردت عند العسكري في الصناعتين ٢٦٣ . ولكن أنهمل قراءة المخطوط والديوان ونلجأ إلى قراءة العسكري ؟.

(١) قرأ زغلول ، ص ١٠٧ ، هذه الجملة هكذا : «شبه الهمام» .

(٢) ديوانه ٨٧ ، وهو من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٦ ، العسكري ، الصناعتين ٨١ .

(٣) ديوانه ٢٨٠ ، والبيتان من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، العسكري ، الصناعتين ٨١ ، أسامة ، بديع ١٦٦ .

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ٢٨٠ .
.... أجابك حَيَّةٌ تحت الحجابِ

(٥) ديوانه ١٦١ – ١٦٢ .
وانظر :
أسامة ، بديع ١٦٧ .

ألا ليتنا - ياعَزُّ - من غيرِ ريبَةٍ ... بَعيرانِ نَرْعَى في الخَلَاءِ ونَعْزُبُ [١]

كِلانَا به عُرٌّ فَمَنْ يَرَنَا يَقُلْ ... على حُسْنِهَا جَرْبَاءُ تُعْدي وأجْرَبُ

نكُونُ لِذِي مَالٍ كَثيرٍ مُغَفَّلٍ ... فلا هُوَ يَرْعَانَا ولا نَحْنُ نُطْلَبُ [٢]

[٢٥/أ] إذَا مَا وَرَدْنَا مَنْهَلاً صَاحَ أهْلُهُ ... إلَيْنَا فَلَا نَنْفَكُّ نُرْمَى ونُضْرَبُ [٣]

وَدِدْتُ - وبَيْتِ اللهِ - أنَّكِ بَكْرَةٌ ... هِجَانٌ وأنِّي مُصْعَبٌ ثم نَهْرَبُ

فقالَتْ له عَزَّةُ: لقد أرَدْتَ بي الشَّقَاءَ الطَّوِيلَ، ومن المَنِيَّةِ ما هو أوطَأُ من هَذِه الحالة.» [٤]!

وكقَوْلِ الآخر في زُبَيْدَةَ أمِّ مُحَمَّدٍ الأَمِين: [٥]

أزُبَيْدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ ... طُوبَى لِسَائِلِكِ المُثَابْ

تُعْطِينَ من رِجْلَيْكِ ما ... تُعْطِي الأَكُفُّ من الرِّغَابْ

وكَقَوْلِ جَرير بن عَطِيَّة: [٦]

هذا ابنُ عَمِّي في دِمَشْقَ خَليفةً ... لو شِئْتُ سَاقَكُمُ إلَيَّ قَطِيناً

---

(١) رواية البيت في الديوان ١٦١:
ألا ليتنا يا عَزَّ كنا لذي غِنًى ... بَعيرين نرعى ....

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ١٦١:
نكونُ بَعِيرَيْ ذي غِنًى فَيُضِيعُنا ... .

(٣) رواية عجز البيت في الديوان ١٦١:
.... علينا فما ننفك نُرمَى ونُضْرَبُ

(٤) انظر: ابن رشيق، العمدة ٢ : ١٠٢.

(٥) البيتان عند المرزباني، الموشح ٥٣٨، ٥٦٧، الحصري، زهر ١ : ٣٤٩، الراغب، محاضرات ١ : ٩٢، النويري، نهاية ٣ : ١٧٨.
وهما غير منسوبين في هذه المصادر جميعها.

(٦) ديوانه ١ : ٣٨٨ وهو من قصيدة يهجو فيها الأخطل.
وانظر:
المرزباني، الموشح ١٩٠، ١٩١، ٢٠١.

فَقِيلَ له : ياأبا حَزْرَة ؛ لم تَصْنَعْ شيئاً ، أعَجِزْتَ أنْ تَفْخَرَ بقَوْمِكَ حتى تَعَدَّيتَ إلى ذِكْرِ الخلفاء ؟!»[١] . وقَالَ له عُمَر بن عبدالعَزيز : جَعَلْتَني شُرطِيًّا لك ! أمَا لوقُلْتَ :

.... لو شَاءَ سَاقَكُمُ إليَّ قَطِينَا

لَسُقْتُهم إليك عن آخرِهِمْ !»[٢]

وكَقَولِهِ :[٣]

يابِشْرُ حُقَّ لوَجْهِكَ التَّبْشِيرُ هَلاَّ غَضِبْتَ لنَا وأنْتَ أمِيرُ
قَدْ كانَ حَقُّكَ أنْ تقولَ لبَارِقٍ ياآل بَارِقَ فِيمَ سُبَّ جَرِيرُ ؟!

فقالَ بِشْرٌ : أما وَجَد ابنُ اللَّخْنَاءِ رَسُولاً غيري ؟!

قال : وكَقَوْلِ الأخْطَلِ :[٤]

ألاَ سَائِلِ الجَحَّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وعامِرِ

فَقَدَّرَ أنَّهُ يُعَيِّرُ الجَحَّافَ[٥] بهَذا القَوْلِ ويُقَصِّرُ بهِ فيهِ ، فأجْرَاهُ

---

(١) انظر : ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٤٧٠ .

(٢) قال في حاشية المخطوط : «الحكاية عن الوليد بن عبد الملك ، ولم يك عمر بن عبد العزيز ممن يقول هذا القول» .
وهذا التعليق بخط يختلف عن خط الناسخ .
قلت : وقال المرزباني في الموشح ١٩٠ : إن القائل هو «يزيد بن عبد الملك أو بعض إخوته» .

(٣) ديوانه ١ : ٣٦٦ ، وهما من قصيدة يهجو فيها سراقة بن مرادس البارقي ،
وانظر عن البيتين وقصتهما :
المرزباني ، الموشح ٢٠١ ، ابن سنان ، سر ٢٥٠ ، المظفر العلوي ، نضرة ٤١٨ .

(٤) شعره ٥٢٨ .
وانظر قصة الأخطل مع الجحاف عند :
المرزباني ، الموشح ٢١٨ ، العسكري ، الصناعتين ٩٣ ، المظفر العلوي ٤١٤ - ٤١٦ .

(٥) هو الجحاف بن حكيم السُّلَمى ، شاعر قائد شجاع قاد قبيلته سليم إلى نصر ساحق في وقعة =

الجَحَّافُ مُجْرَى التَّحريضِ فَفَعَل بقومِهِ ما دَعَا الأخْطَلَ إلى أنْ قال :[١]

لَقَدْ أوْقَعَ الجَحَّافُ بالبِشْرِ وَقْعَةً   إلى اللهِ منها المُشْتَكَى والمُعَوَّلُ

فلو سَكَت عَنْ هَذا بعد ذلك القَوْل الأوَّل كانَ أجْمَلَ به ، ثم لم يَرْضَ حتى أوْعَدَ وتَهَدَّدَ عند ذلك الخَلِيفةَ فقَالَ :[٢]

فإنْ لم تُغَيِّرْهَا قُرَيشٌ بِمُلكِهَا   يكُنْ عن قُرَيشٍ مُسْتَمَازٌ ومَزْحَلُ

وكَقَوْلِهِ أيضاً :[٣]

فلا هَدَى اللهُ قَيْسًا من ضَلَالتها   ولا لعَاً لبني ذَكْوانَ إذْ عَثَروا[٤]

ضَجُّوا من الحَرْبِ إذْ عَضَّتْ غَوَارِبَهُمْ   وقَيْسُ عَيْلانَ مِنْ أخلاقِهَا الضَّجَرُ

= البشر المذكورة في شعر الأخطل وقتل من تغلب خلق كثير . وإلى هذا يشير الأخطل في قصيدته . التي منها بيته الآتي :

لقد أوقع الجَحَّاف ....

انظر عنه :

ابن سلام ، طبقات ٤٧٨ – ٤٨٣ ، الأصبهاني ، الأغاني ١ : ١٩٨ – ٢٠٨ ، الآمدي ، المؤتلف ١٠٢ – ١٠٣ .

(١) شعره ١ : ٣٢ ، وهو من قصيدة طويلة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد بن أمية أحد أجواد العرب ، وجَوَاد أهل الشام .

(٢) شعره ١ : ٣٣ ، من القصيدة السابقة نفسها .

ورواية أول البيت في شعر الأخطل :

فإلّا تُغيرها ....

وقرأ زغلول ، ص ١١٠ ، عجز البيت :

....   يكُنْ عن قُريشٍ مستمازٌ ومرحَل

وذلك مخالف لما في المخطوط ولما في شعر الأخطل .

(٣) شعره ١ : ٢٠٥ ، وهو من قصيدته المشهورة «خف القطين» والتي يمدح بها عبد الملك بن مروان .

(٤) رواية صدر البيت في شعر الأخطل ١ : ٢٠٥ :

فلا هَدَى اللّه قَيْساً من ضَلالتهم   ....

فقالَ له عَبْدُ الملك : لو كانَ كما زَعَمْتَ لما قُلْتَ :[١]

لَقَدْ أَوْقَعَ الجَحَّافُ بالبِشْرِ وَقْعَةً   إلى اللهِ منها المُشْتَكى والمُعَوَّلُ !

وكقَوْلِ الفَرَزْدَق :[٢]

أَوَجَدْتَ فينَا غيْرَ غَدْرِ مُجَاشع   وَمَجَرِّ جِعْثِنَ والزُّبيرِ مَقَالَا ![٣]

فأَقَرَّ بأشياء لو سكَتَ عنها كان أَسْتَر .

قال : وكَقَوْلِه أيضاً :[٤]

وإنَّ تَميماً كُلّها غيْرَ سَعْدِها   زَعَانِفُ لَوْلَا عِزُّ سَعْدٍ لَذَلَّتِ

[٢٥/ب] وقد وَضَعَ مَن قَوْمِهِ وهَجَاهُمْ بهذَا القول .

---

(١) مَرَّ هذا البيت في الصفحة السابقة فراجع ذلك .

(٢) لم أجد البيت في ديوان الفرزدق .
وقال زغلول ، ص ١١٠ ، في الهامش رقم ٥ ، عند تخريجه هذا البيت ما يلي :
« ديوان الفرزدق والموشح ١١٧ » .
ويلاحظ أنه أهمل الصفحة عند ذكره للديوان وأثبتها عند ذكره للموشح .
قلت : ولم أجد البيت في الديوان ولا في الموشح . والبيت ليس للفرزدق بل هو لجرير من قصيدة له يهجو بها الأخطل .
انظر : ديوانه ١ : ٦٥ ،
أبو تمام ، نقائض جرير والأخطل ٩٧ .
والبيت الموجود في الموشح ص ١١٧ والذي أشار إليه زغلول أعلاه هو البيت التالي لهذا البيت .
والمنسوب للفرزدق أيضاً .
انظر الموشح ١١٧ « نشرة جمعية نشر الكتب العربية » والموشح ١٨٦ نشرة « دار نهضة مصر » .
والنشرة الثانية هي التي اعتمدت عليها في هذا الكتاب .

(٣) في حاشية المخطوط هامش بخط مغاير لخط الناسخ ، وهذا نصه :
« إنما قال ذلك لأن جريراً لا يتجاوز في هجوه الفرزدق هذه الأمور الثلاثة . وكأنه يقول : إنها ليست بشيء يهجى به وإنما تحمل فيها الهجو » .

(٤) لم أجد البيت في ديوان الفرزدق ، وهو عند المرزباني في الموشح ١٨٦ منسوبٌ للفرزدق وانظر أيضاً . الموشح ، طبعة جمعية نشر الكتب العربية ١١٧ .

قال : وكَقَوْلِ بِشْر :[١]

يَكُنْ لك في قَوْمـي يَدٌ يَشْكُرونَهَـا   وأيْدِي النَّدَى في الصَّالحينَ قُروضُ[٢]

يُخَاطِبُ بها أوسَ بنَ حَارِثَة .

وقَوْلِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ :[٣]

ومارَابهَا من رِيبَةٍ غَيْرَ أنَّهَا   رَأتْ لِمَّتي شَابَتْ وشَابَتْ لِدَاتِيَا

وأيُّ رِيبَةٍ أعْظَمُ من أنْ رَأتْه قد شَابَ ؟!

وقَوْلِ الأعْشَى :[٤]

رَأتْ رَجُلاً غَائِرَ الوَافِدَيْـ   ـنِ منتَشَلَ النَّحْضِ أعْمى ضَرِيراً

وقولِهِ :[٥]

وأنْكَرَتْني وما كانَ الذي نَكِرَتْ   من الحَوَادِثِ إلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعَا

---

(١) ديوانه ١٠٧ ، وهو ، كما ورد هنا ، من قصيدة له يمدح بها أوس بن حارثة .

(٢) قرأ زغلول ، ص ١١١ ، البيت هكذا :

تكن لك ....   وأيدي النّدى في الصالحين فروض

وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٣) شعره ١٧٢ .

وانظر :

المرزباني ، الموشح ٩٣ .

(٤) ديوانه ٩٥ ، وهو من قصيدة يمدح بها على بن هوذة الحنفي .

ورواية الديوان :

رأت رَجُلاً غَائبَ الوافِدَيْـ   ـنِ مُخْتَلِفَ الخَلْقِ أعشى ضَرِيرَا

(٥) ديوانه ١٠١ ، وهو من قصيدة يمدح بها علي بن هوذة الحنفي أيضاً .

انظر :

المرزباني ، الموشح ٧٢ ، المظفر العلوي ، نضرة ٣٩٢ .

وقَوْلِهِ :[١]

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا ماتُكَلِّمُنا جَهْلاً بأمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ
أإنْ رَأَتْ رَجُلاً أعْشَى أضَرَّ بِهِ رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ نابلٌ خَبِلُ[٢]

وكقَوْلِ الكُمَيت :[٣]

إليك ياخَيْرَ مَنْ تَضَمَّنتِ الْـ أرضُ ، وإنْ عَابَ قَوْلَي العَيَبُ

يَعْني رسولَ اللهِ – صلّى اللهُ عليه وآله . ولا يَعِيبُ قولَهُ في وَصْفِ رَسُولِ اللهِ –صلّى اللهُ عَليه وآلِهِ – عائِبٌ إلاَّ كافِرٌ باللهِ مُشْرِكٌ[٤]

وقَوْلِ حَسَّان :[٥]

أكْرِمْ بِقَومٍ رَسُولُ اللهِ شِيعَتُهُمْ إذَا تَفَرَّقَتِ الأهْوَاءُ والشِّيَعُ[٦]

---

(١) ديوانه ٥٥ ، وهما من قصيدة قالها ليزيد بن مُسْهِر الشيباني .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٧١ ، العسكري ، الصناعتين ٩٠ .

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ٥٥ :
.... رَيبَ المَنُونِ ودَهرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ
وقرأ زغلول ، ص ١١٢ ، وعجز البيت هكذا :
.... ريب المنون ودهر خاتل خَبِلُ

(٣) الكُميت ، الهاشميات ٥٢ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٣١١ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١١٤ .

(٤) فى المخطوط : « ولا يعيب .... عائبٌ ولا كافرٌ بالله مشرك » . ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) ديوانه ١ : ١٠٣ ، والبيت من قصيدة له يَرُدُّ فيها على وفد تميم عند قدومهم المدينة وافدين على رسول الله ﷺ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٨٧ ، العسكري ، الصناعتين ١٢٢ .

(٦) رواية صدر البيت فى الديوان ١ : ١٠٣ :

=

كانَ يَجِبُ أنْ يَقُول : هُمْ شيعةُ رَسُول الله ، لأنَّ في هذا الكَلامِ جَفَاءً .

وقَوْلِ جُنَادة بن نَجَبَةَ :[1]

مِنْ حُبِّها أَتمنَّى أنْ يلاقِيَني مِنْ نَحْوِ بَلْدَتِهَا نَاعٍ فَيَنْعَاهَا
لكي أَقُولَ : فِراقٌ لالِقَاءَ لَهُ أوتَضْمَنَ النَّفسُ يَأْسًا ثم تَسْلَاهَا[2]

[الأَبْيَاتُ التي قَصَّرَ فيها أَصْحابُها عن الغايات]

ومن الأَبْيات التي قَصَّر فيها أَصْحَابُها عن الغَايَات التي أُجْرُوا إليها ، ولم يَسُدُّوا الخَلَلَ الوَاقِعَ فيها مَعْنًى ولَفْظاً قَوْلُ امْرِيءِ القَيْس :[3]

= أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ الله قائِدُهُمْ ....

وكأني بالبيت على هذه الرواية يخرج من دائرة نقد ابن طباطبا .

(١) لم أعثر على ترجمة له فيما راجعته من مصادر وقد أثبت زغلول ، ص ١١٢ ، اسمه هكذا « جنادة ابن نجية» وهو تصحيف لما في المخطوط .

والبيتان عند :

المرزباني ، الموشح ٢٤٧ ، والعسكري ، الصناعتين ٨٢ .

والبيتان ورد ذكرهما عند القالي في الأمالي ٢ : ٤٨ منسوبين إلى نجبة بن جنادة العذري .

وقال زغلول في هامشه رقم ٤ ، ص ١١٢ :

«ينسب القالى البيت لنجية بن جنادة العذري (الأمالى ٢ : ٤٨)».

(٢) رواية البيت عند القالي ٢ : ٤٨ :

كيما أقول ....

وروايته عند العسكري ، الصناعتين ٨٢ :

لكي يكون فراق .... وتضمر النفس......................

(٣) ديوانه ٥١ .

ورواية عجز البيت في الديوان .

.... ولِلزَّجْرِ منه وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَب

وانظر :

المرزباني ، الموشح ٢٩ ، ٣٠ ، ١٣٣ ، العسكري ، الصناعتين ٨٠ ، ابن سنان ، سر ٢٦٧ ، المظفر العلوي ، نضرة ٢٢٧ .

فللسَّاقِ أُلْهُوبٌ وللسَّوطِ دِرَّةٌ ... وللزَّجْرِ منه وَقْعُ أخْرَجَ مُهْذِبِ

فقيلَ له : إنَّ فَرساً يُحْتَاجُ إلى أنْ يُسْتَعَانَ عليهِ بهذه الأشْياءِ لَغَيْرُ جَوَادٍ !

وقَوْلُ المُسَيَّب بن عَلَس :[1]

وقَدْ أتَنَاسَى الهَمَّ عند احْتِضَارِهِ ... بِنَاجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

فَسَمِعَهُ طَرَفَةُ فقال : اسْتَنْوقَ الجَمَلُ ![2]

والصَّيْعَرِيَّةُ : من سِمَاتِ النُّوق .

وقَوْلُ الشَّمَّاخ :[3]

فنِعْمَ المُعْتَرى رَحَلَتْ إليه ... رَحَى حَيْزُومِهَا كَرَحَى الطَّحِينِ[4]

وإنَّما تُوصَفُ النَّجَائِبُ بصِغَرِ الكَركَرةِ ولُطْفِ الخُفِّ .

---

(١) شعره ٣٥٩ ، مع ديوان الأعشي .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٨ ، ابن سنان ، سر ٢٤٥ .

(٢) ذَهَبَتْ مقولة طرفة مثلاً ، انظر :
العسكري ، جمهرة الأمثال ١ : ٥٤ ، والبيت عنده منسوب للمتلمس .

(٣) ديوانه ٣٢٤ ، وهو من قصيدة يمدح بها «عرابة بن أوس» رضي الله عنه .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٣ ، العسكري ، الصناعتين ١٢٠ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ١٩١ .

(٤) في حاشية المخطوط : ركدت
قلت : ولعلها رواية أخرى للبيت يكون بها :
فنعم المُعْتَرَى رَكَدَتْ إليه ... .

وقَوْلُهُ :[1]

وأعْدَدْتُ للسَّاقَيْنِ والرِّجْلِ والنَّسَا　　لِجَاماً وَسَرْجاً فَوْقَ أعْوَجَ مُخْتَالِ

[٢٦/أ] وإنَّما يُلْجَمُ الشِّدقان لا السَّاقان .

وقَوْلُ الأعْشَى :[2]

وما مُزْبِدٌ مِن خَلِيجِ الفُرا　　تِ ، جَوْنٌ ، غَوارِبُهُ تَلْتَطِمْ
بأجْوَدَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ　　إذا ماسَمَاؤُهُمُ لم تُغِمْ

يَمْدَحُ مَلِكاً ويذكُرُ أنَّهُ إنَّمَا يَجُودُ بالمَاعُون !

وقَوْلُهُ :[3]

شَتَّانَ مايَوْمي على كُورِهَا　　ويَوْمُ حَيَّانَ أخي جَابِرِ

---

(١) ديوانه ٤٥٦ ، وهو من قصيدة يرثي بها بكير بن شَدَّاد الليثي الكناني .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٣ .
وفي حاشية المخطوط هذا التعليق :
«يمكن أن يقال : إن النشاط والسرعة والرجل والنَّسا ، فهو بالسرج واللجام يستظهر بغيته فصح أن يقول : أعددت لها السرج واللجام» ؟.
قلت : وقد أغفل زغلول هذه الحاشية .

(٢) ديوانه ٣٩ ، وهو من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٣ .

(٣) ديوانه ١٤٧ ، وهو من قصيدة يهجو فيها علقمة بن عُلَاثَة ويمدح عامر بن الطفيل .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٤ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٣٨٣ .

وكانَ حَيَّانُ أشْهَرَ وأعْلَى ذِكْراً من جَابر ، فَأضَافَهُ إليه اضْطِراراً .

وَقَوْلُ عَدِيٍّ بن زَيْد :[١]

ولقــد عُدِّيتُ دَوْسَرَةً كعُلَاةِ القَيْـنِ مِذْكَـارَا

والمذْكارُ : التي تَلِدُ الذُّكْرَانَ ، والمِئْنَاثُ عندهم أحْمَدُ[٢] ، وأرَادَ مُذَكَّرَةً فلم يَتَّفِقْ له .[٣]

وقَوْلُ الشَّمَّاخ :[٤]

---

(١) ديوانه ١٣١ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٤ .
وقرأ زغلول ، ص ١١٤ ، عجز البيت هكذا :
.... كصلاة الـقين مذكارا
وذلك تصحيف لما في المخطوط .
ورواية الديوان ١٣١ :
.... كَعُـلَاةِ العَيْـن مِذْكارَا

(٢) قرأ زغلول ، ص ١١٤ ، هذه العبارة هكذا :
«والمذكار التى تلد الذكران والمثنات عندهم أحمد»
قلت : وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ولاشك أن صحته ماأثبت . وليته تنبه إلى المقصود إذاً لأمن الوقوع في مثل هذا الخطأ .
قال ابن منظور ، مادة أنث ، :
«... المئناث التى تلد الإناث كثيراً كالمذكار التي تلد الذكور» .

(٣) قال زغلول فى هامشه رقم ٤ ، صفحة ١١٤ :
«ينقل المرزباني عبارة ابن طباطبا ويزيد بعد أحمد : وأراد مذكرة فلم يتفق له» .
قلت : وهذا خطأ فالعبارة التي يظن زغلول أنها زيادة عند المرزباني في الموشح ، موجودة عند ابن طباطبا ولا أدري كيف لم يتنبَّه الدكتور زغلول سلام لذلك ؟ .

(٤) ديوانه ٢٧١ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٤ ، العسكري ، الصناعتين ٩٨ .

بانَتْ سُعَادُ ففي العَينَيْنِ مَمْلُولُ   وكانَ في قِصَرٍ من عَهْدِهَا طُولُ[١]

كانَ يَنْبغي أنْ يَقُولَ : وكانَ في طُولٍ من عَهْدِهَا قِصَرٌ .

أو يقولَ : وصار في قِصَرٍ من عَهْدِهَا طول .[٢]

وقَوْلُ أبي دُؤَاد الإياديِّ :[٣]

لو أنَّها بَذَلَتْ لذي سَقَمٍ   مَرِهِ الفُؤادِ مُشَارِفِ القَبْضِ

أُنْسَ الحَدِيثِ لظَلَّ مُكْتَئِباً   حَرَّانَ من وَجْدٍ بِهَا مَضِّ

ولو قَالَ : إنَّه كانَ يُذْهِبُ سُقْمَهُ لكانَ أبْلَغَ لِنَعْتِها .

وقَوْلُ أبي ذُؤَيب :[٤]

ولا يَهْنَأُ الوَاشِينَ أنْ قَدْ هَجَرتُهَا   وأظْلَمَ دوني لَيْلُهَا ونَهَارُهَا

---

(١) رواية البيت في ديوان الشماخ ٢٧١ :
بانَت سُعَادُ فَنَوْم العَيْنِ مملولُ   وكان من قِصَرٍ ....

(٢) وضع زغلول كلمة «طول» الأخيرة بين معقوفين وقال : «الزيادة بين المعقوفين من الصناعتين ٩٢» .
قلت : وهو خطأ فالكلمة موجودة عند ابن طباطبا في المخطوط ، ولا داعي لاستعارتها من كتاب الصناعتين .

(٣) ديوانه ٣٢٣ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٤ ، العسكري ، الصناعتين ٩٩ ،
ورواية عجز البيت الأول وصدر البيت الثاني عند العسكري ٩٩ :
....   حرض الفؤاد مُشَارف القبض
حُسْنَ الحَديثِ لظَلّ مكتئباً   ....
قلت : وفي حاشية المخطوط هذا التعليق بخط مغاير لخط الناسخ :
«أوَ مَعَ حالِهِ هذه وشغلِهِ بنفسِهِ مُكَلَّفٌ بها» ؟!

(٤) شعره ١ : ٢١ ، ضمن ديوان الهذليين ، وهو من قصيدة يرثي بها نشيبة بن محرث الهذلي .
ورواية صدر البيت هناك :   =

كانَ ينبغي أنْ يقول : وأظْلَمَ دونها ليلي ونَهاري .

وقَوْلُهُ :[١]

عَصَاني إليها القَلْبُ ؛ إنِّي لأَمْرِهِ سَمِيعٌ فما أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلَابُهَا

كانَ ينبغي أنْ يَقُول : أمْ غَيٌّ ، فنقَصَ العِبَارة .

وقَوْلُ سَاعِدَةَ بن جُؤَيَّة :[٢]

فَلَوْ نبأتْكَ الأرضُ أوْ لو سَمِعْتَهُ لأيْقَنْتَ أني كِدْتُ بعدَكَ أكْمدُ

ولو قال : إني بَعْدَك كَمِدٌ ، لكان أبْلَغَ من قَوْلِهِ : كدتُ أن أكْمَدَ[٣] .

وقَوْلُ ابن أحْمَر :[٤]

= ولا يهنأ الواشين أني هجرتها ....

وانظر :

المرزباني ، الموشح ١٣٥ ، العسكري ، الصناعتين ٩٩ .

(١) شعره ١ : ١٧ ، ضمن ديوان الهذليين .

وانظر :

المرزباني ، الموشح ١٣٥ .

(٢) البيت في شعره ١ : ٢٣٨ ، ضمن ديوان الهذليين ، وهو من قصيدة يرثي بها ابن أبي سفيان .

وانظر :

المرزباني ، الموشح ١٣٥ ، العسكري ، الصناعتين ٩٩ .

(٣) قرأ زغلول ، ص ١١٦ ، العبارة هكذا :

« من قوله : كدت أكمد » بحذف « أن » وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٤) هو عمرو بن أحمر الباهلي ، شاعر مخضرم عاش معظم حياته بعد الإسلام وأسلم وشارك فى بعض الفتوحات ومدح بعض الخلفاء الراشدين وكان عثماني الهوى .

انظر عنه :

ابن سلام ، طبقات ٢ : ٥٨٠ – ٥٨١ ، ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٣٥٦ – ٣٥٩ ، المرزباني ، معجم ٢٤ ، ابن حجر ، الإصابة ٥: ١٤٠ .

والبيت في شعره ٤٨ ، ورواية عجزه هناك :

.... سهم ابن أحمر يشكو الرأس والكبدا

وانظر :

المرزباني ، الموشح ١٣٦ .

غَادَرَني سَهْمُهُ أعْشَى وغادَرَهُ سَيْفُ ابنِ أحْمَرَ يَشْكُو الرأسَ والكَبِدَا

أراد : غَادَرَني سَهْمُهُ أعْوَرَ ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ فقال : أعْشَى .

وقَوْلُ طَرَفَةَ :[1]

كأنَّ جَنَاحَيْ مِضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا خِفَافَيْهِ شُكَّا في العَسِيب بِمِسْرَدِ

وإنَّما تُوصَفُ النَّجائبُ بِدِقَّةِ شَعْرِ الذَّنَب وخِفَّتِهِ ، وجَعَلَهُ هذا كَثِيفاً طَوِيلاً عَرِيضاً .

وقَوْلُ امريءِ القَيْس :[2]

وأرْكَبُ في الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

شَبَّهَ ناصِيَتَها بسَعَفِ النَّخْلة ، وإذا غَطَّى الشَّعْرُ العَيْنَ لم يَكُنِ الفَرَسُ كَرِيماً .

وقَوْلُ الحُطَيْئة :[3] [٢٦/ب]

ومَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيَ آلِ لأيٍ تُصَعِّدُهُ الأمُورُ إلى عُلَاهَا

---

(١) ديوانه ١٤ .
وانظر :
المرزباني ،الموشح ٧٣ ، العسكري ، الصناعتين ٩٩ .

(٢) ديوانه ١٦٣ ، وهو من قصيدة له يفتخر بها على ثعلبة بن مالك الكندي :
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ٨ ، المرزباني ، الموشح ٣٩ ، العسكري ، الصناعتين ١٠٠ ، ابن سنان ، سر ٢٥٣ .

(٣) ديوانه ١١٧ ، والبيت من قصيدة يمدح بها بغيضاً وآل لأي .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٦ .
وفي حاشية المخطوط هامش بخط مغاير لخط الناسخ هذا نصه :
«الضمير في : عُلاهَا [يعود إلى] الأمور ، والمعنى على هذا صحيح واضح .» .

كانَ يَنْبَغي أنْ يَقُول : من طَلَبَ مَسَاعِيَهُمْ عَجِزَ عنها وقَصَّرَ عن بُلوغِهَا ، فأمَّا إذا سَاوَى بهم غَيْرهم فأيُّ فَضْلٍ لهم ؟

وقَوْلُهُ :[1]

صُفوفٌ ومَاذِيٌّ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ وبَيْضٌ كَأوْلادِ النَّعَام كَثِيفُ[2]

شَبَّهَ البَيْضَ بأوْلادِ النَّعام ؛ أراد : بَيْضَ النَّعام .

وقَوْلُ لَبيدٍ العَامريِّ :[3]

ولَقَدْ أُعْوِصُ بالخَصْمِ وقد أمْلأُ الجَفْنَة من شَحْمِ القُلَلْ

أرَادَ : السَّنامَ ، ولا يُسَمَّى السَّنامُ شَحْماً .

وقَوْلُهُ :[4]

لو يَقُومُ الفِيلُ أو فَيَّالُهُ زَلَّ عن مِثْلِ مَقَامي وَزَحَلْ

وليسَ للفَيَّالِ مِثْلُ أيْدِ الفِيل فيذكُرَه .

---

(١) ديوانه ٢٥٦ ، والبيت من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص أو عمرو بن سعيد لما كان والياً على الكوفة لعثمان .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٧ ، العسكري ، الصناعتين ١١٦ .

(٢) رواية أول البيت في الديوان ٢٥٦ :
فَصَفُّوا وماذِيُّ الحديد عليهم ....

(٣) ديوانه ١٧٧ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٧ ، العسكري ، الصناعتين ١٠١ .

(٤) ديوانه ١٩٤ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٠١ ، ١٣٧ ، العسكري ، الصناعتين ١٠١ .

وكقَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَاني :[١]

ماضِي الجَنَانِ أخِي صَبْرٍ إذا نَزَلَتْ حرْبٌ يُوَائِلُ منها كُل تِنْبَالِ[٢]

التِّنْبَالُ : القَصِير ، فإنْ كانَ كذلك فكَيْفَ صَارَ القَصِيرُ أوْلَى بطَلَب الموئِلِ من الطَّويل ؟

وإنْ جَعَل التِّنْبَالَ الجَبَانَ فهو أعْيَبُ لأنَّ الجَبَانَ خائِفٌ وَجِلٌ ؛ اشْتَدَّتِ الحَرْبُ أم سَكَنَتْ . وأيْنَ كانَ[٣] عَنْ مِثْلِ قَوْلِ الهمدانيِّ :[٤]

يَكرُّ على المُصَافِ إذَا تَعَادى من الأهْوَالِ شُجْعَانُ الرِّجَالِ

وقَوْلِ طَرَفَةَ بن العَبْد :[٥]

مِنَ الزَّمِرَاتِ أسْبَل قادِمَاهَا وضَرَّتُهَا مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

---

(١) ديوانه ١٦٤ ، وهو من أبيات يرثي بها النعمان بن الحارث ، وقيل أسد بن ناغضة التنوخي . وانظر :
المرزباني ، الموشح ٥٣ ، ١٣٧ ، العسكري ، الصناعتين ١٠٠ .

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ١٦٤ :
ماضٍ يكونُ له جِدٌّ إذا نَزَلَتْ ....

(٣) قرأ زغلول ، ص ١١٨ ، هذه العبارة هكذا :
«وإن كان عن مثل قول الهمداني»
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٤) انظر البيت عند :
المرزباني ، الموشح ٥٣ ، العسكري ، الصناعتين ١٠٠ .

(٥) ديوانه ١٠١ ، من قصيدة يهجو فيها عمرو بن هند وأخاه قابوس بن هند .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٨ .

لا يكُونُ القَادِمَانِ إلاَّ لما لَهُ آخِران، و تلك: النَّاقةُ التي لها أرْبَعَةُ أخلاف .

ومثلُهُ قَوْلُ امريءِ القَيْس :[١]

إذا مُسَّتْ قَوَادِمُهَا أَرَنَّتْ   كأنَّ الحَيَّ بينَهُمُ نَعِـيُّ[٢]

وقَوْلُ المُسَيَّب بن عَلَسٍ :[٣]

فَتَسُلُّ حَاجَتَها إذَا هي أعْرَضَتْ   بخميصَةٍ سُرُحِ اليَدَيْنِ وسَاعِ[٤]

وكأنَّ قَنْطَرَةً بمَوْضِعِ كُورِهَا   مَلْسَاءَ بين غَوامِضِ الأنْسَاعِ[٥]

وإذَا أطَفْتَ بها أطَفْتَ بِكَلْكَلٍ   بَيْنَ الفَرَائِض مَجْفَر الأضْلَاعِ[٦]

فكيفَ تكونُ خميصَةً وقد شَبَّهَهَا بالقَنْطَرِة ، والقَنْطَرَةُ لا تكونُ إلاَّ عظيمةً[٧] ؟ وقال : هي مَجْفَرُ الأضْلاعِ[٨] ، وكلُّ هذا يَنْقُضُ ماذَكَرَه من الخُمْص .

---

(١) ديوانه ١٣٦ .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ٣٧٤ ، المرزباني ، الموشح ١٣٨ .

(٢) رواية البيت فى الديوان ١٣٦ :
إذا مُشَّتْ حَوَالبُهـا أرنَّت   كأنّ الحيَّ صَبَّحهم نَعِـيُّ

(٣) شعره ٣٥٤ ، ضمن ديوان الأعشي .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٨ ، العسكري ، الصناعتين ١٠٠ .

(٤) رواية أول البيت فى شعر المسيب ٣٥٤ :
فَتَسَلّ حاجتها ....

(٥) قرأ زغلول ، ص ١١٨ ، عجز البيت هكذا :
....   ملساء بين عوامض الأتساع
وذلك تصحيف لما فى المخطوط .

(٦) رواية عجز البيت في شعر المسيب ٣٥٤ :
....   نبض القَرائص مُجْفَرِ الأضْلَاعِ

(٧) قرأ زغلول ، ص ١١٩ ، هذه العبارة هكذا :
« .... فكيف تكون خميصة وقد شبهها بالقنطرة لا تكون إلاّ عظيمة » . فأسقطَ كلمة : « والقنطرة » .

(٨) قرأ زغلول ، ص ١١٩ ، هذه الجملة هكذا :   =

قَالَ : وقَوْلُ الحُطَيئة :[١]

حَرِجٌ يُلاوِذُ بالكُنَاسِ كأَنَّهُ ... مُتطَرِّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ[٢]
حَتَّى إذا ما الصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ ... وعَلاهُ أسْطَعُ لايُرَدُّ مُنِيرُ
وحَصَى الكَثِيبِ بصَفْحَتَيْهِ كأَنَّهُ ... خُبَثُ الحَدِيدِ أطارَهُنَّ الكِيرُ[٣]

[٢٧ /أ] زَعَم أنه لم يَزَلْ يَطُوفُ حتى أصْبَحَ و أشْرَفَ على الكَثِيب فمن أينَ صار الحَصَى بصَفْحَتَيْه ؟[٤]

[الأبْياتُ المُسْتَكْرَهَةُ الألْفَاظِ ، القَلِقَةُ القَوَافي]

ومنَ الأبْياتِ المُسْتَكْرَهَةِ الألْفَاظِ ، القَلَقَةِ القَوَافي ، الرَّدِيئةِ النَّسْج فلَيْسَتْ تَسْلَمُ من عَيْبٍ يَلْحَقُها في حَشْوِهَا أو قَوَافيها ، وألْفَاظِها أو مَعَانيها ، قَوْلُ أبي العِيَال الهُذَليِّ :[٥]

= « .. هي مجفرة الأضلاع ... »
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(١) ديوانه ٣٧٧ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٩ ، العسكري ، الصناعتين ١٠١ .

(٢) رواية أول البيت في الديوان ٣٧٧ :
خَرِجاً يُلاوِذُ بالكُنَاسِ كأنَّهُ ... .

(٣) قرأ زغلول ، ص ١١٩ ، عجز البيت هكذا :
.... صدأ الحديد أطارهن الكير
ثم علق في الهامش رقم ٢ فقال :
«(٢) الموشح : (خبت الحديد) »
ولاشك أن في هامشه خطأ مطبعياً وأن صحته «خبث الحديد» كما في الموشح .
ولكني لا أدري من أين جاء بكلمة «صدأ» التي بدأ بها عجز البيت ، فالمخطوط واضح تماما ورواية الديوان كراوية المخطوط : «خبث الحديد» وكذا رواية الموشح بطبيعته .

(٤) قرأ زغلول ، ص ١١٩ ، هذه العبارة هكذا :
«زعم أنه لم يزل يطوف حتى أصبح وأشرف على الكثيس فمن أين الحَصَى بصفحتيه» .

(٥) في المخطوط . قول أبو العيال . =

ذَكَـرْتُ أخِـي فعَـاوَدني صُدَاعُ الرَّأسِ والوَصَبُ

فَذِكْرُ «الرَّأسِ» مع «الصُّدَاع» فَضْلٌ .

وقَوْل أوْسٍ :[١]

وَهُـمْ لِمُقِـلِّ المَـالِ أوْلَادُ عِلَّـةٍ وإنْ كان مَحْضًا في العُمومةِ مخْوِلاَ

فقول : «المال» مع «مُقِل» فَضْلٌ .

وكَقَوْل عبد الرحمن بن عبد الله بن كَعْب بن مَالِكٍ الخَزْرجيِّ :[٢]

قِيدَتْ فَقَدْ لانَ هَادِيهَا وحَارِكُهَا والقَلْبُ منها مُطَارُ القَلْبِ مَحْذُورُ

= وهو أبو العيال بن أبي عنترة ، شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم الى عصر معاوية بن أبي سفيان تقريباً .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٦٦٩ ، الأصبهاني ، الأغاني ٢٤ : ١٩٧ - ٢٠٣ ، ابن حجر ، الإصابة ٧ : ٣٠١ .
والبيت في شعره ٢ : ٢٤٢ ، ضمن ديوان الهذليين ، والبيت من قصيدة له يرثي بها ابن عم له يقال له عبد بن زهرة قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان بالروم .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٣٩ ، العسكري ، الصناعتين ١١٣ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٥٨ ، أسامة ، بديع ١٤٣ ، المظفر العلوي ، نضرة ١٨٢ .

(١) ديوانه ٩١ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٤٠ ، العسكري ، الصناعتين ٤١ ، ١١٤ .

(٢) لم أعثر على ترجمة له فيما راجعته من مصادر . وقد عَدَّد الأصبهاني في الأغاني ١٦ : ٢٢٦ - عند ترجمته لكعب ابن مالك - أبناءه فقال :
«... وعبدالرحمن بن عبدالله بن كعب ، أبو الخطاب شاعر .. وكلهم مجيد مقدم» .
والبيت عند المرزباني ، الموشح ١٤٠ ورواية صدره :
قَيدَتْ وقـد لان هاديها وحاركهـا ....
وهو عند العسكري ، الصناعتين ١١٤ وروايته :
قِيدَتْ وقـد لان هاديها وحاركهـا والقلبُ منها مُطَار القَـلْبِ مَذْعُـورُ

وكقَوْلِ الآخَر :[١]

أَلا حَبَّذا هِنْدٌ وأرضٌ بها هِنْدُ   وهِنْدٌ أتَى من دُونِها النَّأيُ والبُعْدُ

فقوله : « النَّأي » مع ذكر « البُعْد » فَضْلٌ .

وكقَوْلِ الأعْشَى :[٢]

فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عن شَاتِهِ   فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِها وَطِحَالِها[٣]

وقَوْلِهِ :[٤]

استَأْثَرَ اللهُ بالوَفَاءِ وبالـ   ـعَدْلِ وَوَلَّى المَلَامَةَ الرَّجُلا[٥]

أَرَادَ : الإنْسان .

---

(١) البيت للحطيئة كما في ديوانه ١٤٠ ، من قصيدة له يمدح بها بني سعد .
وقد ورد في حاشية المخطوط أمام البيت : « الحطيئة » ولم يتنبه زغلول ، ص ١٢٠ ، إلى هذه الإشارة في الحاشية فعلق على البيت في هامشه رقم ٤ :
« نسبه المرزباني للحطيئة ٩١ » .
قلت : وانظر عن البيت :
المرزباني ، الموشح ١٤١ ، أسامة ، بديع ١٦٠ .

(٢) ديوانه ٢٧ ، والبيت من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٧١ ، ٧٥ ، ١٤٠ ، ١٨٠ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٥٧ ، ابن سنان ، سر ١٣٩ ، المظفر العلوي ، نضرة ٢١٦ .

(٣) قرأ زغلول ، ص ١٢٣ ، صدر البيت :
فرميت غفلة عينه عن شَأتِه   ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٤) ديوانه ٢٣٣ ، وهو من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٧١ .

(٥) قرأ زغلول ، ص ١٢٤ ، عجز البيت :
....   وأولى الملامة الرجُلاَ
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

وقَوْلِ الحُطَيئة :[١]

قَرَوا جَارَكَ العَيْمانَ لمَّا جَفوتَهُ   وقَلَّصَ عن بَرْدِ الشَّراب مَشَافِرُهْ[٢]

أراد : شَفَتَيْهِ

وقولِ المُزَرِّد أخي الشَّمَّاخ :[٣]

فَمَا بَرِحَ الوِلدانُ حتى رَأيْتُه   على البَكْرِ يَمْريهِ بِسَاقٍ وحَافِرِ

يُرِيدُ : بِسَاقٍ وقَدَمٍ .

---

(١) ديوانه ١٨٤ ، من قصيدة يهجو فيها الزبرقان بن بدر ويمدح بغيضاً .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٤٠ ، العسكري ، الصناعتين ٣١٠ ، الجرجاني ، أسرار ٣٥ .

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ١٨٤ :
قروا جارك العيمان لما تركتَهُ   ....
ورواية عجز البيت في المخطوط :
....   وقلّص عن بردٍ للشّراب مشافره
وهي قراءة لا يستقيم بها الوزن والتصحيح من الديوان .

(٣) قرأ زغلول اسم المزرد قراءة عجيبة إذ قال في صفحة ١٢٤ :
«وقول المزرد داعي الزنج» !
وهو تصحيف دون ريب .
وقد ظننت أنه خطأ مطبعي ولكنه ذكر البيت في فهرس القوافي منسوباً إلى «داعي الزنج» أيضاً .
قلت : والبيت ليس في ديوان المزرد أخي الشماخ المطبوع .
وهو عند الجرجاني فى أسرار البلاغة ٣٥ منسوب للمزرد .
المرزباني ، الموشح ١٤١ غير منسوب ، العسكري ، الصناعتين ٣١٠ غير منسوب أيضاً ،
ابن الشجري ، الحماسة ٩٥٥ منسوب لجُبَيْهاء أو جَبْهاء الأشجعى ضمن قصيدة طويلة ذكر مُحَقِّقَا حماسة ابن الشجري أن بعض أبياتها مختلطة النسبة بين المزرد بن ضرار [أخي الشماخ] وبين جبيهاء أو جبهاء .
والمزَرِّد بن ضِرَار شاعرٌ جاهلي أدرك الإسلام وأسلم . كان هجاءً خبيث اللسان وهو أسن من أخيه الشماخ .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٣١٥ ، الآمدي ، المؤتلف ٢٩١ - ٢٩٢ ، المرزباني ، معجم ٤٨٣ - ٤٨٤ ، ابن حجر ، الإصابة ٦ : ٨٥ ، ٢٨٨ .
وانظر عن البيت :
قدامة ، نقد الشعر ٢٠٢ ، المرزباني ، الموشح ١٤١ ، العسكري ، الصناعتين ١٦٩ ، ٣١٠ ، ابن سنان ، سر ١٤٩ .

وقَوْلِ حَسَّان :[١]

وتَكَلُّفي اليَوْمَ الطَّوِيلَ وقَدْ صَرَّتْ جَنَادِبُهُ من الظُّهرِ

أرادَ بالظُّهرِ : حَرَّ الظَّهيرة .

وقَوْلِ المُتَلَمِّس :[٢]

إنْ تَسْلُكي سُبُلَ المَوْمَاةِ مُنْجِدَةً ماعاشَ عَمْرٌو ،وما عُمِّرْتَ قَابوسُ[٣]

أَرَادَ : ما عَاشَ عَمْرٌو ، وما عُمِّرَ قابوسُ .

وقَوْلِهِ :[٤]

من القَاصِراتِ سُجُوفَ الحِجَا لِ لم تَرَ شمسًا ولا زَمْهَرِيرا

أَرَادَ : لم تَرَ شمساً ولا قَمَراً .

---

(١) ديوانه ١ : ٥٢ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٤١ .

(٢) ديوانه ٩٣ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٤١ ، العسكري ، الصناعتين ١١٤ .

(٣) رواية صدر البيت في الديوان ٩٣ :
لن تسلكي سبل البوباة مُنْجِدةً ....

(٤) لم أجد البيت فى ديوان المتلمس .
والبيت عند :
المرزباني ، الموشح ١٤١ غير منسوب ،
العسكري ، الصناعتين ١١٥ ونسبه للأعشى .
قلت : وفي ديوان الأعشى ، ص ٩٥ ، بيت يتفق مع البيت الوارد هنا فى العجز لا فى الصدر وروايته .
مُبَتَّلَةِ الخَلْقِ مثل المهـــا ة لم تَرَ شمساً ولا زَمْهَرِيراً

أو : لم يُصبْهَا حَرٌّ ولا بَرْد[١]

وقَوْلِ عَلْقَمة بن عَبَدة :[٢]

كأنَّهُمُ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ   صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ

وقَوْلِهِ :[٣]

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيرِ بهَا   كانَّ تَطْيَابَهَا في الأنْفِ مَشْمُومُ

وقَوْلِ عَامِرِ بن الطُّفَيْلِ :[٤]

تناوَلْتُهُ فاخْتَلَّ سَيْفي ذُبَابُهُ   شَراسِيفَهُ العُلْيَا وجَذَّ المَعَاصِمَا[٥]

---

(١) قرأ زغلول العبارة ، ص ١٢٢ ، هكذا :
«أراد لم تر شمسا ولا قمراً ولم يصبها حر ولا برد» .

(٢) ديوانه ٤٦ ، من قصيدة له يمدح بها الحارث بن جبلة الغساني ، وكان أسر أخاه شأساً فرحل إليه يطلب فكّه .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٤٢ .
وفي حاشية المخطوط هذه الحاشية بخط يختلف عن خط الناسخ : «قال السيد الإمام ضياء الدين أبو الرِّضا - حرس الله ظِلَّهُ -: عَلْقَمَةُ بن عَبَدة بفتح الباء والباقون كلهم عَبْدة بإسكان البَاءِ ، كَعَبْدة بن الطبيب وغيره» .
قلت : وأهمل زغلول هذه الحاشية .

(٣) ديوانه ٥١ ، وهو من قصيدة طويلة له .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٤٢ ، العسكري ، الصناعتين ١١٥ ، أسامة ١٦٠ والبيت عنده منسوب لعبدة ابن الطبيب .

(٤) ديوانه ١٣٧ ، من قصيدة يخاطب بها ضبيعة بن الحارث وزيد الخيل .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٤٢ ، العسكري ، الصناعتين ١١٥ .

(٥) قرأ زغلول ، ص ١٢٢ ، صدر البيت هكذا :

=

وقَوْلِ خُفَاف بن نَدْبَة :[١]

إنْ تُعْرِضِي وتَضنِّي بالنَّوَالِ لَنَا   فَواصِلِنَّ - إذَا واصَلْتِ - أمْثَالي

وقَوْلِ عَلْقَمَةَ بن عَبَدَة :[٢]

طَحَا بِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ   بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

[القَوَافي الوَاقِعَةُ في مَوَاقعها]

[٢٧/ب] ومنَ القَوافي الوَاقِعَة في مَواضِعِها ، المُتَمَكِّنَةِ في مواقعها ، قَوْلُ امريءِ القَيْس في قَصيدتهِ التي يقولُ فيها :[٣]

وَقَدْ أغْتَدي قَبْلَ العُطَاسِ بهَيْكَلٍ   شَدِيدِ مَشَكِّ الجَنْبِ فَعْمِ المُنَطَّقِ

قَوْلُهُ :[٤]

بَعَثْنَا رَبِيئاً قَبْلَ ذلكَ مُخْمِلاً   كَذِئبِ الفَضَا يَمْشِي الضَّراءَ وَيَتَّقي[٥]

= تناولته فاختل سيفي ذبابة   ....

وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

قال شارح الديوان : «اخْتَلَّ : انتَظَمَ ، وذُبَابُ : موضع المَضْرَب منه» .

(١) شعره ٩١ .

وانظر :

المرزباني ، الموشح ١٤٢ ، العسكري ، الصناعتين ١١٥ .

(٢) ديوانه ٣٣ ، ومَرَّت مناسبة القصيدة عند ذكر بيته الذي مر آنفاً والذي أوّله :

كأنهم صابت عليهم سحابة   ....

وانظر :

المرزباني ، الموشح ١٤٢ ، ابن رشيق ، العمدة ١ : ٣١٠ .

(٣) ديوانه ١٧٢ .

(٤) ديوانه ١٧٢ ، وهو من قصيدة البيت السابق نفسها بل هو البيت التالي له في الترتيب .

(٥) قرأ زغلول ، ص ١٢١ ، صدر البيت هكذا :

بعثنا ربيئاً قبل ذلك محملاً   ....

وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

فَوقَعَتْ : « يَتَّقي » مَوْقِعاً حسناً .

وكذلكَ قَوْلُ النَّابِغَة :[1]

تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ   برداً أُسِفَّ لِثَاثُهُ بالإِثْمِدِ
كالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ   جَفَّتْ أعَاليهِ وأسْفَلُهُ نَدِي
زَعَمَ الهُمَامُ بأنَّ فاهَا باردٌ   عَذْبٌ إذَا مَاذُقْتَهُ قُلْتَ : أَزْدَدِ[2]
زَعَمَ الهُمَامُ ، ولم أَذُقْهُ ، أنَّهُ   يُرْوَى بِرِيقَتِهَا ، مِن العَطَشِ ، الصَّدي[3]

فقولُهُ : « وأسْفَلُهُ نَدِي » و « من العَطَشِ الصَّدي » وقَعَا مَوْقعَيْن عَجِيبَيْنِ .

وقَوْلُ زُهَيْر :[4]

وأَعْلَمُ ما في اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ   ولكنَّني عَنْ عِلمِ ما في غَدٍ عَمِي

---

(١) ديوانه ٩٤ — ٩٥ ، والأبيات من قصيدته المشهورة التي يصف فيها المتجردة والتى مطلعها :
أمِنْ آل مَيَّةَ رائحٌ أو مُغْتَدي   عجلانَ ذا زادٍ وغير مُزَوَّدِ
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ٩٦ ، ١٠٦ ، العسكري ، ديوان ١ : ٢٣٨ ، الصناعتين ٢٥٢ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٦٩ .

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ٩٥ :
....   عذبٌ مقَبَّلُهُ شهيُّ المَوْرِدِ
ورواية البيت التالي له في الديوان :
زعم الهمامُ — ولم أذقهُ — أنه   عذبٌ ، إذا ماذقتَهُ قلتَ : ازْدَدِ

(٣) رواية عجز البيت في الديوان ٩٥ :
....   يُشْفَى بريًّا رِيقِهَا العَطِشُ الصَّدي
وقرأ زغلول ، ص ١٢١ ، عجز البيت هكذا :
....   يروى بريِّقها من العَطَش الصدي
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٤) شعره ٢١ .
وانظر :
الصناعتين ٤٦٦ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ، ١٧٨ .

فقولُهُ : « عَمِي » واقِعَةٌ مَوْقِعاً حَسَناً .

وكَقَوْلِهِ :[١]

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمى وقد كانَ لا يَسْلُو　　وأقْفَرَ من سَلْمَى التَّعَانِيقُ فالثِّقْلُ

وقد كُنْتُ من سَلْمى سِنِينَ ثَمَانِياً　　على صِيرِ أَمْرٍ ما يَمُرُّ ومَا يَحْلُو[٢]

فقَوْلُهُ : « يَحْلُو » حَسَنَةُ المَوْقع .

وكَقَوْلِهِ في قَصِيدتِهِ التي يَقُولُ فِيهَا :[٣]

لِذِي الحِلْمِ من ذُبْيَانَ مِنِّي مَوَدَّةٌ　　وحِفْظٌ ، وَمَنْ يُلْحِمْ إلى الشَّرِّ أَنْسُجِ[٤]

قَوْله :[٥]

مَخُوفٍ ، كأَنَّ الطَّيْرَ في مَنْزِلاتِهِ　　عَلَى جِيَفِ الحَسْرَى مَجَالِسُ تَنْتَجِي

فَقَوْلُهُ : « تَنْتَجِي » حَسَنَةُ المَوْقِعِ جداً .

وكَقَوْلِهِ :[٦]

---

(١) شعره ٢٧ ، والبيتان مطلع قصيدة له يمدح بها سنان بن أبي حارثة المُرِّي .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٦٨ .

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٢٥ ، صدر البيت هكذا :
وقد كنت من سلمى سنينا ثمانياً　　............
وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٣) شعره ٢١٦ ، وهذا البيت والبيت المفرد الآتي بعده من قصيدة له يهجو فيها رجلاً من بني فَزَارة .

(٤) رواية صدر البيت في شعر زهير ٢١٦ :
لذي الفضل من ذبيان عندي مودة　　............

(٥) شعره ٢١٥ .

(٦) شعره ١١٢ – ١١٦ ، والأبيات من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان .
وانظر
العسكري ، الصناعتين ٤٠١ ، ٤٦٩ ، ابن رشيق ، العمدة ١ : ٦٣ .

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا ... دُعِيَتْ : نَزَالِ ، وَلُجَّ في الذُّعْرِ
وأراكَ تَفْري ماخَلَقْتَ وَبَعْـ ... ضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثم لايَفْرِي[١]
ولأنْتَ أشْجَعُ حينَ تَتَّجِهُ الـ ... أَبْطَالُ ، من لَيْثٍ أَبي أَجْري

فقولُه : «ثم لايَفْري» و «أبي أجْري» حَسَنَانِ في مَوْقِعِهمَا .

وكَقَوْلِ بِشْر :[٢]

فما صَدَعٌ بِخُبَّة أو بَشْرِجٍ ... عَلَى زَلَقَ زَوَالِقَ ذي كِهَافِ[٣]
تَزِلُّ اللَّقوةُ الشَّغْواءُ عَنْهَا ... مَخَالِبُها كأطْرافِ الأشَافي[٤]

---

(١) رواية أول البيت في شعر زهير ١١٥ :
فلأنْتَ تَفْري ماخَلَقْتَ ....
وقرأ زغلول ، ص ١٢٥ ، أول البيت :
وإنك تفري ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط ، كما أن الوزن العروضي لا يستقيم بها .

(٢) ديوانه ١٤٨ - ١٤٩ ، والأبيات من قصيدة يمدح بها أوس بن حارثة .

(٣) قراءة زغلول ، ص ١٢٦ ، هكذا :
فما صدعٌ بحيَّة أو بشرج ....
وقراءته لكلمة : «بحية» وضَبْطُه لها غير صحيح وهي في المخطوط مكتوبة ومضبوطة بباء ثم خاء مضمومة ثم باءٍ مشددة . وقد لاحظ الأستاذ أحمد صقر خطأ قراءة الكلمة في نقده للطبعة الأولى من عيار الشعر وكان المأمول أن يصححها زغلول في طبعته الثانية ولكنه لم يفعل .
انظر :
أحمد صقر ، عيار الشعر ، مجلة معهد المخطوطات ، المجلد الثالث ، الجزء الأول ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م صفحة ١٦٤ .
ورواية البيت في ديوان بشر ١٤٨ :
فما صَدَعٌ بِجُبَّةَ أو بِشُوطٍ ... على زُلُقٍ ....

(٤) قراءة زغلول ص ١٢٦ :
.... مخالبها كأطـــراف الأسافي
وهو تحريف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .
وانظر : نقد أحمد صقر المنوه عنه في الهامش السابق .

بأحْرَز مَوْئلاً من جَارِ أوْسٍ   إذَا ماضِيمَ جِيرانُ الضِّعافِ

فقوله : « كأطْرافِ الأشَافي » حَسَنَةُ المَوْقع .

قَالَ : وكقَوْلِ الأعْشَى :[1] [٢٨/أ]

وإذا تكونُ كَتِيبةٌ مَلْمُومَةٌ   خَرْسَاءُ يَخْشَى الذّائدونَ نِهَالَهَا[2]

كُنْتَ المُقَدَّمَ غَيْرَ لأَبِسٍ جُنَّةٍ   بالسَّيفِ تَضْرِبُ مُعْلِماً أبطالها

وعَلِمْتَ أنّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَها   ماكانَ خَالِقُها المَلِيكُ قَضَى لَهَا

فَقَوْلُهُ : « قَضَى لها » عَجِيبةُ المَوْقع .

وكقَوْلِهِ :[3]

ومثلُ الذي تُولونَني في بُيُوتكم   يُرَوِّي سِنَاناً كالقُدَامَى وثَعْلَبَا[4]

ومَاعندَهُ رِزْقي علمتُ وَلَا لَهُ   عليَّ من الرِّيحِ الجَنُوبِ ولا الصَّبَا[5]

---

(١) ديوانه ٣٣ . والأبيات من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب .
وانظر :
قدامة ، نقد الشعر ٧٣ ، المرزباني ، الموشح ٢٣١ ، ابن سنان ، سر ٢٥٨ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٢٥٢ . المظفر العلوي ، نضرة ٢١٦ .

(٢) رواية البيت في الديوان ٣٣ :
وإذا تجيء كتيبةٌ مَلْمومَةٌ   خرساءُ تُغْشي من يذودُ نهالها
وقرأ زغلول ، ص ١٢٦ ، عجز البيت هكذا :
....   خرساء يخشى الذائدون نصالها
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

(٣) ديوانه ١١٥ ، والبيت من قصيدة يهجو بها عمرو بن عَبْدان ، ويعاتب بني سعد بن قيس .

(٤) رواية البيت فى الديوان ١١٥ :
....   يُقَنِّي سناناً كالقُدامَى وثَعْلَبَا

(٥) رواية صدر البيت فى الديوان ١١٥ :
وماعنده مجدٌ تليدٌ ولاله   من الريح فضل الجنوب ولا الصَّبا
وقرأ زغلول ، ص ١٢٦ ، صدر البيت هكذا :
وما عنده زرقي علمتُ دَلالَه   ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

فقولُهُ : «الصِّبَا» ، حَسَنَةُ الموقع .[١]

وكذلكَ قَوْلُهُ :[٢]

وكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وأُخْرَى تَداوَيتُ مِنْهَا بهَا
لكَيْ يَعْلَمَ الناسُ أنِّي امرؤٌ أتيتُ الفُتُــوَّةَ من بابِهَـــا[٣]

وكَقَوْلِ أبي كَبيرٍ الهُذَليِّ :[٤]

ولقد رَبَأْتُ إذَا الصِّحابُ تَوَاكَلُوا جَمْرَ الظَّهيرةِ في اليَفَاعِ الأَطْوَلِ[٥]

---

(١) هذه العبارة بعد البيتين ساقطة عند زغلول ص ١٢٦ .

(٢) ديوانه ١٧٣ ، والبيتان من قصيدة يمدح بها رهط عبد المدان بن الدَّيَّان سادة نجران من بني الحارث ابن كعب .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٤١٣ ، ٥١٨ ، العسكري ، ديوان ١ : ٣٢٨ - ٣٢٩ ، الصناعتين ٤٦٦ ، أسامة ، بديع ٢٢٦ .

(٣) رواية عجز البيت في الديوان ١٧٣ :
.... أتيتُ المعـــيشةَ من بابها

(٤) أبو كبير هو عامر بن الحليس ، أحد بني سعد بن هُذَيل ، وشاعر جاهلي من شعراء هذيل ، رُوِي أنه أدرك الإسلام وأسلم .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٦٧٠ ، البكري ، اللآلى ٣٨٧:١ ، ابن حجر ، الإصابه ٣٤٣:٧ ، البغدادي ، خزانة ٢٠٩:٨ - ٢١٠ .
والأبيات في شعر أبي كبير ٢: ٩٦ -٩٩ ضمن ديوان الهذليين .
ويبدو أن الناسخ قفز وهو ينسخ من كلمة «القذال» في آخر صدر البيت الثاني إلى كلمة «كأنها» في صدر البيت الثالث . «وكأنما» و «كأنها» متشابهتان في الخط والشكل والوزن . ونتيجة لذلك فقد جاء البيتان في المخطوط هكذا :
ولقد ربأت........................ ....
في رأس مشرفة القذال كأنها جمرٌ بمَسْهَكـةٍ يُشَبُّ لمصطلي
وقد تدارك الناسخ خطأه هذا فنبَّه عليه في الحاشية ، وأضفتُ مابين المعقوفين من حاشيته التى سبقها بكلمة : «صح» .
والأبيات بهذه الصورة توافق رواية شعر أبي كبير في ديوان الهذليين ، مع اختلاف في الكلمات يسير سأشير إليه في مكانه .
وقد أهمل زغلول حتى الإشارة إلى وجود حاشية في المخطوط ومثل هذه لا تهمل .

(٥) رواية البيت في شعر أبي كبير ٢ : ٩٦ :
ولقد ربأْتُ إذا الرِّجال تواكلوا حَمَّ الظَّهيرة في اليَفَاع الأَطْوَلِ =

في رَأسِ مُشْرِفَةِ القذالِ [كأنَّماَ   أطُرُ السَّحَاب بَها بَيَاضُ المِجْدَلِ
ومَعَابلاً صُلْعَ الظُّباتِ] كأنها   جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبُّ لِمُصْطَلي

فقَوْلُهُ : «لِمُصْطَلي» مُتَمكِّنَةٌ في موضعها .

وكقَوْل أبي خِرَاشٍ[1] خُوَيلد بن مُرَّة :[2]

ولم أدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ   سوَى أنَّهُ قد سُلَّ عن ماجِدٍ مَحْضِ[3]
بَلَى : إنَّها تَعْفُو الكُلُومُ وإنَّماَ   نُوَكَّلُ بالأدْني وإنْ جَلَّ ما يَمْضي[4]

فقوله : «يَمضِي» حَسَنَةٌ جِدّاً

= وقرأ زغلول ، ص ١٢٧ ، صدر البيت هكذا :

ولقد ربأت إلى الصحاب ....

وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في شعر أبي كبير .

(١) هو خويلد بن مرة شاعر من شعراء هذيل المخضرمين أدرك الإسلام وأسلم ، وغزا ، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

انظر عنه :

ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٦٦٣ – ٦٦٤ ، الأصبهاني ، الأغاني ٢١ : ٢٠٤ – ٢٢٨ ، ابن حجر ، الإصابة ٧ : ١١٢ ، البغدادي ، خزانة : ١ : ٤٤٣ – ٤٤٤ ، ٥ : ٤٤٥ – ٤٥١ .

والبيتان في شعره ٢ : ١٥٨ ضمن ديوان الهُذَليين ، وهما من أبيات له يرثي فيها أخاه عروة ويذكر خلاص ابنه خراش من القتل وهما هناك بترتيب معاكس .

وانظر :

الجاحظ ، البيان ١ : ١٥٤ ، أسامة ، بديع ١٣٣ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٥٠٧ .

(٢) أسقط زغلول ، ص ١٢٧ ، اسم أبي خِراش وأبقى على كنيته والاسم والكنية في صلب المخطوط .

(٣) رواية عجز البيت في شعر أبي كبير ٢ : ١٥٨ :

....   ولكنه قد سُلّ عن ماجد مَحْضِ

قال زغلول ، ص ١٢٧ ، في الهامش رقم ٤ معلقاً على هذا البيت :

« .... ديوان الهذليين ٢ : ١٥٨ وروايته : خلا أنه قد سل عن ماجد محض» . ولا أدرى كيف تهيأت له هذه الرواية في ديوان الهذليين وقد رجعنا معاً إلى طبعة واحدة !

(٤) قرأ زغلول ، ص ١٢٧ ، عجز البيت :

....   توكّل بالأدنى وإن جل ما يمضي

وهو تصحيف لما في المخطوط .

وكَقَوْلِ عُرْوَة بن أُذَيْنة :[١]

وكلُّ هَوًى وإنْ عَنَّى زَمَاناً لَهُ من بَعْدِ مَيْعَتِهِ تَجَلِّـي[٢]
كأنِّـي لم أكُـنْ مِنْ بَعْـدِ إلْـفٍ عَذَلْتُ النَّفْسَ قَبْلُ على هَوًى لي[٣]
فإنْ أُقْصِرْ فقد أجْرَيْتُ عَصْراً وبَلاَّني الهَوَى فيمن يُبَلِّي

فَقَولُهُ : «هَوًى لي» لَطِيفَة المَوْقِع .

وكقَوْلِ ذِي الرُّمَّة في قَصيدَتِه :[٤]

أَرَاحَ فَرِيقُ جِيرَتِكِ الجِمالاَ كأَنَّهُـمُ يُرِيـدونَ احْتِمَـالاَ
فَكِدْتُ أمُوتُ من حَزَنٍ عليهم ولم أرَ نَاوِيَ الإظعان بَالَى[٥]

---

(١) ديوانه ٣٥٣ - ٣٥٤ . وقد اعتمد محقق الديوان وجامعه على عيار الشعر في نسبه هذه الأبيات إلى عروة .

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٢٧ ، صدر البيت الأول هكذا :
وكل هوى دان عنى زماناً ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط ، وقراءة لايستقيم بها الوزن العروضي . وقد أوقع زغلول بقراءته تلك جامع ديوان عروة ، الدكتور الجبوري ، فروى البيت كما وجده في عيار الشعر .

(٣) قراءة زغلول ، ص ١٢٨ ، لصدر البيت هكذا :
كأني لم أكن من بعد ألِف ....

(٤) ديوانه ٣ :١٠٥٦ - ١٠٥٨ ، والبيتان من قصيدة له يمدح بها بلال بن أبي بُرْدَة ، والبيت الأول هو مطلع القصيدة .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٦٩ .

(٥) رواية عجز البيت في الديوان ٣ :١٠٥٦ :
.... ولم أر ناوِيَ الأظعانِ بَالَى
بفتح الهمزة فى «الأظعان» .
وقرأ زغلول ، ص ١٢٨ ، عجز البيت هكذا :
.... ولم أر نادي الأظعان بالى
وذلك تصحيف منه لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

فقولُهُ : « بَالَى » عَجِيبَةُ المَوْقِع .

وكَقَوْلِ الفَرَزْدَق :[1]

فإنْ تَهْجُ آلَ الزِّبْرِقَانِ فإنَّماَ هَجَوْتَ الطِّوالَ الشُّمَّ من هَضْبِ يَذْبُلِ

وقد يَنْبَحُ الكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهُ فَرَاسِخُ تُنْضِي الطَّرفَ للمتأمِّلِ[2]

أرَى اللَّيْلَ يَجْلوهُ النَّهارُ ولا أرَى عِظَامَ المَخَازِي عن عَطِيَّةَ تَنْجلي

فَقَولُهُ : « تَنْجلي » مُتَمكِّنَةٌ في مَوْضِعِها .

وكقَوْلِ الحُطَيْئَة :[3]

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ لا يَذْهَبُ العُرْفُ بين اللهِ والنَّاسِ

دَعِ المكارِمَ ، لا تَرْحَلْ لبُغْيَتِها واقعُدْ ، فإنَّكَ أنت الطَّاعِمُ الكاسي

فَقَوْلُهُ : « الكَاسِي » عَجِيبَةُ المَوْقع .

وكقَوْلِهِ :[4]

---

(١) ديوانه ٢ : ٧٤٤ ، والأبيات من قصيدة يهجو فيها جريراً .

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ٢ : ٧٤٤ :

.... فراسخُ تُنضي العَيْنَ للمتأمِّل

(٣) ديوانه ٢٨٤ ، والبيتان من قصيدته المشهورة في هجاء الزبرقان بن بدر .
وانظر :
ثعلب ، قواعد ٧٤ ، المرزباني ، الموشح ٤٧ ، العسكري ، ديوان ١ :٣٨ - ١١٨ ، ١٧٤ ، ٢ : ١٩١ ، الصناعتين ٤٦٩ ، المظفر العلوي ، نضرة ٣٠٠ ، ٤٠٧ .

(٤) ديوانه ١٠٢ ، وهما من قصيدة يُقَرِّع فيها آل الزبرقان ويمدح بغيضاً . والبيتان في الديوان بترتيب معاكس .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٠٢ ، ٤٧٠ .

إذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ ... تَجَنَّبَ دارَ قَوْمِهِـمُ الشِّتَـاءُ[1]
هُمُ القَوْمُ الذين إذَا أَلَمَّتْ ... من الأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاؤوا

فَقَولُهُ : «أَضَاؤوا» حَسَنَةُ المَوْقع .

فَهذِهِ أَمْثلةٌ قد احْتَذَى عَلَيْها المُحْدَثون من الشُّعَراءِ ، وسَلَكوا مِنْهَاجَ مَنْ تقدَّمَهُمْ فيها [٢٨ / ب] وأَبْدَعُوا في أَشْيَاءَ منها سَتَعْثُر بها في أَشْعَارِهِمْ كقَوْلِ أبي عُيَيْنَة المُهَلَّبي :[2]

دُنْيَا دَعَوْتُكِ مُسْمِعاً فأَجِيبي ... وبما اصْطَفَيْتُكِ للهَوَى فأثيبي[3]
دُومي أَدُمْ لكِ بالوَفَاءِ على الصفا ... إني بِعَهْدِكِ واثِقٌ فَثِقي بي

فقولُهُ : «فَثِقي بي» لطيفَةٌ جِدّاً ، فيُسْتَدَلُّ بها على حِذْقِ قائلها بنَسْجِ الشِّعْر .

---

(١) رواية البيتين فى ديوانه الحطيئة ١٠٢ :
أَذَا نَزَل الشِّتاءُ بجارِ قَومٍ ... تَجَنَّبَ جَارَ قومهم الشِّتَاءُ
همْ القوم الذين إذا اعْتَرَتْهُمْ ... .

(٢) قراءة زغلول ، ص ١٢٩ ، هكذا : «أبو عيينة المهبلي» .. ولاشك أنه خطأ مطبعي إذ أثبت اسمه في فهرس الشعر : أبو عيينة المهلبي .
وأبو عُيينة هو عبدالله بن محمد بن أبي عُيينة من آل المهلب بن أبي صفرة ، شاعر عباسي مجيد . قال عنه ابن المعتز : «هو أحد المطبوعين الذين لم يُرَ في الجاهلية والإسلام أطبع منهم» .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٨٧٢ - ٨٧٩ ، ابن المعتز ، طبقات ٢٨٨ - ٢٩١ ، الأصبهاني ، الأغاني ٢٠ : ٧٤ - ١١٨ .
والبيتان أول بيتين من قصيدة طويلة رواها له الأصبهاني في الأغاني ٢٠ : ١٠٨ يهجو بها يزيد بن حاتم ابن قَبيصة بن المهلب والي جرجان .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٦٧ .

(٣) رواية البيتين عند الاصبهاني ٢٠ : ١٠٨ :
دنيا دَعَوتُك مُسْرِعاً فأجيبى ... وبما أصطفيتُك في الهوى فأجيبى
دومي أَدُمْ لكِ بالصَّفاءِ على النَّوى ... .

[التَّخلُّص وطرقُهُ عند القُدماء والمُحْدَثين]

ومن الأبْياتِ التي تَخلَّص بها قائِلُوها إلى المعاني التي أرادوها من مَديحٍ ، أو هِجَاءٍ ، أو افتِخَارٍ ، أو غير ذلك ، ولَطُفُوا في صِلَةِ مابَعْدَهَا بها فصارَتْ غَيْر مُنْقطِعَةٍ عَنْهَا ، ماأبْدَعَهُ المُحْدَثون من الشُّعَراء دونَ من تَقَدَّمَهُمْ ، لأنَّ مَذْهَبَ الأوَائل في ذلك مَذْهَبٌ واحدٌ وهو قولُهُمْ عَند وَصْفِ الفَيَافي وقَطْعِهَا بسَيْرِ الفَيافي ، وحِكَايَةُ ماعَانَوا في أسْفارهم : إنا تجشَّمْنَا ذلك إلى فُلانٍ ؛ يَعْنُونَ المَمْدوحَ ، كقَوْل الأعشى : [1]

إلى هَوْذَةَ الوَهَّابِ أزْجي مَطِيَّتي أُرَجِّى عطاءً صَالحًا من نَوَالِكَا[2]

وكقَوْلِهِ : [3]

أنْضَيْتُها بَعْدَ ماطَالَ الهِبَابُ بها تَؤُمُّ هَوْذَةَ لانِكسا ولاوَرَعَا[4]

ياهَوْذَ إنَّكَ من قَوْمٍ أولي حَسَبٍ لايَفْشلُونَ إذَا ماآنَسُوا فَزَعا[5]

---

(١) ديوانه ٨٩ ، وهو من قصيدة يمدح بها هوذة بن علي الحنفي .

(٢) رواية البيت في الديوان ٨٩ :

إلى هوذة الوهَّابِ أهْدَيْتُ مِدْحتي أُرَجِّي نَوَالاً فاضِلاً من عَطَائِكَا

(٣) ديوانه ١٠٧ ، وهو من قصيدة يمدح بها هوذة بن علي الحنفي أيضاً .

(٤) قرأ زغلول ، ص ١٣٠ ، عجز البيت هكذا :

.... نُؤمُّ هوذة ....

وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان .

(٥) رواية صدر البيت في الديوان ١٠٧ :

ياهَوْذَ إنَّكَ من قومٍ ذوي حَسَبٍ ....

وكقَولِهِ :[١]

فَذَلِكَ شَبَّهْتُـــهُ نَاقَتِـــي وَمَـا إنْ لغيـرِكَ إعْمَالُهَـا
فَمِنْكَ تَؤُوبُ إذَا أَدْبَرَتْ وقَصْدَكَ يُعْطَـفُ إقبَالُهَـا[٢]

وكقَوْلِهِ :[٣]

فَعَلى مِثْلِها أَزُورُ بني قَيْـ ـسٍ إذا شَطَّ بالحَبِيبِ الفِراقُ

وكقَوْلِهِ :[٤]

إلَـيكَ ابْـنَ جَفْنَـة من شُقَّـةٍ دأبتُ السُّرَى وحَسَرْتُ القَلُوصَا
تَشَكَّى إليَّ فَلَمْ أُشْكِهَـا مَنَاسِمَ تَدْمَى وَخُفًّا رَهِيصَا
تَراك الأعَادي على رَغْمِهِمْ تَحُلُّ عَليهم مَحَلاً عَوِيصَا

وقَوْلِهِ :[٥]

وإلى ابنِ سَلْمَى حارثٍ قَطَعَتْ عَرْضَ السِّخالِ مَطِيَّتي تَضَعُ
وَرِثَ السِّيَادَةَ عن أَوَائلِهِ فأتَمَّ أَحْسَنَ ماهُمُ صَنَعُوا

وكقَوْلِهِ :[٦]

---

(١) ديوانه ١٦٥ ، وهما من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي .

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ١٦٥ :

.... ونحوك يُعطَفُ إقبالُهَـا

(٣) ديوانه ٢١٣ ، وهو من قصيدة قالها حين إقامته بنجران يتشوق فيها إلى قومه ويفتخر بهم .

(٤) ديوانه ٢٠٧ ، والأبيات من قصيدة يمدح بها آل جفنة .

(٥) لم أعثر في ديوان الأعشى على هذين البيتين بل يخلو ديوانه من قصيدة لها هذه القافية وهذا الوزن .

(٦) ديوانه ٣٧ ، وهو من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب .

إلى المَرْءِ قَيْسٍ أطِيلُ السُّرى   وآخُذُ من كُلِّ حَيٍّ عِصَمْ

أو يُسْتَأنَف الكَلامُ بَعْد انقِضَاءِ التَّشْبيب ، ووَصْفِ الفَيَافي والنُّوقِ وغيرها ، فيُقْطَع عَمَّا قبلَهُ ، ويُبتدأ بمعنى المَدِيح ، كقَوْلِ زُهَير :[1]

وأبْيَضَ فَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ   عَلَى مُعْتَفيهِ ماتُغِبُّ نَوافِلُه[2]

أو يُتَوصَّل إلى المَديحِ بعد شكْوَى الزَّمان وَوَصْفِ مِحَنِهِ وخُطُوبهِ ، فَيُسْتَجار [٢٩/أ] منه بالمَمْدوح .

أو يُسْتَأنَف وَصْفُ السَّحَاب أو البَحْر أو الأسَدِ أو الشَّمْسِ أو القَمَر فيُقَال :

فَمَا عَارِضٌ ...[3]

أوْ :

فَمَا مُزْبِدٌ ...

أوْ :

فَمَا مُخْدِرٌ ...

أوْ :

فَمَا الشَّمْسُ ...

---

(١) شعره ٥١ ، وهو من قصيدة يمدح بها حصن بن حذيفة بن بدر الغطفاني :
وانظر :
أسامة ، بديع ١٢٢ .

(٢) رواية عجز البيت في شعر زهير ٥١ :
....   على مُعْتفيهِ ماتُغِبُّ فَوَاضِله

(٣) قرأ زغلول ، ص ١٣٢ ، هذه العبارة هكذا :
«فما عرض أو فما مزيدا أو فما مخدراً»
وذلك تصحيف عجيب لما في المخطوط .

أَوْ :

[فما] البَدْرُ ....

بأجْوَدَ ...

أَوْ :

بأشْجَعَ ...

أَوْ :

بأحسَنَ من فُلَان ...

يَعْنُونَ : المَمْدوحَ . فسَلَكَ المُحْدَثُونَ غَيْرَ هذه السَّبيلِ ، وَلَطَّفوا القَوْلَ في مَعْنَى التَّخَلُّص إلى المَعَاني التي أَرَادُوهَا ، فمن ذلك قَوْلُ مَنْصُور النَّمَرِيِّ[1]

إذَا امْتنَعَ المَقالُ عليكَ فامْدَحْ　　أمِيرَ المُؤْمنينَ تَجِدْ مَقَالاَ

فَتًى ماإنْ تَزَالُ به رِكَابٌ　　وَضَعْنَ مَدَائِحاً وَحَمَلْنَ مالاَ

---

(١) هو منصور بن سلمة النَّمري ، شاعر عباسي علوي يتشيع لآل البيت ، وكان راوية العَتَّابي الشاعر وتلميذه في مذهبه ويعد من فحولة الشعراء المحدثين . مدح الرشيد ونال عطاءه ، توفي حوالى سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م .

وانظر عنه :

ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٨٥٩ – ٨٦٢ ، ابن المعتز ، طبقات ٢٤١ – ٢٤٧ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ – ١٥٧ ، الخطيب ، تاريخ ١٣ : ٦٥ – ٦٩ .

والبيتان في شعره المجموع ١١٧ مع بيت ثالث بينهما ،

ورواية صدريهما هناك :

إذا اعتاص المديح عليك فامْدَحْ　　............

فتــــــــاءٌ لا تَزَالُ به ركاب　　............

وانظر عن البيتين :

العسكري ، الصناعتين ٤٧٦ – ٤٧٧ ، وقال : «قال منصور النمري في الرشيد» .

وقَوْلَ أبي الشِّيصِ :(١)

أَكَلَ الوَجِيفُ لُحُومَهَا ولُحُومَهُـمْ ... فأتَــوْكَ أنْقَــاضاً على أنْقَــاضِ
ولقد أتَـتْكَ على الزَّمـانِ سَوَاخِطـاً ... فَرَجَعْـنَ عنك وَهُـنَّ عنهُ رَواضِ (٢)

وكقَوْلِ محمد بن وُهَيب :(٣)

حتَّى استَرَدَّ اللَّيلُ خِلْعَتَهُ ... وبدا خِلَالَ سوادِهِ وَضَحُ
وبَدا الصَّبَاحُ كأنَّ غُرَّتَهُ ... وَجْهُ الخَلِيفَةِ حينَ يُمْتَدَحُ

وكقَوْلِهِ في تَخَلُّصِهِ من وَصْفِ الدِّيارِ إلى وَصْفِ شَوْقِهِ :(٤)

---

(١) أشعاره ٧٣ ، وهما من قصيدة يمدح بها عقبة بن جعفر .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٧ .

(٢) في المخطوط : ولقد أتتك على الخطون .
قلت : ولعلها : الخطوب .
وقد صححها الناسخ في الحاشية : الزمان ، وبما فيها أخذت .

(٣) شاعر عباسي حميري بصري مطبوع مكثر مدح المأمون والمعتصم .
انظر عنه :
ابن المعتز ، طبقات ٣١٠ – ٣١٣ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٩ : ٧٣ – ٩٦ ، المرزباني ، معجم ٣٥٧ – ٣٥٨ .
والبيتان – مع ثلاثة أبيات أخرى عند العسكري في الصناعتين ٦٩ والأبيات جميعها منسوبة لابن وهب .
وهما عند الخفاجى فى سر الفصاحة ٢٦٠ مع بيت ثالث منسوبة لمحمد بن وُهَيب .
وهما كذلك عند المظفر في نضرة الإغريض ١٨٩ مع بيت ثالث أيضاً منسوبة لمحمد بن وهيب
والبيتان ، في المصادر الثلاثة ، رويا برواية ابن طباطبا نفسها .
والبيت الثاني وحده عند الجرجاني في أسرار البلاغة ٢٠٥ منسوب لمحمد بن وهيب أيضاً .

(٤) البيتان عند ابن رشيق فى العمدة ٢ : ٣٥ ، منسوبان لمحمد بن وهب .

طَلَلاَنِ طَالَ عَليهما الأَمَدُ دَثَرَا فلا عِلْمٌ ولا نَضَدُ
لَبِسَا البِلَى فكأَنَّمَا وَجَدَا بَعْدَ الأَحِبَّةِ مثل ما أَجِدُ[١]

وكقَوْلِ بَكْر بن النَّطَّاح في تَخَلُّصِهِ إلى الافتخار :[٢]

وَدَوِّيةٍ خُلِقَتْ للسَّرابِ فأمواجُهُ بينها تَزْخَرُ
تَرَى جِنَّهَا بين أَضْعَافِها حُلولاً كأَنَّهُم البَرْبَرُ
كأَنَّ حَنِيفَةَ تَحْمِيهِمُ فأَلْيَنُهُم خَشِنٌ أَزْوَرُ

وكقَوْله :[٣]

يَامَنْ يُرِيدُ بأَنْ يُكَلِّمَهُ النَّدَى بلسَانِ قَاسِمٍ النَّدَى يتكَلَّمُ[٤]
مَدْحُ ابنِ عيسَى قَاسِمٍ فَاشْدُدْ به كِلتَا يَدَيْكَ الكِيمياءُ الأَعْظَمُ[٥]

---

(١) رواية عجز البيت عند ابن رشيق ٢ : ٣٥ :
.... بعد الأحبة بعض ما أجد

(٢) شعره ١٧٢ ، وقال جامع شعره أن الأبيات في مديح أبي دلف .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٨ .

(٣) شعره ١٧٧ ، وقال جامع شعره بأن البيتين في مديح أبي دلف . وانظر البيت الأول عند :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٨ .

(٤) قرأ زغلول ، ص ١٣٣ ، البيت هكذا :
يامن يريدُ بأن تكلمه الندى بلسان قاسمه الندى يتكلمُ
وذلك تصحيف لما في المخطوط . وقد أوقع زغلول جامع شعر ابن النطاح في الخطأ نفسه .

(٥) قرأ زغلول ، ص ١٣٣ ، صدر البيت هكذا :
مدح ابن عيسى قاسم فاسدد به ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط وقد أوقع زغلول جامعَ شعر ابن النطاح في الخطأ نفسه أيضاً .

وكقَوْلِ دِعْبِل :[١]

ومَيْثَـاءَ خَضْراءَ زَرْبِيَّـــةٍ	بِهَا النُّورُ يُزْهِرُ من كل فَنّْ
ضَحُوكاً إذا لاعَبَتْهُ الرِّيَاحُ	تأوَّدَ كالشَّاربِ المُرْجَحِنّْ
فَشَبَّـــهَ صَحْبِـــيَ نُوَّارَهُ	بدِيَباجِ كِسْرَى وعَصْبِ اليَمَنْ
فَقُلْت : بَعُدْتُـمْ ولكِنَّنـي	أُشَبِّهُـهُ بجَنَـابِ الـحَسَنْ
فَتىً لا يَرَى المالَ إلا العَطَا	ولا الكَنْزَ إلاَّ اعتِقَادَ المِنَنْ

وكقَوْلِه :[٢]

قالَتْ ، وقد ذَكَّرْتُهَا عَهْد الصِّبَا ،	باليَـأسِ تُقْطَـعُ عَادَةُ المُعْتَـــادِ
إلاَّ الإمَامَ فإنَّ عَادةَ جُودِهِ	مَوْصُولَـةٌ بزِيَـادةِ المُـزْدادِ

وكَقَوْلِ عَبْدالرَّحمن بن مُحَمد الغسَّانيِّ :[٣]

وكأنَّ الرُّسُومَ أَخْنَى عليها	بَعْضُ غَاراتِنَا على الأعْدَاءِ

وكقَوْله في تَخَلُّصِهِ إلى الافتخار أيضاً :[٤]

---

(١) شعره ٢٠١ – ٢٠٢ .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٨ – ٤٧٩ .
(٢) شعره ١٠٤ .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٩ .
(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما راجعته من مصادر ، وبيته عند العسكري في الصناعتين ٤٧٩ غير منسوب .
(٤) لم أعثر على هذا البيت فيما راجعته من مصادر .
وجاء في حاشية المخطوط ، تعليقاً على هذا البيت ، بخط مغاير لخط الناسخ ، مانصه :
«إذا كان قد أحسن بالتخلص الى الفخر فقد أساء في تهديد المعشوقة ، وقد عيب هذا من غيره» .
قلت : وقد أغفل زغلول هذه الحاشية .

وانْهَـيْ جَمَـالَكِ أنْ يَنَـالَ مَقَـاتِلِي   فَتُصيبَ قَوْمَكِ سَطْوةٌ من مَعْشَري

[٢٩ / ب] وكقَوْلِ أبي تَمَّامٍ الطَّائيِّ :(١)

صُبَّ الفِراقُ علينا ، صَبَّ مِنْ كَثَبٍ   عليـهِ إسْحَـاقُ يَوْمَ الـرَّوْعِ مُنْتَقِمَـا

وكقَوْلِ البُحْتري :(٢)

شَقَائِقُ يَحْمِلْنَ النَّدى فَكَأَنَّهُ   دُموعُ التَّصَابي في خُدودِ الخَرائِدِ

كأنَّ يَدَ الفَتْحِ بن خَاقَانَ أَقْبَلَتْ   تليهَا بتلكَ البَارِقَاتِ الرَّواعِدِ

وكقَوْلِهِ :(٣)

بين الشَّقِيقَةِ فاللِّوَى فالأَجْرَعِ   دِمَنٌ حُبِسْنَ على الرِّياح الأرْبَعِ

فكأنما ضَمِنَتْ مَعَالِمُها التي   ضَمِنَتْهُ أَحْشَاءُ المُحبِّ المُوجَعِ

وكقَوْلِهِ :(٤)

يَجُرُّ عليَّ الغَيْثُ هُدَّابَ مُزْنِهِ   وآخِرُهَا فيهِ وأوَّلُـهُ عِنْـدي(٥)

---

(١) ديوانه ٣ : ١٦٨ ، والبيت من قصيدة يمدح بها إسحاق بن إبراهيم .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٧ .

(٢) ديوانه ١ : ٦٢٣ – ٦٢٤ ، والبيتان من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان وابنه أبا الفتح .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ٨٤ ، العسكري ، الصناعتين ٢٥٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ابن سنان ، سر ٢٦ ، الجرجاني ، أسرار ١٩٩ .

(٣) ديوانه ٢ : ١٢٨٦ ، والبيتان مطلع قصيدة يمدح بها يوسف بن محمد بن يوسف .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٩ .

(٤) ديوانه ١ : ٥٦٤ .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٨ .

(٥) هذا البيت في الديوان ١ : ٥٦٤ مرتبط بالبيت قبله ، وروايته هناك :
لجرَّ علينا الغَيْثُ هُدَّابَ مُزْنِهِ   أواخِرُهَـا فيـه وأوَّلُهـا عنـدي

تَعَجَّلَ عن مِيقَاتِهِ فكأنَّهُ ... أبو صَالِحٍ قد بِتُّ منه على وَعْدِ

وكقَوْلِهِ :[١]

أقُولُ لِثَجَّاجِ الغَمَامِ وقد سَرَى ... بِمُحْتَفِلِ الشُّؤْبُوبِ صَابَ فأفْعَمَا[٢]

أقِلَّ وأكْثِرْ لَسْتَ تَبلُغ غَايَةً ... تَبِينُ بها حَتَّى تُضَارِعَ هَيْثَما

فَتًى لَبِسَتْ منه اللَّيالي مَحَاسِناً ... أضَاءَ لها الأُفْقُ الذي كان مُظْلِماَ

وكقَوْلِهِ :[٣]

لعَمْرُكَ ما الدُّنيا بناقِصَةِ الجَدَا ... إذَا بَقِيَ الفَتْحُ بنُ خَاقَانَ والقَطْرُ

وكَقَوْلِهِ :[٤]

أبَرْقٌ تَجَلَّى أمْ بَدَا ابُن مُدَبِّرٍ ... بِغُرَّةِ مَسْئُولٍ رأى البِشْرَ سَائِلُهْ

وكَقَوْلِهِ :[٥]

أدَارَهُمُ الأُولَى بدَارَةِ جُلْجُلٍ ... سَقَاكِ الحَيَا ؛ روحاتُهُ وبَوَاكِرُهْ

---

(١) ديوانه ٤ : ٢٠٨٨ ، والأبيات من قصيدة يمدح بها الهيثم بن عثمان الغنوي .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٩ .

(٢) رواية عجز البيت في الديوان ٤ : ٢٠٨٨ :
.... صَابَ فَعَمَّمَا

(٣) ديوانه ١ : ٨٤٤ ، والبيت من قصيدة يمدح بها – كما هو ظاهر هنا – الفتح بن خاقان .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٩ ، ابن الأثير ، المثل ٣ : ١٤٢ .

(٤) ديوانه ٣ : ١٦٩٧ ، والبيت – كما هو واضح – من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن المدبر .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨٠ .

(٥) ديوانه ٢ : ٨٧٦ ، والبيتان – كما هو واضح – من قصيدة يمدح بها يوسف بن محمد ،
وانظر :
العسكري في الصناعتين ٤٨٠ .

وجَاءَكِ يَحْكي يُوسُفَ بنَ مُحَمَّدٍ   فَرَوَّتْكِ رَيَّاهُ وجَادَكِ مَاطِرُهْ

وكقَوْلِهِ : [١]

كأنَّ سناها بالعَشِيِّ لشَرْبِهَا   تَبَلُّجُ عِيسَى حينَ يَلْفظُ بالوَعْدِ

وكقَوْلِهِ : [٢]

آلَيْتُ لا أجْعَلُ الإعْدَامَ حَادِثةً   تُخْشَى وعِيَسى بنُ إبراهِيمَ لي سَنَدُ

وكقَوْلِ وَهْبِ الهَمْدانيِّ : [٣]

واطْلُبِ الرِّيفَ يانَدِيمِيَ ، والرِّيـ   ـفُ من الأرْضِ حيثُ إسْمَاعيلُ

وكقَوْلِهِ[٤] :

أيَّامَ غُصْنُ الشَّباب يَهْتَزُّ كالْـ   أسْمَرِ في رَاحةِ ابنِ حَمَّادِ

وكقَوْلِهِ :

لا والذي سَنَّ للمُدَامَةِ والْـ   ماءِ نكاحاً بغير تَطْليقِ[٥]

---

(١) ديوانه ٢ : ٧٥٩ ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا نوح عيسى بن إبراهيم كاتب الفتح بن خاقان .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨٠ .

(٢) ديوانه ١ : ٤٩٦ ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا نوح عيسى بن إبراهيم كاتب الفتح بن خاقان .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨٠ .

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما راجعت من مصادر ولم أعثر أيضاً على بيته الوارد هنا .
وانظر بعض أبيات له عند الراغب في المحاضرات ١ : ٣٥٢ ، ٢ : ٥٣٣ ، ٥٨٢ ، ٦٦٣ ، ٣ : ٤٧ .

(٤) بيتُه هذا مع بيتيه الآتيين منسوبة كلها للبحتري عند العسكري في الصناعتين ٤٨٠،وعندي أن ذلك من السهو إذ لم أجد الأبيات في ديوان البحتري ، وأبيات البحتري السابقة لأبيات وهب هنا موجودة عند العسكري بالترتيب نفسه مما يدل على أنه كان يقتبس من ابن طباطبا ، وأن سهواً منه أو من الناسخ أو من المحقق حدث فسقط اسم وهب .

(٥) هذا البيت عند الراغب في المحاضرات ، ٢ : ٤٨٧ وكُتِبَ نثراً هكذا :
«وهب الهمداني : لا والذي سن للمدامة والماء نكاحاً بغير طلاق .» .

مامَقَلَتْ مُقْلَتَايَ أَسْمَحُ في الْـ ـعَالم من راحة أحمد بن مَسْرُوقِ [١]

وكَقَوْلِ عَلِيٍّ بن جَبَلَة : [٢]

وغَيْثٍ تألَّفَهُ نَوْؤُه فألْبَسَهُ غَلَلاً أرْبَدَا [٣]
تَظَلُّ الرِّياحُ تَهَادَى بِهِ إذَا مَاتَحَيَّرَ أو عَرَّدَا
صَدُوقِ المَخِيلَةِ دَاني الظِّلا لِ ، قد وَعَد الأرضَ أنْ تَرْغَدَا [٤]
كأنَّ تَوَالِيَهُ بالعَرَا ءِ أهْوَى إلى الجَلْمَدِ الجَلْمَدا
تَدَاعي تَميمٍ غَدَاةَ الجِفَا رِ ، تَدْعُو زُرَارَةَ أو مَعْبَدَا

---

(١) رواية أول البيت عند العسكري ، الصناعتين ٤٨٠ :
مارَمَقَتْ مُقْلَتَايَ......................

(٢) هو علي بن جبلة الملقب بالعَكَوَّك ، شاعر عباسي أعمى . أغلب مديحه في القاسم بن عيسى المعروف بأبي دلف . له ديوان مجموع مطبوع ، توفي في سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م .
انظر عنه :
ابن قتيبة ، الشعر ٢ : ٨٦٤ – ٦٦٨ ، ابن المعتز ، طبقات ١٧٠ – ١٨٥ ، الأصبهاني ، الأغاني ٢٠ : ١٣ – ٤٢ ، الخطيب ، تاريخ ١١ : ٣٥٩ ، ابن خلكان ، وفيات ٣ : ٣٥٠ – ٣٥٤ .
والأبيات في مجموع شعره ٤٨ .

وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨٠ .

(٣) قرأ زغلول ، ص ١٣٧ ، عجز البيت هكذا :
.... وألبسة غَلَلاً أرمدا
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في شعر العَكَوَّك .

(٤) قرأ زغلول ، ص ١٣٧ ، صدر البيت هكذا :
صدق المخيلة واني.................... ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في شعر العَكَوَّك .

وكَقَولِ عليٍّ بن الجَهْم :[1] [٣٠/أ]

وسَارِيةٍ تَرْتَادُ أَرْضاً تَجُودُهَا   شَغَلْتُ بهَا عَيْناً قليلاً هُجُودُهَا
أَتَتْنا بها رِيحُ الصَّبا وكأنَّهَا   فَتَاةٌ تُزَجِّيهَا عَجُوزٌ تَقُودُهَا
فما بَرِحَتْ بَغْداذَ حَتَّى تَفَجَّرتْ   بأَوْدِيةٍ ماتَسْتفيقُ مُدودُهَا
فلمَّا قَضَتْ حَقَّ العِراقِ وأَهْلِهِ   أتاها من الرِّيحِ الشَّمالِ بَرِيدُهَا[2]
فَمرَّتْ تَفُوتُ الطَّرفَ سَعْيًا كأنَّهَا   جُنُودُ عُبَيدِ اللهِ وَلَّتْ بُنُودُهَا[3]

وكَقَوْله :[4]

وَثُرْنَ وللصَّبَاحِ مُعَقِّبَاتٌ   تُقَلِّصُ عنهُ أعْجَازَ الظَّلامِ[5]

---

(١) ديوانه ٥٦ – ٥٩ .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨٠ و ٤٨١ .

(٢) ضبطت كلمة : «وأهله» في المخطوط بفتح اللام وكذا ضبطها زغلول ، ص ١٣٧ ، وعندي أن الصواب ضبطها بكسر اللام لأن الكلمة معطوفة على كلمة «العراق» والمعطوف على المجرور مجرور ، أوعلى تقدير : «وَحقِّ أَهْلِهِ» .
وقرأ زغلول آخر البيت هكذا :
....   أتاها من الرِّيح الشمال يُريدها
وذلك تصحيف لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان . وقارِن : العسكري ، الصناعتين ٤٨١ .

(٣) رواية صدر البيت في الديوان ٥٩ :
فمرَّت تفوت الطرف سبقاً كأنما   ....
وقرأ زغلول ، ص ١٣٨ ، صدر البيت هكذا .
فمرت كفوت الطرف ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

(٤) ديوانه ٨ .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨١ .

(٥) قرأ زغلول ، ص ١٣٨ ، أول البيت هكذا :
وَثَـرن وللصباح معقبات   ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

فلمَّا أنْ تَجَلَّي قَالَ صَحْبي أَضَوْءُ الصبْحِ أم ضَوْءُ الإمَامِ

وكقَوْلِ أبي الغَمرِ هَارون بن محمد الرَّازيِّ :[1]

مُكْفَهِرٌّ تَرْتَجُ أعْطَافَه رَجًّـــــا كما جَاوَبَ المَطِيَّ المَطِيُّ[2]
وتَـلالأَ كأنَّمَا في حَشَاهُ حَبَـلٌ حانَ وَضْعُـهُ حَولِـيُّ[3]
ظَلَّ يَحْكي بِجُودِهِ جُودَ كَفَّيْ مَلِكٍ سَيْبُـهُ هَنِـيٌّ مَرِيٌّ

وكقَوْلِ البُحْتُرِيِّ :[4]

سُقِيَتْ رُبَاكَ بِكُلِّ نوءِ عَاجِلٍ من وَبْلِهِ حَقًّا لها مَعْلُومَا
فَلَوَ انَّني أُعْطِيتُ فيهن المُنَى لسَقَيْتُهُـنَّ بكَـفِّ إبراهيمـا

وكقَوْلِهِ :[5]

قُلْ لداعي الغَمَام : لبَّيْكَ واحْلُـلْ عُقَـلَ العِيسِ كي تجيب الدُّعَـــاءَ

---

(١) من أهل آمل ، واسمه هارون بن محمد أو هارون بن موسى ، كاتب الحسن بن زيد العلوي .
انظر عنه :
المرزباني ، معجم ٤٦٣ ، العسكري ، ديوان ١ : ١٩٦ ، الراغب ، محاضرات ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٣ : ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٥٢٧ .
والأبيات عند التوحيدي في البصائر والذخائر ٢ : ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٣٨ ، صدر البيت هكذا :
مكفهـــر ترنح أعطافـــه ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٣) رواية البيت عند التوحيدي ٢ : ٢٦٦ :
وتولّــى كأنما في حَشَاه جَبَلٌ ....

(٤) ديوانه ٣ : ١٩٦٥ ، والبيتان من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن الحسن بن سهل .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨١ .

(٥) ديوانه ١ : ١٤ ، والبيتان من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٩٥ .

عَارِضٌ من أبي سَعيدٍ دَعَاني بِسَنَـا بَرْقِـهِ غَدَاةَ تراءى

وقَوْلِ أبي تَمَّام :[١]

إساءَةَ الحَادِثَاتِ اسْتَبطِني نفقاً فَقَدْ أظَلَّكِ إحسَانُ ابنِ حَسَّانِ

وكقَوْلِهِ :[٢]

[لا تَسْتَقِـرُّ إذَا بَدَا لَهَبٌ حَتَّى تُطَفِّي شُعْلَةَ اللَّهَبِ

وتُضِيء ضَوْءَ السيف يوم وَغًى في كَوِّ أحْمَدَ واحِدِ العَرَبِ[٣]

وكقَوْلِهِ :][٤]

ياصاحِبَـيَّ تَقَصَّيَـا نَظَرَيْكُمَـا تَرَيَـا وُجُـوهَ الأرْضِ كَيْـفَ تَصَوَّرُ

تَرَيَـا نهاراً مُشْرِقـاً قد شَابَـهُ زَهَـرُ الرُّبَـا فكأنَّمَـا هو مُقْمِـرُ[٥]

خُلُـقٌ أطَـلَّ من الرَّبِيـعِ كأنَّـهُ خُلُـقُ الإمَـامِ ، وهَدْيُـهُ المتَيَسِّـرُ

---

(١) ديوانه ٣: ٣١٠ ، والبيت من قصيدة يمدح بها محمد بن حَسَّان الضبي .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٧٧ .

(٢) ديوانه ٤ : ٦١٧ ، وهي من قصيدة في مدح أحمد بن عبد الكريم .
وقد أهمل زغلول هذين البيتين بين المعقوفين لأنهما في الحاشية ، ولاشك لدي أنهما من أصل المخطوط فقد كتبا بالخط نفسه وبالطريقة التي يستدرك بها الناسخ ــ عادة ــ مايفوته .

(٣) رواية صدر البيت في الديوان ٤ : ٦١٧ :
وتُضيءَ ضوءَ الشمس يوم وغًى ....

(٤) ديوانه ٢ : ١٩٤ – ١٩٦ ، والأبيات من قصيدة يمدح بها المعتصم .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨١ .

(٥) رواية صدر البيت في الديوان ٢ : ١٩٤ :
تريا نهاراً مشمساً قد شابَهُ ....

وقَوْلِهِ :[١]

إنَّ الذي خَلَق الخَلائِقَ قَاتَهَا أقْواتَهَـا لِتَصرُّفِ الأحْراسِ

فالأرضُ مَعْرُوفُ السَّماءِ قِرىً لَهَا وبنـو الرِّجـالِ لنـا بنـو العَبَّــاسِ[٢]

القَــوْمُ ظِلُّ اللهِ أسْكَــنَ دِيَنــهُ فِيهمْ ، وهم جَبَلُ المُلُـوكِ الـرَّاسي

وقَوْلِهِ :[٣]

يجاهِدُ الشَّوقَ طَوْراً ثم يُتْبِعُهُ مُجَاهِدات القَوافي في أبي دُلَفا[٤]

وقَوْلِهِ :[٥]

إذَا العِيسُ وافَتْ بي أبا دُلَفٍ فَقَدْ تَقَطَّعَ ما بَيْني وبين النوائبِ[٦]

---

(١) ديوانه ٢٤٦ ، والأبيات من قصيدة يمدح بها أحمد بن المعتصم .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨١ .

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٣٩ ، عجز البيت ، هكذا :
.... وبنو الرجاء لهم بنو العباس
وهي رواية الديوان ٢ : ٢٤٦ .
وفي المخطوط : «وبنو الرجا» لكن الناسخ أدرك خطأه فاستدرك اللام «ل» فى الحاشية ويبدو أن الدكتور زغلولاً لم يتنبَّهْ لها .

(٣) ديوانه ٢ : ٣٦٢ ، والبيت من قصيدة له يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨١ .

(٤) رواية البيت في الديوان ٢ : ٣٦٢ :
يجاهِدُ الشَّوقَ طوراً ثم يجذبُهُ جهادُهُ للقَوافي في أبي دُلَفا

(٥) ديوانه ١ : ٢٠٣ ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي أيضاً .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨٢ .

(٦) رواية صدر البيت في الديوان ١ : ٢٠٣ :
إذَا العِيسُ لاقَتْ بي أبا دُلَفٍ فَقَدْ ....

وقَوْلِهِ :[١]

تَدَاوَ مِنْ شَوْقِكَ الأقْصَى بما صَنَعَتْ ... خَيْلُ ابنِ يوسُفَ والأبْطَالُ تَطَّرِدُ[٢]

ذَاكَ السُّرورُ الذي آلَتْ بَشَاشَتُهُ ... ألاَّ يُجَاوِرَهَا في مُهْجَةٍ كَمَدُ

وقَوْلِهِ :[٣] [٣٠ / ب]

لم يجْتَمِعْ قَطُّ في مِصرٍ ولا طَرَفٍ ... محمدُ بن أبي مَرْوانَ والنُّوَبُ

وكَقَوْلِهِ :[٤]

ولقد بَلَوْن خَلائقي فَوَجَدْنَنِي ... سَمْحَ اليَدَيْنِ ببَذْلِ وُدٍّ مُضْمَرِ

يُعْجَبْنَ مِنِّي أنْ سَمَحْتُ بمُهْجَتي ... وكذَاكَ أعْجَبُ من سَمَاحَةِ جَعْفَرِ

مَلِكٌ إذَا الحَاجَاتُ لُذْنَ بِحِقْوِهِ ... صَافَحْنَ كَفَّ نَوَالِهِ المُتَيَسِّرِ

[ما يَنْبَغِي للشَّاعر تجنُّبُهُ وما ينبغي له إتيانُه]

وينبغي للشَّاعر أنْ يَجْتَنِبَ الإشَارَاتِ البَعِيدةَ ، والحكاياتِ

---

(١) ديوانه ٢ : ١٢ ، والبيتان من قصيدة يمدح بها محمد بن يوسف الطائي .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨٢ .

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ٢ : ١٢ .
تَداوَ من شَوْقِكَ الأعْصَى بما فَعَلَتْ ... .

(٣) ديوانه : ١ : ٢٤٣ ، والبيت من قصيدة يمدح بها محمد عبدالملك الزيات .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨٢ .

(٤) ديوانه ٤ : ٤٥٧ ، والأبيات من قصيدة يعاتب فيها جعفر بن دينار .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٨٢ .

الغَلِقَة ، والإيماءَ المُشْكِلَ ، ويتعمَّدَ ما خالَفَ ذلك ، وَيَسْتَعْمِل من المَجَازِ ما يقارب الحَقيقَة ولا يُبْعُدُ عَنْهَا ، ومن الاستعَاراتِ ما يليقُ بالمعاني التي يأتي بِهَا .

فمُن الحِكَاياتِ الغَلِقَةِ[١] قوْلُ المُثَقِّبِ في وَصْفِ ناقَتِهِ :[٢]

تَقُولُ وَقَد دَرَأْتُ لها وَضِينى أَهَذَا دينُهُ أَبَداً وَدِينِي[٣]

أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلٌّ وارتِحَالٌ أَمَا يُبْقي عَلَيْهِ ولا يَقِيني ؟![٤]

فهذه الحِكَايَةُ[٥] كلها عن ناقَتِهِ من المَجَاز المُبَاعِد للحقيقة . وإنَّما أَرَادَ الشَّاعِرُ أنّ النَّاقَةَ لو تَكَلَّمَتْ لأَعْرَبَتْ عن شَكْوَاهَا بمِثْلِ هذا القَوْل .[٦]

---

(١) قرأ زغلول ، ص ١٤١ ، العبارة : « فمن الحكايات الغلقة والإشارات البعيدة » !
وهذه الزيادة لا توجد في المخطوط .

(٢) ديوانه ١٩٥ – ١٩٨ ، وهما من قصيدة له يمدح بها عمرو بن هند .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٤٣ ، العسكري ، الصناعتين ١٢١ .

(٣) رواية صدر البيت في الديوان ١٩٥ :
تَقُول إذا دَرَأْتُ لها وَضِينِي ....

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ١٩٨ :
.... أما يُبْقِي عليَّ ولا يَقِيني
وقد غير زغلول ، ص ١٤١ ، رواية المخطوط إلى رواية الديوان (معتمداً على المفضليات) .
وقد أبقيتُ على رواية المخطوط لأن لها وجهاً ؛ كأن الشاعر يقول على لسان الناقة :
أما يُبْقي على نفسه ولا عليَّ ؟
قلت : وقد ضُبِطَ أولُ البيت في المخطوط بالنَّصب « أكُلَّ » . وجاء في حاشية المخطوط : « وبالرفع رواية » .
قلت : وهذا صحيح ، قَارِنْ الديوان ١٩٨ الهامش رقم ١ .

(٥) جاء في حاشية المخطوط : الحكايات .

(٦) جاء في حاشية المخطوط تعليق بخط مغاير لخط الناسخ يقول :
« سبحان الله ! إنما يريد الشاعر الكناية عن طول سفره ، وكيف خفي ذلك على الشريف » ؟! .
قلت : وقد أهمل زغلول هذه الحاشية .

والذي يُقَارِب الحَقِيقةَ قَوْلُ عَنْتَرة في وَصْفِ فَرَسِه :[١]

فازوَرَّ عن وَقْعِ القَنا بلبَانِهِ وشَكَا إلَيَّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ

وقَوْلُ بَشَّار :[٢]

غَدَتْ عَانَةٌ تَشكو بأبصارها الصَّدى إلى الجَـأبِ إلا أنَّهـا لا تُخَاطِبُـه

ومنَ الإيماءِ المُشْكِلِ الذي لا يُفْهَمُ وقد أفْرَطَ قائِلُهُ في حِكَايَتِهِ قَوْلُ الآخَر :[٣]

أوْمَتْ بَكَفَّيْهَا من الهَوْدَجِ لولاكَ هذَا العَام لم أحْجُجِ
أنْتَ إلى مَكَّةَ أخْرَجْتَنـي حُبًّا ، ولولا أنْت لم أخْرُجِ[٤]

فهذا الكَلامُ كُلُّه لَيْسَ مما يَدُلُّ عليه إيماءٌ ، ولا يُعَبِّر عنه إشَارَةٌ .

---

(١) ديوانه ٢١٧ ، وهذا البيت من معلقته .
وانظر :
قدامة ، نقد الشعر ٢٣٨ ، المرزباني ، الموشح ١٤٣ ، ٣٤٩ ، العسكري ، الصناعتين ١٢١ .

(٢) ديوانه ٤٨ ، وهو من قصيدته المشهورة التى يمدح بها عمر بن هُبَيرة .

(٣) البيتان لعمر بن أبي ربيعة ، وهما في ديوانه ٤٨٧ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٤٤ ، العسكري ، الصناعتين ١٢٠ .

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ٤٨٧ :
.... حُبًّا ولو تركتُ الحج لم أخْرُجِ
وقرأ زغلول ، ص ١٤١ ، عجز البيت مشكولاً هكذا :
خُبَيًّا ولولا أنتَ لم أخرج
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان ولا يستقيم بقراءته الوزن .
وفي حاشية المخطوط بخط مغاير لخط الناسخ وجدت هذه الحاشية :
«البيت الثانى في معنى المصراع الثاني من الأول ، والإشارة بمعناه ميسرة على ماهو ظاهر»
قلت : وقد أهمل زغلول هذه الحاشية .

وليست تَخْلُو الأشْعَارُ من أنْ يُقْتَصَّ فيها أشْيَاءُ هي قَائمةٌ في النُّفوسِ والعُقُول فَتَحْسُنُ العِبَارةُ عنها ، وإظْهَارُ ما يكمُنُ في الضَّمَائر منها ، فَيَبْتَهِجُ السَّامِعُ لما يَرِدُ عليهِ مما قد عَرَفَهُ طَبْعُهُ ، وقَبِلَهُ فَهْمُهُ ، فَيُثَارُ بذلك ما كانَ دَفِيناً ويُبْرَزُ به ما كانَ مَكْنُوناً فَيَنْكَشِفُ للفَهْمِ غِطاؤه فَيَتَمكَّنُ من وُجْدانِهِ بعد العَنَاءِ في نشْدانه .

أو تُودَعَ حِكْمَةً تألَفُها النُّفوسُ وتَرْتَاحُ لصِدْق القَوْلِ فيها ، وما أتَتْ به التَّجاربُ منها .

أو تُضَمَّنَ صِفَاتٍ صَادِقَةً ، وتَشْبيهَاتٍ مُوَافِقَةً ، وأمثالاً مُطَابِقَةً يُصَابُ حقائِقُهَا ، وَيُلْطَفُ في تَقْرِيبِ البَعِيد منها ، فَيُؤْنِسُ النَّافِرَ الوَحْشِيَّ حَتَّى يَعُودَ مَألوفاً محبوباً ، ويُبْعِدُ المَألوفَ المَأنُوسَ به حتى يَصِيرَ وَحْشِيًّا غَرِيباً ، فإنَّ السَّمْعَ إذا وَرَدَ عليه ما قَدْ مَلَّهُ من المَعَاني المُكَرَّرَةِ والصِّفَاتِ المَشْهورةِ التي قد كَثُرَ وُرُودُهَا عليه مَجَّهُ [٣١/أ] ، وثَقُلَ عليه وَعْيُهُ ، فإذا لَطُفَ الشَّاعِرُ لشَوْبِ ذلك بما يُلْبِسُهُ عليه فَقَرَّبَ منه بعيداً ، أو بَعَّد منه قَرِيباً ، أو جَلَّلَ لَطِيفاً أو لَطَّفَ جَلِيلاً ، أصْغَى إليه وَوَعَاهُ[1] واستحسَنَهُ السَّامِعُ واجْتَبَاهُ . وهذا تَطْرِيقٌ إلى تناوُلِ المعاني واسْتعارَتِها ، والتَّلَطُّفِ في استعمالها على خلاف جهَاتِها التى تُتَنَاوَلُ منها كما نَبَّهْنَا عليه من قَبْل .

---

(١) قرأ زغلول ، ص ١٤٢ ، هذا الفعل : «ودعاه» .
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

أو تُضَمَّنَ أشْيَاءَ تُوجِبُهَا أحْوَالُ الزَّمَانِ على اختلافِهِ ، وحَوَادِثِهِ على تَصَرُّفِهَا ، فيكونُ فيها غَرَائبُ مُسْتَحْسَنَةٌ ، وعَجَائبُ بَدِيعَةٌ مُسْتَطْرَفَةٌ من صِفَاتٍ وحِكَايَاتٍ ومُخَاطَبَاتٍ في كُلِّ فَنٍّ توجِبُهُ الحَالُ التي يُنْشَأ قَوْلُ الشِّعر من أجْلِهَا ؛ فَتُدْفَعُ به العَظَائمُ ، وَتُسَلُّ به السَّخَائمُ ، وتُخْلَبُ به العُقُولُ ، وتُسْحَرُ به الألْبَابُ لما يَشْتَمِلُ عليه من دَقِيقِ اللَّفظ ولَطِيفِ المَعْنَى .

وإذْ قَدَ قَالَتِ الحُكَمَاءُ أنَّ للكَلَامِ جَسَداً ورُوحاً ؛ فَجسَدُهُ النُّطْقُ ورُوحُهُ مَعْنَاهُ ، فَوَاجِبٌ على صَانِعِ الشِّعرِ أنْ يَصْنَعَهُ صَنْعَةً مُتْقَنَةً لَطِيفَةً مَقْبُولَةً مُسْتَحْسَنَةً مُجْتَلِبَةً لمحبَّةِ السَّامع له والنَّاظِرِ بِعَقْلِهِ إليه ، مُسْتَدْعِيَة لعِشْقِ المُتَأمِّل في محاسِنِه والمُتَفَرِّسِ في بدائعه ، فَيُحْسِنُهُ جِسْماً[1] ويُحَقِّقُهُ رُوحاً ؛ أي : يُتْقِنُهُ لَفْظاً[2] ويُبْدِعُهُ مَعْنًى ، ويَجْتَنِبُ إخراجَهُ على ضِدِّ هذه الصِّفة فَيَكْسُوهاَ قُبْحاً ويُبْرِزُهُ مَسْخاً ؛ بل يُسَوِّي أعْضَاءَهُ وَزْناً ، ويُعَدِّلُ أجْزَاءَه تأليفاً ، ويُحَسِّنُ صُورَتَهُ إصَابةً ، ويُكَثِّرُ رَوْنَقَهُ اختصاراً ، ويُكَرِّمُ عُنْصُرَهُ صِدْقاً ، ويُفيدهُ القَبُول رِقَّةً ، وَيُحَصِّنُهُ جَزالةً ، ويُدْنِيه سَلاسَةً ، وينأى به إعْجَازاً ،

---

(١) قرأ زغلول ، ص ١٤٣ ، هذه العبارة : «فيحسه جسماً» .
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٤٣ ، هذه العبارة : «أي يتيقنه لفظاً» . وذلك تصحيف لما في المخطوط .

ويعْلَمُ أنه نَتِيجةُ عَقْلِه ، وثَمرةُ لُبِّهِ ، وصُورَةُ علمِهِ ، والحاكِمُ عَليهِ أو لَهُ[1] .

ويَنْبَغي للشَّاعِرِ أن يَحْتَرِزَ في أشعارِه ومُفْتَتَحِ أقوالِهِ مما يُتَطَيَّرُ به أو يُسْتَجْفَى من الكَلامِ والمُخَاطباتِ كذِكْرِ البُكاءِ ، ووَصْفِ إقْفَارِ الدِّيار وَتَشَتُّتِ الأُلاَّف ، ونَعْي الشَّبابِ ، وذَمِّ الزَّمان ، لاسيَّما في القَصَائد التي تُضَمَّنُ المَدَائحَ أو التَّهاني ، ويَسْتعملُ هذه المَعاني في المَرَاثي ، وَوَصْفِ الخُطوبِ الحَادِثَة ، فإنَّ الكَلامَ إذَا كانَ مُؤَسَّساً على هَذَا المِثَال تَطَيَّر منه سامِعُهُ ، وإنْ كانَ يَعْلَمُ أنّ الشَّاعِرَ إنَّما يُخَاطِبُ نَفْسَهُ دونَ المَمْدوحِ ، فيتَجَنَّبُ[2] مثل ابتداءِ قَوْلِ الأعْشَى :[3]

مابُكاءُ الكَبيـــرِ بالأطْلَالِ وسُؤالي ، وهل تَرُدُّ سؤالي

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تعاوَرَهَا الصَّيْـ ـفُ بِريحَيْن من صَباً وشَمَالِ

---

(١) في حاشية المخطوط هذا الهامش بخط مغاير لخط الناسخ :
«هذا لايصح على إطلاقه بل ربما يتعمد مثل ذلك ويستحسن إذا كان المقام يقتضي ذلك كبثِ الشكوى ، ونفثة المصدور ، ووقوع المصائب والنوازل لاسيما إذا خاطب نفسَهُ ولايبالى بنظر المخاطب والسامع فإن الأمور التى تحدث فى عالم الكون والفساد مما يخطر ببال الشعراء قبل وقوعها وهم يتفوهون بها فلا ينبغي للأذكياء الإمساك عما ألهموا ، ولهذا لما نزل الوحي في بعض الأحيان حَزن أولوا الفهم وفرح غيرهم وقالوا : إن كان الوحى ينزل على قوم بعد الأنبياء فعلى بلغاء الكتَّاب» .

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٤٣ ، هذا الفعل : «فيجتنب» ، وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٣) ديوانه ٣ ، وهذا مطلع قصيدته الأولى في الديوان وهي قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي .

ومِثْلَ قَوْلِ ذي الرُّمَّةِ :[١]

مابَالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ   كأنَّهُ من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ[٢]

وقد أنْكَرَ الفَضْلُ بن يَحْيى البَرْمَكِيُّ على أبي نواسٍ قولَهُ :[٣] [٣١/ب]

أَرَبْعَ البِلَى ! إنَّ الخُشُوعَ لَبَادِي   عليكَ ، وإنِّي لم أَخُنْكَ وِدَادي

وتَطَيَّر منه . فلمَّا انتَهى إلى قوله :[٤]

سَلامٌ على الدُّنيَا إذَا ما فُقِدْتُمُ   بَني بَرْمَكٍ من رَائِحينَ وغَادي

[استَحْكَم تَطَيُّرُهُ فيُقَال إنَّه لم يَنْقَضِ الأسبوعُ حتى نزلَتْ به النَّازِلة !][٥]

---

(١) ديوانه ١ : ٩ ، وانظر صفحة ٢٧ من هذا الكتاب .
وفي حاشية المخطوط هذا التعليق ، بخط مغاير لخط الناسخ ، يقول :
« كيف تصنع أيها الشريف بقول امرىء القيس :
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل   ....
مع أنفاقهم على جودته ؟ » !
قلت : وقد أهمل زغلول هذه الحاشية .

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٤٤ ، صدر البيت :
ما بال عينك منها الدمع ينسكب   ....
وذلك مخالف لما في المخطوط .

(٣) ديوانه ١ : ١٥٢ .

(٤) ديوانه ١ : ١٥٥ ، وانظر قصة التَّطير الواردة هنا ، في ديوان أبي نواس ١ : ١٥٦ – ١٥٧ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٣٧٢ ، العسكري ، الصناعتين ٤٥١ ، ابن رشيق ، العمدة ١ : ١٥٠ ، ابن سنان ، سر ١٧٦ ، أسامة ، بديع ٢٨٥ ، المظفر العلوي ، نضرة ٤١٠ .

(٥) مابين المعقوفين من حاشية المخطوط .
وقرأ زغلول ، ص ١٤٤ ، النص هكذا :
« فيقال إنه لم ينقض إلا اسبوع » .
وذلك تحريف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

وأنْشَدَ البُحْتُرِيُّ أبا سَعِيدٍ محمدَ بنَ يُوسف الثَّغْري قَصِيدَتَهُ التي أوَّلُهَا : [١]

لكَ الوَيْـلُ من لَيْـلٍ تَطَـاوَل آخِـرُهْ وَوَشْكِ نَوىَ حَيٍّ تُزَمُّ أبـــا عِرُهْ

فقال أبو سَعيد : الوَيْلُ لكَ والحَرْب !

وَلْيَجتَـنِب التَّشبِـيبَ بامـرأة يُوَافـقُ [٢] اسْمُهَـا [اسمَ] [٣] بعض نِسَاءِ المَمْدُوح من أمِّهِ ، أو قرابتِهِ أو غَيْرِهِمَا . وكذلك ما يَتَّصِلُ به سَبَبُهُ ، أو يَتَعَلَّقُ به وَهْمُهُ ؛ فإنَّ أرْطأةَ بنَ سُهَيَّة الشَّاعِرَ [٤] دخَلَ على عَبْدالمِلِكِ ابن مروانَ فقَالَ له : ما بَقِيَ من شِعْرك ؟ فقال : ما أطْرَبُ ولا أحْزَنُ يا أمِيرَ المؤمنين وإنَّما يُقالُ الشِّعْرُ لأحَدِهما ، ولكنِّي قد قلت : [٥]

---

(١) ديوانه ٢ : ٨٧٦ ، وهو مطلع قصيدة يمدح بها يوسف بن محمد .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٤٥٢ ، ابن سنان ، سر ١٧٦ ، المظفر العلوي ، نضرة ٤١١ .

(٢) قرأ زغلول هذه العبارة ، ص ١٤٤ ، هكذا :
«وليتجنب في التشبيب من يوافق اسمها بعض نساء»

(٣) الكلمة بين المعقوفين من الحاشية وقد أغفلها زغلول .

(٤) شاعر من الشعراء المخضرمين ، عاش إلى عصر عبدالملك بن مروان . لم يصلنا من شعره إلا القليل وهو مجموع مطبوع .
انظر عنه وعن قصته مع عبدالملك :
ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٥٢٢ – ٥٢٣ ، الأصبهاني ، الأغاني ١٣ : ٢٩ – ٤٤ ، ابن حجر ، الإصابة ١ : ١٨٩ – ١٩١ .

(٥) الأبيات في مجموع شعره ١٧٨ مع بيتين آخرين . ومناسبة الأبيات هناك هي نفسها هنا .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٣٧٨ ، العسكري ، الصناعتين ١٥٣ ، المظفر العلوي ، نضرة ٣٩٨ – ٣٩٩ .

رأيْتُ الدَّهْــرَ يأكُــلُ كُلَّ حَيٍّ كأكْلِ الأرضِ ساقِطَـةَ الحَديـدِ[1]
وماتَبْغي المَنِيَّةُ – حِيـنَ تَغْـدُو – سوى نَفْسِ ابـنِ آدَمَ من مَزيــدِ[2]
وأحْسِبُ أنَّهــا ستَكِــرُّ حَتَّــى تُوَفــيِّ نَذْرَهَــا بأبي الوَليــدِ[3]

فقَال له عبدالمَلكِ : ماتَقُولُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ؟! فقال : أنا أبو الوَليد ياأمِيرَ المؤمنين ! وكان عبدُالمَلكِ يُكَنَّى أبا الوَليدِ أيضاً ، فلم يَزَلْ يَعْرِفُ كراهَةَ شِعْرِهِ في وَجْهِ عَبْدِالمَلِك إلى أنْ مات !

فَلْيَجتَنِبِ الشَّاعِرُ هذا وما شَاكَلَهُ مما سَبِيلُه كسبيلِهِ ، وإذَا مَرَّ له مَعْنًى يُسْتَبْشَعُ اللَّفْظُ به لَطُفَ في الكِنَايَةِ عنه ، وأجَلَّ المخاطَبَ عن اسْتِقْبَالهِ بما يتكرَّهُهُ منه ، وعَدَلَ اللَّفْظَ عن كافِ المُخَاطَبَةِ إلى ياءِ الإضَافةِ إلى نَفْسِهِ إنْ لم يَنْكسِرِ الشعر ، أو احْتَالَ في ذلك بما يَحْتَرِزُ به مما ذَمَمْنَاهُ ، ويُوقفُ به على أَدَبِ نفسِهِ[4] ، ولُطْفِ فَهْمِهِ كقَوْلِ القَائِلِ :[5]

---

(١) رواية صدر البيت في شعر أرطأة ١٧٨ :
رأيت المرءَ تأكلُه اللّيَالي ....

(٢) رواية البيت في شعره ١٧٨ :
وَمَا تَبْغِي المَنِيَّةُ حين تأتي على نَفْسٍ ....

(٣) رواية أول البيت في شعره ١٧٨ :
وأعلَمُ أنَّهَا ....

(٤) قرأ زغلول ، ص ١٤٥ ، العبارة هكذا :
«ويوقف به على أرب نفسه» .
ولعل الصواب ماأثبت .

(٥) البيتان عند العسكري في الصناعتين ١٤٥ غير منسوبين .

ولا تحسَبَنَّ الحُزْنَ يَبْقَى فإنَّــهُ ... شِهابُ حَرِيقٍ واقِدٌ ثم خَامِــدُ

سآلَفُ فُقْدَانَ الذي قَدْ فَقَدْتُهُ ... كإلْفِكَ وِجْدَانَ الذي أنتَ وَاجِدُ

وإنَّما أراد الشَّاعِرُ : ستألَفُ فُقْدانَ الذي قَدْ فَقَدْتَهُ كإلْفِكَ وِجْدَانَ الذي قد وَجَدْتَهُ ؛ أي : تَتَعَزَّى عن مُصِيبَتِكَ بالسُّلُوِّ . فانْظُرْ كيف لَطُفَ في إضافَةِ ذكر المَفقودِ الذي يُتَطَيَّرُ منه إلى نَفْسِهِ ، وما يُتفاءَلُ إليه من الوِجْدانِ إلى المُخَاطَبِ ، فَجَعَلَ المَوْجُودَ المألوفَ [٣٢/أ] للمُعَزَّى ، والمَفْقُودَ لِنَفْسِه .

ويُحْكَى أنَّ أبا دُلَفٍ استنشَدَ أبا حكيمَةَ راشِداً الكاتِبَ[١] بَعْضَ مارَثَى به أيْرَهُ ، وأُعْجِبَ بما سَمِعَهُ من مَعَاني قولِهِ في ذلك الفَنِّ ، فأنشَدَهُ :[٢]

ألَا ذَهَبَ الأَيْرُ الذي كُنْتَ تَعْرِفُ !

فقال له أبو دُلَفٍ : أُمُّكَ كانَت تَعْرِفُ !!

---

(١) هو راشد بن إسحاق بن حكيمة ، عباسي أديب شاعر كاتب أفرغ كل شعره في الخلاعة والمجون . قال عنه ياقوت .
« ... ولم أقف على شعر خالٍ من الفحش والمجون» غير ثلاثة أبيات قالها عند موته !
وكانت بيته وبين الوزير ابن الزيات مودة وصداقة .
انظر عنه :
ابن المعتز ، معجم ٣٨٩ – ٣٩٠ ، ياقوت ، معجم الأدباء ٤ : ٢٠٣ – ٢٠٤ ، الراغب ، محاضرات ١ : ١٨٨ .

(٢) انظر : المرزباني ، الموشح ٣٧٣ .

[ويَنْبَغِي للشَّاعِرِ أنْ يتأمَّلَ تأليفَ شِعْرِهِ ، وتَنْسِيقَ أبياتِهِ ، وَيقِفَ على حُسْنِ تجاوُرِهَا أو قُبْحِهِ فَيُلائمُ بينها لتَنْتَظِمَ[1] له معانيها ويَتَّصِلَ كَلَامُه فيها ، ولا يَجْعَل بين ماقَدِ ابتَدَأَ وَصْفَهُ وبين تَمامِهِ فضلاً من حَشْوٍ ليس من جِنْسِ ماهو فيه فَيُنْسِيَ السَّامِعَ المَعْنَى الذي يَسُوقُ القَوْلَ إليه . كما أنه يَحْتَرِزُ مِنْ ذلك في كُلِّ بَيْتٍ فلا يُبَاعِدُ كَلِمَةً عن أخْتِها ، ولا يَحْجِزُ بينها وبين تَمامِهَا بِحَشْوٍ يَشِينُهَا . ويَتفَقَّدُ كُلَّ مِصْرَاعٍ هَلْ يُشَاكِلُ ماقَبْلَهُ فَرُبَّما اتَّفَقَ للشَّاعِرِ بيتانِ يَضَعُ مِصْرَاع كُلِّ وَاحِدٍ منهما في مَوْضِعِ الآخر ، فلا يَتَنَبَّهُ على ذلك إلاَّ مَنْ دَقَّ نَظَرُهُ ولَطُفَ فَهْمُهُ .]

ورُبَّما وَقَعَ الخَلَلُ في الشِّعر من جِهَةِ الرُّواةِ والنَّاقلِين له فَيَسْمَعونَ الشِّعْرَ على جِهَتِهِ ويُؤَدُّونَهُ على غَيْرِهَا سَهْواً ، ولا يَتَذَكّرون حَقِيقَةَ ما سَمِعُوهُ منه كقَوْلِ امرِيءِ القَيْسِ :[2]

كأنِّـــيَ لم أرْكَبْ جَوَاداً لِلَـــذَّةٍ ... ولم أتَبَطَّـنْ كاعِبـاً ذاتَ خَلْخَـــالِ

ولم أسْبَـأُ الـزِّقَّ الـرَّوِيَّ وَلَـمْ أقُـلْ ... لخَيْلي : كُرِّي كَرَّةً بعـد إجْفَـالِ

---

(١) في المخطوط : «فيلائم بينهما لينتظم ..» ولعل الصواب ماأثبت .

(٢) ديوانه ٣٥ .

وانظر :

المرزباني ، الموشح ٣٧ – ٣٨ ، العسكري ، الصناعتين ١٥٠ ، ابن رشيق ، العمدة ١ : ١٧٢ – ١٧٣ ، أسامة ، بديع ١٤٨ ، ابن الأثير ، المثل ٣ : ١٦٥ – ١٦٦ ، المظفر العلوي ، نضرة ٣٩٢ .

هكذا الرِّواية .

وهَما بَيْتَانِ حَسَنانِ ، ولو وُضِعَ مِصْرَاعُ كُلِّ واحِدٍ منهما في مَوضِعِ الآخرِ كانَ أشْكَلَ وأدْخَلَ في استواءِ النَّسج ، فكانَ يُرْوَى :

كأنِّيَ لم أرْكَبْ جَوَاداً ولم أقُـلْ لخَيْلي : كُرِّي كَرَّةً بعد إجفالي

ولم أسْبَأ الزِّقَّ الـرَّوِيَّ لِلَـذَّةٍ ولم أتَبَطَّـنْ كاعِباً ذاتَ خَلْخَالِ

وكَذلك قَول ابنِ هَرْمة :[1]

وإنِّي وتَرْكـي نَدَى الأكْرَمِيـنَ وقَـدْ حِي بكَفِّـي زِناداً شَحَاحَا

كتارِكَـةٍ بَيْضَهَـا بالعَـرَاءِ ومُلْبِسَةٍ بَيْضَ أخْـرَى جَنَاحَـا

وكقَوْلِ الفَرَزدق :[2]

وإنَّك إذْ تهَجـو تَميماً وتَـرْتَشِي سَرَابِيلَ قَيْسٍ أو سُحـوقَ العَمَائِـمِ[3]

كمُهْرِيـقِ ماءٍ بالفَـلاةِ وغَـرَّهُ سَرابٌ أذَاعَتْـهُ رِيـاحُ السَّمَـائِمِ[4]

---

(١) شعره ٨٧ (نشرة دمشق) .
وانظر :
ابن أبي عون ، التشبيهات ٣٧٥ ، المرزباني ، الموشح ٣٧٠ ، ٣٧١ ، العسكري ، الصناعتين ١٥١ ، ابن سنان ، سر ٢٤٦ - ٢٤٧ ، أسامة ، بديع ١٤٩ .

(٢) ديوانه : ٢ : ٨٥٦ ، والأبيات من قصيدة طويلة يمدح بها سليمان بن عبدالملك ويهجو قيساً وجريراً .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٩٧ ، ٣٧٠ - ٣٧١ ، ابن سنان ، سر ٢٤٦ - ٢٤٧ ، أسامة ، بديع ١٤٩ ، المظفر العلوي ، نضرة ٤٤٩ .

(٣) رواية عجز البيت في الديوان ٢ : ٨٥٦ :
.... تبابين قَيْسٍ أو سُحُوقَ العَمَائِم

(٤) رواية عجز البيت في الديوان ٢ : ٨٥٦ :
.... سَرَابٌ أثَارَتْهُ رياحُ السَّمَائم
وتوجد أسفل هذه الورقة في المخطوط حاشية طويلة ذهب جانبها الأسفل نتيجة قص أو شبهه ، فلم أتمكن من قراءتها .

كانَ يَجِبُ أنْ يكونَ بَيْتٌ لابن هَرْمَة مع بيت للفَرَزْدق ، وبيتٌ للفَرَزْدقِ مع بَيْتٍ لابن هَرْمَة فيُقَال :

وإنِّي وتَرْكي نَدَى الأكْرَمينَ ... وقَدْحِي بِكَفِّي زِنَاداً شَحَاحَا
كَمُهْرِيقِ مَاءٍ بالفَلاةِ وغَرَّهُ ... سَرابٌ أذَاعَتْهُ رِيَاحُ السَّمائمِ

ويُقَال :

وإنَّكَ إذْ تَهْجُو تَميماً وتَرْتَشي ... سَرابيلَ قَيْسٍ أو سُحُوقَ العَمَائِمِ
كتارِكَةٍ بَيْضَهَا بالعَرَاءِ ... ومُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرى جَناحَا

حتَّى يَصِحَّ التَّشْبِيهُ للشَّاعِرَينِ جَمِيعاً وإلاَّ كانَ تَشْبِيهاً بَعيداً غَيْرَ وَاقِعٍ مَوْقِعَهُ الذي أُرِيدَ له .

وإذَا تَأمَّلْتَ أشْعَارَ القُدَمَاءِ لم تَعْدَمْ فيها أبْيَاتاً مُخْتَلِفَةَ المَصَارِيعِ كقَوْلِ طرَفَة :[1]

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاعِ مَخَافَةً ... ولكنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أرْفِدِ[2]

---

(١) ديوانه ٢٨ ، والبيت من معلقته المشهورة .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ١٣٦ ، العسكري ، الصناعتين ١٤٩ ، المظفر العلوي ، نضرة ٢١ .

(٢) رواية صدر البيت في الديوان ٢٨ :
وَلَسْتُ بِمِحْلاَلِ التِّلاعِ لبيتةٍ ....
وقرأ زغلول ، ص ١٤٧ ، صدر البيت هكذا :
ولست بحلاَّكِ التلاع مخافة ....
وذلك تصحيف لما في المخطوط .
وضبط زغلول آخر البيت هكذا :
.... يسترفد القوم أرفُدِ
ولعل الصواب ماأثبت وهو ضبط المخطوط والديوان .

فالمِصْرَاعُ الثاني غَيْرُ مُشَاكِلٍ للأَوَّل .

وكقَوْلِ الأعْشَى :[١]

وإنَّ امْرَءاً أهْدَاكِ بَيْني وبَيْنَهُ ... فَيَافٍ تَنُوفاتٌ ويَهْمَاءُ خَيْفَقُ[٢]

لمحقوقَةٌ أنْ تَسْتَجِيبي لصَوْتِهِ ... وأنْ تَعْلمي أنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ

فقوله :

.... وأن تَعْلمي أنَّ المُعَان مُوَفَّقُ

غير مُشَاكِلٍ لما قَبْلَهُ .

وكَقَوْلِهِ :[٣]

أغَرُّ أبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمَـامُ بِهِ ... لو قارَعَ النَّاسَ عن أحْسَابِهم قَرَعَا

---

(١) ديوانه ٢٢٣ ، والبيتان من قصيدة يمدح بها المُحَلَّق بن حَنتم بن شدَّاد بن ربيعة .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٧٢ ، العسكري ، الصناعتين ١٤٩ .

(٢) رواية البيت في الديوان ٢٢٣ :
وإنِ امْرءاً اسْرَى إليكِ ودونَهُ ... فَيَافٍ تنوفاتٌ وبيداءُ خيفَقُ
وجاء في حاشية المخطوط رواية أخرى تقول :
وإنِ امرءاً اسْرَى إليكِ ودونَهُ ... سُهوبٌ وموماةٌ ويَهْماءُ سَمْلَقُ
وقد كتب الناسخ قبل هذا البيت «صح» واعتقدتُ أن ماأثبته في أصل المخطوط ربما كان خطأ . وكنت أنوى تغيير مافي الأصل بما في الحاشية على تقدير أن الثاني هو الصواب بناء على تنبيه الناسخ . غير أني وجدت الرواية الواردة هنا واردة عند المرزباني في الموشح ٧٢ ، برواية ابن طباطبا هنا ، ورواية المرزباني مقتبسة – كما نص بصريح العبارة – من ابن ابن طباطبا .
لعل الناسخ أراد أن ينبه إلى وجود رواية أخرى لهذا البيت .
وقد قرأ زغلول ، ص ١٤٧ ، البيت كالتالي :
وإن امرءاً أهواهُ بيني وبينه ... فياف تنوفاتٌ وبهماء خيفق
وذلك تصحيف لما في المخطوط ومخالف لما في الديوان .

(٣) ديوانه ١٠٧ .
وانظر :
المرزباني ، الموشح ٧٢ ، المظفر العلوي ، نضرة ٣٩٢ .

فالمِصْرَاعُ الثاني غيرُ مُشَاكِلٍ للأوَّل وإنْ كانَ كُلُّ وَاحِدٍ منهما قَائماً بنَفْسِه .

وأحسَنُ الشِّعْرِ ماينْتَظِمُ فيه القول[1] انتظاماً يَتَّسِقُ به أَوَّلُهُ مع آخِرِهِ على مايُنَسِّقُهُ قائِلُهُ ، فإنْ قُدِّم بَيْتٌ على بَيْتٍ دَخَلَهُ الخَلَلُ كما يدخُلُ الرَّسَائِلَ والخُطَبَ إذا نُقِضَ تأليفُهَا . فإنَّ الشِّعْرَ إذَا أُسِّسَ تأسِيسَ فُصُولِ الرَّسَائل القائمة بأنْفُسِهَا ، وكَلِماتِ الحِكْمَةِ المُسْتَقِلَّةِ بذاتِهَا ، والأمْثَالِ السَّائرةِ المَوْسُومَةِ باختِصَارها ، لم يَحْسُنْ نَظْمُهُ بل يَجِبُ أنْ تكونَ القَصِيدةُ كُلُّها كَلِمَةً واحِدَةً في اشتباهِ أَوَّلِهَا بآخِرِهَا نَسْجاً وحُسْناً وفَصَاحَةً وجَزَالةَ أَلْفَاظٍ ودِقَّةَ مَعَانٍ وصَوَابَ تأليفٍ . ويكون خُرُوجُ الشَّاعِرِ من كُلِّ مَعْنًى يُضِيفُهُ[2] إلى غَيرِهِ من المَعَاني خُروجاً لطِيفاً ، على ما شَرَطْناهُ في أَوَّلِ الكتاب ، حتى تَخْرُجَ القَصِيدةُ كأنَّها مُفْرَغَةٌ إفْراغاً ، كالأشْعَارِ التي اسْتَشْهَدْنَا بها في الجَوْدةِ والحُسْنِ واستِوَاءِ النَّظْمِ ، لا تناقُضَ في معانيها ، ولا وَهْيَ في مَبَانِيهَا ، ولا تَكَلُّفَ في نَسْجِهَا ، تَقْتَضِي كُلُّ كَلِمَةٍ مابَعْدَهَا ، ويكونُ مابَعْدَهَا مُتَعَلِّقاً بها مُفْتَقِراً إليها .

فإذَا كانَ الشِّعْرُ على هَذَا التَّمثيلِ[3] سَبَقَ السَّامِعُ إلى قَوافيهِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ إلَيْهَا رَاوِيه ، وَرُبَّمَا سَبَقَ إلَى إتْمَامِ مِصْرَاعٍ مِنْهُ

(١) في أصل المخطوط : «القول فيه» والتصحيح من حاشية المخطوط .

(٢) قرأ زغلول ، ص ١٤٨ ، العبارة هكذا : «... من كل معنى يَصنعه إلى غيره ...» . وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٣) قرأ زغلول ، ص ١٤٨ ، العبارة كالتالي :
«فإذا كان الشعر على هذا المثال» .
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

اضْطِراراً يُوجُبهُ تَأسِيسُ الشعْرِ[١] كقَوْلِ البُحْتُرِيِّ :[٢]

سَلَبُوا البِيضَ بَزَّها فأقَامُوا   بظباهـا التَّأوِيـلَ والتَّنْزِيـــلاَ[٣]

فإذا حَارَبُـوا أذَلَّـوا عَزِيـزاً[٤]   ....

يَقْتَضِي هذَا المِصْراع أنْ يَكُونَ تمامُهُ :

....   وإذَا سَالَمُوا أعَزُّوا ذَلِيلاَ

وكقَولِهِ :[٥]

أحَلّتْ دَمِي من غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ   بلا سَبَبٍ يَوْمَ الِّلقَـــاءِ كَلَامـــي

فداؤُكِ ما أبْقَـيْتِ مِنِّـــى فإنَّـــه   حُشَاشَةُ حُبٍّ في نُحـولِ عِظَـــامِ[٦]

---

(١) قرأ زغلول ، ص ١٤٩ ، هكذا :
«إتمام مصراع منه إصرارا يوجبه تأسيس الشعر»
وذلك تحريف لما في المخطوط .

(٢) ديوانه ٤ : ١٧٦٥ ، وهما من قصيدة يمدح بها أبا جعفر محمد بن علي القُمّي .

(٣) قرأ زغلول ، ص ١٤٩ ، البيت هكذا :
سليل البيض قبرها فأقامو   لظباها التأويلا والتنزيـــلا
وذلك تصحيف واضح لما في المخطوط ، ومخالف لما في الديوان ، ولا يستقيم به الوزن .

(٤) حذف زغلول ، ص ١٤٩ ، هذا الشطر من البيت : ولا أدرى كيف استقام له شرح ابن طباطبا الآتي وهو قوله :
« فيقتضى هذا المصراع أن يكون تمامه   وإذا سالموا أعـــزوا ذليـــلا »
واسم الاشارة في قول ابن طباطبا «هذا المصراع» يرجع إلى ما حذفه زغلول كما هو واضح .

(٥) ديوانه ٣ : ٢٠٠٠ – ٢٠٠١ والأبيات من قصيدة يمدح بها المتوكل على الله .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ٣٩٨ ، أسامة ، بديع ١٩٣ ، ابن الأثير ، المثل ٣ : ٢٠٦ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٢٦٦ .

(٦) رواية عجز البيت في الديوان ٣ : ٢٠٠٠ :
....   حُشَاشة نفسٍ في نُحول عِظَامِ
وقرأ زغلول ، ص ١٤٩ ، هذا العَجُز هكذا
....   حُشَاشة صَبٌّ في نحول عظامي

صِلِي مُغْرَماً قد واتَر الشَّوْقُ دَمْعَهُ   سِجَاماً على الخَدَّينِ بعد سِجَامِ[1]

فَلَيْسَ الذي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ   ....

يَقْتَضِي أن يكونَ تَمَامُهُ :

....   ولَيْسَ الذي حَرَّمْتِهِ بحَرَامِ

وأحسَنُ الشِّعْر ما يُوضَعُ فيه كُلّ كَلِمَةٍ مَوْضِعَهَا حتى تُطَابِقَ المَعْنَى الذي أُرِيدَتْ له ، ويكونُ شَاهِدُهَا مَعَها لا يحتاجُ إلى تَفْسِير من غَيْرِ ذاتِها كَقَوْلِ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرو ذي الكَلْب :[2]

فأقسَمْتُ – يا عَمْرُو – لو نَبَّهَاكَ   إذاً نَبَّهَا مِنْكَ دَاءً عُضَالاً[3]

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان :

صِلِي مُغْرَما قد واصَلَ الشَّوْقَ دَمْعَهُ   ....

وقرأ زغلول ، ص ١٤٩ صدر البيت :

صِلِي مغرماً قد واتر الشوق   ....

بحذف كلمة «دمعَهُ» في آخر الشطر ولعله سقط مطبعي .

(٢) شاعرة من شاعرات هذيل ، مُقِلّة الشعر لها ثلاث قصائد في ديوان الهذليين كلها في رثاء أخيها عمرو .

انظر عنها :

ديوان الهذليين ٣ : ١٢٠ – ١٢٦ ،

طيفور ، بلاغات ١٧٢ – ١٧٣ .

وانظر أبياتها في ديوان الهذليين ٣ : ١٢٠ – ١٢٣ .

وانظر :

العسكري ، الصناعتين ١٤٨ ، ابن رشيق ، العمدة ٢ : ٢٦ ، ابن أبي الإصبع ، تحرير ٢٦٣ – ٢٦٥ ، المظفر ، نضرة ١١٧ .

(٣) رواية أول البيت في شعرها ٣ : ١٢١ :

فأقسِمُ ياعَمْرُو ....

وقرأ زغلول ، ص ١٤٩ ، البيت هكذا :

فأقسمت ياعمرو لو نَبَّاك   إذاً نَبَّها منك داءِ عضالا

وذلك تصحيف واضح .

إذاً نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ مُفِيتاً مُفِيداً نُفُوساً ومَالاً[١]
وخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهولَهُ بوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى الكَلاَلاَ
فكُنْتَ النَّهَارَ بهِ شَمْسهُ وكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فيه الهِلاَلاَ[٢]

فتأمَّلْ تَنْسِيقَ هذَا الكَلامَ وحُسْنَهُ ، وقَوْلَهَا : مُفِيتاً مفيداً ، ثُمَّ فَسَّرَتْ ذلك فقَالَتْ : نُفُوساً ومَالاً ، ووَصَفَتْهُ نهاراً بالشَّمسِ ولَيْلاً بالِهلَالِ . فَعَلى هَذَا المثَالِ يَجِبُ أنْ يُنَسَّقَ الكَلَامُ صِدْقاً لا كَذِبَ فيه وحَقِيقةً لا مَجَازَ مَعَها فَلْسَفِيًّا كقَوْلِ القَائِلِ :[٣]

وفي أَرْبَعٍ منِّي حَلَتْ مِنْكِ أَرْبَعٌ فَمَا أنا دَارٍ أَيُّهَا هَاجَ لي كَرْبي[٤]

---

(١) رواية عجز البيت في شِعْرها ٣ : ١٢١ :
.... مُفِيداً مُغِيتاً نفوساً ومَالاَ
وقرأ زغلول ، ص ١٤٩ ، عجز البيت هكذا :
.... مُقِيتاً ، مقيداً نفوساً ومالا
وتلك القراءة تصحيف واضح .

(٢) رواية أول البيت في شعرها ٣ : ١٢٣ :
وكنتَ النَّهارَ ....

(٣) البيتان عند أبي حيان التوحيدي في البصائر ٣ : ٢٨٣ .
وقال : «أنشد أبو العيناء» . وعندي أن محقق البصائر قد وهم فَظَنَّهما له ونسبَهُمَا في فهرس القوافي لأبي العيناء . ولا أظنهما له لكنهما مما رواه .
وانظر :
العسكري ، الصناعتين ١٤٨ وهما عنده دون نسبة ، وأسامة ١١٤ ، بديع ، وهما عنده دون نسبة أيضاً .

(٤) رواية عجز هذا البيت عند أبي حيان ٣ : ٢٨٣ :
.... فما أنا أدري أيها هاج لي كربي
ورواية البيتين عند أسامة ١١٤ :
وفي أربع مني حلت منك أربع فلست بناسيهنَّ في البعد والقرب
خيالك في عيني وذكراك في فمي ولفظك في سمعي وحبك في قلبي

أَوَجْهُكِ في عَيْني أم الرِّيقُ في فَمـي ... أمِ النُّطْقُ في سَمْعي أمِ الحُبُّ في قلبي

[حُدود القَوَافي]

وسألْتَ – أسْعَدَكَ اللهُ – عن حُدودِ القَوَافي ، وعَلَى كَمْ وَجْهٍ تَتَصَرَّفُ ؟[1]

وقَوَافِي الشِّعر كُلَّها تَنْقَسِمُ على سَبْعَةِ أقْسَامٍ :

إمَّا أنْ تكون على فاعِلٍ مثل : كَاتِب ، وحَاسِب ، وضَارِب .

أو عَلَى فَعَّالٍ مثل : كَتَّاب ، وحَسَّاب وجَوَّاب .

أو عَلَى مَفْعَلٍ مثل : مَكْتَب ، ومَضرَب [٣٣/ب] ومَرْكَب .

أو عَلى فَعِيلٍ مثل : حَبِيب ، وكثِيب وطَبِيب .

أو عَلَى فَعَلٍ مثل : ذَهَب ، وحَسَب وطَرَب .

أو عَلَى فَعْلٍ مثل : ضَرْب ، وقَلْب وقَطْب .

أو عَلَى فُعَيْل مثل : كُلَيْب ، ونُصَيْب وعُذَيْب .

على هذا حَتَّى تَأتِيَ على الحُروفِ الثَّمَانيةِ والعِشْرين فمنها مايُطْلَقُ ومنْهَا مايُقَيَّد .

---

(١) زاد زغلول ، ص ١٥١ ، بعد ذلك من عنده :
«قوافي الشعر» فصارت العبارة :
«وعلى كم وجه تتصرف قوافي الشعر ..» .

ثُمَّ يُضَافُ كلُّ بناءٍ مِنْهَا إلى هاءِ المُذَكَّرِ أو المُؤَنَّث[١] فتقول :

كاتِبُهُ أَوْ كاتِبُهَا .
أَوْ كُتَّابُه أَوْ كُتَّابُهَا .[٢]
أَوْ مَرْكَبُهُ أَوْ مَرْكَبُهَا .
أَوْ حَبِيبُهُ أَوْ حَبِيبُهَا .
أَوْ ذَهَبُهُ أَوْ ذَهَبُهَا .
أَوْ ضَرْبُهُ أو ضَرْبُهَا .
أَوْ كُلَيْبُهُ أو كُلَيْبُهَا .

ويتفق هذا في الرَّجَز[٣] .

فَهذه حُدودُ القَوافي التي لم يَذْكُرها أحَدٌ مِمَّنْ تَقَدَّمَ ، فأدِرْهَا على جَميع الحُروفِ ، واخْتَرْ أعْذَبَها وأحْسَنَها وأشْكَلَها للمَعْنى الذي تَرُومُ بنَاءَ الشِّعْرِ عليهِ إن شَاءَ اللهُ ."[٤]

---

(١) قراءة زغلول ، ص ١٥١ ، هكذا :
« ... ثم يضاف كل بناء منها إلى هائها المذكر أو المؤنث » .
وذلك تصحيف لما في المخطوط .

(٢) قراءة زغلول ، ص ١٥١ ، هكذا :
« ... كاتبه أو كاتبها أو كتابها »
فأسقط : «أو كتَّابه» .

(٣) جاءت هذه العبارة «ويتفق هذا في الرجز» بعد : «أو ذهبه أو ذهبها» .
قلت : ولعل مكانها في المكان الذي وَضَعْتُها فيه ، وقد لاحظ ذلك زغلول أيضاً في طبعته لكنه لم ينبه إلى ذلك ! .

(٤) قرأ زغلول ، ص ١٥١ ، هذه العبارة كالتالي :
« .... واختر من بينها أعذبها وأشكلها للمعنى الذى تروم بناء بمنّه الشعر عليه إن شاء الله .. » !! . =

نَفَعَكَ اللهُ بِفَهْمِكَ ، ومَتَّعَكَ بِعِلْمِك ، وأَسْعَدَكَ في الدَّارَيْنِ بِمَنِّهِ ورَأْفَتِهِ .

تَمَّ كتابُ عِيَار الشِّعر بَحْمدِ الله وعَوْنِهِ وحُسْنِ تَوْفيقِهِ . وكانَ الفَرَاغُ من نَسْخِهِ يومَ السَّبْتِ رابعَ شَهْرِ صَفَر الخَيْر من شُهورِ سنة سبع وسبعين وثمان مائة[١] ، وهو حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكِيلُ ، وصَلّى اللهُ على سَيِّدنَا مُحَمدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلّم ، ورَضِيَ اللهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ أَجْمَعين ، وعن التَّابِعينَ وتابعي التَّابِعينَ لهم بإحسَانٍ إلى يَوْمِ الدِّين ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إلاَّ بالله العَلِيِّ العَظِيم .

وإنْ تَجِدْ عيباً فَسُدّ الخَلَلاَ فَجَلَّ من لا عَيْبَ فيه وعَلاَ[٢] .

= فأضاف من عنده الجار والمجرور : «من بينها» وحذف كلمة : «وأحسنها» .
وقدم كلمة : «بمنّة» في غير موضعها ثم أعادها في موضعها .

(١) قرأ زغلول ، ص ١٥١ ، تاريخ نسخ المخطوط :
«سنة سبع وسبعين وسبع مائة ..»
وذلك اجتهاد مجانب للصواب فيما أرى .

(٢) وردت الأبيات التالية في مديح ابن طباطبا في حاشية المخطوط :

يا ربيع الآداب والأدباء وجمال الأشعار والشعراء
كم بهذا الكتاب أدركتَ فهماً من معان ، أعيت على القدماء
فهو حقاً عيار كل قريض بل عيار العقول والعقلاء
فابْقَ ما شئت في العلوم رئيساً يا ابن ساداتنا من الأوصياء

ولم يشر زغلول إلى هذه الأبيات ولا إلى البيت الذى خُتِمَ به الكتاب أعلاه ، وهو بيت من إضافة الناسخ على ما أعتقد .

الفهـــارس

١ - ثبت الأعلام

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

ثبت القـــوافـي

قافية الألف المقصورة

القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
انتضى	الطويل	الراعي النميري	١	٦٧

قافية الهمزة

القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الدُّعَاءَ	الخفيف	البحتري	٢	١٩٦
أضاءَها	الطويل	قيس بن الخطيم	٢	٧٨
الإمساءُ	الكامل	النمر بن تولب	٢	١٣٢
الشتاءُ	الوافر	الحطيئة	٢	١٨٣
براءُ	الوافر	نهشل بن حَرِّي	٢	٥٦
عماءِ	الكامل	أبو النجم العجلي	١٨	٩٩
الفناءِ	الرجز	عبدالصمد بن المعذل	٢	١٣٣
الأعداءِ	الخفيف	عبدالرحمن بن محمد الغساني	١	١٩٠
السماءِ	الخفيف	الحسين بن مطير	١	١٢٤

قافية الباء

القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
المثابْ	الكامل	————	٢	١٥٢
الموارِبْ	الكامل	[عمرو بن عبدالفذ الأسدي]	٢	١٤٥
وثعلبَا	الطويل	الأعشى	٢	١٧٨
وأحوبَا	الطويل	الأعشى	٣	٥٥
القُطُبَا	البسيط	النابغة الجعدي	١	٣٦
لذابا	الوافر	جرير	٢	٨١
الحقائبُ	الطويل	نصيب بن رباح	١	١٤٢
يتذبذبُ	الطويل	النابغة الذبياني	٢	٣٤
نعزبُ	الطويل	كُثَيِّرُ عَزَّة	٥	١٥٢
كوكَبُ	الطويل	قيس بن خويلد	١	٤٦
تذهبُ	الطويل	————	٢	١٤٥

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدَّال

قافية الزاى

قافية السين

قافية الصاد

قافية الضَّاد

قافية العين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية الميم

قافية النون

قافية الياء



ثبت المصادر والمراجع

الآمدي ، أبو القاسم ، الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ /٩٨٠م)

- المؤتلف والمُخْتَلف
تحقيق عبد الستار أحمد فَرَّاج
من منشورات دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .

ابن الأثير ، ضياء الدين ، نصر الله (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

- المَثَل السَّائرِ في أُدَب الكاتب والشَّاعر (١ – ٤) تحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوى طبانة
من منشورات مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ؛ الأجزاء ١ – ٣ : ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م ١٣٨١هـ/١٩٦٢م ، والجزء الرابع دون تاريخ .

أحمد صقر

- « عيار الشعر لابن طباطبا »
نقد : نُشِر فى مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثالث ، الجزء الأول ، الصفحات ١٦٤ – ١٦٧ .

الأحوص ، عبد الله بن محمد (ت١٠٥هـ/٧٢٣م)

- شعره
جمعه وحققَّه عادل سليمان جمال
من منشورات الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠م .

الأخطل ، غياث بن غوث (ت٩٠ه /٧٠٨م)

- شعره ، صنعة السُّكَّري ، (١ – ٢)
تحقيق فخر الدين قباوة ،
من منشورات دار الأصمعي ، حلب ١٣٩١ هـ/١٩٧١م .

أرطأة بن سُهَيَّة (ت ٩٠هـ/٧٠٨م تقريبا)

- شعره
تحقيق وجمع صالح محمد خلف
نُشِر في مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد الأول ، الصفحات ١٧١ – ١٨٨ ، صدر في بغداد عام ١٩٧٨/١٣٩٨ .

الأزهري ، أبو منصور ، محمد بن أحمد (**ت ٣٧٠هـ/٩٨١م**)
- تهذيب اللغة (١ – ١٥)
تحقيق مجموعة من الأساتذة ، القاهرة ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م – ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م .

أسامة بن منقذ (**ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م**)
- البديع في نقد الشعر
تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوى والدكتور حامد عبد المجيد ، ومراجعة الأستاذ إبراهيم مصطفى
من منشورات مكتبة الحلبي ، القاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

الأسود بن يَعْفُر التميمي (**جاهلي**)
- ديوانه
صنعة الدكتور نوري حَمُّودي القَيْسي
من منشورات وزارة الثقافة العراقية ، بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

ابن أبي الإصبع ، زكي الدين ، عبد العظيم بن عبد الواحد (**ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م**)
- تحرير التحبير في صناعة الشعر وبيان إعجاز القرآن
تحقيق الدكتور حفني محمد شرف
من منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

الأصبهاني ، أبو الفرج ، عليُّ بن الحسين (**ت٣٥٦هـ /٩٦٧م**)
- الأغاني (١ – ١٦ ...)
من منشورات دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٥هـ – ١٣٨١هـ / ١٩٢٧م – ١٩٦١م
الأجزاء ١٧ – ٢٤
من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر
بتحقيق مجموعة من الأساتذة
القاهرة ١٣٨٩ /١٩٧٠م – ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

امرؤ القيس بن حُجْر الكندي (**جاهلي**)
- ديوانه
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
من منشورات دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م (؟) .

أُمَيَّة بن أبي الصلت (**ت ٥ هـ/٦٢٦م**)

- ديوانه

جمع وتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السَّطلي
من منشورات مكتبة أطلس ، دمشق ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .

أَوْس بن حَجَر (**جاهلي**)

- ديوانه

تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم من منشورات دار صادر ــ دار بيروت ، بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .

البُحْتري الوليد بن عُبَادة (**ت ٢٨٤هـ/٨٩٨ م**)

ــ ديوانه (١ – ٤)
تحقيق حسن كامل صيرفي ،
من منشورات دار المعارف بالقاهرة ،
القاهرة ، الجزء الأول والثاني ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م
الجزء الثالث ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
الجزء الرابع دون تاريخ .

ــ الحماسة
تحقيق لويس شيخو
الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي وهي مصورة عن الطبعة الأولى والتي صدرت في بيروت عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م .

البخاري ، محمد بن إسماعيل (**ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م**)

- صحيح البخاري (الجزآن ٧ – ٨)

تحقيق محمود النواوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد خفاجي من منشورات مكتبة النهضة الحديثة بمكة ، القاهرة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

بروكلمان ، كارل

- تاريخ الأدب العربي [الأصل الألماني] الملحق الأول .

من منشورات مكتبة بْرِلّ ، لايْدِنْ ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م

بَشَّار بن بُرْد (**ت ١٦٧هـ/٧٨٤م**)

ديوانه

- جمع وتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي ،

من منشورات دار الثقافة ببيروت ، بيروت ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م (؟)
[تاريخ المقدمة]

بشر بن أبي خازم الأَسَدي (جاهلي)

• ديوانه
تحقيق الدكتور عِزَّة حَسَن ،
من منشورات وزارة الثقافة السورية دمشق ١٣٧٩هـ/١٩٦٠.

البَصْري ، صدر الدين أبو الفرج بن الحسين (ت٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م)

• الحماسة البصرية (١ – ٢)
تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد
من منشورات دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .

البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م)

• خزانة الأدب (١ – ٨)
تحقيق عبد السلام هارون
من منشورات دار الكاتب العربي والهيئة المصرية والخانجي ،
القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م – ١٤٠٠هـ/١٩٨١م .

البغدادي،إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)

— إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون (١ – ٢)
نسخة مصورة عن نشرة وكالة المعارف التركية ، استانبول عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م ـــ ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م
ومكان التصوير وتاريخه : طهران ، مكتبة الإسلامية والجعفري ١٣٧٨هـ/١٩٥٧م

— هَدِيَّة العارفين : أسماء المؤلفين والمصَنِّفين (١ – ٢)
من منشورات وكالة المعارف التركية ، بامستانبول ، استانبول ١٣٧١هـ/١٩٥١م .

بكر بن النَطَّاح (ت ١٩٢هـ/٨٠٨م)

• شعره
جمع وتحقيق غازي النَّقَّاش مجلة المورد ؛ المجلد الخامس ، العدد الثالث ، الصفحات ١٦١ – ١٨٨ ، صدر في بغداد عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م .

البكري ، أبو عُبَيد ، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

• اللآلي في شرح أمالي القالي (١ – ٢)

تحقيق عبد العزيز الميمني
من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦ م .

الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

- صحيح الترمذي (الجزآن ٨ ، ١٠)

من منشورات المكتبة المصرية بالأزهر ، القاهرة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م .

أبو تمَّام حبيب بن أوس الطَّائي (ت ٢٣١هـ/٨٤٦م)

— ديوانه
بشرح الإمام التبريزي (١ – ٤) .
تحقيق الدكتور محمد عبده عزام
من منشورات دار المعارف بالقاهرة ، القاهرة :
الجزء الأول الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
الجزء الثاني والثالث الطبعة الثانية ١٣٨٩ – ١٣٩٠هـ/ ١٩٦٩ – ١٩٧٠م
الجزء الرابع الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م

— الحماسة
بشرح الإمام المرزوقي (١ – ٤)
تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون
من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م – ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م

— نقائض جرير والأخطل
تحقيق أنطون صالحاني
من منشورات دار المشرق ، بيروت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م .

الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)

— يتيمة الدَّهْر في محاسن أهل العَصْر (١ – ٤)
تحقيق محيي الدين عبد الحميد
من منشورات المكتبة التجارية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م .

— ثمار القلوب في المضاف والمَنْسوب
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
من منشورات دار نهضة مصر ، القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م .

ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ/٩٠٤م)
- قواعد الشعر
تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب
من منشورات دار المعرفة ، القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م .

الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)
- البَيَان والتَّبْيِيُن (١ – ٤)
تحقيق عبد السلام هارون
من منشورات مكتبة الخانجي ، ومكتبة المثنى ببغداد ، القاهرة
١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م – ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .

- الحيوان (١ – ٧) .
تحقيق عبد السلام هارون
من منشورات مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، القاهرة
الجزء الأول والثاني ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م ـــ ١٣٨٥هـ/
١٩٦٥م ، الأجزاء ٣ –٧ الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م ـــ
١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م .

الجرجاني ، عبد القاهر (ت ٤٧١ هـ/١٠٧٨م)
- أسرار البلاغة
تحقيق هـ . ريتر
من منشورات معهد الدراسات الشرقية ، جامعة استانبول
استانبول ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .

جرير بن عطية الخطَفَى (ت ١١٠هـ/٧٢٨م)
- ديوانه (١ – ٢)
تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه
من منشورات دار المعارف ، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م –
١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

جميل بن عبد الله بن معمر (ت ٨٢هـ/٧٠١م)
- ديوانه
جمع وتحقيق وشرح الدكتور حسين نَصَّار
من منشورات مكتبة مصر ، القاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م)

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١ – ٢)
تحقيق محمد شرف الدين ، ورفعت الكليسي
من منشورات وكالة المعارف التركية ، إستانبول ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م .

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن على (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

- الإصابة فى تمييز الصحابة (١ – ٨)
تحقيق على محمد البجاوي
من منشورات دار نهضة مصر ، القاهرة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م – ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

حَسَّان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٤هـ/٦٧٤م)

- ديوانه (١ – ٢)
تحقيق الدكتور وليد عرفات
من منشورات مكتبة لوزاك ، ونشر ضمن سلسلة جب التذكارية لندن ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

الحُسَين بن مُطَير الأسدي (ت ١٦٩هـ/٧٨٥م)

- شعره
جمعه وقدم له الدكتور حسين عطوان ، نُشِر في مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الخامس عشر ، الجزء الأول ، الصفحات ١١٥ – ٢٢١ وصدر في القاهرة عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

الحُصْرى ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣هـ / ١٠٦١م)

- زهر الآداب وثمر الألباب (١ – ٢)
تحقيق علي محمد البجاوي
من منشورات دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م .

الحطيئة ، جرول بن أوس (ت ٤٥هـ/٦٦٤م)

- ديوانه ؛ بشرح ابن السِّكِّيت و السُّكَّري والسِّجِسْتاني .
تحقيق الدكتور نعمان أمين طه
من منشورات مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م .

حُمَيد بن ثَوْر الهلالي (**ت ٣٠هـ/٦٥٠م تقريباً**)

- ديوانه

جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني

من منشورات الدار القومية ، القاهرة ١٣٨٥/ ١٩٦٥

نسخة مصورة عن نشرة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م .

ابن حنبل ، أحمد (**ت ٢٤١هـ/٨٥٥م**)

- مسند أحمد بن حنبل (١ – ٦)

من منشورات المطبعة الميمنية ، القاهرة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م .

أبو حَيَّان التوحيدي ، علي بن محمد (**ت ٤١٤هـ/١٠١٤م**)

- البصائر والذخائر (١ – ٤ ؛ أربعة أجزاء فى ستة أقسام)

تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني

من منشورات مكتبة أطلس ، دمشق ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .

أبو حية النُّميري ، الهيثم بن الرَّبيع (**ت ٣٠هـ/٦٥٠م تقريباً**)

- شعره

جمعه وحقَّقه الدكتور يحيى الجبوري

من منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م .

الخالديَّان ابنا هاشم ، أبو بكر محمد (**ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م**)، **وأبو سعيد عثمان** (**ت ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م**)

- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين (١ – ٢) .

تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف

من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م ــ ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .

الخطيب البغدادي ، أبو بكر ، أحمد بن علي (**ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م**)

- تاريخ بغداد (١ – ١٤) .

من منشورات مكتبة الخانجي والمكتبة العربية بغداد ومطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م .

خُفَاف بن نَدْبة السُّلَمي (**ت ٢٠ هـ/٦٤٠م تقريباً**)

- شعره

جمع وتحقيق الدكتور نوري حَمُّودي القيسى

من منشورات مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

ابن خلّكان ، أبو العباس ، أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١ – ٨) .
تحقيق الدكتور إحسان عباس
من منشورات دار الثقافة ، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م ــ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

الخنْساء ، تماضر بنت عمرو بن الشريد (ت ٢٤هـ/ ٦٤٥ م)

- شرح ديوان الخنساء
تحقيق لويس شيخو
من منشورات المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م .

الدارمى عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)

- سنن الدارمي (١ – ٢)
تحقيق محمد أحمد دهمان
من منشورات دار إحياء السنة النبوية ، القاهرة : بدون تاريخ .

أبو داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)

- سنن أبي داود (الجزآن ٣ – ٤)
تحقيق محيي الدين عبد الحميد
من منشورات المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م .

أبو دؤاد الإيادي ، جارية (جاهلي)

- ديوانه
تحقيق غوستاف غرنباوم
ونشر ضمن كتابه دراسات في الأدب العربي وترجَمَهُ ، د . إحسان عباس ، د . أنيس فريحه ، د . محمد يوسف نجم ، د . كمال يازجي .
من منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م .

دعبل بن على الخزاعي (ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م)

- شعره
تحقيق الدكتور عبد الكريم الأشتر
من منشورات المجمع العلمي العربي في دمشق ، دمشق ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .

الرَّاعي النُّميرى ، عُبَيد بن حُصَين (ت ٩٠هـ/ ٧٠٩م)

- شعره

تحقيق الدكتور نوري حَمُّودي القيسي وهلال ناجي

من منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

الرَّاغب الأصبهاني ، أبو القاسم ، حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء .

(أربعة أجزاء في مجلدين) .

من منشورات مكتبة دار الحياة ، بيروت ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

ابن رشيق ، أبو علي ، الحسن (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)

— العمدة في صناعة الشعر ونقده (١ – ٢) .

من منشورات مكتبة ومطبعة أمين هندية ، القاهرة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م .

— قراضة الذهب في نقد أشعار العرب

تحقيق الشاذلي بو يحيى

من منشورات الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

ذو الرُّمَّة ، غيلان بن عقبة (ت ١١٧هـ/٧٣٥م)

- ديوانه (١ – ٣) .

تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح

من منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

زهير بن أبي سُلْمى (جاهلي)

- شعره

صنعة الأعلم الشَّنْتَمري

تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة

من منشورات المكتبة العربية ، حلب ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .

سُحَيم عَبْدُ بني الحَسْحاس (ت ٤٠هـ/ ٦٦٠ م)

- ديوانه

تحقيق عبد العزيز الميمني

من منشورات الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٤/ ١٩٦٥، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م .

سزكين ، فؤاد
- تاريخ التراث العربي [الأصل الألماني]
الجزء الثاني .
من منشورات مكتبة بْرِلّ، لايْدِنْ ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م .

ابن سعيد الأندلسي ، علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٧٦م)
- نشوة الطَّرب في تاريخ جاهلية العرب (١ – ٢)
تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن
من منشورات مكتبة الأقصى ، عمان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

ابن سَلاَّم الجُمَحي ، محمد (ت ٢٣١هـ/ ٨٤٥م)
- طبقات فحول الشعراء (١ – ٢) .
تحقيق محمود محمد شاكر
من منشورات مكتبة ومطبعة المدني ، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٧٤م .

سلامة بن جندل (جاهلي)
- ديوانه
تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة
من منشورات المكتبة العربية ، حلب ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م .

السَّمَوْأل بن عاديا (جاهلي)
- ديوانه
تحقيق لويس شيخو
نُشِر في مجلة المشرق ، العدد الثالث السنة الثانية عشرة ، الصفحات ١٦١ – ١٧٨ ، وصدر في بيروت عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م .

ابن سنان الخفاجي ، عبد الله بن محمد (ت ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)
- سر الفصاحة
تحقيق عبد المتعال الصَّعيدي
من منشورات مكتبة ومطبعة صبيح ، القاهرة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

ابن شاكر الكُتُبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)
- فوات الوفيات (١ – ٥)
تحقيق الدكتور إحسان عباس
من منشورات دار صادر ، بيروت ١ – ٤ : ١٣٨٣هـ/ ١٩٧٣م —

١٣٨٤هـ/ ١٩٧٤ م .
الجزء الخامس الخاص بالفهارس ليس عليه تاريخ النشر .

ابن الشَّجري ، هبة الله ، على بن حمزة (ت٥٤٢هـ/ ١١٤٨م)
- الحماسة الشجرية (١ - ٢)
تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي
من منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .

الشريف المرتضَى ، علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)
- أمالي المرتَضَى (١ - ٢)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
من منشورات دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٤م .

الشماخ بن ضرار الذبياني (ت ٢٢ هـ/ ٦٤٣ م)
- ديوانه
تحقيق صلاح الدين الهادي
من منشورات دار المعارف ، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨ م .

أبو الشِّيص ، محمد بن عبد الله (ت ١٦٩هـ/ ٧٨٦م)
- أشعار أبي الشيص وأخباره
جمع وتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري
من منشورات مطبعة الآداب ، بغداد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م .

صالح بن عبد القدوس البصري (ت ١٦٧/٧٧٧)
- شعره
جمع وتحقيق عبد الله الخطيب
من منشورات دار منشورات البصري ، بغداد ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٧م .

الصفدي ، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)
- الوافي بالوفيات (الجزء الثاني)
تحقيق س ديدرنغ
من منشورات وزارة المعارف التركية ونشر ضمن سلسلة النشريات الإسلامية ، استانبول ١٣٧٠هـ/ ١٩٤٩م .

ابن طباطبا العلوي ، محمد بن أحمد (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)

- عيار الشعر

— مخطوط محفوظ في مكتبة الاسكوريال في أسبانيا ضمن المجموع رقم ٣٢٨ .

— نشرة الأستاذ الدكتور محمد طه الحاجرى والدكتور محمد زغلول سلام
من منشورات المكتبة التجارية ، القاهرة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م

— نشرة الدكتور محمد زغلول سلام
من منشورات دار منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
وهذه الطبعة هي المعتمدة في هوامش هذا التحقيق

— نشرة دار الكتب العلمية
شرح وتحقيق عباس عبد الساتر [؟] مراجعة نعيم زرزور [؟]
بيروت ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م

طرفة بن العبد (جاهلي)

- ديوانه

تحقيق درية الخطيب ولطفي الصَّقَّال
من منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٥/١٩٧٥ .

الطِرِمَّاح بن حكيم الطائي (ت ١٢٥ هـ/ ٧٤٣ م)

- ديوانه

تحقيق الدكتور ف . كرنكو
من منشورات لوزاك ونشر ضمن سلسلة جب التذكارية ، لندن ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧ م .

الطُّفَيل الغَنَوي ، طُفَيل بن عَوْف (جاهلي)

- ديوانه

تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد
من منشورات دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨ م .

ابن طيفور ، أحمد بن أبي طاهر (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣ م)
ــ كتاب بغداد (الجزء السادس)
تحقيق هـ . كلر
من منشورات أوتو هرسوفيتس ، لايبزج ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م .
ــ بلاغات النساء
صححه وشرحه أحمد الألفي
من منشورات مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ، القاهرة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨ م .

عامر بن الطفيل (ت ١١ هـ/ ٦٣٢ م تقريباً)
• ديوانه [مع ديوان عبيد بن الأبرص]
تحقيق تشارلز لايل
من منشورات لوزاك ، ونشر ضمن سلسلة جب التذكارية ، لندن ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٣م .

العباسي ، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٩٦٣هـ /١٥٥٦م)
• معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١-٤).
تحقيق محيي الدين عبد الحميد
من منشورات المكتبة التجارية ، القاهرة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧ م .

العبدلكاني ، عبد الله بن محمد (ت ٤٣١هـ/ ١٠٤٠ م)
• حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء (١ - ٢) .
تحقيق محمد جبار المعيبد
من منشورات وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م ــ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

عَبيد بن الأبرص (جاهلي)
• ديوانه [مع ديوان عامر بن الطفيل]
تحقيق تشارلز لايل
من منشورات لوزاك ، ونُشِر ضمن سلسلة جب التذكارية ، لندن ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٣ م .

العُبَيدي محمد بن عبد الرحمن (من رجال القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي)
• التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، الجزء الأول

تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري
من منشورات المكتبة الأهلية ، بغداد ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م .

أبو العتاهية ، إسماعيل بن القاسم (ت ٢١١ هـ/ ٨٢٦ م)

- أشعاره وأخباره

تحقيق الدكتور شكري فيصل
من منشورات جامعة دمشق (؟) ، دمشق ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥م .

عدي بن زيد العبادي (جاهلي)

- ديوانه

حققه وجمعه محمد جبار المعيبد
من منشورات وزارة الثقافة العراقية ، بغداد ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .

عروة بن أذينة (ت ٧٤٧/١٣٠)

- شعره

تحقيق يحيى الجبوري
من منشورات مكتبة الأندلس ، بغداد ١٩٧٠/١٣٩٠ .

عروة بن الورد (جاهلي)

- ديوانه

بشرح ابن السِّكِّيت
تحقيق عبد المعين الملوحي
من منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ١٣٨٦/ ١٩٦٦ .

عَريب بن سعد القرطبي (ت بعد ٩٤٣/٣٣١)

- صلة تاريخ الطبري

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
من منشورات دار المعارف
ونشر ضمن الجزء الحادي عشر من تاريخ الطبري المسمى : ذيول تاريخ الطبري ، القاهرة ١٣٩٧/ ١٩٧٧ .

ابن عساكر ، على بن الحسن (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٦م)

- تاريخ ابن عساكر (الجزء السادس) تهذيب : عبد القادر بن أحمد بن بدران (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧ م)

وقف على طبعه أحمد عبيد
من منشورات المكتبة العربية ، دمشق ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م .

العسكري ، أبو هلال ، الحسن بن عبد الله (ت بعد ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م)

ـــ الأوائل (١ – ٢)
تحقيق محمد المصري والدكتور وليد قصاب
من منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥ م

ـــ جمهرة الأمثال (١ – ٢)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش
من منشورات المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .

ـــ ديوان المعاني (١ – ٢)
تحقيق الدكتور ف . كرنكو
من منشورات مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .

ـــ كتاب الصناعتين ؛ الكتابة والشعر
تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم
من منشورات مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١ م .

العَكَوَّك ، علي بن جبلة (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) .

- شعره
تحقيق الدكتور حسين عطوان
من منشورات دار المعارف ، القاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢ م .

عَلْقَمَة الفحل ، علقمة بن عَبَدة (جاهلي)

- ديوانه
بشرح الأعلم الشَّنْتَمري
تحقيق لطفي الصَّقَّال ودرِّية الخطيب ، ومراجعة فخر الدين قباوة
من منشورات دار الكاتب العربي ، حلب ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩ م .

علي بن الجهم ت ٢٤٩ هـ/ ٨٦٣م)

- ديوانه
تحقيق خليل مردم .
من منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٧٠هـ/ ١٩٤٩ م .

عمر بن أبي ربيعة ، عمر بن عبد الله المخزومي (ت ٩٣هـ/ ٧١٢م)

- ديوانه

شرح وتحقيق محيي الدين عبد الحميد
من منشورات المكتبة التجارية ، القاهرة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .

عمرو بن أحمد الباهلي (ت ٧٥ هـ/ ٦٩٥ م)

- شعره

جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان
من منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق : دون تاريخ .

عمرو بن قميئة (جاهلي)

- ديوانه

تحقيق حسن كامل صيرفي
نُشِرَ في مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الحادي عشر ، القاهرة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م .

عمرو بن معد يكرب الزبيدي (ت ٢١ هـ / ٦٤٢ م)

- شعره

تحقيق مطاع الطرابيشي
من منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م .

عنترة بن شداد العبسي (جاهلي)

- ديوانه

تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي
من منشورات المكتب الإسلامي ، بيروت : دون تاريخ ، وتاريخ مقدمة المحقق ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ م .

ابن أبي عون ، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٢ هـ ٩٣٤ م)

- كتاب التشبيهات

تحقيق محمد عبد المعين خان
من منشورات لوزاك ونشر ضمن سلسلة جب التذكارية ، لندن ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ .

الفرزدق ، همام بن غالب (ت ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م)

- ديوانه (١ - ٢)

جمع وشرح وتعليق عبد الله إسماعيل الصاوي
من منشورات مطبعة الصاوي ، القاهرة ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٦ م .

الفيروزأبادي ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ/ ١٤١٥م)
• القاموس المحيط (١ – ٤)
من منشورات المكتبة الحسينية ، القاهرة ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣ م .

القالي ، أبو علي ، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧ م)
• الأمالي والذيل (١ – ٣)
من منشورات دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٦ م .

ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)
— الشعر والشعراء (١ – ٢) ، الطبعة الثانية
تحقيق أحمد محمد شاكر
من منشورات دار المعارف ، القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ م .
— عيون الأخبار (١ – ٤)
من منشورات دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م — ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠ م .
— كتاب المعاني الكبير (١ – ٣)
من منشورات دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ١٣٦٨هـ/ – ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩ – ١٩٥٠ م .

قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م)
• نقد الشعر
تحقيق كمال مصطفى
من منشورات مكتبة الخانجي ومكتبة المثني ببغداد ، القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣ م .

القُطَامى ، عمير بن شييم (ت ١٣٠هـ/٧٤٧ م تقريباً)
• ديوانه
تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب
من منشورات دار الثقافة ، بيروت ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م .

ابن القفطي ، جمال الدين ، علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨ م)
• المحمدون من الشعراء
تحقيق الدكتور رياض عبد الحميد رياض
من منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م .

أبو قيس بن الأسلت (جاهلي)

- ديوانه

جمع وتحقيق الدكتور حسن محمد باجودة
من منشورات مكتبة دار التراث ، القاهرة ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م .

قيس بن الخطيم الأوسي (جاهلي)

- ديوانه

تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد
من منشورات مكتبة دار العروبة ، القاهرة ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م .

قيس بن ذريح (أموي)

- شعره

جمع وتحقيق الدكتور حسين نَصَّار
من منشورات مكتبة مصر ، القاهرة ، دون تاريخ ، وتاريخ المقدمة ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م .

قيس بن الملوح (ت ٦٨ هـ/ ٦٨٨ م)

- ديوانه

جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج
من منشورات مكتبة مصر ، القاهرة ، دون تاريخ .

كثيِّر عزة ، كُثَيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي (ت ١٠٥ هـ/ ٧٢٣ م)

- ديوانه

جمع وشرح وتحقيق الدكتور إحسان عباس
من منشورات دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ .

كعب بن زهير (ت ٢٦ هـ/ ٦٤٥ م تقريباً)

- ديوانه

بشرح أبي سعيد السُّكَّري
من منشورات دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م .

الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ/ ٧٤٤ م)

- القصائد الهاشميات

تحقيق وشرح صالح علي صالح

من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ومكتب التسويق التجاري ، دمشق ، بيروت ١٣٩١ هـ/ ١٩٧٢ م
والقصائد منشورة مع كتاب آخر هو : القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد ، وسمى المحقق المجموعتين باسم : الروضة المختارة .

لبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١ هـ/ ٦٦١ م)

- ديوانه

حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس
من منشورات وزارة الثقافة الكويتية ، الكويت ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م .

ليلى الأخيلية ، ليلى بنت عبد الله بن الرَّحَّال (ت ٨٠ هـ/ ٧٠٠ م تقريباً)

- ديوانها

جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية
من منشورات وزارة الثقافة العراقية ، بغداد ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٧ م .

ابن ماجه،محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨ م)

- سنن ابن ماجه (الجزء الثاني)

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢م.

المانع ، عبد العزيز بن ناصر

- « عيار الشعر بين طبعتين »

نقد ، نُشِر في مجلة عالم الكتب ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، الصفحات ٧٥٣ – ٧٦٩ .

المُبَرَّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٩ م)

- البلاغة

تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب
من منشورات دار المعرفة ، القاهرة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م .

المُتَلَمِّس الضُّبَعي ، جرير بن عبد المسيح (جاهلي)

- ديوانه

رواية الأثرم وأبي عُبَيدة عن الأصمعي
تحقيق حسن كامل صَيْرفي
نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الرابع عشر ، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨ م .

المُثَقِّب العَبْدي ، عائذ بن محصن (جاهلي)

● ديوانه

تحقيق حسن كامل صَيْرفي

نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد السادس عشر ، القاهرة ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م .

مجموعة المعاني (لمؤلف مجهول)

● القسطنطينية ١٣٠١ هـ/ ١٨٨٤ م .

المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤ م)

ـــ معجم الشعراء

تحقيق عبد الستار أحمد فراج

من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٠م.

ـــ الموشح : مآخذ العلماء على الشعراء فى عدة أنواع من صناعة الشعر

تحقيق علي محمد البجاوي

من منشورات دار نهضة مصر ، القاهرة ١٣٩٥ هـ/ ١٩٦٥ م .

ـــ الموشح

نشرة جمعية نشر الكتب العربية ، القاهرة ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤ م .

ـــ نور القبس

انظر اليغموري

مروان بن أبي حفصة (ت ١٨٢ هـ/ ٧٩٨ م)

● شعره

جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان

من منشورات دار المعارف ، القاهرة ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م .

المُزَرِّد بن ضرار الغطفاني (ت ٣٠ هـ/ ٦٥٢ م تقريباً)

● ديوانه

تحقيق خليل إبراهيم العَطيَّة

من منشورات وزارة المعارف العراقية ، بغداد ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م .

مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ/ ٨٧٥ م)

● صحيح مسلم (الجزء الثاني)

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

من منشورات دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥م .

مسلم بن الوليد ، (ت ٢٠٨ هـ/ ٨٢٣ م)

● ديوانه
تحقيق الدكتور سامي الدهان
من منشورات دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٩٠ ه/ ١٩٧٠م.

المُسَيَّب بن علس (جاهلي)

● شعر المسيب
ملحق مع شعر الأعشين
تحقيق رودلف جاير
من منشورات لوزاك ، ونشر ضمن سلسلة جب التذكارية ، لندن ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م .

المُظَفَّر العَلَوي ، المظفر بن الفضل (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)

● نَضْرة الإغريض في نُصْرَة القريض
تحقيق نُهىٰ عارف الحسن
من منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٦ ه/ ١٩٧٦م.

المفضل بن سلمة ، أبو طالب (ت ٢٩٠ هـ/ ٩٠٣ تقريباً)

● الفاخر
تحقيق عبد العليم الطحاوي
من منشورات دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨٠ ه/ ١٩٦٠م.

ابن المعتز ، عبد الله (ت ٢٩٥ هـ/ ٩٠٨ م)

ـــ كتاب البديع
تحقيق إغناطيوس كراتشقوفسكي
منشورات لوزاك ، ونشر ضمن سلسلة جب التذكارية ، لندن ١٣٥٤ه/ ١٩٣٥م.

ـــ طبقات الشعراء
تحقيق عبد الستار أحمد فَرَّاج
من منشورات دار المعارف ، القاهرة ١٣٨٨ ه/ ١٩٦٨م.

ابن المُعَذَّل ، عبد الصَّمد (ت ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م)

● شعره تحقيق زهير غازي زاهد
مما ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، النجف ١٣٩٠ ه/ ١٩٧٠م.

المغيرة بن حَبْناء (ت ٩١ هـ/ ٧١٠ م)
- شعره

جمع وتحقيق نوري حَمُّودي القَيْسي
نشر في مجلة المورد ، الصفحات ١٧٧ - ٢٠٤ ، المجلد العاشر العدد الثالث والرابع ، بغداد ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١م .

ابن مُفَرِّغ الحميري ، يزيد بن زياد (ت ٦٩ هـ/ ٦٨٨م)
- ديوانه

جمع وتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح
من منشورات مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م .

ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م)
- لسان العرب (١ - ٢٠)

من منشورات الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة دون تاريخ وهي نسخة مصورة عن طبعة بولاق والتى ظهرت في القاهرة في عام ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩١ م.

النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية (جاهلي مات قبل الإسلام)
- ديوانه

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
من منشورات دار المعارف ، القاهرة ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م .

النابغة الجعدي ، قيس بن عبد الله (ت ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م تقريباً)
- شعره

تحقيق عبد العزيز رباح
من منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م

أبو النجم العجلي ، الفضل بن قدامة (ت ١٣٠ هـ/ ٧٤٧ م)
- ديوانه

صنعه وشرحه علاء الدين أغا
من منشورات النادي الأدبي بالرياض ، الرياض ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م .

ابن النديم ، محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨ هـ/ ١٠٤٧ م)
- الفهرست

تحقيق رضا تجدد
طهران ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م .

نصر بن مزاحم (**ت ٢١٢ هـ/ ٨٢٧ م**)
- وقعة صفِّين

تحقيق عبد السلام هارون
من منشورات المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢م .

نُصَيب بن رباح (**ت ١٠٨ هـ/ ٧٢٦ م**)
- شعره

جمع وتحقيق داود سلُّوم
من منشورات مكتبة الأندلس ، بغداد ١٣٧٨ هـ/ ١٩٦٧م .

نقائض جرير والفرزدق (**١ - ٣**)
- تحقيق أ . أ . بِيفَنْ

من منشورات بِرِلّ ، لايدن ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥م .
واعتمدت على نسخة مصورة عن هذه الطبعة قامت بتصويرها مكتبة المثني في بغداد ، دون تاريخ .

النِّمر بن تولب (**ت ١٥ هـ/ ٦٣٦ م تقريباً**)
- شعره

جمع وتحقيق الدكتور نوري حَمُّودي القيسي
من منشورات مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م .

النَّمَري ، منصور بن سلمة (**ت ١٩٠ هـ/ ٨٠٥ م تقريباً**)
- شعره

جمع وتحقيق الطيب العشاش
من منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م .

أبو نواس ، الحسن بن هانيء الحكمي (**ت ١٩٩ هـ/ ٨١٤ م**)

— ديوانه (١ ، ٢ ...)
تحقيق ايفالد فاغنر
من منشورات فرانس شتاينر ، ونشر في فيتسبادن ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م — ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

— ديوانه
نشرة دار صادر ، بيروت : دون تاريخ .

النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٣ م)

- نهاية الأرب في فنون الأدب
(الأجزاء ٢ ، ٣)
من منشورات دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٤م .

ابن هرمة ، إبراهيم بن علي (ت ١٧٦ هـ/ ٧٩٢ م)

— شعره
تحقيق محمد نفَّاع وحسين عطوان
من منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دون تاريخ ، تاريخ المقدمة : ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م .

— ديوانه
تحقيق محمد جبار المعيبد
ساعد المجمع العراقي على نشره ، النجف ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م .

الهذليُّون

- ديوان الهذليين (١ – ٣)
من منشورات الدار القومية ، القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م
وهي نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية المنشورة بين الأعوام ١٣٦٤ هـ – ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٥م – ١٩٥٠ م .

ابن هشام اللخمي ، محمد بن أحمد (ت ٥٧٧ هـ/١١٨٢ م)

- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار
من منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م .

الهَمَذاني ، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١ هـ/ ١١٢٧ م)

- تكملة تاريخ الطبرى
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
منشور ضمن الجزء الحادي عشر من تاريخ الطبري المسمي : « ذيول تاريخ الطبري »
من منشورات دار المعارف ، القاهرة ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م .

الوَرَّاق ، محمود بن حسن (ت ٢٢٥ هـ/ ٨٤٠ م)

- ديوانه

جمع وتحقيق عدنان راغب العبيدي
من منشورات دار منشورات البصري ، بغداد ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م .

ابن وهب الكاتب،إسحاق بن إبراهيم بن سليمان (من أدباء القرن الرابع الهجري)

- البرهان في وجوه البيان

تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ، بغداد ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م .

ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م)

ـــ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب
أو : معجم الأدباء (١ – ٧)
تحقيق مرجوليوث
من منشورات لوزاك ، ونشر ضمن سلسلة جب التذكارية ، لندن ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣ م ـــ ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م .

ـــ معجم البلدان (١ – ٦)
تحقيق وستنفلد (١ – ٦)
من منشورات بروك خاوس ، لايبزج ١٢٨٨ هـ/ ١٢٩٠هـ/ ١٨٦٦ م ـــ ١٨٧٣ م .

اليزيديون شعر اليزيدين

- جمع وتحقيق الدكتور محسن غياض

من منشورات مكتبة الأندلس ، بغداد ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م .

اليغموري ، يوسف بن أحمد بن محمود (ت ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٠ م)

- نور القبس ؛ المختصر من المقتبس

تحقيق رودلف زلهايم
من منشورات فرانس شتاينر ، ونُشِرَ ضمن « النشرات الإسلامية » ، فيسبادن ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م .

المحتوى

الصفحة